مكتبة
هارون الرشيد للتوزيع
نشر معرفي - إعداد ثقافي - ترويج للقراءة
دمشق - سوريا

أبو العباس ثعلب

شَرْحُ شِعْرِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى

تحقيق
الدكتور فخر الدّين قباوة



بسم الله الرحمن الرحيم

شرح شعر زهير بن أبي سلمى

شَرْحُ شِعْرِ

زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى

صنعة

أبي العبّاس ثعلب

تحقيق

الدكتور فخر الدّين قباوة

مكتبة هارون الرشيد للتوزيع

تسويق معرفي - إعلان ثقافي - ترويج للقراءة

الموضوع : شعر

العنوان : شرح شعر زهير بن أبي سلمى

التأليف : أبو العباس ثعلب

التحقيق : د. فخر الدين قباوة

التنفيذ الطباعي : مطبعة الغوثاني - دمشق

عدد الصفحات : ٣٥٦ ص

قياس الصفحة : ١٧×٢٥ سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

مكتبة هارون الرشيد للتوزيع

سوريا - دمشق - كورنيش الميدان

مقابل الباب الغربي لجامع الحسن

الإدارة تلفاكس : ٠١١/٨٨٣٧٣٥٨

هاتف الزبائن : ٠١١/٨٨٣٧٣٥٩

جوال : ٠٩٣٣/٣١٤٣٩٠

الطبعة الثالثة

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

أستهلّ هذا الكتاب بحمد الله. والصلاة والسلام على أنبيائه ورسله. وبعد: فقد أصدرتْ دار الكتب المصرية شرح ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١) على ديوان زهير، في سنة ١٩٤٤م تحت عنوان «شرح ديوان زهير بن أبي سلمى». وقد أخرجتْه إخراجاً محموداً قيّماً، بالاعتماد على أربع نسخ مخطوطة، فكان هذا الإصدار أجود ما عرف من مطبوعات شعر زهير وأدقها وأوفاها. ومن ثم رجع إليه أكثر الباحثين والمحققين، يستعينون به على دراسة شعر زهير، وتتبع معانيه وروايته وفنه.

ولما عزمتُ على تدريس شعر زهير، في كلية الآداب بجامعة حلب، اعتمدتُ ذلك الكتاب، فكنت أرجع إليه دائماً لأستمدّ التفسير والروايات والأبيات والمقطعات، فأجد فيه العون والسَّداد، على الرغم مما شحن به من تعليقات كثيرة مطولة، يسودها الاستطراد والحشد للأقوال والآراء.

ومن خلال تلك المراجعات المتلاحقة المتأنية، تكشف لي بعض الهنات في الكتاب، زعزع ثقتي به أن يكون مرجعاً علمياً لرواية ثعلب وشرحه: فقد أقحم في متنه العديد من المقطوعات والأبيات مع الشروح المسهبة والروايات، وكان حقه أن يدرج في التعليقات لأنه من نسخة لا صلة لها بشرح ثعلب أو روايته.

وقد تجمعتْ لديَ استدراكات جمة، حملتني على البحث عن نسخة مخطوطة، أستعين بها على الترجيح والتصويب. وفي إحدى زياراتي لإستانبول وقفت على ضالتي بمكتبة «نور عثمانية». فلقد رأيت نسخة خطية من شرح ثعلب، لم تعتمدها طبعة دار الكتب المصرية. ولذلك اصطحبت صورة منها لمتابعة البحث والتحقيق، فكان أن تكشفتْ لي جوانبُ أخرى من نقائص تلك الطبعة، لم أكن أتحسسها، فعززتِ الحاجةَ إلى تحقيق هذا الكتاب، وتشذيب ما علق به من أوهام أو خلل أو شطحات.

وعلى هذا كانت النسخ المعتمدة في التحقيق هي ما يلي:

١ - نسخة الجمعية الألمانية الشرقية: تحتفظ بها مكتبة هذه الجمعية في «هلّة». وقد صورتْها دار الكتب المصرية مرتين، واحتفظتْ بالصورتين تحت الرقمين ١١٤٠٧ ز، و١١٤٠٨ ز. وتضم هذه النسخة شرح شعر زهير، وشرح شعر ابنه كعب، وعنوانها كما جاء في الورقة الثانية منها هو ما يلي:

كتاب فيه شرح

شعر زهير بن أبي سلمى المزنيّ

وشرح شعر ولده كعب رضي الله عنه

صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيبانيّ ثعلب

والسطران الأول والثالث مقحمان في العنوان، بخط محدث مغاير لخط الناسخ. وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة، كما جاء في آخرها، يوم الاثنين من العشر الآخر من شعبان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

وتقع هذه النسخة في ١٤٨ ورقة، استغرق منها شرح شعر زهير ٨٦ ورقة، بخط واضح مشكول. وفيها ٤٧ قصيدة ومقطوعة. وقد اعتمدتها أصلاً في التحقيق، لقدمها وجودتها وقيمتها العلمية، ورمزت إليها بكلمة «الأصل».

٢ - نسخة نور عثمانية: تحتفظ بها مكتبة جامع نور عثمانية في إستانبول، تحت الرقم ٣٩٦٧. وهي في ١٢٩ ورقة، تضم كتابين: أحدهما شرح شعر زهير ويستغرق ٨٥ ورقة، والآخر قطعة من المفضليات مع شروح وتفسيرات لها. وليس للكتاب الأول عنوان، بل يبدأ بالبسملة والإسناد الذي أثبتناه في أول الشرح.

وفي الورقة ٨٤ بعد نهاية المقطوعة ذات الرقم ٣٧ ما يلي: «تَمَّ وكملَ. قال أبو أحمد عبد السلام: مما قرأتُه على شيخنا أبي رياش أحمد بن أبي هاشم، قال...» ثم القصيدة ذات الرقم ٢٢. وبها ينتهي الديوان. وفي خاتمته: «نُقل هذا الكتاب من خط الشيخ أبي الحسن عليّ بن عبد الرحيم ابن الحسن السُّلميّ الرَّقّيّ. وذكر أنه نقله من خطّ الشيخ أبي زكرياء يحيى بن عليّ الخطيب التبريزيّ، وذكر أنه نقله من خط أبي أحمد عبد السلام البصريّ. وذكر أبو زكرياء أنه قرأه على أبي محمد الدهان اللغويّ، ورواه عن الرمانيّ عن ابن مجاهد عن أبي العباس.

وكان في آخر الشعر بخطّ الشيخ أبي محمد الحسن ما هذا حكايته: قرأ عليّ هذا الديوان، من أوله إلى آخره، الشيخُ الفاضل أبو زكرياء يحيى بن عليّ الخطيب التبريزيّ، قراءةَ مستبصر متبيِّن. نفعه الله بذلك في العاجلة والآجلة، وبلّغه أقصى مأموله. إنه سميع الدعاء. وقرأتُه على الشيخ أبي الحسن عليّ بن عيسى بن عليّ الرمّانيّ. وكان يرويه عن ابن مجاهد القارىء عن ثعلب، وهو مفسره. وكتب الحسن بن محمد بن رجاء البغداديّ، في سنة سبع وأربعين وأربعمائة. والحمد لله ربّ العالمين.

وكان على وجه الديوان، بخط ابن العصّار رحمه الله، حكاية خطّ الشيخ ابن الجواليقيّ رحمه الله، بهذا اللفظ. وهو: نسخَ جميعَه موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقيّ، وقرأه على الشيخ الإمام أبي زكرياء، أدام الله علوّه، معارضاً بكتابه هذا، وسمعه الشيخ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن عليّ سنة خمس وتسعين وأربعمائة.

فرغ من نسخه الفقير إلى رحمة الله تعالى أبو بكر بن مودود بن أبي العزّ بن أبي الفرج الدورقيّ، لنفسه بمدينة تُستر، في يوم الأحد ثالث شهر الله الأصمّ رجب، من سنة ثمان وستمائة الهلالية. والحمد لله ربّ العالمين، وصلاته على سيّدنا محمد النبيّ وآله الطاهرين، وسلامه عليهم».

تلك هي خاتمة الكتاب. وهو بخط جيد مشكول، إلا أنه كثير الأوهام في الضبط والإعجام. وقد ضم ٤٧ قصيدة ومقطوعة، منها ٤ ليست في الأصل وهي ذوات الأرقام ٤٨ و٤٩ و٥٠ و٥١. أما ما لم يرد في هذا الكتاب، من شعر زهير، فهو ذوات الأرقام ٢٩ و٣٠ و٣٩ و٤٧. ونسق القصائد والمقطعات والأبيات في هذا الكتاب يخالف أحياناً نسقها في الأصل، وقد أشرت إلى ذلك في التعليقات.

ويمتاز هذا الكتاب، بأنه يمثل المرحلة الأولى مما صنفه ثعلب. فهو يعتمد أبا عمرو الشيبانيّ في صلب روايته غالباً، ويلحق بها الروايات الأخرى. والشرح فيه يخالف أحياناً ما في الأصل، فيزيد عليه أو ينقص عنه أو يغاير عبارته. ولذلك استعنت به في تقويم الروايات والشروح، وإثبات ما فات الأصل من أشعار وتفسير، ورمزت إليه بالحرف «س».

٣ و ٤ - وفي دار الكتب المصرية نسختان خطيتان، نقلتا من هذا الكتاب، كما أرجح، بما فيه من إسناد وتعليقات وحواش:

الأولى هي تحت الرقم ٥٩٠ أدب، ولها العنوان التالي: «هذا كتاب شرح ديوان زهير بن أبي سلمى». وهي في ٩٧ ورقة، وقد ختمها ناسخها بما يلي: «... وإن يكن هذا الكتاب بما ذكر حقيقاً، لكنه بخط سقيم قديم، وفيه مطالعات كثيرة على الهوامش وتصحيحات. وقد قُطعتْ حواشيه وذَهبَ من الأصل كلام كثير. فإذا وجد به خلل فهذا عذري. ولكن قد أمعنتُ النظر وصححت ما قدرت عليه بحسب طاقتي. والله أعلم بالصواب. وأنا الفقير إلى الله تعالى، مصطفى بن السيد إسماعيل الإمام الدمشقيّ: كان الله لي ولأصولي وللمسلمين. سنة ١٢٨٧ في أواخر جمادى الثانية». وقد استعنتُ بهذه النسخة نادراً، ورمزت إليها بالحرف «ب».

والثانية هي تحت الرقم ٣٥ أدب « ش »، وفي الصفحة الأولى منها: « هذا ديوان زهير بن أبي سلمى، رواية الكوفيين عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وهو مفسّره، ومعه بعض رواية البصريين. والعمدة في هذه الرواية رواية الكوفيين، لأن الراوي والمفسّر هو ثعلب الكوفيّ ».

وهي في ٥٥ ورقة، وفي ختامها: « قد كتبتُ هذا الكتاب المهذَّب المسمَّى بشرح ديوان زهير، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وجعلتُه هديّة منّي لحضرة سيدي وشيخي العالم العلّامة، والحبر الفهّامة، زينة نجد وتهامة، طراز الأدباء، وفخر الأرباء، الشيخ الأجلّ والفاضل الأكمل، محمد محمود الشنقيطيّ. متَّعنا الله بوجوده، وأفاض علينا وعليه سحائب كرمه وجوده. وأنا الفقير إليه، عزّ شأنه، أضعفُ العباد محمد عارف بن يوسف بن عمر بن عابد الحسينيّ الحنفيّ الماردينيّ، الشهير بابن الآغازاده. والحمد لله الموفق للإتمام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبيّ الأميّ العربيّ وآله وأصحابه، ما جرت على الصحائف الأقلام. في ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٣٠٤ ».

وقد استعنتُ بهذه النسخة نادراً أيضاً، ورمزت إليها بالحرف « د ».

٥ - نسخة المدينة المنورة: تحتفظ بها الآن دار الكتب المصرية تحت الرقم ٧ أدب ش. وقد نُقلتْ من أصل كان في المدينة المنوَّرة. وهي تضمّ كتابين: أولهما ديوان عمر بن أبي ربيعة ويستغرق ١٢٢ ورقة. والثاني شرح شعر زهير ويستغرق من الأوراق ما بين ١٢٣ و٢٢٧، وقد جعل الناسخ عنوانه كما يلي: « شرح شعر زهير بن أبي سلمى المزنيّ، رواية أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافيّ، عن أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحويّ ». وختمه بقوله: « نجز شعر زهير، والحمد لله ربّ العالمين. وكان الفراغ منه ضحى يوم الاثنين ٢٦ ربيع النبويّ سنة ١٢٩٧. كتبه محمد السعيد بن محمد.... نزيل المدينة المنوَّرة. وصلّى الله على محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً ».

تضمّ هذه النسخة ٣٦ قصيدة ومقطوعة، منها ٤ ليست في الأصل وهي

ذوات الأرقام ٤٨ و٤٩ و٥٠ و٥١. أما القصائد والمقطعات التي لم ترد في هذه النسخة فهي ذوات الأرقام ٢٤ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣٢ و٣٦ و٤٠ و٤١ و٤٢ و٤٣ و٤٤ و٤٥ و٤٧.

وفي هذه النسخة أيضاً زيادات كثيرة في الروايات والشروح، بعضها راجح أنه ليس من شرح ثعلب، وإنما هو من تعليقات المتأخرين.

ومع هذا فإنني اعتمدت هذه النسخة أيضاً، في تصويب بعض العبارات، وإلحاق ما فات الأصل من رواية ثعلب وشرحه، ورمزت إليها بالحرف «جـ».

أضف إلى هذا كله أنني رجعت إلى شرحيِ الأعلم وصعوداء على شعر زهير، واستقيت منهما ما فات ثعلباً من ديوان زهير وتفسيره.

أما شرح الأعلم فاعتمدتُ فيه على ما أصدرتُه منه في حلب سنة ١٩٧٣. وأما شرح صعوداء فاعتمدت فيه نسخته المخطوطة، المحفوظة في دار الكتب المصرية تحت الرقم ٨٧ أدب م.

وكان منهجي في تحقيق هذا الكتاب أنني اتخذتُ نسخة الجمعية الألمانية أصلاً، فأثبتُّ النصَّ منها. ثم ألحقتُ به ما كان من زيادة في نسخة «نور عثمانية»، فحصرتُ الشرح المزيد بين معقوفين دون تعليق عليه، وأطلقتُ الشعر المزيد مع التعليق عليه بأنه من تلك النسخة. أما إذا كان المزيد قصيدة أو مقطوعة مع الشرح فقد اكتفيتُ فيه بالإشارة في التعليق، ولم أحصره بين معقوفين.

وما زدته في المتن من نسخ أو مصادر أخرى حدّدته، وعلقت عليه بذكر مصادره.

ولما كان في النسخ المعتمدة شروح لثعلب مختلفة، بعضها أقدم من الآخر، واجهتْني مشكلة التكرار في هذه الزيادات. وقد جهدتُ أن أتجنب تضخم هذه المشكلة، فنجحتُ في كثير من المواطن، وأخفقتُ في بعضها لتعذر النجاح المطلق، ولأن المؤلف نفسه قد وقع في التكرار مراراً

في النص الوارد في نسخة واحدة، شأن العديد من الشرّاح القدماء لاعتمادهم على مصادر مختلفة، في الرواية والتفسير.

وما كان بين النسخ من اختلاف في رواية الشعر أثبتُّه في موضعه، من المتن أو التعليقات. أما اختلافها في التفسير فقد نصصتُ منه على ما كان فيه توجيه خاصّ، أو عبارة ذات دلالة وفائدة، وأغفلتُ منه ما كان فيه خلاف لفظيّ سطحيّ، ليس بذي غَناء.

وقد عمدتُ إلى شعر زهير، في النسخ والمصادر المختلفة، فألحقت الأبيات التي فاتت ثعلباً فيما رواه من قصائد ومقطعات، فأثبتُّها في تعليقاتي، كلاًّ منها بمكانه المناسب. ثم جمعتُ ما تفردتْ به رواية صعوداء من قصائد ومقطعات متميزة، وهي أربع جعلتُها ذيلاً للشعر بعد نهاية صنعة ثعلب.

وألحقتُ بالتعليقات أيضاً تفسيرَ ما لم يُفسَّر في المتن، وتخريجَ الشواهد، وتحقيقَ المسائل اللغوية والنحوية، مستعيناً بمصادر الأدب واللغة والنحو.

ولا بدّ أن أذكر ثانية جهود الذين حققوا مطبوعة دار الكتب المصرية، التي رجعتُ إليها كثيراً في مواطن الترجيح والتصويب والتعليق، واستقيتُ منها مادّة كبيرة في صلب التحقيق ومتمماته، مشيراً إليها بكلمة «المطبوعة»، فلهم مني جزيل الشكر وعميق التقدير. وآخر دعوانا أن الحمدلله.

فاس

الجمعة ١٠ رجب ١٤٠١ — الدكتور

١٥ أيار ١٩٨١ — فخر الدين قباوة

بسم الله الرحمن الرحيم

[أخبَرنا الشّيخُ أبو الفضلِ محمدُ بنُ النّاصرِ السَّلاميُّ، قراءةً عليه وأنا حاضرٌ أسمعُ، في شهرِ ربيعٍ الأوّلِ من سنةِ إحدى وأربعينَ وخمسمائةٍ، قال: أخبرَنا أبو زكريّاءَ يحيى بنُ عليٍّ الخطيبُ التّبريزيُّ اللغويُّ، قراءةً عليه وأنا أسمعُ، في رجبِ سنةِ خمسٍ وتسعينَ وأربعمائةٍ، فأقرَّ به، قال: أخبرَنا أبو محمدٍ الحسنُ بنُ محمدِ بن عليّ الدَّهّانُ اللغويُّ، بقراءتي عليه في شُهورِ سنةِ سبعٍ وأربعينَ وأربعمائةٍ، قال: أخبرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عيسَى بنِ عليٍّ الرُّمّانيُّ النحويُّ، بقراءتي عليه، قال: حدّثَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ مُوسَى بن العبّاسِ بنِ مجاهدٍ القارئُ، قال: حدّثَنا أبو العبّاسِ أحمدُ بنُ يحيى بنِ زيدٍ النحويُّ ثعلبٌ، رَحمَه اللّهُ، قال]:[١]

كانَ من حديثِ زُهيرِ بنِ أبي سُلمَى وأهلِ بيتِه أنهم كانوا من مُزَينةَ، وكانَ بنو عبدِ اللّه بنِ غَطَفانَ جيرانَهم،وقد[٢] وَلدتْهم بنو مُرّةَ. وكان من أمرِ أبي سُلمَى، وآسمُه رَبيعةُ بن رِياح، وخاله أسعدَ بنِ الغَديرِ بنِ سَهمِ بنِ مُرّةَ بنِ عَوفِ بنِ سَعدِ بنِ ذُبيانَ بنِ بَغِيضٍ أنّ أسعدَ خَرجَ هو وابنُه كَعبُ ابنُ أسعدَ، في ناسٍ من بَني مُرّةَ، يُغيرُ على طَيِّىء ومعَهم أبو سُلمَى، فأصابوا نَعَماً كثيراً وأموالاً.

---

(١) جـ: «قال القاضي أبو العباس أحمدُ بنُ عُمرَ بنِ عليّ الفَزاريُّ: قُرِىء على القاضي أبي سعيدِ الحسنِ بنِ عبد الله السِّيرافيّ، يومَ الثلاثاء الرابعَ عشرَ من شوّالِ سنةِ ستٍّ وستّينَ وثلثِمائةٍ، قال: أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ مُوسَى بنِ العبّاسِ بنِ مُجاهدٍ، قال: قال أبو العبّاسِ أحمدُ بنُ يحيى ثعلبٌ النحويُّ».

(٢) في الأصل: قد.

فرجَعوا حتى انتهَوا إلى أرضِهم. فقال رَبيعةُ بن رِياحٍ، وهو أبو سُلمَى، لخاله أسعدَ بنِ الغَديرِ[1] ولابنهِ كعبٍ: أفرِدا لي سَهْمي. فأبيا عليه ومنَعاه حقَّه. فكَفَّ عنهما حتى إذا كان منَ الليلِ أتَى أُمَّه، فقال: والذي يُحلَفُ به لَتَقُومِنَّ إلى بعيرٍ من هذه الإبلِ، فلَتَقعُدِنَّ عليه، أو لأضرِبَنَّ بسيفي تحتَ قُرْطِكِ. فقامتْ أُمُه إلى بعيرٍ منها، فاْعتنقتْ سَنامَه. فقال أبو سُلمَى، وهو يرتجز:

وَيـــــلٌ لأجمالِ العَجُوزِ، مِنِّي إذا دَنوتُ، ودَنَونَ مِنِّي
★ كأنَّني سَمَعْمَعٌ، مِن جِنٍّ ★

سَمعمعٌ: خَفيفُ الرأسِ يَتوقَّدُ مثلَ الحيّةِ.

فخرجَ بها وبالإبلِ حتى انتهى إلى مُزَينةَ، وهو يقولُ[2]:

لَتَغـــدُوَنْ إبِـــلٌ، مُخيَّسةٌ من عِنـدِ أسْعَـدَ، وابنِـهِ كَعـبِ
الآكلَـــينِ صَريـــحَ قَومِهِما أكْـلَ الحُبـارَى بُرْعُمَ الرُّطْـبِ[3]

[ويُروى:

★ لَتَغْدُوَنْ إبلٌ، مُجنَّبةٌ ★

أي: لا ألبانَ لها][4]. والبُرعُم هو ثَمَرٌ وزَهرٌ، وجمعهُ بَراعيمُ، واحدتُها بُرْعُمةٌ.

فلبثَ فيهم حيناً. ثم أقبلَ بمُزَينةَ مُغيراً على بَني ذُبيانَ، حتى إذا مُزَينةُ أسهلتْ وخلّفتْ بلادَها، ونَظروا إلى أرضِ غَطَفانَ، تَطايروا راجعينَ عنه، وتَركوه وحدَه.. فذلك حيثُ يقول:

من يَشتري فَرَساً، لخَـيرِ غَزْوُهـا؟ وأبَـتْ عَشيرةُ رَبِّهـا أن تُسْهِـلا

تُسْهِلُ: تَنزلُ السَّهْلَ. وأقبلَ حينَ رأى ذلك من مُزَينةَ، حتى حَلَّ في أخوالهِ

(١) في الأصل: غدير.
(٢) في الأصل وجـ: «لتَغدُوَنْ ظُعُنٌ». والمخيسة: المذللة.
(٣) الحبارى: طائر أحمق.
(٤) من س وجـ.

من بَني مُرَّةَ، فلم يزلْ في بَني عبدِ اللّهِ بنِ غَطَفانَ إلى اليوم.

وكان وَردُ بنُ حابسٍ العَبسِيُّ قَتلَ هَرِمَ بنَ ضَمضَمٍ المُرّيَّ الذي يقولُ له عنترةُ[1]:

ولقد خَشِيتُ بأَنْ أَمُوتَ، ولم تَكُنْ، للحَرْبِ، دائرةٌ علـى ابنَيْ ضَمضَمِ

قَتلَه في حربِ عَبسٍ وذُبيانَ قبلَ الصُّلحِ، وهي حَربُ داحسٍ. ثم اصطلحَ الناسُ، ولم يَدخلْ حُصَيْنُ بنُ ضَمضمٍ أخوه في الصلحِ، فحلفَ لا يَغسِلُ رأسَه حتى يَقتلَ وَردَ بنَ حابسٍ، أو رجلاً من بَني عبسٍ ثمّ من بَني غالبٍ. ولم يُطلعْ على ذلك أحداً. وقد حَمَلَ الحمالةَ الحارثُ بنُ عَوفِ بنِ أبي حارثةَ، وهَرِمُ بنُ سِنانِ بنِ أبي حارثةَ. فأقبلَ رَجلٌ من بَني عبسٍ، ثمّ أحدُ بَني مَخزومٍ، حتى نزلَ بحُصينِ بنِ ضمضمٍ. فقال: من أنتَ أيُّها الرَّجلُ؟ فقال: عَبسيٌّ. قال: من أيِّ بَني عَبسٍ؟ فلم يَزَلْ يَنتسبُ حتى انتهى إلى غالبٍ، فقَتَلَه حُصينٌ. فبلغَ ذلك الحارثَ بنَ عَوفٍ وهَرِمَ بنَ سِنانٍ، فاشتدَّ ذلك عليهما. وبلغَ بَني عَبسٍ، فركبوا نحوَ الحارثِ.

فلمّا بلغَ الحارثَ ركوبُ بَني عَبسٍ وما قد اشتدّ عليهم من قتلِ صاحبِهم، وإنما أرادتْ بنو عَبسٍ أن يَقتلوا الحارثَ، بعثَ إليهم بمائةٍ من الإبلِ معها ابنُه، وقال للرسولِ: قلْ لهم: «اللَّبَنُ أحَبُّ إليكم أم أنفُسُكم»؟ فأقبلَ الرسولُ حتى قال لهم ما قال. فقال لهم الربيعُ[2] بنُ زيادٍ: إنّ أخاكم قد أرسلَ اليكم: «الإبلُ أحبُّ إليكم أم ابنُه تَقتُلونَه»؟ فقالوا: بل نأخذُ الإبلَ، ونُصالحُ قَوَمَنا، ويَتمُّ الصلحُ.

---

(١) شرح القصائد العشر ص٣١٥. جـ :ولم تَدُرْ.

(٢) في الأصل: ربيع.

فذلك حيثُ[1] يقولُ زُهيرٌ، يمدحُ الحارثَ بنَ عوف وهَرِمَ بنَ سِنان:

١ - أَمِنْ أُمِّ أَوفَى دِمْنَـةٌ، لم تَكَلَّمِ بِحَومانةِ الدَّرّاجِ، فالمُتَثَلَّمِ؟[2]

ويُروى: «الدُّرّاجِ». الألفُ ألفُ الاستفهامِ منقولةٌ. يريد: أَدِمنةٌ من مَنازلِ أمِّ أوفَى لم تَكلَّمْ. وهذا تَوجُّعٌ، كما قال [الهُذَليّ][3]:

أمنكِ بَرْقٌ، أبيتُ اللَّيلَ أَرقُبُهُ كأَنَّهُ، في عِراضِ الشّامِ، مِصباحُ؟

يريدُ: أَمِن شِقِّكِ، أي: أَمِن ناحيتِكِ هذا البرقُ؟ والحومانةَ، والجمع حَوامِينُ: أماكنُ غِلاظٌ مُنقادةٌ. ويقال: حَومانةٌ وحَومانٌ. وهذه المواضعُ بالعالية[4]. والدِّمنةُ: آثارُ القومِ[5] وما سَوَّدُوا. كلُّ مكانٍ أنبتَ نَبتاً أَصيراً، أي مُجتمِعاً، يقال له: قُنفُذٌ. [ومنه قُنْفُذ][6] الدُّرّاجِ.

٢ - دِيارٌ لَها، بالرَّقْمتَينِ، كأَنَّها مَراجِيعُ وَشْمٍ، في نَواشِرِ مِعصَمِ[7]

أبو عَمرو: «ودارٌ لها». والرَّقمتانِ إحداهما قُربَ المدينةِ والأُخرى قُربَ البَصرةِ. وإنما صارتْ ههنا حيث انتَجَعتْ [أي: طَلَبتِ المَرعى]. وقوله «بالرَّقْمتينِ» أراد: بينهما. ومَراجِعُ وَشمٍ، شبَّهَ آثارَ الديارِ بوشمٍ تُرجِّعُه، أي تُردِّدُه، حتى يَثبتَ في كفِّها. وهذا كقولِ الشَّمّاخِ[8]:

كما خَطَّ عِبرانِيَّةً، بيَمينِهِ بِتَيماءَ حَبْرٌ، ثمّ عَرَّضَ أَسطُرا

والنواشِرُ: عَصَبُ الذِّراعِ[9]. الواحدةُ ناشِرةٌ. والمِعصَمُ: مَوضِعُ السِّوارِ. يقول: كأنّ ما بقيَ من هذه الديارِ مَراجِعُ الوَشمِ.

---

(١) في الأصل: حين.

(٢) أم أوفى: زوجة لزهير، كان قد طلقها.

(٣) أبو ذؤيب. ديوان الهذليين ١: ٤٧. والعراض: النواحي. مفردها عُرض.

(٤) العالية: عالية نجد. وهي ما كان من جهة المدينة.

(٥) في الأصل وس: «الدارُ».

(٦) تتمة من اللسان.

(٧) الوشم: نقش بالإبرة يحشى إثمداً.

(٨) ديوانه ص١٢٩. وتيماء: موضع. وعرض الأسطر: كانت كتابته قبيحة غير مقومة.

(٩) بقية الفقرة في س فيها تقديم وتأخير.

٣ - بِهـا العِـينُ ،والآرامُ ،يَمشِينَ خِلفَـةً   وأَطلاؤُها يَنهَضْنَ ، من كلِّ مَجثَمِ

العِين: البقرُ.الواحدةُ عَيناءُ ، والذَّكر أَعيَنُ. وإنما سُمِّيتْ عِيناً لسَعَةِ أَعينِها. والآرام: الظِّباءُ البِيضُ الخَوالصُ البياض. قال أبو زيدٍ: وهي تَسكنُ الرملَ. والأُدْمُ: ظِباءٌ طِوالُ الأعناقِ والقوائمِ ، بيضُ البطونِ سُمْرُ الظهورِ ، في ظُهورِها جُدَّتانِ[١] مِسكِيَّتانِ. والواحدُ آدمُ والأنثى أدماءُ. وهي العَواهجُ والواحدُ عَوهَجٌ. قال: وليس تَطمعُ الفُهودُ في الأُدْمِ لسُرعتها. أبو زيد: هي[٢] التي تَسكنُ الجِبالَ. والعُفْرُ: ظِباءٌ يَعلو بَياضَها حُمْرة ، [وكذلك الكَثِيبُ الأعفرُ يَعلو بياضَه حُمرةٌ][٣]، وهي القصيرةُ الأعناقِ، وهي أضعفُ الظباءِ عَدْواً. قال أبو زيدٍ: هي التي تَسكنُ القِفافَ[٤] وصَلابةَ الأرض.

وقوله «خِلفةً» إذا مضَى فَوجٌ جاء آخرُ. وأصلُه إذا ذهبَ شيءٌ خَلَفَ مكانَه شيءٌ آخرُ. وإنما أرادَ أنّ الدارَ أقفرتْ حتى صارَ فيها ضُروبٌ من الوحشِ. ومنه قوله تعالى: ﴿وهُوَ الّذِي جَعَلَ اللَّيلَ والنَّهارَ خِلْفَةً﴾[٥]. والخِلفةُ: اختلافُ الألوانِ. والخِلفةُ: أن يَنبتَ الرُّطْبُ في أصلِ اليابسِ.

والطَّلا: ولدُ البقرةِ وولدُ الظَّبيةِ الصغيرُ. وقوله «يَنهَضْنَ من كلِّ مَجثَمِ» أراد أنهنّ يُنِمْنَ أولادَهنّ إذا أَرضَعْنهنّ ثم يَرْعينَ، فإذا ظَنَنَّ أنّ أولادهنَّ قد أنفَدْنَ ما في أجوافهنّ من اللَّبَنِ صَوَّتْنَ بأولادِهنَّ ،فَينهَضْنَ للأصواتِ ليَشرَبنَ. وقال: هذا مثلُ قولِ ذي الرُّمَّة[٦]:

[كأنّها أُمُّ ساجي الطَّرْفِ، أخدَرَها   مُستَودَعٌ خَمَرَ الوَعساءِ ،مَرخُومُ][٧]

---

(١) الجدة: الخطة تخالف لون الأصل.

(٢) س: وهي.

(٣) من س و جـ.

(٤) القفاف: جمع قف. وهو جبل غير مرتفع.

(٥) الآية ٦٢ من الفرقان.

(٦) ديوانه ص٥٧٠ - ٥٧١.

(٧) سقط البيت من الأصل. والساجي: الساكن. وأخدرها: حبسها في خدر من الشجر. والخمر: ما واراك من الشجر. والوعساء: الرابية اللينة من الرمل. والمرخوم: المرحوم المحبوب.

لا يَنعَشُ الطّرْفَ إلاّ ما تَخَوَّنَهُ   داعٍ، يُناديهِ باسمِ الماءِ،مَبغُومُ[1]

وواحدُ الأطلاء طَلاً، مثلُ قَفاً وأقفاء. ويُروَى: «وأطلاؤُها يَربِضْنَ».

وجَثَمَ يَجثُمُ إذا رَبَضَ. والجُثُومُ للطيرِ مثلُ الرُّبُوضِ للشّاءِ.

٤ - وَقَفتُ بِها،من بَعدِ عِشرِينَ حِجَّةً   فلأْياً عَرَفتُ الدّارَ،بَعدَ تَوَهُّمِي[2]

يقولُ: كانَ عهدي بها مُذْ عِشرونَ حِجّةً، فعرفتُها بعدَ التوهُّمِ. ولأياً: بعدَ جُهدٍ وبُطءٍ. ويقال: التأتْ عليهِ الحاجةُ: أبطأتْ. والتَوتْ: عَسُرتْ.

٥ - أَثافِيَّ سُفْعاً، في مُعَرَّسِ مِرجَلٍ   ونُؤْياً،كَحَوضِ الجُدِّ،لم يتثلَّمِ[3]

ويُروى: «ونُؤْياً كجِذْمِ الحَوضِ». ونَصبَ «أثافيَّ سُفْعاً» أراد: بعدَ تَوهُّمي أثافيَّ سُفعاً. ومُعَرَّس مِرجل: حيثُ أقامَ المِرجلُ، وأرادَ موضعَ الأثافيّ. والمِرجلُ: كلُّ قِدرٍ يُطبخُ فيها، من حجارةٍ أو خَزَفٍ أو حديدٍ أو نُحاسٍ. والسُّفعةُ: سوادٌ تَخلطُه حُمرةٌ. والنُّؤي: حاجزٌ يُرفعُ حولَ البيتِ من ترابٍ، لئلاّ يَدخُلَ البيتَ الماءُ من خارجٍ. لم يتثلَّم، يعني: النُّؤيَ قد ذَهبَ أعلاه ولم يَتثلَّم ما بقي منه. فشَبّهَ ما داخِلَ الحاجزِ بالحوضِ. ويروى: «كحَوضِ الجَرِّ». والجَرُّ: سَفحُ الجَبلِ. فإذا احتُفرَ الحَوضُ في ذلك المكانِ لم يَعمُق، وبقيَ دهراً طويلاً لم يتغيّر لصلابةِ موضعِه، وأنه ليسَ من الأماكنِ التي تُحتَفرُ فيها الحِياضُ. وجِذمُ الحوضِ: حَرفهُ وأصلهُ. والجُدُّ: البئرُ في قَرْنِ الكَلأ[4]، [وقيل: قُربَ الكلأ]. والمعرَّسُ: مِن[5] تَعريسِ القومِ.

(١) ينعش: يرفع. وتخون: تعهد. والداعي: صوت أمه. وباسم الماء يريد حكاية صوتها: ميء. والمبغوم: المصوت.

(٢) في الأصل: «تَوَهُّمِ». وفي س بعده: «س: كذا بخط أبي سعيد في أصل كتابه: تَوَهُّمي، بياء متصلة بالميم». وأبو سعيد هو الحسن بن عبد الله السيرافي. والحجة: السنة. والتوهم: التفرس.

(٣) الأثافي: الحجارة تجعل عليها القدر. والمفرد أثفيّة.

(٤) قرن الكلأ: طرفه.

(٥) في الأصل: «موضع».

٦ - فلمّا عَرَفتُ الدّارَ قُلتُ لرَبْعِها: ألا انعِمْ صَباحاً، أيُّها الرَّبْعُ، واسلَمِ[1]

انعِمْ صباحاً: تحيّةٌ ودُعاءٌ له. واسلَمْ أي: سَلّمكَ اللّهُ من الدُّرُوسِ. الأصمعيُّ: «ألا عِمْ صَباحاً». ولم يُسمَع: وَعَمَ يَعِمُ. وكان الفَراء يقول هو من نَعَمَ يَنعِمُ، ثم كثُرَ فقالوا: عِمْ. والرَّبْعُ: موضعُ الدارِ حيثُ أقاموا في الرّبيعِ. وهذا كلّه دُعاء للرَّبعِ.

٧ - تَبصَّرْ، خَليلي، هل تَرَى من ظَعائنٍ تَحمَّلْنَ، بالعَلياءِ، مِن فَوقِ جُرْثُمِ؟

جُرثم: ماءمن مياهِ بَني أسدٍ. وقوله «هل تَرى من ظَعائنٍ»[2] الظّعائنُ: النساءُ على الإبلِ. الواحدةُ ظَعينةٌ. ثم كثُرَ حتى صار يقالُ للمرأة ظَعينةٌ، والهَودَجِ على البعيرِ ظَعينةٌ، وإن لم يكنْ فيه المرأةُ. والعَلياءُ: بلدٌ.

٨ - عَلَونَ بأنماطٍ، عِتاقٍ، وكِلَّةٍ وِرادٍ حَواشِيها، مُشاكِهةِ الدَّمِ[3]

وِرادٌ: لونُ الوردِ. والواحدةُ وَردةٌ. ويُروى: «وعالَيْنَ أنماطاً» وهي التي تُفتَرشُ. أي: طَرَحوا على أعلى المتاعِ أنماطاً. والكِلَّةُ: السِّترُ. وحَواشيها: نَواحيها: ومُشاكهةُ الدّمِ أي: يُشبه لونُها لونَ الدّمِ. يقال: شاكهَهُ وشاكلَه وشابَهه وقاناه وضاهاه. وقوله «عالَينَ» أي: رَفَعنَ. وعِتاقٌ: كِرامٌ. ويقال: الكِلّةُ: ثوبٌ رقيقٌ يكونُ تحتَ الأنماطِ. ويروى: «عَلَوْنَ بأنطاكيَّةٍ، فَوقَ عِقمةٍ» وهي[4] أنماطٌ تُوضعُ على الخدورِ، نَسبها إلى أنطاكِيَةَ. قال: وكلُّ شيءٍ عندَهم من قِبلِ الشّامِ فهو

---

(١) انعم صباحاً: لينعم صباحك.

(٢) س، جـ: «وهل ترى ظعائن ومن ظعائن بمنىً». وفيها تقديم وتأخير وخلاف في الشرح.

(٣) الأبيات ٨ - ١٥ نسقها في س: ١١، ٨، ١٢ - ١٤، ١٠، ١٥، ٩. وفيها:

«وعالَيْنَ أنماطاً، عِتاقاً، وكِلّةً وِرادَ الحَواشي، لَونُها لَونُ عَنْدَمِ

وروى الأصمعي:

عَلَونَ بأنماطٍ، عِتاقٍ، وكِلّةٍ وِرادٍ حَواشيها، مُشاكهةِ الدَّمِ»

والعندم: صمغ أحمر.

(٤) س: قال أنطاكية.

أنطاكيٌّ. وعِقمةٌ: جمعُ عَقْمٍ، مثل شَيخ وشِيخة، وهو أن تَظهرَ خُيوطُ أحدِ النِّيرَين فيعملَ العاملُ، فإذا أراد أن يُوَشِّيَ بغيرِ ذلك اللونِ لَواه فأغمضَه وأظهرَ ما يريدُ عَملَه. وأصلُ الاعتقامِ اللَّيُّ. وقوله «وِرادِ حَواشيها» أراد أنه أخلصَ الحاشيةَ بلَونٍ واحدٍ، لم يَعملْها بغيرِ الحُمْرةِ.

- وفيهنَّ مَلهًى، للَّطيفِ، ومَنظَرٌ أَنيقٌ، لِعَينِ النّاظرِ، المُتوَسِّمِ[1]

ويروى: «وفيهنّ مَلهًى للصَّديقِ». ومَلهًى: مَفْعَلٌ من اللهوِ. [والمَلهَى واللَّهوُ واحدٌ] مثلُ المَقْتَلِ والقتلِ. واللطيفُ: الذي ليسَ فيه جَفاء. وأنيقٌ: مُعجِبٌ. آنقَني [الشيء] يُؤنِقُني. والمتوسِّمُ: الناظرُ الذي يَتفرّسُ في نظره، كأنه يَطلبُ شيئاً من سِمَتِهِ، يعرفُها به.

١ - بَكَرْنَ بُكوراً، واستَحَرْنَ بسُحْرةٍ فهُنَّ، ووادِي الرَّسِّ، كاليَدِ في الفَمِ[2]

ويُروى: «كاليدِ للفَمِ». واستحَرْنَ: ببقيَّةٍ من الليلِ. وكاليدِ للفمِ يقول: يَقصِدنَ لهذا الوادي ولا يَجُرْنَ، كما لا تَجورُ اليدُ إذا قَصَدتْ للفمِ ولا تُخطئه. ومن رَوى «كاليدِ في الفمِ» يقول: دخلنَ الواديَ كدخولِ اليدِ في الفَمِ.

١ - جَعَلْنَ القَنانَ عن يَمِينٍ، وحَزْنَهُ وكم بالقَنانِ، من مُحِلٍّ، ومُحْرِمِ!

القَنانُ: جَبَلٌ لبني أسدٍ. والحَزْنُ والحَزْمُ سواءٌ، وهو الموضعُ الغليظُ. وقوله «من مُحِلٍّ ومُحْرِمِ» يقول: كم بالقنانِ ممّن لهُ عَهدٌ أو ذِمّةٌ أو جوارٌ فله حُرْمةٌ من أن يُغارَ عليه. فهذا مُحرِمٌ. ومن ثَمَّ قيلَ: مُسْلِمٌ مُحرِمٌ، أي: لم يُحِلَّ من نفسِه شيئاً يُوقَعُ به له. [يقالُ: شَتمتهُ مُسلِماً مُحْرِماً][3]. وقوله «من مُحِلٍّ» أي: ليسَ في حُرْمةٍ تَمنَعهُ، من عهدٍ وميثاقٍ. فيقول: تَركنَهم عن أَيمانِهنَّ وجُزْنَ. ومنه قولُ الراعي[4]:

قَتلُوا ابنَ عَفّانَ، الخَليفةَ، مُحْرِماً ودَعا، فلم أرَ مِثلَهُ مَخذُولا

---

(١) س: مَلهىً للصَّديقِ.

(٢) س: كاليدِ لِلفَمِ.

(٣) من س وجـ.

(٤) ديوانه ص١٤٤.

أي: له عليهم ذمّةٌ وعهدٌ، [وقيل: في الأشهرِ الحُرُمِ][1]. قالَ: وأنشدني خَلَفٌ[2]:

قَتَلُوا كِسرَى، بلَيلٍ، مُحْرِماً فتولَّى، لم يُمتَّعْ بكَفَنْ

ويقال: قد حَلَّ من إحرامهِ بغيرِ ألفٍ، وقد أَحْرَمَ بالحجِّ بألفٍ. ويقال قد أَحلَلْنا، إذا خَرجوا من أشهُرِ الحُرُمِ إلى أشهُرِ الحِلّ. والمعنى: وكم بالقَنانِ من عَدُوٌّ وغيرِ عَدوٌّ. ويقالُ: رَجلٌ حَلالٌ وحِلٌّ، [وحَرامٌ وحِرْمٌ][1].

١٢ – ظَهَرْنَ، منَ السُّوبانِ، ثمّ جزَعْنَهُ على كُلِّ قَينيٍّ، قَشِيبٍ، ومُفْأَمِ[3]

١٣ – ووَرَّكْنَ، في السُّوبان، يَعلُونَ مَتنَهُ عليهِنَّ دَلُّ النّاعِمِ، المُتنعِّمِ[4]

ويُروى: «قَشِيبٍ مُفأَّمِ». ويُروى: «ثُمّ بَطَنَّهُ» أي: دَخلنَ في بطنهِ. والسُّوبانُ: وادٍ. وقوله «ظَهَرْنَ منه»[5] أي: خَرجنَ منه. ثمّ عَرَضَ لهنّ مرّةً أُخرَى، فقال «جزَعْنَه» أي: قَطعنَه، لأنه يَتثنَّى. وقوله «قَيْنيّ» أرادَ غَبِيطاً منسوباً إلى بَلْقَينِ،[6] [وهو ابنُ جَسْرٍ]، وهوقَتَبٌ[7]، طويلٌ يكونُ تحتَ الهَودجِ. وقَشيبٌ: جَديدٌ. مُفأَّم أي: قد وُسِّعَ وزِيدَ فيه بَنيقَتانِ[8] من جانبَيهِ ليتَّسعَ. يقال: فَئِّمْ دَلوَك. فيَزيدُ فيها بَنيقةً. ورواها أبو عمرو: «قَشيبٍ ومُفْأَمِ» يريدُ جملاً ضخماً. يقالُ للبعيرِ، إذا سَمِنَ حتى يَتربّعَ حاركُه[9]: قد أُفْئِمَ[10]. والبَنيقةُ: طَرَفُ التَّخاريصِ[11].

(١) من جـ.
(٢) لعدي بن زيد. ديوانه ص١٧٨.
(٣) س: قَشِيبٍ مفأَّمِ.
(٤) سقط البيت من الأصل وجـ. ووَركن: ركبن أوراك الإبل. والمتن: ما غلظ من الأرض وارتفع. والدل: حسن الهيئة.
(٥) كذا.
(٦) بلقين أي: بني القين.
(٧) القتب: رحل صغير على قدر السنام.
(٨) البنيقة: الرقعة تزاد في الرحل وغيره.
(٩) تربع حاركه: سمن أعلى كاهله.
(١٠) في الأصل وجـ: أفأم.
(١١) التخاريص: جمع تخريص. وهو ما يوصل به بدن القميص والدلو وغيرها.

١٤ - كأنَّ فُتاتَ العِهْنِ، في كُلِّ مَنزِلٍ نَزَلْنَ بهِ، حَبُّ الفَنا، لم يُحطَّمِ

ويُروى: «في كلِّ موقفٍ وقَفنَ بهِ». ويُروى: «حُتاتَ» وهو ما انحَتَّ. فشبَّهَ ما تَفتَّتَ من العِهْنِ الذي عَلِقَ بالهوادجِ، إذا نَزلنَ بمنزلٍ، بحبِّ الفَنا. والفنا: شَجرٌ ثمرهُ حَبٌّ أحمرُ، وفيه نُقطةٌ سوداءُ. والعِهنُ: الصُّوفُ صُبِغَ أو[1] لم يُصبَغْ. وهو ههنا المصبوغُ لأنّه شُبِّهَ بحَبِّ الفَنا. وقوله «لم يُحَطَّم» أراد: أنّ حَبَّ الفَنا صحيحٌ، لأنه إذا كُسِرَ ظَهرَ له لونٌ غيرُ الحُمْرةِ. وقال أبو عُبيدةَ: وحَبُّ الفَنا: شجرٌ له حَبٌّ تُتَّخذُ منه القَراريطُ، يُوزَنُ بها، وهو شَديدُ الحُمْرةِ.

١٥ - فلَمّا وَرَدْنَ الماءَ، زُرْقاً جِمامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتخيِّمِ[2]

[«زُرقاً جِمامُهُ» إذا صَفا الماءُ رأيتَه أزرقَ إلى الخُضرةِ].[3] وهذا مثلُ قوله[4]:

فصَبَّحَتْ جابيَةً، صُهارِجا تَحسَبُهُ جِلْدَ السَّماءِ، خارِجا

والجِمامُ: ما اجتمعَ من الماءِ. الواحدةُ جَمَّةٌ وجَمٌّ. «وضَعْنَ عِصِيَّ» أي: أقَمْنَ. والمُتخيِّمُ: المُقيمُ. والحاضرُ: الذين حَضروا الماءَ. والحاضرةُ: أهلُ القُرَى. ولا يُقالُ الحاضرُ لمن حَضَرَ القُرَى. وقال الأصمعيّ: «زُرْقاً»: لم يُورَدْ قبلَهنّ فيُحَرَّكَ، فهو صافٍ. وقال: وَضَعنَ عِصِيَّهنّ أي: طَرَحْنَها كما وضعَها الذي لا يريدُ السَّيرَ. ويقالُ: ألقَى عَصا السَّفرِ، إذا أقامَ. قال الأُبَيرِدُ[5]:

---

(١) في الأصل: أم.

(٢) بعده في الجمهرة:

تُذكِّرُني الأحلامَ ليلَى، ومَن تُطِفْ عليهِ خَيالاتُ الأحِبَّةِ يَحلُمِ

(٣) من س وجـ. وموضعها في الأصل كلمات غير واضحة.

(٤) هميان بن قحافة. يصف الإبل. والجابية: الحوض. والصهارج: المطليّ بالنورة وأخلاطها. وخرجت السماء: أصبحت بعد إغامة. وقد ورد هذان البيتان في س وجـ في آخر شرح البيت ١٥. وانظر السمط ص٥٧٢.

(٥) شرح الأعلم ص١٤.

فألقتْ عَصا التَّسْيارِ عنها،وخَيَّمتْ بأرجاءِ عَذْبِ الماءِ، بِيضٍ مَحافِرُهْ

والمُتخيِّمُ: الذي قد اتَّخذَ خَيمةً. وقال الأصمعيّ: من قال «وُرْقاً حَمامُهُ» فقد صحَّفَ. وقال[1]: أخبرني ابنُ أبي الزِّنادِ، قال: قيل لكُثَيِّرِ عَزَّةَ: أيُّ بيتٍ أنسَبُ؟ فأنشد:

فلمَّا وَرَدْنَ الماءَ، زُرْقاً جِمامُهُ البيتَ

١٦ - سَعَى ساعِيا غَيظِ بنِ مُرَّةَ، بَعدَما تبزَّلَ ما بَينَ العَشِيرةِ، بالدَّمِ

الساعيانِ: الحارثُ بنُ عَوفٍ وهَرِمُ بنُ سِنانٍ، سَعيا في الحَمالةِ. وغَيظُ بنُ مُرَّةَ: حيٌّ من غَطفانَ بنِ سَعدِ بنِ قَيسِ بنِ عَيلانَ. ويقال: الساعيانِ: خارِجةُ بنُ سِنانٍ والحارثُ بنُ عَوفٍ. سعيا أي: عَمِلا عَملاً حَسناً. وتَبزَّلَ بالدَّمِ أي: تَشقَّقَ. يقول: كانَ بينَهم صُلحٌ فتَشقَّقَ بالدَّمِ. يقول[2]: سعيا بعدَ ما تَشقَّقَ فأصلحا.

١٧ - فأَقسَمْتُ بالبَيتِ الَّذي طافَ حَولَهُ رجالٌ بَنَوهُ، مِن قُرَيشٍ، وجُرهُمِ[3]

جُرهُم: كانوا أربابَ البيت قبل قريشٍ[4].

١٨ - يَميناً، لَنِعْمَ السَّيِّدانِ وُجِدتُما على كُلِّ حالٍ، من سَحِيلٍ، ومُبْرَمِ

[السَّحيلُ: الطاقةُ. والمُبرَمُ: المفتولُ][5]. أي: نِعْمَ السيّدانِ وُجدتُما حينَ تُفاجأانِ، لأمرٍ قد أبْرَمتُماه، وأمرٍ لم تُبرِماه [أي]: لم تُحكِماه. على كلِّ حالٍ، من شِدّةِ الأمرِ وسُهولتِه. وأصلُ السَّحِيلِ[6] والمُبرَمِ أنّ المبرمَ يُفتَلُ خَيطاه حتّى يَصيرا[7] خيطاً واحداً، والسَّحِيلُ: خَيطٌ واحدٌ لا يُضَمّ

(١) س: قال الأصمعي.

(٢) س: فيقول.

(٣) بعده في نسخة الجمهرة بكبرل:

وباللاّتِ، والعُزَّى الّتي يَعبُدُونَها بمكّةَ، والبَيتِ العَتِيقِ، المُكرَّمِ

(٤) جاء هذا الشرح في الأصل بعد البيت ١٨.

(٥) من س و جـ.

(٦) س: ويقال أصل السحيل.

(٧) في الأصل: ثم يصيران.

إليه آخَرُ. ويقال: السَّحِيلُ: الذي قد مُدَّ ولم يُفتَلْ بَعدُ. وأنشَدَ للعَجّاجِ [١]:

بـاتَ يُصـادِي أَمرَهُ: أَمُـبرَمُـهْ أَعصَمُـه، أَمِ السَّحِيـلُ أَعصَمُـهْ؟

١٩ - تَداركتُما عَبْساً، وذُبيانَ، بَعدَ ما تَفـانَوا، ودَقُّوا بَينَهم عِطرَ مَنشِمِ

أي: تَداركتُماهما بالصلح، بعدَما تفانَوا بالحرب. ومَنشِمُ زعمَ الأصمعيّ [٢] أنها امرأةٌ عَطّارةٌ من خُزاعةَ، تحالفَ [٣] قومٌ فأدخلوا أيديَهم في عِطرِها، على أن يُقاتلوا حتَّى يَموتوا. فصارَ هؤلاء مِثلَ أولئك في شِدّةِ الأمرِ. وقال أبو عَمرو: هي امرأةٌ من خُزاعةَ كانتْ تَبيعُ عِطراً، فإذا حاربوا اشتروا منها كافوراً لَموتاهم، فتَشاءموا بها، وكانتْ تسكنُ مكَّةَ. وقال ابنُ الكلبيّ: هي امرأةٌ من جُرهُمَ. وقال أبو عَمرو بنُ العلاء: مَنشِمٌ إنّما هو من التّنشيمِ في الشَّرِّ. ومنه قولهم: لمّا نَشَّمَ الناسُ في عُثمانَ [٤]. وقال أبو عُبيدةَ: مَنشِمٌ اسمٌ وُضِعَ للحَرْبِ لشدَّتِها، وليسَ ثَمَّ امرأةٌ، كقولهم: جاؤوا على بَكرةِ أبيهم، وليس ثَمَّ بَكرةٌ. وأنشدَ للجعديّ [٥]:

عَفَتْ، بَعدَ حَيٍّ مِن سُلَيمٍ، وعامرٍ ومِن غَطَفـانَ، بَينَهُم عِطرُ مَنشِمِ

وقال الأعشى [٦]:

أَراني وعَمراً بَينَنـا دَقُّ مَنشِمٍ فـلم يَبـقَ إلاَّ أَنْ أُجَنَّ، ويَكلَبـا

٢٠ - وقد قُلتُما: إنْ نُدرِكِ السِّلْمَ، واسعاً بمـالٍ، ومَعرُوفٍ منَ الأمرِ، نَسلَمِ [٧]

السِّلْمُ والسَّلْمُ لُغتانِ، وهو الصُّلْحُ. والسَّلْمُ: الدّلْو لا غيرُ. وواسعٌ: مُمكنٌ.

---

(١) ديوانه ٢: ١٤١. ويصادي: يدبر. والأعصم: الأمنع.

(٢) س، جـ: زعموا.

(٣) في الأصل: فتحالف.

(٤) نشم الناس في عثمان أي: بدؤوا ينالون منه ويطعنون فيه. وزاد هنا في س: رحمة الله عليه.

(٥) عفت: درست.

(٦) ديوانه ص١٢.

(٧) س: «من القولِ». والمعروف: الحسن.

ونَسلم أي: من الحرب. وقال الأصمعيّ: نَسلم أي: لا نَركبُ من الأمرِ ما لا يَحِلُّ.

٢١ - فأصبَحتُما، مِنها، على خَيرِ مَوطنٍ بَعِيدَينِ، فِيها، مِن عُقُوقٍ ومأثَمِ [١]

خيرُ موطنٍ: خيرُ مَنزلةٍ. والعُقوق: قَطيعةُ الرَّحِمِ. ومنها: من الحربِ. يقولُ: لا تَركبانِ منها ما لا يَحِلُّ لكما.

٢٢ - عَظِيمَينِ، في عُليا مَعَدٍّ، هُدِيتُما ومَن يَستَبِحْ كَنزاً، مِنَ المَجدِ، يُعْظِمِ [٢]

عُليامعدٍّ. [وعَلياءُمعدٍّ، إذا فُتح مُدَّ، وإذا ضُمَّ قُصِرَ] [٣] يريدُ: أعلاها. ويَستبحْ: يَجدْه مُباحاً. ويُعظِمُ: يَجيءُ بأمرٍ عظيمٍ. ويُروى: «يَعْظُمِ» أي: يَصيرُ عظيماً.

٢٣ - فأصبَحَ يَجرِي، فِيهِمُ، مِن تِلادِكُمْ مَغانِمُ شَتَّى، مِن إفالٍ، مُزَنَّمِ [٤]

ويُروى: «يَجري فيكُمُ منْ إفالِها» [٥]. ويُروى: «من نِتاجٍ مُزنَّمِ»، عن أبي عمرو. ويُروى: «يُحْدَى» [٦] أي: يُساقُ. والإفالُ: الفُصْلانُ. الواحدُ أَفِيلٌ، والأُنْثَى أَفيلةٌ. والتَّزنيمُ: سِمةٌ [٧]. وقال أبو عُبيدةَ: [«من إفالِ المُزَنَّمِ» وقال: هو] [٨] فحلٌ معروفٌ نَسبها إليه. يقولُ: صِرتُم تَغرَمونَ لهم من تِلادِكم، ولم تُجرِموا.

٢٤ - تُعَفَّى الكُلُومُ، بالمِئِينَ، فأَصبَحَتْ يُنَجِّمُها مَن لَيسَ، فِيها، بمُجْرِمِ

[عن الأصمعيّ وحدَهُ] [٩]. تُعفَّى: تُمْحَى. والكلومُ: الجراحاتُ. والمِئِينَ: الإبل

---

(١) المأثَم: الإثم.

(٢) معد هو معد بن عدنان.

(٣) من س و جـ.

(٤) س: «فيهمِ من إفالها». وفي الأصل: «مِن إفالِ المُزنَّمِ». والتلاد: المال القديم الموروث.

(٥) س: «الأصمعيُّ: يَجرِي فيهمِ من تِلادِكم».

(٦) س: يُحدَى فيكُمُ.

(٧) التزنيم: أن يشق طرف الأذن ويفتل، فيتدلى منه كالزنمة.

(٨) في الأصل: المزنّم فحل.

(٩) من س و جـ.

تُجعَلُ نُجوماً[1]، ولم تُجرِمْ فيها وأنتَ تَغرَمُها.

٢٥ - يُنجِّمُهـا قَومٌ، لِقَومٍ، غَرامـةً ولم يُهَرِيقُوا ،بَينَهُم ،مِلْءَ مِحجَمِ[2]

هذانِ السّاعيانِ حَملا دِماء مَن قُتِلَ، وأَعطَى فيها قومٌ لم يَقتُلوا.

٢٦ - فمَن مُبْلغُ الأَحلافِ ،عَنِّي ،رِسالةً وذُبْيانَ: هل أَقسَمتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ؟[3]

أبو عمرو: «ألا أَبْلغِ الأَحلافَ عنّي رِسالةً». والأحلافُ: أَسَدٌ وغَطَفانُ. وهل أقسمتُم كلَّ مُقْسَمٍ أي: كلَّ الإقسامِ لتَفعلُنَّ ما لا يَنبغِي.

٢٧ - فلا تَكتُمُنَّ اللّهَ ما في نُفوسِكُم لِيَخفَى ،ومَهما يُكْتَمِ اللّهُ يَعْلَمِ[4]

أبو عمرو: «ما في صُدورِكم»[5]. فلا تَكتُمُنَّ، يريد: لا تُضمِروا خلافَ ما تُظهِرونَ. يقولُ: إنَّ اللّهَ يَعلمُ السِّرَّ، فلا تَكتُموه. أي: في أَنفُسِكم الصُّلحُ، وتقولون: لا حاجةَ بنا إليه.

٢٨ - يُؤَخَّرْ ،فيُوضَعْ في كِتابٍ ،فيُدَّخَرْ لِيَومِ الحِسابِ ،أو يُعجَّلْ فيُنقَمِ

أراد[6]: لا تَكتُمُوا اللّهَ ما في صُدورِكم، فيؤخرَ ذلك ليومِ الحسابِ، فتُحاسَبوا عليه، أو يُعجِّلَ لكم في الدّنيا النِّقْمةَ. فيُنقَم: من الانتقامِ.

٢٩ - ومـا الحَربُ إلاّ مـا عَلِمتُم ،وذُقتُمُ وما هُوَ عَنها بالحَدِيثِ، المُرجَّمِ

أي: ما علمتُم من هذه الحربِ وما ذقتُم منها. وما هو عنها، يريد: وما عِلمكُم عنها بالحديثِ الذي يُرمَى فيه بالظُّنون. فكَنَى عن العلم، أي: هو حَقٌّ. والمرجَّمُ: المظنونُ. يقول: ما هو برَجْمٍ بظَهرِ الغَيبِ، قد جَرّبتموها وذُقتموها.

---

(١) النجوم: جمع نجم. وهو الدفعة من الغرامة تؤدى في وقت معين.

(٢) الغرامة: ما يلزم أداؤه. والمحجم: كأس الحجامة.

(٣) س: «ألا أبلغِ الأحلافَ».

(٤) س: «صُدورِكم».

(٥) س: «الأصمعيُّ: ما في نُفوسِكم».

(٦) س: أي: يعجل لكم العقوبة، أو يؤخر إلى يوم تحاسبون به.

٣٠ - متَى تبعَثُوها تبعَثُوها، ذَمِيمةً وتَضْرَ، إذا ضَرَّيتُموها، فتَضْرَمِ[١]

متىتَبعثوها تَبعثوها أي: تُثيرُوها لا تَحمدُوا أمرَها. وذميمةٌ: مذمومةٌ. وأكثرُ ما يكون «فَعيلٌ» المصروفُ عن «مَفْعُول» بغيرِ هاءٍ، مثلُ: امرأةٍ قَتيلٍ ومَقتولةٍ، وكفٌّ خَضيبٍ ومَخضوبةٍ. وقوله «ذَميمة» أي: لا تَحمدُون[٢] أمرَها. وتَضْرَ أي: تَعَوَّدْ. يقال: ضَرِيَ يَضرَى ضَراوةً، إذا دَرِبَ. إذا ضَرَّيتُموها أي: عَوَّدتُموها، يعني الحربَ. ويقال: كلبٌ ضِرْوٌ، و[هي][٣] ضِرْوةٌ، كأنه المعتادُ للصَّيدِ.

٣١ - فتَعرُكْكُمُ عَرْكَ الرَّحا، بِثفالِها وتَلقَحْ كِشافاً، ثمَّ تُنتَجْ، فتُتْئِمِ

[قوله]: «تَعرككم» يعني الحربَ. وأصلُ العَرْكِ أن تَدْلُكَ الشيءَ حتّى يَلِينَ. أراد: تَطحَنكم هذه الحربُ. ومعنى «بِثفالها» أي: ولها ثِفالٌ. وليسَ المعنى عَرْكَ الرَّحا ثِفالَها، لأنّ الرَّحا لا تَعرُك الثِّفالَ. والثِّفالُ: جلدةٌ تكونُ تحتَ الرَّحا يَقعُ الدقيقُ عليها. والمعنى: ولها ثِفالٌ. يريد: عَرْكَ الرَّحا طاحنةً. وقوله: «وتَلقَحْ كِشافاً» أي: تداركُكُم الحربُ. ويقالُ: لَقِحتِ الناقةُ كِشافاً، إذا حُمِلَ عليها في دَمِها. «فتُتئِم»: تأتيكم باثنين[٤] بتوءمَينِ، [بمنزلةِ المرأةِ التي تأتي بتوءمينِ في بطنٍ][٥]. وإنما يُفظِّعُ بهذا أمرَ الحربِ. وهُذَيلٌ وخُزاعةُ وكِنانةُ يقولون: الكَشُوفُ من الإبلِ: التي تَمكثُ سَنتَينِ لا تَحمِلُ. وتَميمٌ وأسدٌ وربيعةُ يقولون: الكَشوفُ: التي إذا نُتِجتْ ضَرَبَها الفَحلُ بعدَ أيّامٍ فلَقِحَتْ.[٦]

---

(١) تضرم: تشتعل.

(٢) في الأصل: لا تحمدوا.

(٣) تتمة يقتضيها السياق.

(٤) في الأصل: باثنين اثنين.

(٥) من س و جـ.

(٦) زاد في جـ: «والكِشاف: أن تلقح النعجة في السنة مرّتينِ نَتَجتُ الناقةَ أُنتِجُها إذا ولدتْ عندي. ونُتِجَتِ الناقة تُنتَجُ نِتاجاً. والإتآم: أن تلدَ الأنثى توءمينِ. وامرأة مِتآمٌ إذا كان ذلك دأبَها. والتوءم يُجمع على التؤام. ومنه قول الشاعر:

قالَتْ لَنا، ودَمعُها تُؤامُ كالدُّرِّ، إذ أسلَمَهُ النِّظامُ».

والبيتان لحدير عبد بني قميئة. اللسان والتاج (تأم).

٣٢ - فتُنتَجْ لكم غِلمانَ أشأمَ، كلُّهمُ كأحمَرِ عادٍ، ثمّ تُرضِعْ فتَفطِمِ

تُنتَجْ لكم: يعني الحربَ غلمانُ أشأمَ في معنى: غلمان شُؤْمٍ، فجعل «أشأم» مصدراً، ولم يحتج إلى «مِنْ». ولو كان «أفعلَ» لم يكن له بدٌّ من «مِنْ»[١]. أي: كلُّهم في الشّؤمِ كأحمرِ عادٍ. ورَفع «كلُّهم» بالكاف. وإنما أرادَ «أحمر ثمودَ» فقال «أحمر عاد»[٢]. وهذا غلَطٌ كما قال[٣]:

★ وشُعْبتا مَيْسٍ، بَراها إسكافْ ★

وإنما يريد النجّارَ. ومثلُه كثيرٌ. وإنما أرادَ أحمرَ ثَمُودَ عاقرَ الناقةِ. وقوله: «ثم تُرضِعْ فتَفْطِمِ» يريد أنه يَتِمُّ أمرُ الحربِ، لأنّ المرأةَ[٤] إذا أرضعتْ ثم فَطَمتْ فقد تَمَّمتْ.

٣٣ - فتُغللْ، لكُم، ما لا تُغِلُّ لأهلِها قُرًى بالعِراقِ، من قَفِيزٍ، ودِرهَمِ[٥]

يعني[٦]: هذه الحربُ تُغِلُّ لكم من هذه الدماءِ ما لا تُغِلُّ قُرًى بالعراق، وهي تُغِلُّ القَفيزَ والدِّرهمَ. وهذا تهكُّمٌ منه أي استهزاءٌ. هذا عن[٧]

(١) جـ: «الشُّؤم ضدّ اليُمن. ورجلٌ مشؤومٌ وقومٌ مَشائيمُ، كما يقال: رجلٌ ميمونٌ وقومٌ مَيامينُ. والأشأمَ: أفعَلُ من الشؤم. وهو مبالغة المشؤوم، وكذلك الأيمنُ مبالغة الميمون، وجمعه الأشائمُ».

(٢) جـ: «اراد بأحمر عاد أحمر ثمود. وهو عاقرُ الناقةِ، واسمه قُدارُ بن سالفٍ. يقول: فتُولَدُ لكم أبناءٌ في أثناء تلك الحروب، كل واحد منهم يضاهي في الشؤم عاقرَ الناقة، ثم ترضعهم الحروب وتفطمهم. أي: تكون ولادتهم ونشأتهم في الحرب، فيصبحون مشائيم على آبائهم». وفي الأصل: ويقال أحمر عاد.

(٣) الشماخ. ديوانه ص١٠٣. والميس: شجر عظام.

(٤) في الأصل: كالمرأة.

(٥) القفيز: مكيال. وأراد ما يملأ المكيال من المحصولات.

(٦) جـ: «أغلّت الأرضُ تُغلُّ إذا كانت لها غَلّةٌ. أظهرَ تضعيف «تغلّ» لأنه مجزوم بالعطف على جواب الشرط. ولغةُ الحجاز إظهارُ تضعيفِ المضاعفِ في محل الجزمِ والبناءِ على الوقف. يتهكّمُ ويَهزأ بهم. يقول: فتُغلِلْكم الحروبُ حينئذ ضروباً من الغلاّت، لا تكون تلك الغلاّتُ كقرى من العراق التي تُغِلُّ الدراهمَ والمكيلاتِ بالقُفزان. وتلخيص المعنى أنّ المضارّ المتولدةَ عن هذه الحروب تُربي على المنافعِ المتولدةِ من هذه القرى. كلّ هذا حثّ منه إياهم على الاعتصام بحبل الصلح، وزجرٌ عن الغدر بإيقاد نار الحرب».

(٧) س: قول.

الأصمعيّ. ويقال فيه: إذا قُتلتم فيها أخذتُم الدِّيةَ فكثُرتْ أموالُكم. فشَبَّهَ ما يأخذونَ من دِياتِ قَتلاهم بالغَلّاتِ.

٣٤ - لَعَمرِي، لنِعْمَ الحَيُّ، جَرَّ عليهِمُ بمالا يُواتِيهِم، حُصَينُ بنُ ضَمضَمِ [١]

مالا يُواتيهم يريد: ما لا يُوافقُهم. وحُصينُ بنُ ضَمضَمٍ من بني مُرّةَ، كان أبى أن يدخلَ في صلحهم، فلمّا اجتمعوا للصُّلحِ شَدَّ على رجلٍ منهم فقتَلَه. أراد: ما لا يُوافقُهم عليه، من الصُّلحِ.

٣٥ - وكانَ طَوَى كَشْحاً، على مُستكِنَّةٍ فلا هُوَ أَبداها، ولم يَتقَدَّمِ

الكَشْحُ: الخاصرةُ[٢]. ومُستكنّة: على أمرٍ أكنَّه في نفسِه. يقال: أكنَنْتُ الشيءَ في نفسي، إذا لم أُظهِرْه. وكَنَنْتُهُ: صُنْتُه. ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿كأَنَّهُنَّ بَيضٌ مَكنُونٌ﴾[٣]. ويقال: طَوَى كشحَه على كذا[٤]، وانطوَى على كذا[٤]، أي: لم يُظهِرْه. فلا هو أبداها، أي: فلم يُبْدِها. ولم يَتقدَّم: في الحرب. ويُروى: «ولم يَتجَمْجَم» أي: لم يَدَعِ التقدّمَ على ما أَضمَرَ.

٣٦ - وقالَ: سأَقضِي حاجتِي، ثمّ أَتَّقِي عَدُوِّي بأَلْفٍ، من وَرائيَ، مُلْجَمِ [٥]

أَتَّقي[٦]: أجعلُهم بيني وبينَ عدوّي. ويقال: اتَّقاهُ بحقّه، أي: جعلَه بينه وبينَه. [وتَقاهُ يَتْقِيهِ].

٣٧ - فشَدَّ، ولم يُفزِعْ بيُوتاً، كَثيرةً لَدَى حَيثُ أَلقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشعَمِ [٧]

---

(١) الأبيات ٣٤ - ٦٠ نسقها في س: ٤٦، ٤٧، ٤١، ٤٠، ٣٤ - ٣٩، ٤٢ - ٤٥، ٥٦، ٥٧، ٥٥، ٥٢، ٦٠، ٥٨، ٥٤، ٥١، ٥٣، ٤٨، ٤٩، ٥٩، ٥٠. وحصين بن ضمضم هو ابن عم النابغة الذبياني لحاً. جمهرة أنساب العرب ص٢٣٥.

(٢) س: الجنب.

(٣) الآية ٤٩ من الصافات.

(٤) في الأصل: كذا وكذا.

(٥) فوقها في س: «معاً». والملجِم: الفارس أَلجم فرسه وأعدّه للحرب. والملجَم: الفرس أُلجم وأُعدّ للحرب.

(٦) زاد في س هنا: أي.

(٧) س: ولم يُنْظِرْ بُيوتاً.

ويُروى: «ولم يُنظِر بيُوتاً كثيرةً»[1]. ولم يُنظِرْ: لم يُعْجِلْ[2]. يقال: أَنْظِرْني، أي: لا تُعجِلْني. ولم يُفزِع: لم يَهِجْها، ولكنَّه أدركَ بُغْيتَه. الأصمعيُّ: «لم تفزَعْ بيُوتٌ كثيرةٌ»: لم يَعلم قومٌ بفعله. [وإنما أرادَ بقوله هذا أي: لا تُفسِدُونَ صُلحكم]. وأمُّ قَشعَم هي الحربُ. ويقال: هي المَنيَّةُ. وقال أبو عُبيدةَ: هي العَنكبوتُ. أي: شَدَّ عليه بَمضْيَعةٍ فقتَلَه. حيثُ أَلقتْ رحلَها أمُّ قَشعَم: حيثُ كانَ شِدَّةُ الأمرِ، أي: بحيثُ أَلقتِ المَنيَّةُ قَيدَ رَحلِها. وقوله «لم تفزَعْ بيوتٌ كثيرةٌ» لأنهم لم يكنْ عندَهم ثأرٌ.

٣٨ - لَدَى أسَدٍ، شاكِ السِّلاحِ، مُقَذَّفٍ لهُ لِبَدٌ، أَظفارُهُ لم تُقَلَّمِ[3]

شاكِ السلاحِ[3]، أي: سِلاحُه ذو شَوكةٍ. يريد «شائك» فألقَى الياءَ[4]، كما قال[5]:

★ كلَونِ النَّؤُورِ، وهْيَ أَدماءُ سارُها ★

أراد: سائرَها. والمُقذَّفُ: الغليظُ اللَّحْمِ. واللِّبَدُ: الشَّعْرُ المتراكبُ على زُبْرةِ الأسدِ[6]. إذا اسَنَّ فهو ذُو لِبدةٍ، وهو الشَّعْرُ بينَ كتفيِ الأسدِ. أَظفارُه لم تُقلَّم، أي: هو تامُّ السِّلاحِ حَديدُهُ. يريدُ الجيشَ، واللفظُ على الأسدِ. وأنشدَ لأوسٍ[7]:

فواللّهِ إنّا، والأحاليفَ هؤُلا، لَفي حِقْبةٍ، أظفارُها لم تُقلَّمِ

---

(١) س: وروى الأصمعيّ «فشَدَّ لم تَفزَعْ بُيوتٌ كثيرةٌ».
(٢) كذا في الأصل وجـ.س: «لم يُجعل». والصواب: لم يؤخِّر.
(٣) في الأصل: «شاكي السّلاحِ».
(٤) كذا، ويريد الهمزة أو الواو التي كانت قبل القلب والابدال. وفي المطبوعة: فألغى الياء.
(٥) أبو ذؤيب. وصدر البيت:
وسَوَّدَ ماءُ المَرْدِ فاها، فلَونُهُ
والمرد: الغصن من ثمر الأراك. والنؤور: دخان الشحم. والأدماء: البيضاء فيها غبرة. ديوان الهذليين ١: ٢٤.
(٦) زاد في الأصل هنا: والمقذف: الغليظ.
(٧) أوس بن حجر. ديوانه ص١٢٠.

ومثلُه قولُ النابغةِ:[1]

وبنُو قُعَيْنٍ لا مَحالةَ أنَّهُم آتُوكَ، غَيرَ مُقَلَّمِي الأظفارِ

وقال الأصمعيّ: أخذَ هذا المعنى زُهيرٌ والنابغةُ من[2] أَوسٍ. وأنشدَ لبشرٍ[3]:

وإذا عُقابُهمُ المُدِلّةُ، أقبلَتْ نَبَذُوا بأفضَحَ، ذِي مَخالبَ، جَهضَمِ

يريد بالعُقاب ههنا الحربَ، فضَربَها مَثلاً [لها]. وقال غيرُهُ: العُقابُ: الرايةُ. وقوله أفضَح، يريد: أصْبَح، والصَّبَحُ: بَياضٌ تَعلوه حُمرةٌ، يعني الأسدَ. والجَهضَمُ: المُنتفخُ الجَنبَين.

٣٩ - جَرِيءٍ، متَى يُظلَمْ يُعاقِبْ بظُلمِهِ سَرِيعاً، وإلاَّ يُبْدَ بالظُّلمِ يَظلِمِ[4]

جَرِيء، يريدُ: الأسدَ. يقول: إذا لم يُظلَم بَدأهم بالظُّلم، لِعزّةِ نفسِه.

٤٠ - فقَضَّوا مَنايا بَينَهم، ثمّ أَصْدَرُوا إلى كَلأٍ، مُستوبَلٍ، مُتوَخَّمِ

قَضَّوا مَنايا[5] أي: أنفذُوها. وكلأٌ مُستَوبَلٌ: وَبِيلٌ. ومُتوخَّمٌ: وَخيمٌ غيرُ مَرِيءٍ. أي: صارَ آخِرُ أمرِهم إلى وَخامةٍ وفسادٍ. يقول: أصدَرُوا إلى أمْرٍ استَوبَلوا عاقِبتَه. أي: قَتلُوا من قَتلُوا، ثم أصدَرُوا بعدَ صُلْحِهم، فكانَ لهم كلأً وبِيلاً.

٤١ - رَعَوا ما رَعَوا، من ظِمئهِم، ثمّ أورَدُوا غِماراً، تَفَرَّى بالسِّلاحِ، وبالدَّمِ[6]

[«غِماراً، تَسِيلُ بالسِّلاحِ وبالدَّمِ» الروايةُ]. غِمارٌ: جمعُ غَمْرٍ. وهو الماءُ الكثيرُ. والظِّمْءُ: ما بينَ الشَّربتَينِ. يقول: أقاموا في غيرِ حربٍ ثم أورَدوا. أراد: دَخَلوا في الحربِ. والغِمار: الماءُ الكثير. يقول: كانوا في صلاحٍ من

---

(١) ديوانه ص١٠٠.

(٢) س: عن.

(٣) بشر بن أبي خازم. ديوانه ص١٨٢. س، جـ: نُبِذَتْ.

(٤) يبد أصلها يبدأ، أبدل الهمزة ألفاً، ثم حذفها بالجزم.

(٥) في الأصل: مناياهم.

(٦) س، جـ: «رعوا ظِمئهم، حتّى إذا تَمَّ أوردُوا». جـ: «تَسِيلُ بالرِّماحِ».

أمرهم، ثم صاروا إلى حربٍ تَشقَّقُ بالسِّلاحِ وبالدّمِ ؛ فضَربَه مثلاً. وتَفرَّى: تَشقَّقُ.

٤٢ - لَعَمرُكَ، ما جَرَّتْ علَيهِم رِماحُهُم دَمَ ابنِ نَهِيكٍ، أو قَتيلِ المُثَلَّمِ [1]

يقول: هؤلاء الذينَ يَدُونَهم لم تَجُرَّ عليهم رماحُهم دِماءَهم. وهذا مِثلُ قوله[2]:

يُنَجِّمُها قَومٌ، لقَومٍ، غَرامةً [ولم يُهَرِيقُوا، بَينَهم، مِلْءَ مِحجَمِ]

يقول: حمَلوا دمَ ابن نَهيكٍ وقَتيلِ المُثَلَّمِ. أي: لَم تَجُرَّ رِماحُهم جَريرتَه، ولكنّهم تَبَرَّعوا بذلك للصُّلحِ ما بينَ عَشيرتهم. وجَرَّت: من الجَريرة عليهم من حربِ داحسٍ. دَمَ ابنِ نهيكٍ أو قَتيلِ المُثَلَّمِ، هؤلاء قومٌ ليسوا بمعروفينَ لكثرةِ القتلَى بينهم.

٤٣ - ولا شارَكَتْ، في المَوتِ، في دَمِ نَوفَلٍ ولا وَهَبٍ، مِنها، ولا ابنِ المُحزَّمِ [3]

ويُروى: «شاركُوا». ويروى: «في القومِ في دَمِ»[4]. شاركت، يريد: الرماحَ. ووهب: من بني عَبسٍ. وابنُ المُحزَّم: من بني مُرّةَ. يريدُ: ولا شاركتْ رماحُهم أيضاً في قَتلِ هؤلاء القومِ. يقول: لم يكونوا شُركاءَ القَومِ في دمِ نَوفَلٍ، ولا هؤلاء الذينَ ذَكرَ.

٤٤ - فكُلاًّ، أراهُم أَصبَحُوا يَعقِلُونَهُ عُلالةَ أَلْفٍ، بَعدَ ألفٍ، مُصَتَّمِ [5]

العُلالة: الشيء بعدَ الشيء. هذا عُلالةٌ كعلالةِ الماءِ. «بَعدَ ألفٍ مُصتَّم» أي: [ألفٍ] تامٌّ. ومن قال: «صحيحاتِ أَلفٍ» أي: لا عيبَ فيها. ويقالُ: رَجلٌ صَتْمٌ، إذا كان تامًّا.

---

(١) المثلم: موضع. وفي س ورد ناقصاً شرح البيتين ٤٢ و٤٣ بعد البيت ٤٤.
(٢) البيت ٣٥. وسقط عجزه من الأصل.
(٣) س: ولا وَهَبٍ فيها.
(٤) س: الأصمعيُّ: «ولا شاركوا في القَومِ، في دَمِ نَوفَلٍ».
(٥) س: «صَحيحات ألفٍ». وفيها أن الأصمعيّ روَى: «عُلالةَ ألفٍ». وفي الجمهرة تلفيق بين البيتين ٤٤ و٤٥.

٤٥ - تُساقُ إلى قَومٍ، لقَومٍ، غَرامةً صَحِيحاتِ مالٍ، طالعاتٍ بِمَخْرِمِ[١]

يقول: يَدفعُها قومٌ إلى قوم، ليُبَلِّغوها هؤلاء. وقوله: «صَحيحاتِ مالٍ» يقول[٢]: مالٌ صحيحٌ، ليسَ بِعِدَةٍ ولا مَطْلٍ. وطالعاتٍ بَمخرِم أي: نَفَذَتْ من أيديهم، فصارتْ في الدِّيةِ تُساقُ، فتَطلُعُ المَخارمَ إلى هؤلاء.

٤٦ - لِحَيٍّ، حِلالٍ، يَعْصِمُ النّاسَ أمرُهُمْ إذا طَرَقَتْ إحدَى اللَّيالي، بِمُعْظَمِ[٣]

لحيٍّ حِلالٍ أي: لحيٍّ كثيرٍ. والحِلالُ: جَماعةُ البُيُوتِ. والحِلّةُ: مائةُ بَيتٍ[٤]. يقول: ليسوا بحِلَّةٍ واحدةٍ. أي: هم كثيرٌ. فيقول: هذه الإبلُ في الدِّيةِ كثيرٌ لحيٍّ كثيرٍ. وإنما كثَّرهم ليكثُرَ العَقلُ. وقوله «يَعصِمُ الناسَ أمرُهم» أي: يَعتصمون به ويَستمسكون به، إذا ائتَمرُوا أمراً كانَ عِصمةً للناسِ. وأصلُ الحِلّةِ: الموضعُ الذي يُنزَلُ به، ثم صُيِّرَ الناسَ. ومثلُ هذا كثيرٌ يُستعارُ، وأصلهُ لغيرهِ، كما قالوا الرَّاويةُ، وكما قالوا العَقيرةُ. وأصلُ العقيرةِ أنّ رَجلاً كانت رِجلهُ عَقيرةً فرَفَعَها ثم تَغَنَّى، فيقالُ لكلّ مُغَنٍّ[٥]: رَفعَ عَقيرتَه. والرّاويةُ: البَعيرُ، ثم قيلَ للمَزادةِ راويةٌ. والظَّعينةُ: البَعيرُ، ثم قيلَ للمرأة: ظَعينةٌ. وهذا كثيرٌ. وقوله «بمُعْظِمٍ» أي: بأمرٍ عظيمٍ.

وروى أبو عَمرو «لحَيٍّ حِلالٍ» بعدَ قوله[٦]:

---

(١) في الأصل: «لَمَخْرِمِ». وهذا البيت من رواية الأصمعي كما جاء في س. وانظر شرح البيت ٤٦.

(٢) في الأصل: يقال.

(٣) فوقها في س: «معاً». وفي حاشية ب عن إحدى النسخ: «إذا طَلَعَتْ إحدى الليالي... وهي أظهر».

(٤) جـ: «قيلَ: الحيُّ الحِلالُ: الكثيرون. قال أكثر أهل اللغة: يقال: حيٌّ حلالٌ، إذا نزلَ بعضُهم قريباً من بعض. ويقال: حَلَّ فلان بالمكان، إذا نزلَ به. ويقال للمرأة: حَليلةٌ، وللزوج: حَليلٌ، لأنّ كلّ واحد منهما يحلّ على صاحبه. ومنه سُمِّيَ الحَلالُ حلالاً. لأنه الشيء الذي ينبغي للناس أن يحلّوا به. وحَللتُ العقدةَ: رَددتُها إلى ما كانت عليه. وحَلَّ لي على فلان حقٌّ أي: وجبَ واستقرَّ. والحُلّةُ لا تكون إلاّ ثوبين. كأنّ كلَّ واحد منهما يحلُّ مع صاحبه».

(٥) س: متغنّ.

(٦) البيت ٣٣.

★ فتُغْلِلْ، لكُمْ، ما لا تُغِلُّ لأهلِها ★

قال: أرلد: الذي أذكرُ لحيٍّ حِلالٍ[1]. وتكون من صلة «سَعَى»[2]، وهو أَجْوَدُ، أي: سَعيا من أجلِ حيٍّ حِلالٍ. ولم يَرْوِ أبو عمرو: «تُساقُ إلى قومٍ».

وطَرقتْ: أَتَتْ ليلاً. ولا يكونُ الطُّروقُ إلاّ باللّيلِ.

٤٧ - كِرامٍ، فلا ذُو التَّبْلِ مُدرِكُ تَبْلِهِ لَديَهِم، ولا الجاني علَيهِم بُمسْلَمِ

أبو عمرو: «يُدرِكُ تَبْلَه». التَّبْلُ والضِّغْنُ والحِقْدُ والغِمْرُ والضَّبُّ والحَسِيفةُ والحَسِيكةُ والدِّمْنَةُ: غِلٌّ في الصَّدْرِ يَجدهُ الرجلُ على صاحبِه. ويقال: لي عند بني فلانٍ طائلةٌ وذَحْلٌ وتَبْلٌ ووِتْرٌ ووَغْرٌ ودِعْثٌ. هذا شيءٌ واحدٌ. وبينهما نائرةٌ ومِئرةٌ. ويُروَى:

...فلا ذُو الوِتْرِ يُدرِكُ تَبْلَهُ ولا الجارِمُ الجاني...

والجارمُ: من الجُرْمِ[3]. والتَّبْلُ: الذَّحْلُ. والجاني: من قولك: جَنَى عليهم أمراً. يقول: مَن جَنى عليهم لم يُسلِموه.

٤٨ - سَئِمْتُ تَكاليفَ الحَياةِ، ومن يَعِشْ ثَمانينَ حَولاً، لا أَبالَكَ، يَسأَمِ

قوله «لا أبالكَ» يلومُ نفسَه. أي: سئمتُ ما تجيء به الحياةُ من المشقَّة. ويقال: عليَّ في هذا الأمرِ تَكلفةٌ، أي: مَشَقَّةٌ. وسَئِمتُ: مَلِلتُ.

٤٩ - رأيتُ المَنايا خَبْطَ عَشواءَ، مَن تُصِبْ تُمِتْهُ، ومَن تُخطِئْ يُعمَّرْ، فيَهرَمِ

خبطَ عَشواءَ: [ناقة] تَعشو لاتَقصِدُ، فمن أصابتْه قتَلتْه. يقال: عَشا يَعشُو عَشواً إذا جاء على غيرِ بَصَرٍ، وعَشِيَ يَعشَى عَشاً إذا أصابه العَشا حَدِيثاً. ومثل قوله: «خَبْطَ عَشواء» قولُ الحُطيئة:[4]

(١) س: واللامُ يقول أهلُ الرواية: من صلة الذي أذكر لحيٍّ حلالٍ. وقد تكون بدلاً من «لأهلها»، لحيٍّ حلالٍ. فيُرَدّ «لحيٍّ حِلالٍ» على الأهل.

(٢) في البيت ١٦.

(٣) جـ: «والجارمُ: الذي أتَى بالجُرم، وهو الذَّنبُ. يقالُ: أجرمَ يُجرمُ، وجَرَمَ يَجرِمُ. وأجرَمَ [أفصحُ] وبها جاء القرآنُ. ويُقالُ: جَرَمَ الشَيءُ، إذا حَقَّ وثَبتَ».

(٤) ديوانه ص١٦١. وعجز البيت:

تَجِدْ خيرَ نارٍ، عِندها خيرُ مُوقِدِ

★ متَى تأتِهِ، تَعشُو إلى ضَوءِ نارِهِ ★

أي: تأتي على غيرِ بَصَرٍ. يقول: المنايا من أخطأتْه عاشَ وهَرِمَ.

٥٠ – وأَعلَمُ ما في اليَومِ ،والأَمْسِ ،قَبلَهُ ولكنَّني ،عن عِلمِ ما في غَدٍ ،عَمي

يقول: ما مرَّ بي من اليومِ والأمسِ فأنا عالمٌ به، لأني قد رأيتُه، ولكنَّني عَمٍ عن علمِ ما في غدٍ، أنا جاهلٌ بما في غدٍ.

٥١ – ومَن لا يُصانِعْ، في أُمورٍ كَثيرةٍ، يُضرَّسْ بأنيابٍ، ويُوطأْ بِمَنْسِمِ

قوله «يُضرَّس» أي: يُمْضَغ [بالضِّرس]. ويوطأ بمَنسِمٍ مَثَلٌ، يقال: «طَئي بظلْفٍ وكُلِي بضِرْسٍ»[1]. يقول: من لا يُجامِلِ الناسَ ويُدارِهم يُعَضَّ بالقبيحِ. والمَنسِمُ للبعيرِ مثلُ الظُّفرِ للإنسانِ.

٥٢ – ومَن يَكُ ذا فَضْلٍ ،ويَبخَلْ بفَضلِهِ على قَومِهِ ،يُستَغْنَ عَنهُ ،ويُذمَمِ[2]

٥٣ – ومَن يَجعَلِ المَعرُوفَ مِن دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ ،ومَن لا يَتَّقِ الشَّتمَ يُشتَمِ[3]

٥٤ – ومَن لاَ يَذُدْ ،عن حَوضِهِ ،بسِلاحِهِ يُهَدَّمْ ،ومَن لا يَظلِمِ النّاسَ يُظْلَمِ

يَفِرْه: يَجعلْه وافراً. قوله «ومَن لا يَذُدْ عن حَوضِهِ بسلاحِهِ» أي: من لا يُدافع عن قومه يَذِلَّ ويُكسَرْ. ومن لا يَظلم أي: من يكن مَهيناً ضَعيفاً يُظلَمْ. الأصمعيُّ: من لا يَذُدْ عن حوضه أي: من ملأَه ولم يَذُدْ عنه غُشِيَ واستُضْعِفَ. ومن لا يظلِمِ الناسَ أي: من كَفَّ عن الناسِ ركبوه وظَلموه.

٥٥ – ومَن هابَ أسبابَ المَنايا يَنَلْنَهُ ولو نالَ أسبابَ السَّماءِ، بسُلَّمِ[4]

أي: من هابَ أسبابَ المَنيَّةِ يَلْقَها. أبو عمرو:

ومَن يَبْغِ أطرافَ الرِّماحِ يَنلْنَهُ ولو رامَ أَنْ يَرقَى السَّماءَ، بسُلَّمِ

---

(١) في الأصل: طأني بظلف وكلني بضرس.

(٢) س، جـ: فيَبخَلْ.

(٣) بعده في الجمهرة:

ومَن يَجعَلِ المَعرُوفَ في غَيرِ أهلِهِ يَكُنْ حَمدُهُ ذَمّاً عليهِ، ويَندَمِ

(٤) في س رواية أبي عمرو، وبعدها: وروى الأصمعي:

ومَن هابَ أسبابَ المَنيّةِ يَلْقَها ولو رامَ أسبابَ السَّماءِ، بسُلَّمِ

وأسبابُ السّماء: نَواحيها ووجوهُها. يقول: من اتَّقَى الموتَ لَقِيَه.

٥٦ - ومَن يَعْصِ أَطرافَ الزِّجاجِ فإِنَّهُ يُطِيعُ العَوالِيْ، رُكِّبَتْ كُلَّ لَهذَمِ

يقول: من عَصَى الأمرَ الصّغيرَ صَارَ إلى الأمرِ الكبيرِ. وقوله «كلَّ لَهذَمِ» أي: في كلِّ لَهذَمٍ. وقال أَوس(١):

★ تُخيِّرْنَ أنضاءً، ورُكِّبْنَ أنصُلا ★

أي: في أَنصُلٍ. واللَّهْذَم: الماضي. يقال: سِنانٌ لَهْذَمٌ، ولسانٌ لَهْذَمٌ. وقال أبو عُبيدةَ: هذا مَثَلٌ. يقول: إنّ الزُّجَّ ليسَ يُطعَنُ به، إنما يُطْعَنُ بالسِّنانِ، فمن أَبَى الصُّلحَ، وهو الزُّجُّ الذي لا يُطعنُ به، أطاعَ العَواليَ وهي التي يُطعَنُ بها. [قال]: ومَثَلٌ للعرب: «الطَّعْنُ يَظأَرُ» أي: يَعطِفُ على الصُّلحِ. [قال خالدُ بن كُلثُومٍ: كانوا يَستقبلون العدوَّ، إذا استقبلوهم وأرادُوا الصُّلحَ]، بأَزِجَّةِ الرِّماحِ، فإنْ أجابوهم إلى الصّلحِ، وإلاَّ قَلبُوا عليهم الأَسنَّةَ وقاتلوهم. وأنشدَ لكُثَيِّرٍ(٢):

رَمَيتُ بأَطرافِ الزِّجاجِ، فلم يُفِقْ عنِ الجَهلِ، حتّى حَلَّمَتْهُ نِصالُها

يقول: رَميتُه بالرِّفْقِ فلم يُفِقْ حتّى رَميتهُ بالجهلِ. وحَلَّمتْه نصالها: جَعلتْه حليماً.(٣)

٥٧ - ومَن يُوفِ لا يُذمَمْ، ومن يُفْضِ قَلبُهُ إلى مُطمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجمْجَمِ

يقول: من وفَى لم يُذمَمْ. يقال: وَفَيتُ وأَوفَيتُ، لغتان. ومن يُفْضِ قلبُه، يقول: من كان في صَدرِه بِرٌّ، قد اطمأَنَّ وسكنَ ليس [ببِرٍّ] يَرجُفُ [لم يطمئنَّ]، لم يَتجمجمْ وأمضَى كلَّ أمرٍ على جِهتهِ، وليسَ كمن يريدُ غَدراً فهو يَتردَّدُ في أمره. والبِرُّ: الصَّلاحُ. وقوله «إلى مُطمئنِّ البرِّ» أي: إلى البرِّ المُطمئنِّ في القلبِ.

٥٨ - ومَن يَغتَرِبْ يَحسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ ومَن لا يُكرِّمْ نَفسَهُ لا يُكرَّمِ

(١) ديوانه ص٣٥٨.
(٢) ديوانه ص٢٤٣. وفي الأصل: «حَكَّمَتْهُ».
(٣) في الأصل: «وحكّمتْه نصالها: جعلته حكيماً».

[من يَغتَرِبْ أي: من يَصِرْ[1] غَريباً يُدارِ[2] العدوَّ، حتّى كأنّه صَديقٌ عندَه].[3]

٥٩ - ومَهمَا تَكُنْ عِندَ امرىءٍ، من خَلِيقةٍ، وإنْ خالَها تَخفَى على النّاسِ، تُعْلَمِ[4]

الخليقةُ والطَّبيعةُ[5] والسَّليقةُ والنَّحيزةُ والنُّحاس والسُّوسُ والتُّوس، كلُّه [بمعنى] واحدٍ. يقول: من كتَمَ خليقتَه فستظهرُ عندَ الناسِ.

٦٠ - ومَن لا يَزَلْ يَستَحمِلُ النّاسَ نَفْسَهُ ولم يُغْنِها، يوماً من النّاسِ، يُسْأَمِ[6]

زادَ هذا البيتَ أبو زيدٍ. وسَمعتُ المازنيَّ يقول: قال أبو زيدٍ: «قرأتُ هذه القصيدةَ على أبي عمروٍ[7] منذُ أربعينَ سنةً، فقال: لم أسمعْ هذا البيتَ إلاّ منكَ». يعني أبا زيدٍ.

---

(١) في المطبوعة: يصيرُ.

(٢) في المطبوعة وس: «يداري». والتصويب من شرح الأعلم.

(٣) زيادة من س، جـ. وانظر شرح الأعلم ص٢٩.

(٤) بعده في الزوزنيّ:

وكائنْ تَرَى، مِن صامتٍ، لكَ مُعْجِبٍ زِيادتُهُ، أو نَقصُهُ، في التَّكلُّمِ
لسانُ الفَتَى نصفٌ، ونصفٌ فُؤادُهُ فلم يَبْقَ إلاّ صُورةُ اللَّحمِ، والدَّمِ
وإنَّ سَفاهَ الشَّيخِ لا حِلمَ بَعدَهُ وإنَّ الفَتَى، بَعدَ السَّفاهةِ، يَحْلُمِ
سألْنا، فأعطَيتُمْ، وعُدْنا، فعُدتُمُ ومَن أكثَرَ التَّسآلَ، يوماً، سيُحْرَمِ

ومثله في الجمهرة إلاّ أن البيت الرابع روي بعد البيت ٤٩. ونسب البيتان الأولان إلى الأعور الشنّيّ، وإلى عبد الله بن معاوية الجعفريّ. انظر البيان والتبيين ١: ١٧١ والفاضل ص٦ وحماسة البحتريّ ص٢٣٩ والعقد ٢: ٩٠ والحماسة البصرية ٢: ٨٢ والمحاسن والمساوىء ٢: ٩٣ والموشّى ص٥. ونسب البيت الثاني إلى زياد الأعجم. انظر الإمتاع والمؤانسة ٢: ١٤٤.

(٥) في المطبوعة: الخليقة الطبيعة.

(٦) س، جـ:

«ومَن لا يَزَلْ يَسترحِلُ النّاسَ نفسَهُ ولا يُعْفِها، يوماً من الذُّلِّ، يَندَمِ

يسترحلُ الناسَ: يُصيِّرُ نفسَه راحلةً للناسِ يَركبونه.

وروى الأصمعيّ:

ومَن لا يَزَلْ يَستحمِلُ النّاسَ نَفسَهُ ولا يُغْنِها، يوماً من الدَّهرِ، يُسأمِ

يقول: [من] لا يزلْ يُثقِلُ على الناسِ يسأموه».

(٧) أبو عمرو هذا هو أبو عمرو بن العلاء. انظر شرح القصائد العشر ص١٨٨.

٢

وقال، يَمدحُ هَرِمَ بنَ سِنانٍ:

١ - إنّ الخَليطَ أجَدَّ البَينَ، فانفرَقا وعُلِّقَ القَلبُ، مِن أسماءَ، ما عَلِقا

الخليط ههنا: المخالطُ لهم في الدارِ، وهم الذينَ يُخالطُونكَ. ويقال: قد جَدّ فُلانٌ في أمرِه وأَجَدَّ، إذا أخذَ فيه، فهو جادٌّ ومُجِدٌّ. وانفرقَ: انقطعَ. ويقال: صَدَرتْ فِرْقتُه عن فِرقتنا[١]. والخَليطُ يكونُ واحداً وجمعاً. وعُلِّقَ العَلاقةَ التي عَلِقَ، فقد نَشِبَ. ويقال: بفُلانٍ عَلاقةٌ من فُلانةَ، وعَلَقٌ من فُلانةَ. وأنشدَنا[٢] ابنُ الأعرابي[٣]:

ثَلاثةُ أحبابٍ، فحُبٌّ عَلاقةٍ وحُبٌّ تِمِلّاقٍ، وحُبٌّ هوَ القَتلُ

٢ - وفارَقتْكَ، بِرَهْنٍ، لا فَكاكَ لهُ يومَ الوَداعِ، فأمسَى رَهْنُها غَلِقا[٤]

قوله «قد غَلِق»[٥] أي: لا فَكاكَ له، لا يَقدِرُ أن يَفكَّه. يقال: هَلُمّ فَكاكَ رهنك. والرهن ههنا: القلبُ. يقالُ: رَهَنتُ الرَّهنَ، [وأَرْهَنَ الشيءَ إذا أدامَه]. ورهَنَ الشيءُ إذا دامَ، وأَنشدَ[٦]:

★ والخُبزُ والماءُ لهُم راهنٌ ★

أي: دائمٌ. وأَرهَنتُ الرهنَ قليلةٌ، وأَنشدَ[٧]:

فلمّا خَشِيتُ أظافِيرَهُ نَجَوتُ، وأَرْهَنتُهُ مالِكا

ورواه أبو عُبيدةَ[٨]: «نجوتُ وأَرْهَنُهُ مالكا». يَجعل المُستقبلَ منسوقاً على

---

(١) الفرقة: ما دون المائة من الإبل.

(٢) في الأصل: وروى.

(٣) اللسان والتاج (ملق).

(٤) قدم عليه البيت ٣ في س.

(٥) كذا، وهو من رواية أخرى: «فأمسى الرَّهْنُ قد غَلِقا».

(٦) اللسان (رهن). وعجز البيت:

وقَهوةٌ، راووقُها ساكبُ

(٧) لعبد الله بن همام السلولي. شرح اختيارات المفضل ص١٢٨٥. س: وأرهنتُهم.

(٨) س: أبو عبيدة ينكره ويقول.

الماضي. ورَهْنُها، يريدُ: رهنُه عندَها قد غَلِقَ، كما قال[1]:

فَلستُ مُسلِّماً، ما دُمتُ حَيّاً على زَيدٍ، بتَسليمِ الأميرِ

يريد: بتسليمي على الأمير. وكما قال: عَجِبتُ من ضَربةِ السيفِ، يريد: من ضَربتكَ بالسّيفِ. [كذلك: رَهنُكَ عندَها قد غَلِقَ].

٣ - وأَخلَفَتْكَ ابنةُ البَكْرِيِّ ما وَعَدَتْ فأَصبحَ الحَبلُ، مِنها، واهِياً خَلَقا

و[2]: «واهِناً خَلَقا». والحبلُ: العَهْدُ. والواهي والواهِنُ: الضّعيفُ.

٤ - قامَتْ، تَبَدَّى بِذي ضالٍ، لِتَحزُنَني ولا مَحالةَ أَنْ يَشتاقَ مَن عَشِقا

تَبَدَّى: تَظهَرُ، من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدا لهم مِن بَعدِ ما رَأَوُا الآياتِ﴾[3] أي: ظهَرَ لهم من الرأي. وكلُّ ظاهرٍ فهو غيرُ مهموزٍ. فإذا أردتَ ابتداء الرأي هَمزتَه فقلتَ: بدأتُ الرأيَ وابتدأتُه وأبدأتُه. قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿اللّهُ يَبدأُ الخَلْقَ﴾[4]. وقال ذو الرُّمَّة[5]:

★ فقلتُ: لا والمُبْدِئِ المُعيدِ ★

ويُروَى: «قامتْ تَراءَى». ويقال: حَزَنني وأَحزَنني. ولا محالةَ: لا بدَّ أن يَشتاقَ من عَشِقَ. وبذي ضالٍ. موضعٌ به ضالٌ، وهو السِّدْرُ البَرِّيُّ. والعُبْرِيّ والعُمْرِيّ: ما كان على الأنهار.

٥ - بِجِيدِ مُغْزِلةٍ، أَدْماءَ، خاذِلةٍ مِنَ الظِّباءِ، تُراعِي شادِناً، خَرِقا

الباء من صلةِ «تَبَدَّى». بجيد: بعُنُقِ ظبيةٍ معَها غَزالٌ. والشادنُ[6]: الذي قد اشتدّ لحمُهُ. وكذلك جادِلٌ وجادِنٌ[7]. وإنما جَعَلها مُغْزِلاً، لأنه أشدُّ لانتصابها، لحَذَرِها عليه. وأَدماءُ: خالصةُ البياض، [ومَساكنُها الجبالُ][8].

---

(١) س: لستُ.

(٢) أي: «ويروى». وجاء هذا السطر في الأصل بعد البيت ٤.

(٣) الآية ٣٥ من سورة يوسف.

(٤) الآيتان ٣٤ من سورة يونس و١١ من سورة الروم.

(٥) ديوانه ص١٦٣.

(٦) س: وهو الشادن.

(٧) سقطت من المطبوعة. وفي الأصل: «حاذن». جـ: جادك.

(٨) من س و جـ.

الخاذلةُ: المتأخّرةُ عن الظّباء. والخَرِقُ: الذي لا يَقدِرُ أن يتحرّكَ ولا يَدرِي كيف يأخُذُ، من ضَعفِه وصِغَرِه. يقال: خَرِقَ. وإذا تَحرّكَ وقويَ قيل: شَدَنَ.

٦ - كأنّ رِيقَتَها، بَعدَ الكَرَى، اغتَبَقَتْ مِن طَيِّبِ الرّاحِ، لَمّا يَعْدُ أن عَتُقا[١]

اغتبقتْ: شَرِبتْ على رِيقِها غَبُوقاً. والغَبوقُ: شُربُ اللّيلِ. [والصَّبوحُ، والغَبوقُ، والقَيلُ، والجاشِرِيّةُ، والفَحمةُ]. فالصَّبوحُ: شُربُ الغَدَاةِ. والقَيْلُ: شُربُ نصفِ النهارِ. والجاشِرِيَّةُ: شُربُ السَّحَرِ. والفَحمةُ: شُربُ أوّلِ الليلِ. والغَبُوق: شُربُ العَشِيّ. [فجعَلَه للّيلِ][٢]. وقوله «لمّا يَعْدُ أن عَتقا» أي: لم يَتجاوزْ أن يَصيرَ عَتِيقاً، أي: لم يَتجاوزِ العِتْقَ بفسادٍ. [يَعني الشَّرابَ]. ويقالُ: جاءنا على رَيْقِ ورَيِّقٍ. ورَوْقُ كلِّ شيءٍ: أوّلُهُ، ورَيْقُهُ أيضاً. قال لبيد[٣]:

★ بصافِي المَزْجِ، من رَيْقِ الغَمامِ ★

ورَيْقُ الغمامِ: أوّلُهُ. ويقال: رَيْقٌ ورَيِّقٌ. ويقال: فَعَلَ ذاكَ في رَيْقِ شبابِه، ورَوْقِ شبابِه. وأنشدَ[٤]:

مَدَحْنا لها رَوْقَ الشَّبابِ، فعارَضَتْ جَنابَ الصِّبا، في كاتِمِ السِّرِّ، أعجَما

٧ - شَجَّ السُّقاةُ، على ناجُودِها، شَبِماً مِن ماءِ لِينةَ، لا طَرْقاً، ولا رَنَقا[٥]

قال الأصمعيّ: الناجُودُ: أوّلُ ما يخرُجُ[٦]، وأراه مُعرَّباً. وعنه أيضاً: الناجودُ: ما يخرُجُ من البِزالِ. وأنشد[٧]:

(١) الأبيات ٦ - ١٢ نسقها في س: ٨، ٩، ٦، ٧، ١٠، ١٢، ١١. والكرى: النعاس والنوم.

(٢) من س وجـ.

(٣) ديوانه ص١٤٣. وصدر البيت:

لهُ زَبَدٌ، على النّاجُودِ، وردٌ

(٤) للبعيث. اللسان والتاج (عرض) و(روق). والجناب: الجانب.

(٥) شج: صب.

(٦) يريد: أول ما يخرج من الخمر إذا بزل الدن.

(٧) للأخطل. ديوانه ص١٧١. وصدر البيت:

كأنّما المِسكُ نُهبَى، بينَ أرحُلِنا

وتضوع: انتشر.

★ ممّا تَضَوَّعَ مِن ناجُودِها الجارِي ★

قال أبو عمرو: وكلُّ إناء يُجعَلُ فيه الخمرُ فهو ناجُودٌ، باطيةً كان[1] أو قَدَحاً كبيراً أو جَفنةً. وقال أبو عُبيدةَ: الناجودُ والخُرطومُ: صَفوةُ الخمرِ وأوّلُها. والشَّبِمُ: الباردُ. ولِينةُ: بِئرٌ من أعذبِ بئرٍ بطريقِ مكّةَ. والطَّرْقُ: ما بَوَّلتْ فيه الإبلُ وبَعَّرتْ. والرَّنَقُ: الكَدَرُ، والرَّنْق جميعاً. ابن الأعرابيّ. والرَّنِقُ: الكَدِرُ. ويقال: طَرَقتِ الإبلُ الماءَ تَطرُقُه طَرْقاً، إذا بَوَّلتْ فيه وبَعَّرتْ. وماء مَطروقٌ وطَرْقٌ.

٨ - ما زِلتُ أَرمُقُهُم، حتّى إذا هَبَطَتْ أَيدِي الرِّكابِ[2] بِهِم، من راكِسٍ، فَلَقا

أَرمُقهم ببصري. وراكِسٌ: موضعٌ. والفَلَقُ: المكانُ المطمئنُّ بينَ رَبوَتَينِ. وقال أبو عُبيدةَ في فَلَقٍ: فالِقٌ يكونُ بينَ الجبلينِ والهَضْبتينِ، فجعله فَلَقاً كما قالوا في يابِسٍ: يَبَس[3].

٩- دانيَةً من شَرَوْرَى، أو قَفا أَدَمٍ تَسعَى الحُداةُ، على آثارِهِم، حِزَقا[4]

ويُروى: «عامدةً لشَرَورَى». شَرَورَى: جبلٌ [أو موضعٌ]. وقَفا أَدَمٍ: جبلٌ أو موضعٌ. والحِزَقُ: الجَماعاتُ. واحدها حِزْقةٌ. وحَزِيقةٌ وحَزائقُ.[5] ومنه رَجلٌ حُزُقٌّ. ويقال: حازِقةٌ وحَوازِقُ. وحُزُقَّةٌ: قصيرٌ مجتمِعٌ. وهذا كلُّه مشتقٌ من: حَزَقتُ الشيءَ، أي: شَدَدتُه.

١٠ - كأنّ عَينَيَّ في غَرْبَـي مُقتَّلَـةٍ منَ النَّواضحِ، تَسقِي جَنّةً، سُحُقا

الغَربانِ: الدَّلْوانِ الضَّخمانِ. والمُقتَّلَةُ: المُذلَّلةُ. يعني الناقَة. يقول: كأنّ عينيَّ، من كثرةِ دموعِها، في غَربَيْ ناقةٍ يُنضَحُ عليها، قد قُتِّلتْ بالعملِ حتّى ذَلّتْ. وإنّما خصَّ المقتَّلةَ، أرادَ أنها ماهرةٌ تُخرِجُ الغربَ ملآنَ فَيسِيلُ من نَواحيه، والصّعبةُ تَنفِرُ فتُهَرِيقُه [لنفورِها] فلا يَبقَى منه إلاّ صُبابةٌ.

(١) في الأصل: كانت.

(٢) الركاب: الإبل يرحل عليها.

(٣) في الأصل: يبساً.

(٤) في الأصل: يَسعَى.

(٥) س، جـ: وحَزِيقٌ.

وقوله « منَ النّواضحِ » يقال: نَضَحَ الرجلُ يَنضَحُ نَضْحاً، إذا استقَى على النّاضحِ، وهو البعيرُ. وكلُّ بعيرٍ يُستقَى عليه[1] فهو ناضحٌ، والرَّجلُ ناضحٌ. تَسقِي جَنّةً سُحُقا، يريد: تَسقي نَخْلاً. والنخلُ أحوَجُ إلى كثرةِ الماءِ من الخُضَرِ وما أشبَهها. وقوله « سُحُقا » أراد القافيةَ[2]. يقال: أسحقَ الثوبُ إذا [بَلِيَ و] أخلقَ، وأسحقتِ النخلةُ إذا ذهبتْ جِدّتُها. وإذا طالتِ [النخلةُ]، ولا أدري لعلّ ذلك مع انجرادٍ، فهي سَحُوق. والجميع سُحُقٌ. وأصلُ الجنّةِ البُستانُ، فجعلها ههنا النخيلَ.

١١ - تَمطُوالرِّشاءَ ،وتُجرِي فيثِنايَتِها منَ المَحالةِ ثَقْباً، رائداً، قَلِقا[3]

ويروى: «تَمطُو الجَريرَ». تَمطُو: تَمُدّ. قال الأصمعيّ: الجريرُ: حَبلٌ من أَدَم. فقال: إنّ الناقةَ تستقي والثِّنايةُ عليها. والمعنى: تُجرِي ثَقْباً رائداً من الثِّنايةِ عليها، فالثَّقْبُ يَدورُ كلَّما مَطتِ الرّشاءَ. وهذا مِثلُ قوله[4]: « عَرْكَ الرَّحا بثِفالها » أي: ومعَها ثِفالُها. والثِّنايةُ: الحَبلُ الذي قد أُوثِقَ طَرَفَهُ بِقتْبها[5]، والطَّرفُ الآخرُ في الغَرْب. أبو عَمرو: «تُجْرِي في ثِنايتِها» أي: معَ عَطْفِها[6] إذا عطَفتْ، ثَقْباً رائداً[7].

١٢ - لَها أَداةٌ، وأعوانٌ، غَدَوْنَ لَها: قِتْبٌ، وغَرْبٌ، إذا ما أُفْرِغَ انسَحَقا

لها، يعني: لهذه الناقةِ. وغَدَوْنَ: مؤنثٌ، وإن كان للأعوانِ، كما تقولُ: هذه الرجالُ[8]. والقِتْبُ: قِتبُ السانيةِ. والقَتَبُ: للأَحمالِ. وقال غيرُهُ:

---

(١) س: استقى.

(٢) قال الأعلم: لم يقصد بالسحق إلى معنى، وإنما ذكرها للقافية. ويحتمل أن يريد: جنة ذات سحق، أي: بعد. والمعنى أنها متباعدة الأقطار والنواحي، فهي أحوج إلى الماء الكثير، لبعدها وسعتها.

(٣) س: «تَمطو الجَريرَ». والرشاء: الحبل. والمحالة: البكرة. والرائد: الذي يجيء ويذهب.

(٤) في البيت ٣١ من القصيدة الأولى.

(٥) القتب: أداة الناقة التي يستقى عليها.

(٦) العطف: الانعطاف والانثناء. س: في عطفها.

(٧) زاد في س هنا: «القِتب للسّانية. والقَتَبُ للأحمال». انظر شرح البيت التالي.

(٨) س: رجال.

يقال: قِتْبٌ وقَتَبٌ، وحِلْسٌ[1] وحَلَسٌ، ومِثْلٌ ومَثَلٌ، وبِدْلٌ وبَدَلٌ، ونِجْسٌ ونَجَسٌ، ونِكْل ونَكَلٌ، وشِبْهٌ وشَبَهٌ، ونِكْلُ شَرٍّ[2]. وانسَحَقَ: انصبَّ ما فيه. ويقال: انسَحقَ: بَعُدَ ما ذهبَ الماءُ. والسانيةُ هو: البعيرُ الذي يَستقي الماءَ. والغَرْبُ: الدَّلو. وسَنا يَسنُو: استقَى على السانيةِ.

١٣ - وخَلْفَها سائقٌ، يَحدُو، إذا خَشِيَتْ مِنهُ العَذابَ تَمُدُّ الصُّلْبَ، والعُنُقا

[أي]: كلّما خَشِيتْ أن يَلحقَها اجتهدتْ، فمدّتْ عُنُقَها وصُلبَها، لتنجوَ منه. وقال الأصمعيّ: هذا كقوله[3]:

★ تَبَلَّغُ في أرسانِها كالوَصائلِ ★

ويُروى: «منهُ اللَّحاقَ». والعَذابُ: الضَّربُ.

١٤ - وقابِلٌ، يَتغَنَّى، كُلَّما قَدَرَتْ على العَراقِي يَداهُ، قائماً، دَفَقا[4]

روى أبو عُبيدةَ: «قائماً» بالنصب، وروى غيرهُ بالرفع. والقابلُ: الذي يَقبَلُ[5] الدَّلوَ. والعَراقِي: الخَشبتانِ كالصّليبِ على الدلو. ومن رفعَ «قائماً» يريد: قابلٌ قائمٌ، ومن نصبه جعله حالاً، أي: يَتغنَّى في حالِ قيامه. ودفَقَ الماءَ: صَبَّه في الحوضِ. ويقالُ: قَبِلَ الدلوَ يَقبَلُها قِبالةً، إذا تلقّاها.

١٥ - يُحِيلُ، في جَدْوَلٍ، تَحبُو ضَفادِعُهُ حَبْوَ الجَوارِي، تَرَى في مائهِ نُطُقا[6]

يُحِيل: يَصُبّ. وأنشد[7]:

★ يُحِيلُونَ السِّجالَ على السِّجالِ ★

---

(١) الحلس: كساء رقيق يلي ظهر البعير.

(٢) نكل شرّ أي: ينكل به أعداؤه.

(٣) عجز بيت للنابغة في ديوانه ص٦٩. وصدره:

إذا استَعجلُوها، عن سَجِيّةِ مَشيِها

(٤) س: قائمٌ.

(٥) س: يأخذ.

(٦) س: «تُرَى». وفي حاشية الأصل: «ويُروى: يُجيرُ. أي يَردُّ».

(٧) عجز بيت للبيد. ديوانه ص٩٦. وصدره:

كأنّ دُموعَهُ غَرْبا سَناةٍ

وتَحبو ضفادعُه كما تَحبو الصِّبيانُ. وإنما أرادَ أنّ الماءَ في جدولٍ لا يَيبَسُ، فهو دائمُ الماءِ. ولولا ذلك لم تكنْ فيهِ ضَفادعُ. والنُّطُقُ: الطَّرائقُ. واحدُها نطاقٌ. وقال أبو عَمرو: وهو[1] أن يَجتمع الغُثاءُ[2] على الماء، فيصيرَ كأنه نِطاقٌ حولَه إذا يبِس.[3]

١٦ - يَخرُجْنَ، مِن شَرَبَاتٍ، ماؤُها طَحِلٌ على الجُذُوعِ، يَخَفْنَ الغَمَّ، والغَرَقا[4]

الشَّرَباتُ: واحدتُها شَرَبةٌ. وهي حِياضٌ تُحفَرُ في أصولِ النخلِ، من شِقٍّ واحدٍ، فتُملأُ [ماءً]، فإذا بلغتْ أن تُملأَ فهو رِيُّ النخلةِ. فيقول: مُلِيءَ

---

(١) في المطبوعة: هو.

(٢) الغثاء: ما يكون فوق السيل من زبد وغيره.

(٣) س: إذا نقص أو نضب.

(٤) روى صعوداء بين البيتين ١٦ و١٧ أبياتاً ستة عشر، وقال: «لم يروها أحد من الرواة، غير حمّاد». وقد أقحمت مع شرحها في المطبوعة. وهي:

فعَدِّ عمّا ترَى، إذ فاتَ مَطلَبُهُ ... أمسَى، بذاكَ، غُرابُ البَينِ قد نَعَقا

وانمِ القُتُودَ، على وَجناءَ، دَوسَرةٍ ... يَشرَى الجَديلُ، إذا ما دأبُها عَرِقا

كأنَّ كُوري، وأنساعِي، ومِيثَرتِي ... كَسوتُهُنَّ مُشَبَّاً، ناشِطاً، لَهَقا

رَعَى بِغَيثٍ، لأوراكٍ، فناصفةٍ ... مِنَ الشّتاءِ، فلمّا شاءَهُ نَفَقا

وقد يَكونُ بها، حِيناً، تَعَزُّبُهُ ... وقد تَطَرَّفَ، مِن حافاتِها، أنَقا

عِشْراً، وخِمْساً، فقد طابَتْ مَراتِعُهُ ... مِنَ الرَّبيعِ، ولم يَبدُنْ، وقد زَهَقا

فسارَ مِنها، على شَيمٍ، يَؤُمُّ بها ... جَنبَيْ عَمايةَ، فالرَّكّاءَ، فالعُمُقا

فأدرَكتْهُ سَماءٌ، بَينَها خَلَلٌ ... تُروِي الشَّرَى، وتُسِيلُ الصَّفصَفَ، القَرِقا

فباتَ مُعتَصِماً، من قُرِّها، لَثِقاً ... رَشَّ السَّحابُ، عَلَيهِ، الماءَ فاطَّرَقا

يَمري بأظلافِهِ، حتَّى إذا بَلَغَتْ ... يُبْسَ الكَثِيبِ، تَداعَى التُّرْبُ، فانخَرَقا

مُوَلِّيَ الرِّيحِ رَوقَيهِ، وجَبهَتَهُ ... حتَّى دَنا مِرزَمُ الجَوزاءِ، أو خَفَقا

لَيلتَهُ كُلَّها، حتَّى إذا حَسَرَتْ ... عَنهُ النُّجُومُ أضاءَ الصُّبحُ، فانطَلَقا

فصَبَّحَتْهُ كِلابٌ، شَدُّها خَطِفٌ ... وقانِصٌ، لا تَرَى في فِعلِهِ خُرُقا

زُرْقُ العُيُونِ، طَواها حُسْنُ صَنعَتِهِ ... مُجَوَّعاتٌ، كما تَطوِي بِها الخِرَقا

على الضَّفادعِ ذلك الشَّرْبُ[1] حتى خَرجتْ فصَعِدتْ على جُذُوعِ النخلِ. وقوله «يَخَفْنَ الغمَّ [2]» ظَنّ أن خُروجَهنّ مخافةَ الغمّ، ولم يَدْرِ. وطَحِلٌ: قد اخضرّ مما يُصَبُّ فيه الماءُ. الأثرم[3]. طحلٌ: كَدِرٌ. و[قال][4]: لم يُرِد[5] أنها تَغرَقُ، إنما أرادَ كثرةَ الماءِ.

حتَّى إذا ظَنَّ قَرْنَ الشَّمسِ غالِبَهُ وخافَ، مِن جانبَيهِ، النَهْزَ والرَّهَقا
كَرَّ، ففَرَّجَ أُولاهــا، بنـــافِـــذةٍ نَجْلاءَ، تُتْبِعُ رَوقَيـهِ دَماً، دُفِقا

وعدِّ: اصرِف نفسك وهواك. وانمِ: ارفع. والقتود: جمع قتد. وهو خشب الرحل وآلته. والوجناء: الناقة الغليظة الوجنات والرأس. والدوسرة: الضخمة. ويشرى: يضطرب. والجديل: زمام من الجلد مضفور. والدأي: فقرات العنق. والكور: الرحل. والأنساع: جمع نسع. وهو سير يُشتدُّ به الرحل. والميثرة: حشيَّة يضعها الراكب تحته فوق الرحل. والمُشِبّ: الثور الوحشيّ المُسِنُّ. والناشط: الذي يخرج من بلد إلى آخر. واللهق: الشديد البياض. والغيث: الكلأ أنبته المطر. وأوراك وناصفة: موضعان من بلاد تميم. وأصل أوراك: وَرِكة، جمَعها بما حولها. وشاءه: ساءه وأحزنه. ونفق: خرج وذهب. والتعزّب: التفرُّد. وتطرَّف من حافاتها: أكل من أطرافها. والأنق: الكلأ المعجب. والعِشر: أن يرد يوماً ويمكث ثمانية أيام، ثم يرد في اليوم العاشر. والخمس على هذا التقدير. والربيع: ما نبت في الربيع. ويبدن: يبلغ الغاية في الضخامة. وزهق: سمن. وعلى شيم: على منظر، قد رآه وقصده. وعماية والركّاء والعمق: أسماء مواضع. والسماء: المطر. والثرى: التراب النديّ. وتُسيله: تجعله يسيل بالماء. والصفصف: المستوي من الأرض. والقرق: الأملس الذي لا شيء فيه. والمعتصم: المستتر اللائذ. والقرّ: البرد. واللثق: المبتلّ. واطّرق: ركب بعض وبره بعضاً. ويمري: يحفر. وتداعى: تساقط بعضه في إثر بعض. يريد أنه حفر في التراب النديّ فاستقام له الحفر، فلمّا انتهى إلى الرمل الجافّ انهال عليه. والروق: القرن. والمِرزم: نجم. وخفق: غاب. وقوله «ليلته» متعلّق بقوله مولّي الريح. والشدّ: العدو الشديد. والخطِف: السريع. والخرق: النزق وسوء العمل. وطواها: هزلها وأضمرها. والصنعة: العناية والتضمير. والنهز: الجذب. والرهق: اللحاق. والنافذة: الطعنة تنفذ إلى الجوف. والنجلاء: الواسعة. وانظر شرح صعوداء ص١٣٢ - ١٣٥.

(١) الشرب: جمع شَربة. وفي الأصل: تملأ على الضفادع الشرب.

(٢) زاد هنا في س: والغرق.

(٣) في الأصل: «وقال».

(٤) من س و جـ.

(٥) في المطبوعة: ولم ترد.

١٧ - بلْ اذكُرَنْ خيرَ قَيسٍ ،كُلِّها ،حَسَباً وخَيرَها نائلاً ، وخَيرَها خُلُقا[١]

١٨ - وذاكَ أحزَمُهُم رأياً ، إذا نَبأٌ مِنَ الحَوادثِ آبَ النّاسَ ،أو طَرَقا[٢]

وروى أبو عَمرو:

ومَن يَفُوقُهُمُ أمراً ، إذا فَرِقُوا مِنَ الحَوادثِ أمراً نابَ ،أو طَرَقا[٣]

ويُروَى: «آبَ الحَيَّ». ويُروى: «خَطْباً آبَ». وطَرَقَ: جاء في جوفِ الليلِ. ويُروى: «شَهْماً يَفُوقُهمُ».

١٩ - فَضْلَ الجَوادِ ،على الخَيلِ البِطاءِ ،فلا يُعْطِي بذلكَ ، مَمنُوناً ، ولا نَزِقا[٤]

أي: فَضلُه على الرجال كفضلِ الجوادِ على الخيلِ البِطاء. ممنوناً أي: لا يُعطيكَ نُقصاناً أو ما يَمُنُّ به عليكَ. ونَزِقاً: إذا جاءتْ منه حِدّةٌ في العطيّة والجَرْي ثم يَكُفُّ عن ذلك. ونَزِقَ يَنزَقُ إذا سَبَقَ. ونَزَّقَهُ صاحبُه إذا ضَربَه حتى يُسرعَ. ويُروى: «ولا نَفِقا». والنَّفِقُ: السَّريعُ الذَّهاب.

٢٠ - قد جَعَلَ المُبتغُونَ الخَيرَ ، في هَرِمٍ والسّائلُونَ ،إلى أبوابِهِ ،طُرُقا[٥]

[قال الأصمعيُّ]: في هرمٍ أي: عندَ هَرِمٍ. وقال[٦]: هذا بيتُ القَصيدةِ[٧].

٢١ - القائدُ الخيلِ ، مَنكوباً دَوابرُها قد أُحكِمَتْ حَكَماتِ القِدِّ ، والأَبَقا

[يريدُ: حَكَماتِ القِدِّ وحَكَماتِ الأبَقِ. فتركَ الثاني]. ويُروى:

---

(١) فوق «بل» في س: «معاً». وفي المطبوعة: «بل أذكُرَنْ». وقيس هو قيس عيلان بن مضر. والحسب: العمل الصالح. والنائل: العطاء.

(٢) في س وجـ رواية أبي عمرو، وأن ما في الأصل رواية الأصمعي. وآب الناس: جاءهم ونزل بهم.

(٣) في المطبوعة: «آب أوطرقا». وبعده في س: «أمراً عقلاً ورأياً. وطرق: أتى ليلاً. وناب نزل به».

(٤) هذا البيت في س بعد البيت ٣١.

(٥) هذا البيت في س بعد البيت ٢٧. والمبتغون: الطالبون.

(٦) في الأصل: وقال الأصمعي.

(٧) ورد هذا السطر في الأصل بعد البيت ٢١.

«مَحكومةً حَكَماتِ القدِّ». القائد الخيل، يقول: [الذي] قادَها في الغَزْو فأَبعدَ بها حتى نُكِبتْ دَوابرُها. قد أُحكمتْ أي: قد جُعِلَ لها القدُّ حَكَماتٍ. والحَكَمةُ: التي تكونُ على الأَنْفِ. ثم قال: وأُحكمتِ الأَبَقا، والأَبَقُ: شِبهُ الكَتّانِ، أي: جُعلَ ذلك أيضاً لها حَكَماتٍ. وقال غيره: الأَبَقُ: حِبالُ القنَّبِ. وحَكَمات، يقال: أَحكِمْ فَرسَك، أي: اجعلْ له حَكَمةً. والدوابرُ: مآخيرُ الحوافرِ. أي: أكلتِ الأرضُ دَوابرَها. وقال غيرهُ: قد أُحكمتْ هذه الخيلُ في الصَّنعةِ كما أُحكمتْ هذه الحَكماتُ، وكإحكامِ الأَبَقِ.

وروى أبو عَمرو بعْدَ هذا البيتِ:

٢٢ - غزَتْ سِماناً، فآبَتْ ضُمَّراً، خُدُجاً من بَعدِ ما جَنَبُوها بُدَّناً، عُقُقا

يقال: أَعَقَّتْ فهي عَقُوقٌ. ولا [يكادُونَ] يقولون: مُعِقٌّ. وهو القياسُ. قال الأصمعيُّ: يقال: خَدَجتْ إذا وضَعتْه قبلَ وقتِه، وأَخْدَجتْ إذا جاءتْ به ناقصاً، وإن كان لتَمامٍ. آبَتْ[1]: رَجعتْ ضُمَّراً، أي: مَهازِيلَ، قد أَلقَتْ أولادَها لغيرِ تَمامٍ من التعبِ. واحدتها[2] خَدُوجٌ. أبو عَمرو: خَدَجتْ وأَخدَجتْ بمعنًى. جَنَبوها: من الجَنيبةِ[3]. وبُدّناً[4]: عِظامَ الأبدانِ. يقال: بَدُنَ الرَّجلُ إذا عَظُمَ، فهو[5] بَدِينٌ. وبَدَّنَ إذا أَسَنَّ. والعُقُقُ، الواحدةُ[6] عَقُوقٌ، وهي التي عَظُمتْ بطونُها. فيقول: وَضعتْ ما في بطُونها من شِدّةِ السَّيرِ[7].

ورَوَى أبو عمرو أيضاً:

٢٣ - حتَّى يَؤُوبَ بها، شُعْثاً، مُعطَّلةً تَشكو الدَّوابرَ، والأَنساءَ، والصُّفُقا[8]

(١) في الأصل: أي.
(٢) في الأصل: واحدها.
(٣) الجنيبة: التي تقاد في الطريق إلى الحرب.
(٤) البدن: جمع بادن.
(٥) في الأصل: وهو.
(٦) في الأصل: الواحد.
(٧) في الأصل: السفر.
(٨) الشعث: التي تلبّد شعرها واغبر. وهي جمع أشعث وشعثاء

ويُروى: «وَجْيَا[1] مُعطَّلةً» أي: تَتوجَّى من الحَفا[2]. ويؤوبُ: يَرجعُ مع الليلِ. ومنه قولُهم: ثلاثُ مآوِبَ، أي: ثلاثةُ أيّامٍ لا ليلَ فيها. وأنشد لطَرَفةَ[3]:

وما دُونَها إلاّ ثلاثُ مآوِبٍ   قُدِرْنَ لِعيسٍ، مُشْرِفاتِ الحَوارِكِ

ومعطَّلة: لا أَرسانَ عليها من الإعياء والجَهْدِ، فتَمشي بلا أَرسانٍ. ومثلُه[4]:

مَطَوتُ بِهِم، حتّى تَكِلَّ غُزاتُهُم   وحتّى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بأَرسانِ

والدوابرُ: مآخيرُ الحَوافِرِ. والنَّسا: عِرْقٌ في الفَخِذِ. والصِّفاقُ: الجلدُ الذي دونَ الجلدِ الأعلى مِمّا يَلِي البطنَ حيث يَنقُبُ البَيطارُ. وجَمعهُ صُفُق[5]. وَجْيَا: من الوَجَى. أبو عُبيدة[6]: «عُوجاً»: مَهازِيلَ.

ورَوَى أيضاً:

٢٤ - يَطلُبُ شأْوَ امرأَينِ، قَدَّما حَسَناً   نالا المُلوكَ، وبَذّا هذهِ السُّوَقا[7]

الشَّأْوُ: الوجهُ من الجَرْي. والشّأو: الغايةُ. وبَذّا: غَلَبا وفاقا. والسُّوَقُ: بينَ الملوكِ والأَوساطِ. والشّأو أيضاً: السَّبْقُ والطَّلَق. وإنما أراد السَّبْقَ ههنا. يقول: سَبَق أبواه بشيءٍ، فهو يطلبُها. [ويقالُ: الشّأو أيضاً: الغاية. وشَآهُ، [8]مثل شَعاهُ: سَبَقَه]. ويُرَوى:

---

(١) الوجيا: جمع مفرده وجيّ ووجيّة. وهي التي تجد ألماً في حوافرها.

(٢) الحفا: رقة الحوافر لكثرة السير.

(٣) ديوانه ص١٠٥. س، جـ: «وما بيننا إلاّ.. مُسنَداتِ الحوارك». وفيها أيضاً: «مسندات أي: قويّات». والعيس: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة. والحوارك: جمع حارك. وهو أعلى الكاهل.

(٤) لامرىء القيس. ديوانه ص٢١٠. وفي حاشية الأصل عن نسخة أخرى:

سَرَيتُ بِهِم حتّى تكِلَّ غُزاتُهم   وحتّى المَطيُّ ما يُقَدْنَ بأَرسانِ

(٥) زاد في س: «يقول: ليس عليها حبال، ولا تحتاج إليها، من الإعياء».

(٦) في المطبوعة: أبو عبيد.

(٧) س: «حَسَباً» بالباء والنون وفوقها «معاً». والسوق: جمع سوقه.

(٨) زاد هنا في س: سبقه.

يَطلُبُ شأوَ امرأينِ، نالَ سَعيُهما سَعْيَ الملُوكِ...

٢٥ - هُوَالجَوَادُ،فإنْ يَلحَقْ بشأوِهِما، على تَكاليفِهِ، فمِثلُهُ لَحِقا

الجواد: هَرِمٌ. يطلُبُ شأوَهما: سَبْقَهما: تكاليفُه: شِدّتُه. الواحدة تَكْلِفةٌ. يقول: يطلبُ كلَّ ما صنعَ أبواه[١].

٢٦ - أو يَسبِقاهُ،على ما كانَ مِن مَهَلٍ، فمِثلُ ما قَدَّما،مِن صالحٍ،سَبَقا

مثلُ ما قدَّما، يقول: هو معذورٌ إن سَبَقاه. مَهَلٌ: تقدُّمٌ. يقول: أخَذا مُهْلَةً قبلَ ابنِهما، أي: تَقدَّماه. يقال للرجلينِ يَستبقانِ: إنّ فلاناً أخذَ المُهْلَةَ عليه[٢]، أي: تَقدَّمَه. يريدُ أنهما تَقدَّماه في الشَّرفِ، فإن سبَقاه فمثلُ فِعلهما سَبَقَ. ومنه قولُ العربِ: هل لكَ في أن أُسابقَكَ، وأُفرِّطَكَ[٣] لتأخذَ المُهْلَةَ.

ورَوَى أيضاً:

٢٧ - أَغَرُّ أبيَضُ، فَيّاضٌ، يُفكِّكُ عَن أيدِي العُناةِ،وعَن أعناقِها،الرِّبَقا

ويُروَى: «أَشَمُّ». وأَغَرّ: في وجهِه غُرّة، أي: إنه بَيِّنُ الكَرَمِ، ويكونُ: لا عيبَ فيهِ. وكذا الأبيضُ؛ كما قال[٤]:

أمُّكَ بَيضاءُ، مِن قُضاعةَ، في الـ ـبَيتِ الّذي يُستَكنُّ في طُنُبِهْ

[فأغرُّ أبيضُ: لا عيبَ به] . فأراد[٥] أن أمّكَ لا عيبَ فيها، نَقيّةٌ من الدَّنَسِ. ومن قال «أشَمّ» أراد: طويل الأنفِ. وهو مّما يُمدَحُ به الرجلُ. وفَيّاضٌ: كثيرُ العطاءِ. ومنه: فاضتْ دِجلةُ، إذا كثُرَ ماؤُها. والعُناةُ: الأَسرَى. الواحد عانٍ، مثلُ قاضٍ وقُضاة. وأصل العُنُوّ: الذّلُّ. ومنه قولهُ تعالىَ: ﴿وعَنَتِ الوُجُوهُ﴾[٦]. والرِّبَقُ: جمعُ رِبْقةٍ. وهو حبلٌ طويلٌ فيه

---

(١) س، جـ: «يقول: شأوه الذي يطلب به ما صنع أبواه شديد».

(٢) س: ويقال: أخذ فلان المهلة على فلان.

(٣) أفرّطك: أقدّمك.

(٤) اللسان والتاج (بيض).

(٥) في الأصل: أراد.

(٦) الآية ١١١ من سورة طه.

مواضعُ تُجعلُ فيها رؤوسُ الحُمْلانِ، لكيلا تَرْضَعَ[1] أُمّهاتِها. وأراد الأَغلالَ، فاستعارَ رِبقةَ البَهْمِ لذلك.

ورَوى هو والأصمعيُّ:

٢٨ - مَن يَلْقَ يَوماً، على عِلاّتِهِ، هَرِماً   يَلْقَ السَّماحةَ، مِنهُ، والنَّدَى خُلُقا

وروى الأصمعيّ: «إن تَلْقَ يوماً». يقول: إن تَلْقَه على قلّةِ مالٍ، أو عُدْمٍ، تَلقَه كذا.

٢٩ - ولَيسَ مانعَ ذِي قُرْبَى، ولا نَسَبٍ   يوماً، ولا مُعْدِماً من خابِطٍ، وَرَقا[2]

ويُروَى: «ولا رَحِمٍ». يريد: ولا مُعْدِماً خابطاً[3]. و«مِنْ» مُلْغاةٌ.[4]. والعربُ تقولُ، إذا ضربَ الرجلُ الشجرَ ليَحُتَّ وَرَقَه فيُعْلِفَه: قد خرجَ يَختبطُ الشجرَ. والوَرَقُ يُسمَّى الخَبَطَ. ويقالُ للرجلِ: إنّ خابِطَه ليجدُ وَرَقاً، أي: إنّ سائلَه ليجدُ عَطاء. أي: يكونُ لخابطِ المعروفِ في واديه وَرَقٌ. فسُمِّيَ مَن طلَبَ بغيرِ يدٍ ولا معروفٍ خابطاً. ولا مُعْدِماً، الإعدامُ: أن تَمنعَ الرجلَ ما يريدُ، تقول[5]: قد أعدَمْتُهُ. والورقُ في غيرِ هذا: المالُ من غيرِ الذهبِ والفِضّةِ. قال العَجّاج[6]:

★ اغفِرْ خَطايايَ، وثَمِّرْ وَرَقِي ★

٣٠ - لَيثٌ بِعَثَّرَ، يَصطادُ الرِّجالَ، إذا   ما اللَّيثُ كَذَّبَ، عن أقرانِهِ، صَدَقا

كذَّبَ: لم يَصدُقِ الحَملةَ. ولم يأتِ مِثلَ[7] «عَثَّرَ» في الكلامِ إلاّ قليلٌ، لأنه على زِنَةِ الفعلِ مثلُ: قَتَّلَ. وقد جاء مثلَه: عُودُ البَقَّمِ[8]، وخَضَّمُ: اسمُ

(١) في حاشية س: «س: يقال: رَضِعَ يَرضَعُ، ورَضَعَ يَرضِعُ. ولا يقال: لئيمٌ راضعٌ، إلاّ من: رَضَعَ، بفتح الضاد. مسموع».

(٢) س: «ذِي قُرْبَى ولا رَحِمٍ».

(٣) خابطاً: مفعول به لقوله معدماً.

(٤) س: ملقاة.

(٥) في الأصل وس وجـ: يقول.

(٦) ديوانه ١: ١٧٨.

(٧) س: مثلُ.

(٨) البقم: ضرب من الشجر.

بَلدةٍ. وعَثّرُ: قِبَلَ تَبالةَ[١].

٣١ - يَطعَنُهُم ما ارتَمَوا ،حتّى إذا اطَّعَنُوا ضارَبَ ،حتّى إذا ما ضارَبُوا اعتَنَقا

يقول: إذا ما رمَوا من مَدًى بَعِيدٍ غَشِيَهم بالرّمحِ، فإذا اطَّعنوا دَخلَ تحتَ الرماحِ بالسيفِ فضارَبَ، فإذا ضارَبُوا دَخلَ تحتَ السيفِ فاعتنَقَ. وإنما أراد أن يُخبرَ أنه أقربُهم إلى القتالِ، [كما] قال[٢]:

تَركتُ النِّهابَ، لأهلِ النِّهابِ وأكرَهتُ نَفْسِي، على ابنِ الحَمِقْ
جَعَلتُ ذِراعِي وِشاحاً لَهُ وبَعضُ الفَوارِسِ لا يَعتَنِقْ

آخِرُها.

ومن غيرِ هذه الروايةِ[٣]:

٣٢ - هذا، ولَيسَ كمَن يَعيَا بخُطَّتِهِ وَسْطَ الرِّجالِ، إذا ما ناطقٌ نَطَقا[٤]

لم يَروِه الأصمعيُّ.

٣٣ - لو نالَ حَيٌّ، منَ الدُّنيا، بمَكرُمةٍ أُفْقَ السَّماءِ لَنالَتْ كَفُّهُ الأُفُقا

رَواه الأصمعيُّ[٥].

(١) تبالة: بلد في اليمن.
(٢) جـ: على ابن الصَّعِقْ.
(٣) البيتان ٣٢ و٣٣ ليسا في س.
(٤) هذا أي: أمره هذا.
(٥) كذا في الأصل. والأصمعي لم يرو هذا البيت أيضاً. انظر شرح الأعلم ص٧٧.

٣

قال أبو العبّاس[١]: وكان زُهيرُ بنُ أبي سُلمَى وأبوهُ وولدُه في بني عبدِ اللّهِ بنِ غَطَفانَ حُلَفاءَ لهم. ومَنزِلُهم اليومَ بالحاجِرِ، وكانوا فيه في الجاهليّة. وكان أبو سُلمَى تَزوّجَ إلى رجلٍ من بني سَهمِ بنِ مُرَّةَ بنِ عَوفِ ابن سَعدِ بنِ ذُبيانَ، يقالُ له: الغَديرُ - والغَديرُ هو أبو بَشامةَ الشاعرِ - فولَدت له زُهيراً وأوساً. ووُلدَ لزهيرٍ من امرأةٍ من بني سُحَيمٍ[٢].

وكان زُهيرٌ يَذكُر في شعرهِ فَعالَ بني مُرَّةَ وغَطفانَ، وكان سيّداً في الجاهلية، كثيرَ المال حَليماً، وكان يُعرَفُ بالوَرَعِ.

وذَكرَ حَمّادٌ عن سَعيدِ[٣] بنِ عَمرو بن سَعيدٍ[٤]، عَمّه، أنه بَلَغه أنه كانَ يقولُ - وكان هجا أهلَ بيتٍ من كَلْبٍ من بني عُلَيمِ بنِ جَنابٍ، وكان بَلَغَه عنهم شيءٌ كرِهَه من وَراءَ وَراءَ. وكانَ رجلٌ من بَني عبدِ اللّهِ بنِ غَطفانَ أتَى بَني عُلَيمٍ فنزلَ بهم، فأكرمُوه وأحسنُوا جِوارَه وواسَوه. وكان رجلاً مُولعاً بالقِمارِ، فنهَوه عنه، فأبَى إلاّ المُقامرةَ، فقُمِرَ مرّةً فردُّوا عليه، ثم قُمِرَ أُخرى فردُّوا عليه، ثم قُمِرَ الثالثةَ فلم يَرُدُّوا عليه. فرحَلَ من عندِهم، وشكا ما صُنِعَ به إلى زهيرٍ[٥]، والعربُ إذ ذاكَ يَتَّقُونَ الشعراءَ اتّقاءً شديداً، فقال يَهجو عُلَيماً. وقال -: «ما خَرجتُ في ليلةٍ ظَلماءَ إلاّ خَشِيتُ[٦] أن يُصيبَني اللّهُ بعُقوبةٍ، لهِجائي قوماً ظَلمتُهم». فقال:

١ - عَفا، مِن آلِ فاطِمةَ، الجِواءُ فيُمْنٌ، فالقَوادِمُ، فالحِساءُ

الجِواءُ: أرضٌ. وقال الأصمعيّ: الجِواء مَن أرادَ به جمعاً فهو جَمع جَوٍّ. وقد يكون الجِواءُ للواحدِ وللجميعِ. والجِواءُ: ما انهبطَ. وقال أبو عُبيدةَ:

---

(١) جـ: «حدثنا القاضي، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، قال».

(٢) سحيم من بني عبد الله بن غطفان.

(٣) في الأصل: سعد.

(٤) سقط «بن سعيد» من المطبوعة.

(٥) زاد الأعلم: «فزعم أنهم أغاروا عليه... ويقال: إن ذلك الرجل لمّا خُلِعَ من ماله رجا أن يحوز الخَصْلَ له، فرهن امرأته وابنته. فكان الفوز عليه».

(٦) س: خفت.

كلّما خرجتَ من مَضيقٍ الى مُتَّسعٍ فهو جِواءٌ. ويُمنٌ والقَوادمُ: في بلادِ غَطَفانَ. والجِواءُ أيضاً: أن يَنخرِمَ حَياءُ الناقةِ فيُخاطَ. فتلك الخياطةُ جِواءٌ. والجِياوةُ: غِلافُ البُرْمةِ[1]. قال أبو العبّاس: الناسُ كلُّهم يَروُون: «فيُمْنٌ». وحكَى يعقوبُ عن بعضِ الأعرابِ: «فيَمْنٌ» بالفتح.

٢ - فذُو هاشٍ، فميثُ عُرَيتِناتٍ عَفَتْها الرِّيحُ، بَعدَكَ، والسَّماءُ

ذُو هاشٍ وعُرَيتِناتٌ: أرضانِ. وعفَتْها: درَسَتْها. ومِيثٌ: جَمعُ مَيثاءَ، إذا كان مَسِيلُ الماءِ مثلَ نصفِ الوادي أو ثُلُثيه[2] فهي مَيثاءُ. ويقالُ لَمجرَى الماءِ إلى الوادي، إذا كانَ صغيراً: شُعْبةٌ، ثم تَلْعةٌ، ثم مَيثاءُ. والسماءُ، [أرادَ]: المَطَر. يقالُ: أصابتْنا سَماءٌ، وسَماءانِ، وسُمِيٌّ، وأَسْمِيةٌ. ويقال: عَفَتْها الريحُ، [أي: دَرسَتْها][3]. وعَفَتْ هي: دَرَستْ. ومثلُهُ: مَدَّ النهرُ ومَدَّه نهرٌ آخرُ، ورَجَعَ ورَجَعتُه، وسارَ وسِرْتُه، في حروفٍ كثيرةٍ. والأصل: فَعَلتُ وأَفعَلتُ[4].

٣ - فذَرْوةُ، فالجِنابُ كأنّ خُنْسَ النِّـ ـعاجِ الطّاوياتِ، بِها، المُلاءُ[5]

ويُروَى: «فذِروةُ». وذَرْوةُ والجِنابُ: أَرضانِ. وخُنْسٌ: قِصارُ الآنُفِ. والنِّعاجُ: إناثُ البقرِ. والطاوياتُ يريد: البطونَ. وصفَهنّ بالطَّيِّ لأنهنّ يَجتزئنَ بالرُّطْبِ[6]. وشبَّههنّ بالمُلاء لبَياضِها. والخَنَسُ: تأخُّرُ الأنفِ في الوجه وقِصَرُه. وقيل: الطّاوياتُ: التي تَطوي من بلدٍ إلى بلدٍ.

٤ - يَشِمْنَ بُرُوقَـهُ، ويَرُشُّ أَرْيَ الـ ـجَنُوبِ، على حَواجبِها، العَماءُ[7]

---

(١) البرمة: القدر.

(٢) في الأصل: مثل نصفه أو ثلثه.

(٣) من س وجـ.

(٤) س، جـ: «درستْ. وقد جاء فَعَلَ وفَعَلَ به غيرُه حروفٌ، والأصل: أفعَلَه، مثلُ: قامَ وأقامَه غيرُه. فأما مثل عَفَتْ وعَفَتْها الريحُ فمَدَّ النهرُ ومَدَّه نهرٌ آخر، ورَجَعَ ورَجعَه غيرُه، قال الله عزّ وجلّ (فإنْ رَجَعَكَ اللهُ)، وسارَ وسِرتُه، في حروفٍ كثيرة».

(٥) الملاء: أردية الحرير. مفردها ملاءة.

(٦) الرطب: الرعي الأخضر.

(٧) س: ويُرِشُّ.

يَشِمن، يعني: هذه النعاجَ. [يَشِمنَ]: يَنْظُرْنَ إلى بُروقه ليأتِينَه. وأَرْيُ الجَنُوبِ: عَمَلُها. أَرَتْ تأْرِي أَرْياً. والهاء: للمكان. بُرُوقه أي: بروقُ ذلك المكانِ. وأَرْيُ الجَنوب: إدرارُها. وأَرْيُ النَّحْلِ: عَمَلُه. والعَماءُ: السَّحابُ الرَّقيقُ[1]. فيقول: الجَنوبُ تَرُشُّه على حَواجبِها. وأَرْيُ الجَنوب: المطرُ الذي هَيَّجتْه الجَنوبُ. وواحد العَماء عَماءةٌ ممدودةٌ. ويُروَى: «ويُرِشُّ أَرْيَ الجَنُوبِ».

٥ - كأنّ أَوابِدَ الثِّيرانِ، فِيها، هَجائنُ، في مَغابِنِها الطِّلاءُ[2]

الأوابدُ: الثِّيرانُ الوَحشيّةُ. ومنه تأبَّدَ أي: تَوحَّشَ. فيها: في الأَرَضِينَ. والهجائنُ: إبلٌ بِيضٌ كرامٌ. وكلٌّ هِجانٍ كريمٌ. وربما جُعلَ الهِجانُ للواحدِ والتثنيةِ والجمعِ، وربما جُمِعَ. وقال[3]:

هـذا جَنـايَ، وهِجـانُـهُ فِيـهْ إذْ كُـلُّ جـانٍ يَـدُهُ إلى فِيـهْ

شَبَّه البقرَ في بياضِها بإبلٍ بِيضٍ. والمَغابِنُ: الأَرْفاغُ. يقولُ: فالبقرُ هكذا خَلْقُها، ثمَّ سوادٌ كأنّ فيه طِلاءً لسَوادِه. وواحدُ المَغابنِ مَغْبِنٌ. والطِّلاءُ: القَطِرانُ. والأَرفاغُ: الآباطُ وأصولُ الأَفخاذِ، وما بينَهما وبينَ الإبطَينِ. وهو ما خُبِىءَ من الإنسانِ.

٦ - فلَمّـا أنْ تَحمَّـلَ أهـلُ لَيلَـى جَرَتْ، بَيني، وبَينَهمُ الظِّباءُ[4]

٧ - جَرَتْ سُنُحاً، فقُلتُ لَها: أَجِيزِي نَوًى مَشْمُولةً، فمتَى اللِّقاءُ؟[5]

قال أبو عُبيدةَ: سَمعتُ يونسَ بنَ حَبيبَ يسألُ رُؤبةَ عن السانحِ والبارِحِ، فقال: السانحُ: ما ولاّكَ مَيامِنَه، والبارحُ: ما ولاّكَ مَشائمَه. وقال ابنُ الأعرابيّ: السانحُ: ما جاءكَ عن يَمينِكَ يريدُ شِمالَكَ، والبارحُ: ما جاءكَ عن يَسارِكَ يريدُ يمينَكَ، والنَّطِيحُ: ما واجهَكَ، والقَعِيدُ: ما أتاكَ

---

(١) قال الأعلم: لم يقصد إلى العماء لمعنى، وإنما أراد السحاب، فاضطرته القافية إلى العماء.

(٢) قدم عليه البيت ٨ في الأصل.

(٣) عمرو بن عدي. مجمع الأمثال ٢: ٣٩٧. والجنى: الجنيّ.

(٤) س، جـ: «ظِباءُ». ونسب البيتان ٦ و٧ في معجم الشعراء ص٧١ إلى عمير بن الصماء الخزاعي. وهو شاعر جاهلي.

(٥) س: مَشمولةٌ.

عن خَلْفِكَ. قال عَبِيد[1]:

ولَقَــدْ جَرَى لهمُ، فــلم يَتعيَّفُوا ، تَيسٌ قَعِيــدٌ، كــالوَشِيجــةِ، أعضَبُ

الوَشِيجةُ: شجرة.

وقال الأصمعيّ: أَجيزِي: انفُذِي. يقالُ: أجَزْتُ الواديَ، إذا قَطعتَه وخلَّفتَه وراء ظهرِكَ. وجُزْتُه: سِرْتُ فيه، بمعنى جاوزتُهُ وتَجاوزتُهُ. وقال في قولِ أوسِ بن مَغراءَ[2]:

ولا يَرِيمُونَ، في التَّعْريــفِ، مَوقِفَهُم حتّى يُقالَ: أجِيزُوا آلَ صُوفانا

فقال: أنفِذُوهم، وهو من الأوّل. قال: وكان يُجِيزُ بالناسِ من عَرَفَةَ آلُ صُوفةَ[3]، وهم من الغَوْثِ بنِ مُرٍّ، فصارَ بعدُ إلى آلِ شِجْنَةَ بنِ عُطارِدٍ. وكان يُجيزُ بالناسِ من مُزْدلِفةَ أبو سَيَّارةَ العَدْوانِيُّ.

وقولهُ: «مشمولةً»[4] يريد: سريعةَ الانكشافِ. أخذَه من أنّ الريحَ الشَّمالَ إذا كانتْ مع السّحابِ لم يَلبث أن يذهبَ. قال المُتنخِّلُ[5]:

حــارَ، وعَقَّتْ مُزْنَــهُ الرّيحُ، وانْـ ـقــارَ بِــهِ العَرْضُ، ولم يُشْمَــلِ

حارَ: تَحيَّرَ وتَردَّدَ. وعَقَّتْ: شَقَّتْ. [ومُزنهُ: سَحابهُ]. وانقارَ به العَرْضُ، يقول: كأنّ عَرضَه انقارَ، أي: وقعتْ منه قطعةٌ. ولم يُشْمَل، يقول: لم تَهجْ به الشَّمالُ فتَقْشَعَه. والنَّوَى والنِّيَّةُ: الوجهُ الذي تَنْويه. قال أبو وَجْزةَ[6]:

مَجنُوبةُ الأُنسِ، مَشمُولٌ مَواعِدُها منَ الهِجانِ الجِمالِ الشُّطْبِ، والقَصَبِ

مشمولٌ مَواعدُها أي: ليستْ مَواعدُها محمودةً. ومَجنوبةُ الأُنسِ أي: أُنسُها

---

(١) عبيد بن الأبرص. ديوانه ص٣. ويتعيف: يتشاءم. والأعضب: المكسور القرن.

(٢) في الأصل: «صَفوانا». وهي رواية في حاشية س، وزعم الصغاني أنها الصواب. وآل صفوان: قوم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم. التكملة (صوف) والصحاح واللسان والتاج (صوف) و(جوز). ويريم: يبرح.

(٣) آل صوفه هم آل صوفان.

(٤) س: نوى مشمولةٌ.

(٥) المتنخل الهذلي. شرح أشعار الهذليين ص١٢٥٦.

(٦) اللسان والتاج (جنب) و(شمل). والهجان: البيض الكرام. والجمال: جمع جميلة. والرواية هي: «الشُّطبةِ القَصَبِ». والشطبة: الطويلة. والقصب: العظم. انظر التكملة والتاج (شمل).

محمودٌ. والجَنُوبُ عندَهم ألينُ وأطيبُ من غيرها، لأنّ الجنوبَ مع المطرِ، وهي تُشتَهى للخِصْبِ. وقال حُميدُ بنُ ثورِ الهلاليّ[1]:

لَيـاليَ أبصـارُ الغَوَانِي وسَمعُهـا إليَّ، وإذْ رِيحِي لهنَّ جَنُوبُ

٨ - تَحَمَّـلَ أهلُهـا، عنهـا، فبـانُوا عـلى آثـارِ مَن ذَهَـبَ العَفـاءُ[2]

أي: على آثارِ الذي ذهَبَ الدَّرْسُ، أي: من ذهَبَ لم آسَ عليه. ويكون: على آثار الشيءِ الذاهبِ من الدارِ العَفاءُ. يكونُ خَبراً، ويكونُ دُعاءً. وقال أبو عُبيدةَ: العَفاءُ: الترابُ.

٩ - لقَـد طـالَبتُهـا، ولكُـلِّ شَيءٍ، إذا طالَتْ لَجاجَتُهُ، انتهاءُ[3]

يعني لَجاجةَ الإنسانِ فيه. ويُروى: «وإنْ طالتْ».

١٠ - تَنـازعَهـا المَهـا شَبَهـاً، ودُرُّ الـ ـبُحُورِ، وشاكلَتْ فيها الظِّباءُ[4]

[المهـا: بقرُ الوحشِ. ويُروَى: «وشاكهـتْ» عن الأصمعيّ. قـال: تَنازعَها، أراد: فيها من الدُّرّ شَبهٌ، ومن البقرِ شَبهٌ. أراد من البقر عيونَها ومن الدُّرّ صفاءه ومن الظباء طولَ أعناقها. وشاكهتْ وشاكلتْ واحدٌ].[5]

١١ - فأمّا ما فُوَيقَ العِقْدِ، مِنها، فمِن أَدْمـاءَ، مَرتَعُهـا الخَـلاءُ

أدماءُ: [ظبيةٌ] بَيضاءُ. شَبَّه عنقَها بعنقِ الظبيةِ. والخَلاءُ: موضعٌ ليسَ فيه أحدٌ. وقال الأصمعيّ: «فمِن جَيداءَ، مَرتَعُها الخَلاءُ». يقول: ليسَ فيه شيءٌ يُراعيها، فهو أحسنُ لها إذ كانتْ وحدَها. وأنشدني[6] ابنُ الأعرابيّ بيتَ المسيَّب[7]:

نَظَرتْ إليـكَ، بعَـينِ جـازئـةٍ في ظِـلِّ فـاردةٍ، منَ السِّدْرِ

(١) ديوانه ص٥٢. س،جـ: «ليالي سَمعُ الغانياتِ وطَرْفُها».

(٢) س: ما ذَهَبَ.

(٣) س: «وقد». واللجاجة: التمادي.

(٤) في الأصل وس: «تَنازَعَتِ». س: «ودُرَّ». جـ: «وشاكهتْ». والدر: اللآلىء العظام.

(٥) الشرح في الأصل موجز.

(٦) في الأصل: وأنشد.

(٧) المسيب بن علس. الجمهرة ٢: ٢٥٢ واللسان والتاج (فرد). والجازئة: الظبية تجتزىء بالرعي الأخضر. والفاردة: الشجرة المنفردة. والسدر: ضرب من الشجر.

١٢ - وأمّـا المُقْلَتـان فمِن مَهـاةٍ وللـدُّرِّ المَلاحـةُ، والصَّفاءُ[١]

[المقلتانِ]، شَبَّهَ سَوادَ عينَيها بعينِ البقرة. و[الصّفاءُ]، شَبَّهَ مَلاحتَها وصفاءها بملاحةِ الدُّرَّةِ وصفائها.

١٣ - فصَرِّمْ حبلَهـا، إذ صَرَّمَتْـهُ وعـادَكَ، أنْ تُـلاقِيَهـا، العَـداءُ[٢]

عادكَ أي: صَرفَكَ. وعَداكَ: شَغَلكَ. وهما واحدٌ: عَداك وعادَك. ومنه قولُ حُميد[٣]:

على طَلَلَيْ جُمْلٍ وَقَفتَ، ابنَ عامرٍ وقـد كُنـتَ تُعْـدَى، والمَزارُ قَريـبُ

أي: كنتَ تُشغَلُ وتُصرَفُ. وصَرِّمْ[٤]: قَطِّعْ. ومنه صَرَمَ اللّهُ يدَه أي: قَطَعَها. ومنه صِرامُ النَّخْلِ. ومنه تَصارَما إذا تَقاطَعا.

١٤ - بـآرِزَةِ الفَقـارةِ، لم يَخُنْهـا قِطافٌ، في الرِّكابِ، ولا خِلاءُ[٥]

الآرِزَةُ: الدانيةُ بعضُها من بعضٍ. يقال منه: أَرَزَ يأرِزُ أَرْزاً.[٦] ويقال للبَضْعةِ[٧] إذا أُلقيتْ في النارِ فدَنا[٨] بعضُها من بعضٍ. قد أَرَزَتْ تأرِزُ. ومنه: «إنّ الإسلامَ ليأْرِزُ إلى المدينةِ كما تأْرِزُ الحيَّةُ إلى جُحْرِها»[٩] أي: تَجتمعُ وتَنقبضُ. فأرادَ أنها مُجتمعةُ الفِقْرةِ مُلتئمتُها. والفَقارة تُجمَع فَقاراً. يقال: فِقْرةٌ وفِقَرٌ، وفَقارةٌ وفَقارٌ، لغتانِ لفِقَرِ الظَّهرِ. ويقال: أنشدَنا من قصيدتِه فِقْرةً، أي: قِطعةً. وقولُ امرىءِ القَيسِ: «أُفَقِّرُهم[١٠]» أي:

---

(١) في الأصل: «والنَّقاءُ». والمقلة: العين.

(٢) العداء: المنع والأمر الشاغل.

(٣) حميد بن ثور ديوانه ص ٥٠ وابن عامر هو الشاعر نفسه، لأنه حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر.

(٤) في المطبوعة: فصرِّمْ.

(٥) لم يخنها: لم ينقصها ويقصر بها.

(٦) س، جـ: أُروزاً.

(٧) البضعة: القطعة من اللحم.

(٨) في المطبوعة: ودنا.

(٩) الجامع الصغير ١: ١٣٣.

(١٠) تمام البيت:

وأبلِغْ، ولا تَـترُكْ بَني ابنـةِ مِنقَرٍ أُفقِّرُهم، إنّي أفقِّرُ خـابرا

ديوانه ص ٣٤٨. والخابر: الخبير.

أُفصِّلُهم. والتَّفقيرُ والتفصيلُ سواءٌ. إنما أراد جَعْلَهم[1] فِقْرةً فِقْرةً.

والقطافُ: مُقارَبةُ الخَطْوِ وضِيقُ الشَّحْوةِ وألاّ يكونَ وَساعاً. يقال: فَرسٌ قَطُوفٌ، وناقةٌ قَطُوفٌ. والرِّكابُ: الإبلُ. والخِلاءُ: أن تَبرُكَ فلا تَبرحَ. يقال: خَلأَتِ الناقةُ تَخلأُ خِلاءً. ويقال: ناقةٌ خَلُوءٌ. ولا يكونُ ذلك في الذَّكَرِ.

يقول: فصرِّمْ حبلها بهذه الناقةِ التي وصَفها.

والشَّحْوةُ: سَعَةُ الخَطْوِ. ويقال: بئرٌ واسعةُ الشَّحْوةِ، أي: واسعةُ الفَمِ. والخِلاءُ في الناقة مثلُ الحِرانِ في الخَيلِ.

١٥ - كأنّ الرَّحلَ، مِنها، فوقَ صَعْلٍ مِنَ الظِّلْمانِ، جُؤجُؤُهُ هَواءُ[2]

كأنّ الرحلَ منها: من هذه الناقةِ. فوق صَعْلٍ: فوقَ ظَليمٍ دَقيقِ العُنُقِ، صغيرِ الرأسِ. وجُؤْجؤه: صَدرهُ. هواءٌ: لا مُخَّ فيه. وقال الأصمعيّ: جؤجؤه هواء أي: أنه مُنتخَبُ العقلِ. وإنما أراد أنه لا عقلَ له، وكذلك [الظَّليمُ]، هو أبداً كأنه مجنونٌ.

١٦ - أَصَكَّ، مُصَلَّمِ الأُذُنَينِ، أَجْنَى لَـــهُ، بِـــالسِّيِّ، تَنُّومٌ وآءُ

الصَّكَكُ: اصطكاكُ العُرْقُوبينِ[3]. ويقال: إنما يكونُ ذلك إذا مشَى، فأمّا إذا عَدا فلا. وقولُه: أَجْنَى، أي: أَدْركَ أن يُجنَى. والتَّنُّومُ، الواحدةُ تَنُّومةٌ: شُجَيرةٌ غَبراءُ تُنبِتُ حَبّاً دَسِماً. والسِّيُّ: أرضٌ. آءٌ، الواحدة آءَةٌ: ثَمرُ السَّرْحِ. وقال الأصمعيّ: قد صَكَّ يَصَكُّ صَكَكاً إذا اصطكَّتْ رُكْبتاه. فإن اصطكَّتْ أَلْيتاه حتى تُسْحَجا[4] قيل[5]: مَشِقَ مَشَقاً. فإذا اصطكَّتْ فَخِذاه قيل: مَذِحَ يَمذَحُ مَذَحاً. [مُصلَّمُ الأُذنينِ: لا أُذُنَيْ[6] له. وكلُّ ما لَهُ

(١) في المطبوعة: أجعلهم.

(٢) الرحل: ما يوضع على ظهر الناقة لركوب الرجل. والظلمان: جمع ظليم، وهو ذكر النعام. وقيل إن الظليم لا مخ له. العقد ٧: ٢٢٦.

(٣) عرقوب الدابة: ما يكون في رجلها بمنزلة الركبة في يدها.

(٤) تسحج: تقشر. وفي المطبوعة: تَسحَجا.

(٥) زاد هنا في س: قد.

(٦) حذف النون جائز. انظر شرح البيت ٤ من القصيدة ٢٤ وحاشية الخضري ١: ١٤٢.

أُذنٌ فهو يَلِدُ، من الحيوانِ. وما ليس له أُذنٌ فهو يبيضُ].

١٧ - أذلكَ، أم أَقَبُّ البَطْنِ، جأبٌ عليــهِ، مِن عَقيقتِــهِ، عِفــاءُ؟

١٨ - أَقَــبٌّ، كصَــدْرِ أَسمَرَ، ذِي كُعُوبٍ لَــهُ، من كُــلِّ مُلْمِعَــةٍ، إبــاءُ[١]

الأَقَبُّ: الضامِرُ. وجأبٌ: غَليظٌ، مهموز. وجابةُ المِدْرَى غيرَ مهموز: [الظَّبْيةُ][٢] حينَ بدا قرنُها. وعَقيقتهُ: وَبَرُه. وعِفاءٌ: صِغارُ الوَبَرِ، وصِغارُ الرِّيشِ. وهو ههنا شَعرُ الحمارِ الذي وُلِدَ، وهو عليه. ومنه قيل: عُقَّ[٣] عن الغلامِ، أي: حُلِقَ [عنه] شَعرُ رأسِه[٤] الذي نَبتَ في البطنِ. ثم جُعلَ المذبوحُ [عنه] عَقيقةً. والعِفاءُ: شَعرُ الحمارِ. وإنما وصَفَه بذلك، لأنه حينَ بدا في السِّمَنِ، إذا خَرجَ من الرَّبيعِ وجاء الصيفُ انجردَ من عِفائه. يقول: أذلك الظَّلِيمُ أم هذا الحمارُ يُشبِهُ[٥] ناقتي؟ ويُروَى: «أذلكَ أم شَتِيمُ الوجهِ جأبٌ». شَتِيم [الوجهِ]: كَريهُ الوجهِ. أراد أنه صاحبُ شَرٍّ.

١٩ - تَرَبَّــعَ صــارَةً، حتّــى إذا مــا فَنَى الدُّحْلانُ، عَنهُ، والإضاءُ

يعني[٦]: أقــامَ في الرَّبيــعِ. وارتَبــعَ: أكــلَ الرَّبيــعَ[٧]. وأَنْشَدَ[٨] للجَعْديِّ[٩]:

وحــائــلٍ بــازِلٍ، تَرَبَّعَــتِ الصَّيـ ـفَ، علَيهــا العِفــاءُ، كــالأُطُمِ

ورُبِعَ: أصابه الربيعُ[١٠] وصارةُ : موضعٌ. فَنَى، يريدُ: فَنِيَ. وهي لغةُ

(١) الأسمر: الرمح. والكعوب: جمع كعب. وهو العقدة. والملمعة: الأتان أشرقت ضروعها للحمل.
(٢) تتمة يقتضيها السياق.
(٣) في المطبوعة: عَقَّ.
(٤) في المطبوعة: «حلَق شعرَ راسه».
(٥) في المطبوعة: تشبهه.
(٦) س: تَرَبَّعَ.
(٧) الربيع: نبات الربيع.
(٨) في المطبوعة: وأُنشد.
(٩) النابغة الجعدي. اللسان والتاج (ربع). والحائل: التي لم يلقحها طروق الفحل. والبازل: التي فطر نابها. والصفاء: الوبر. والأطم: الحصن.
(١٠) قدمت هذه العبارة في الأصل.

طيِّىءٍ، وربما كانتْ في غَيرِهم: فَنِيَ وفَنَى، وبَقِيَ وبَقَى، ووَلِيَ ووَلَى والدُّحْلانُ، الواحد دَحْلٌ، وهي البئرُ الجيِّدةُ الموضعِ من الكلأ. وأنشد[1]:

دَحْلُ أبي المِرقالِ خَيرُ الأَدحُلِ   مِن نَحتِ عادٍ، في الزَّمانِ الأوّلِ

والإِضاءُ: الغُدْرانُ. الواحدة أَضاةٌ مثلُ أَكَمةٍ، وأَضاةٌ وأَضاً مثلُ حَصاةٍ وحَصًى. يريد: أقامَ في الرَّبيعِ في هذه الأرضِ. فإذا كسرتَ الإضاءَ مَددتَه، وإذا فتحتَ قَصَرتَه.

٢٠ - تَرَبَّعَ، بالقَنانِ، وكُلُّ فَجٍّ   طَباهُ الرِّعْيُ، مِنهُ، والخَلاءُ[2]

ويُروَى: «تَقَيَّظَ»: أقامَ في القَيظِ. والقَنانُ: جَبلٌ لبني أَسدٍ، ويقال: بينَ أرضِ غطفانَ وطيّىءٍ. طَباه أي: دَعاه ما فيه من الرِّعْيِ، وخَلاؤُه من الناسِ. وفَجٌّ: طريقٌ. والفَجُّ: كلُّ مُتَّسعٍ، وكلُّ فَجوةٍ مُتَّسِعةٍ. والرِّعْيُ: الكلأ. والرَّعْي المصدرُ.

٢١ - فأَوردَها حِياضَ صُنَيبِعاتٍ   فأَلفاهُنَّ ليسَ بِهِنَّ ماءُ[3]

صُنَيبِعاتٌ: أرضٌ[4]. وأَلفاهنّ: وَجَدَهنّ.

٢٢ - فشَجَّ بِها الأَماعِزَ، وهْيَ تَهوِي   هُوِيَّ الدَّلْوِ، أَسلَمَها الرِّشاءُ

شَجَّ: عَلا. بها: بالأُتُنِ. والأَمعَزُ والمَعزاءُ، والجمعُ الأَماعزُ: المكانُ الغليظُ الكثيرُ الحصى. وأسلَمَها: خَذَلَها. والرِّشاءُ: الحبلُ. وخَذْلُه: انقطاعُه. ويقال: هَوَى الشيءُ يَهوِي هُوِيّاً، إذا أَسرعَ. فشَبَّه هُوِيَّ الحبلِ، إذا انقطعَ، بِهُوِيِّ الأُتُنِ[5].

٢٣ - فلَيسَ لَحاقُهُ كلَحاقِ إِلْفٍ   ولا كنَجائِها، مِنهُ، نَجاءُ

---

(١) لأبي النجم. الطرائف الأدبية ص٦٧: «دحلِ... خيرِ». وأبو المرقال: رجل من بني عمرو بن تميم.

(٢) س: «تَقيَّظَ بالقَنانِ».

(٣) قدم عليه في س البيت ٢٦. وفيها: «مِياهَ صُنَيبعاتٍ». وفي الحاشية: ويروى: «حياضَ». وفوقها: «معاً». وأوردها أي: «أورد الأتن. والحياض مناقع الماء.

(٤) قيل: إن صنيبعات مياه لغطفان

(٥) كذا، وزهير شبه هويَّ الأتن بهويّ الدلو إذا انقطع حبلها.

يَلحقُ لَحاقاً لا يَلحقُه إلْفٌ. يقول: ليس شيءٌ يَلحقُ في السرعةِ، كما يَلحقُ الحمارُ في سرعته - إلفٌ: صاحبٌ[١] - ولا شيءَ يَنجو كنَجاءِ الأُتانِ من الحمارِ، أي: لا يَهرُبُ هاربٌ كهَرَبِها.

٢٤ - وإنْ مالا، لِوَعْثٍ، خاذَمَتْهُ بألواحٍ، مَفاصِلُها ظِماءُ[٢]

وروَى أبو عَمرٍو:

إذا ازدَحَما بوَعثٍ جاهَدَتْهُ بألواحٍ...

ازدَحما: الأتانُ والحِمارُ. وخاذَمتْه: عارضَتْه. والوَعْثُ من الرَّمْل: ما غابتْ فيه أرساغُه[٣]. جاهدتْه: الأتانُ في عَدْوِها. وظِماءٌ: صِلابٌ لا رَهَلَ فيها، هي مُحَصَّةُ القوائِم. ومنه شَفَةٌ ظَمياءُ: قليلةُ اللحمِ. وقوله: بألواحٍ، قال: كلُّ عَظْمٍ فيه مُخٌّ فهو قَصَبٌ، وكلُّ عظمٍ ليس فيه مُخٌّ فهو لَوْحٌ.

٢٥ - يَخِرُّ نَبيثُها، عن حاجِبَيهِ فليسَ لوَجْهِهِ، مِنهُ، غِطاءُ[٤]

يَخِرُّ عن حاجبيه، الهاء للحمار[٥]. ومنه: من النَّبيثِ. ونَبيثُها: ما حفَرتْه بحوافرها، فألقتْه على وجهِ الحِمارِ. عن أبي عَمرٍو وأبي عُبيدةَ. والنَّبيثُ: تُرابُ البئرِ. وهو النَّبيثةُ[٦]. ويُروَى: «يَخِرُّ نَبيذُها» وهو ما تَنبِذُ برجلَيها، أي: تَطرَحُ.

٢٦ - يُغَرِّدُ، بَينَ خُرْمٍ، مُفْرَطاتٍ صَوافٍ، لا تُكدِّرُها الدِّلاءُ[٧]

يُغرِّدُ: يُصوِّتُ. وبينَ خُرْمٍ: غُدْرانٍ. مُفرَطاتٌ: مملوءاتٌ. وصَوافٍ: صافيةٌ. ومعنى خُرْمٍ أي: انخرَمَ بعضُها إلى بعض، فهذا يَسيلُ في هذا،

---

(١) في الأصل: «صاحبَه». س: صاحبُه.

(٢) قدم عليه في س البيت ٢٧. وفيها: «إذا ازدَحَما بوَعثٍ جاهَدَتْهُ».

(٣) الأرساغ: جمع رسغ. وهو ما بين الحافر وموصل الوظيف. وفي الأصل: أرفاغه.

(٤) جـ: «جانبَيهِ»

(٥) زاد في الأصل هنا: وروى أبو عمرو: يَخِرُّ نَبِيثُها.

(٦) س، جـ: «وهي النبيلة». والنبيلة: تراب الركية يستخرج منها. وفي حاشية س: «س أكثر الاستعمال: النَّبيثةُ، ولكنه قال: النّبيث».

(٧) روي في س قبل البيت ٢١. وفي الأصل: «ما تُكدِّرُها».

وهذا في هذا. ولا تكدِّرها الدِّلاءُ: لا يُستقَى منها فتكدِّرَها الدِّلاءُ. ورُوِي: «لم تُكدِّرْها».

٢٧ - يُفضِّلُهُ، إذا اجتَهدَتْ عليهِ، تَمامُ السِّنِّ، مِنهُ، والذَّكاءُ[١]

و: «يُفضِّلُها»[٢] [عن أبي عمرو][٣] أيضاً[٤]. تَمامُ السِّنِّ، يقول: هو أَسَنُّ منها، فهو يَفضُلُها في السرعة لَتمام سِنِّه. والذَّكاءُ: حِدّةُ القلبِ. ويقال: الذَّكاءُ: السِّنُّ. عن الأصمعيّ. والتَّذْكيةُ: أقصَى السِّنِّ. وقال: «جَرْيُ المُذكِّياتِ غِلابٌ»[٥]. والمُذكِّياتُ: المَسانُّ. وغِلابٌ: مُغالبةٌ. والذَّكاءُ هو القُرُوحُ[٦] في الخَيلِ والحُمُرِ، والبُزُولُ[٧] في الإبلِ، والاستواءُ والأَشُدُّ في الناس. وقال أبو عَمرو: ذَكاءُ النفسِ في هذا البيتِ أحبُّ إليّ. يَذهَبُ إلى حِدّةِ نَفْسِه وذَكائه. وأَنشدَ لابنِ مِرداسٍ[٨]:

إذا ما شَدَدْنا شَدَّةً نَصَبُوا لَنا صُدُورَ المَذاكِي، والرِّماحَ، المَداعِسا

وقال غيره: المُذَكِّياتُ: التي قد كَبِرتْ، من السِّنّ.

٢٨ - كأنَّ سَحِيلَهُ، في كُلِّ فَجْرٍ على أَحْساءِ يَمْؤُودٍ، دُعاءُ

سَحِيلهُ: صوتهُ. ومن هذا سُمِّي المِسْحَلَ. مِفْعَلٌ من السَّحِيلِ. يقال: سَحِيلٌ وسُحالٌ، ونَهِيقٌ ونُهاقٌ، وشَحِيجٌ وشُحاجٌ، وصَهِيلٌ وصُهالٌ، ونَزِيبُ الظَّبْيِ ونُزابٌ، وبه مَلِيلةٌ ومُلالٌ[٩]، وزَحِيرٌ وزُحارٌ، وأَنِينٌ وأُنانٌ،

(١) قدم في س على البيت ٢٤. وفي الأصل: «يُفضِّلُها».

(٢) أي: ويروى: «يُفضِّلُها». وفي المطبوعة: يَفْضُلُها.

(٣) من س وجـ.

(٤) زاد هنا في س: والذكاء.

(٥) مثل يضرب لمن يسبق أقرانه. مجمع الأمثال ١: ١٥٨.

(٦) القروح: أن يسقط القارح، وهو السن التي تلي الرباعية، وينبت مكانه الناب. وذلك في السنة الخامسة.

(٧) البزول: ظهور الناب. ويكون في السنة التاسعة.

(٨) في المطبوعة: «لأنس بن مرداس». والبيت للعباس بن مرداس. الاختيارين ص٧٣٦. والمداعس: جمع مدعس. وهو الغليظ الشديد.

(٩) الملال: الحمى الباطنة.

[قال(١):

★ وعندَ الفَقْرِ زَحّاراً، أُنانا ★]

ونَعِيقُ الغُرابِ ونُعاقٌ . وقوله: فَجْر، أي : حينَ انشقَّ عَمُودُ الصُّبحِ . وقال: أكثرُ ما يكونُ الحمارُ نَهِيقاً في السَّحَرِ. ويَمؤودٌ: أَرْضٌ. وأَحساءٌ: جمعٌ، واحدها حِسْيٌ. وهي مَواضعُ يكونُ فيها الماءُ. ودُعاء، شَبَّهَ صوتَ الحِمارِ بإنسانٍ يدعو صاحبَه.

٢٩ - فآضَ كأنَّهُ رَجُلٌ، سَلِيبٌ على عَلياءَ، لَيسَ لهُ رِداءُ(٢)

أبو عَمروٍ: «فظَلَّ كأنهُ رَجُلٌ». سَلِيبٌ: عُرْيانٌ. واقفٌ على شَرَفٍ(٣) من انضمامِهِ. وإنما وصَفه بالإدْماجِ(٤) والطَّيِّ. قال أبو النَّجم(٥):

كأنّهُ، حِينَ تَدَمَّى مِسْحَلُهْ وابْتَلَّ ماءً نَحرُهُ، وكَفَلُهْ
جَعْدٌ طُوالٌ، ظَلَّ دَجْنٌ يَغسِلُهْ(٦)

يقول: كأنه رَجلٌ هذه صفتهُ. وقال عُقبةُ بنُ سابِقٍ، وقد وصَفَ فرساً(٧):

كشَخْصِ الرَّجُلِ، العُرْيا نِ، قد فُوجِئَ، بالرُّعْبِ

وسَلِيبٌ: مَسلوبٌ. وعَلياءُ: موضعٌ عالٍ.

ورَوَى الأصمعيّ:

٣٠ - كأنَّ بَرِيقَهُ بَرَقانُ سَحْلٍ جَلا، عَن مَتْنِهِ، حُرُضٌ وماءُ(٨)

---

(١) من س و جـ. وصدر البيت:

أراكَ جَمَعتَ مَسألةً وحِرْصاً

وهو للمغيرة بن حبناء. الصحاح واللسان والتاج (أنن).

(٢) س: «فظَلَّ كأنّهُ». وفيها: «ويروى: فآضَ. أي، صارَ كأنه رجلٌ عُريانٌ».

(٣) الشرف: المكان العلي.

(٤) في المطبوعة: بالادّماج.

(٥) المعاني الكبير ص٤٨ والمنصف ٣: ٤٠. والمسحل: اللجام. والكفل: العجز.

(٦) الجعد: الرجل الشديد الأسر والخلق. والدجن: المطر الكثير.

(٧) شرح الأعلم ص١٣٤.

(٨) في حاشية الأصل: «كأنَّ سَراتَهُ». والسراة: الظهر. والبريق والبرقان: اللمعان.

سَحْلٌ: ثوبٌ يَمانٍ أبيضُ. ومَتْنُ كلِّ شيءٍ: وَسَطُه. وإنما أراد: جَلا عنه كلَّه. وهذا يُشبِهُ قولَه: «على حَواجبِها العَماءُ»[١] أي: على وَجهِها. [ومنه: حَيّا اللّهُ وجهَكَ، أراد: حَيَّاكَ اللّهُ]. ومثلُه[٢]:

★ الواطئِينَ، على صُدُورِ نِعالِهِم ★

حُرُضٌ: أُشْنانٌ[٣].

٣١ - فلَيسَ بغـافـلٍ، عَنهـا، مُضِيـعٍ رَعِيَّتَـــهُ، إذا غَفَـــلَ الرِّعـــاءُ

يقول: هذا الحمارُ ليسَ بغافلٍ عن أُتُنِه. يقول: إذا غَفَلَ راعٍ عن رعيّتِه لم يَغفُل عن أُتُنِه.

٣٢ - وقد أَغدُو، على شَرْبٍ، كِرامٍ نَشاوَى، واجِـــدِينَ لِما نَشاءُ[٤]

شارِبٌ وشَرْبٌ مثلُ تاجرٍ وتَجْرٍ، وراكبٍ ورَكْبٍ، وصاحبٍ وصَحْبٍ. والشَّرْبُ يكون مصدراً في غير هذا. يقال: شَرِبَ شَرْباً وشُرْباً وشِرِباً. حكاهنّ ثلاثتَهنّ الفرّاءُ. ونَشوان ونَشاوَى مثلُ سَكران وسَكارَى. والنَّشوةُ: من السُّكْرِ. والنِّشْوةُ: من الخَبَرِ. من أين نَشِيتَ هذا الخبرَ أي: [من أين] عَلمتَه.

٣٣ - لَهُم راحٌ، وراوُوقٌ، ومِسكٌ تُعَـــلُّ بـــهِ جُلُودُهُمُ، ومــاءُ[٥]

٣٤ - وأفراسٌ، تَجـــاوَبُ، مُلجَماتٌ يُصَبُّ، على جَحافلِها، الطِّلاءُ[٦]

تُعَلُّ: مَرّةً بعدَ مرّة، وهو من العَلَلِ: أوّلِ[٧] الشُّرْبِ، أي: تُدْلَكُ جلودُهم مرّةً بعدَ مرّة. والرّاحُ: الخمرُ. سُمِّيتْ بذلك لأن القلبَ يَراحُ[٨]

(١) في البيت ٤.

(٢) صدر بيت للأعشى عجزه:

يَمشُونَ في الدَّفَنِيِّ والأبرادِ

ديوانه ص١٣١. والدفني: ثوب مخطط.

(٣) الأشنان: ما يغسل به من الحمض.

(٤) في حاشية الأصل: «ويروى: على ثُبَةٍ». والثبة: الجماعة من الناس.

(٥) في حاشية ب: «وُجُوهُهُمُ».

(٦) البيت زيادة من س. والجحافل: جمع جحفلة. وهي لذوات الحافر بمنزلة الشفة من الإنسان.

(٧) كذا، والعلل هو الشرب الثاني: أما الشرب الأول فهو النهل.

(٨) يراح: يهش ويرتاح.

إليها. والرّاوُوقُ: الذي يُرَوَّق فيه ويُصَفَّى. وماء أي: ما تُمْزَجُ به الخَمرةُ.

٣٥ - أُمَشِّي، بَينَ قَتلَى، قد أُصِيبَتْ نُفوسُهُمُ، ولم تَقطُرْ دِمــــاءُ[(١)]

أمشِّي، [يريد]: أَمْشِي. يقولُ: هم قَتلَى الخمرِ والسُّكرِ، ولم تَسِلْ دِماؤهم.

٣٦ - يَجُرُّونَ البُرودَ، وقد تَمَشَّتْ حُمَيّا الكأسِ، فِيهِمْ، والغِناءُ[(٢)]

حُمَيّا الكأسِ: سَورتُها. يَجُرُّون، يعني: من السُّكرِ. وقد تَمشَّتْ أي: مَشَى صَلابتُها في مَفاصِلِهم. والغِناءُ ممدوداً[(٣)]: من الصوتِ. والغِنَى من المالِ مَقصورٌ، وقد مَدّه الشاعرُ، فقال[(٤)]:

سيُغْنِينِي الَّــذِي أَغْنَــاكَ عنِّي فَــلا فَقْرٌ يَــدُومُ، ولا غِنَــاءُ

ويُروَى: «وقد تَفَشَّتْ».

٣٧ - وما أَدرِي، وسَوفَ، إخالُ، أَدرِي: أقَومٌ آلُ حِصــنٍ، أم نِساءُ؟[(٥)]

يقول: ما أَدرِي: أرجالٌ هم أم نساءٌ؟ وبنو حِصنٍ[(٦)] هؤلاء من كلبٍ. ويُروَى: «رِجالٌ آلُ حِصنٍ». أي: سوف يَبحثُ عن القومِ الرجالِ دونَ النساءِ.

٣٨ - فــإن تَكُــنِ النِّساءَ، مُخبَّــآتٍ فحُقَّ، لكُلِّ مُحْصَنةٍ، هِداءُ[(٧)]

ويُروَى:

★ فإنْ قالوا: النِّساءُ، مُخبَّآتٍ ★

[قال]: المعنى: فإن قالوا «هم[(٨)] النساءُ اللاتي يَختبِئنَ في الخُدورِ»

---

(١) في حاشية ب: «تَمَشَّى».

(٢) البرود: جمع برد. وهو الثوب الموشى. والكأس: الخمر في الإناء.

(٣) في الأصل: ممدود.

(٤) الشواهد الكبرى ٤: ٥١٣ والإنصاف ص٧٤٦.

(٥) إخال: أظنّ. والقوم: الرجال.

(٦) حصن: ابن كعب بن عليم بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف من بني كلب من قضاعة.

(٧) في الأصل: «فإنّ لكلِّ». والمحصنة: المتزوجة، والبكر.

(٨) في الأصل: هنّ.

فينبغي أن يُزوَّجْنَ إذاً. والهِداءُ: الزِّفاف. يقال: قد هَدَيتُ العَرُوسَ[١] إلى زوجها هِداءً، وهي هَدِيّةٌ وهَدِيٌّ. ويقال في مَثَلٍ: «لا تَحمَدَنّ أَمَةً عامَ اشترائها، ولا عَرُوساً عامَ هِدائها»[٢].

٣٩ - وإمّا أنْ يَقُولَ بَنُو مَصادٍ: إلَيكُمْ، إنَّنا قَومٌ، بَراءُ[٣]

ويُروَى: «بُراءُ» بضمّ الباء وكسرِها. وبِراءٌ مثلُ كريمٍ وكِرامٍ. قال الأصمعيّ: إمّا أن يكونوا نساءً، وإمّا أن يقولوا: إنّا بِراءٌ[٤] مما رَمَيتُمونا به. ومن قال «بُراء» أراد بُرَآء، مثلَ كريمٍ وكُرَماءَ، فتَركَ الهمزةَ الأُولى.

٤٠ - وإمّا أنْ يَقُولُوا: قد أَبَينا وشَرٌّ مَواطِنِ الحَسَبِ الإباءُ[٥]

ويُرْوَى: «مواطِنِ الذِّمَمِ». وقوله: قد أَبَينا، كان يَطلُب أن يُخلُّوا الأُسارَى[٦] الذين في أيديهم، فقال: للحَسَبِ مَواطنُ: مَوْطِنُ عَطِيَّةٍ ومَوطنُ قتالٍ. فشَرُّ مَواطنه أن تأبَى أن تُعطيَ[٧] شيئاً. وقال غيرُهُ[٨]: أَبَينا أن نَفيَ بالعَهدِ. يقول: شَرُّ مواطنِ الذِّمَةِ إذا أَبَى صاحبُها أن يَفيَ. والحَسَبُ: الفَعالُ.

٤١ - وإمّا أنْ يَقُولُوا: قَد وَفَينا بِذِمَّتِنا، وعادَتُنا الوَفاءُ[٩]

٤٢ - فإنَّ الحَقَّ مَقطَعُهُ ثَلاثٌ: يَمِينٌ، أو نِفارٌ، أو جِلاءُ[١٠]

---

(١) في الأصل: هُدِيت العروسُ.
(٢) يضرب في النهي عن مدح الشيء قبل اختباره. مستقصي الأمثال ٢: ٢٥٤.
(٣) بنو مصاد بطن من حصن بن كعب بن عليم بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف من بني كلب من قضاعة. وإليكم أي: تنحوا عنا. والبراء مصدر وصف به.
(٤) في المطبوعة: بَراء.
(٥) س: «مَواطِنِ الذِّمم». وفيها: «والحَسَبِ الإباءُ. عن الأصمعيّ». وأبينا أي: نأبى. فالماضي هنا للحاضر والمستقبل.
(٦) كذا، وانظر البيتين ٥١ و٥٥.
(٧) في المطبوعة: أن يأبى أن يعطي.
(٨) غيره أي: غير الأصمعي.
(٩) وفينا أي: نفي.
(١٠) الأبيات ٤٢ - ٦٦ نسقها في س: ٦٢ - ٦٦، ٤٢، ٤٣، ٥٥، ٥٦، ٤٥، ٤٤، ٥٣، ٥٧، ٥٤، ٥٨- ٦١، ٤٨ -٥٠، ٤٦، ٥١، ٥٢. وسقط منها البيت ٤٧. واليمين: القسم.

النِّفارُ: أن يتَنافروا إلى الحاكِمِ، رجلٍ يَحكُم بينَهم. والجِلاء: أن يَنكشفَ الأمرُ ويَنجلِيَ. أو يمينٌ.

٤٣ - فـذٰلكُمُ مَقـاطِـعُ كُـلِّ حَـقٍّ ثَلاثٌ، كلُّهُنَّ لكُمْ شِفاءُ

٤٤ - فلا مُستكرَهُونَ، لِما مَنَعتُمْ ولا مُعْطُونَ، إلاّ أنْ تَشاؤوا[١]

يقول: أنتم لا تُستكرَهونَ، إنما تُعطُونَ إذا أعطَيتم عن طِيبِ نَفْسٍ. وقال غيرهُ: لا مستكرَهون: لا نُكرِهُكم على الوَفاءِ بالجِوارِ. ولا مُعطُونَ[٢]: لا تُعطُونَ مالَ هذا الرجلِ.

٤٥ - جِوارٌ شاهِدٌ، عَدْلٌ، علَيكُم وسِيّانِ الكَفالةُ، والتَّلاءُ[٣]

أي: قد كان جاراً لكم، وجِوارُه بَيِّنٌ، فهو شاهدٌ عليكم أنّكم أصحابهُ. والتَّلاءُ: الحَوالةُ. يقال: قد أَتْلَيتُ فلاناً على فلانٍ بما كانَ لي عليه، أي: أَحلتُه. يقول: إذا تَكفَّلتَ للرجلِ أو أُحِيلَ[٤] عليكَ فهو سَواءٌ. فكما أنّ الكَفالةَ والإحالةَ بالحقِّ سَواءٌ، فهذا المُجاورُ لكم مثلُ الكَفِيلِ[٥]. [وحُكيَ عن الأصمعيّ في قوله «سِيّانِ الكَفالةُ والتَّلاءُ» قال][٦]: التَّلاءُ كأنّه طَرَفٌ من ذِمّةٍ. يقول: سِيّانِ إذا كُفِلَ لك[٧] بكفالةٍ أو أُتْلِيتَ[٨] بِذمّةٍ، فهو حَقٌّ يَجبُ بهذين جميعاً سَواءً. وأُتليتَ: كأنّه جُعِلَ لكَ حَوالةٌ من ذِمّةٍ. والتَّلاءُ: الحَوالةُ. وقال أبو عُبيدةَ: التَّلاءُ: أن يُكتبَ على سَهمٍ أو قِدْحٍ[٩]: فلانٌ جارُ فلانٍ. يقال: أَتْلِهِ سَهماً. وقد أَتلَيتُه ذِمَّةً أي: أعطَيتَهُ ذِمَّةً. وسِيّانِ[١٠]:

---

(١) في حاشية ب: «ولا تُعطُونَ». وفي الأصل: «إلاّ ما تشاؤوا».

(٢) في الأصل وس وجـ: ومعطون.

(٣) العدل: العادل الصادق.

(٤) س: احتال.

(٥) كذا، والكفيل: الضامن. والصواب: مثل المكفول.

(٦) في الأصل: وقال الأصمعي.

(٧) س: لكم.

(٨) في المطبوعة: أُتليتَ.

(٩) القدح: السهم بلا نصل ولا ريش.

(١٠) زاد هنا في س: الكفالة.

مُستوِيانِ. والقومُ أَسْواءٌ أي[1]: مُسْتَوُونَ.

٤٦ - بأيِّ الجِيرَتَينِ، أَجَرتُمُوهُ فلم يَصلُحْ، لكُم، إلاّ الأَداءُ[2]

يقول: إنْ كنتم أَجَرتُموه وعقَدتُم له فقد وجَبَ حقُّه عليكم، وإنْ كانَ اختاركم من قِبَلِ نفسِه وجاورَكم فهو واجبُ الحقِّ أيضاً. وفَسَّرَه أيضاً فقال[3]: الكَفالةُ جِوارٌ والتَّلاءُ جوارٌ، فأيُّ الأمرينِ كانَ فلا يَصلُحُ إلاّ الأداءُ. ورواها أبو عُبيدةَ: «بأيِّ الجارَتَينِ». يقال[4]: أَجَرْتُهُ إِجارةً وجارةً، مثلَ: أَغَرْتُ إغارةً وغارةً، وهي الغارةُ، وأَطَعْتُ وهي الطّاعةُ، وأَعَرْتُ وهي العارةُ.

٤٧ - فإنّكُمُ، وقَوماً أَخفَرُوكُمْ، لَكالدِّيباجِ، مالَ بهِ العَباءُ[5]

٤٨ - وجارٍ، سارَ، مُعتمِداً إلَينا أَجاءَتْهُ المَخافةُ، والرَّجاءُ[6]

أَجاءته: جاءتْ به وأَلجأَتْه. وإنما يقال: جِئتُ به وأَجأتُه، كما يقال: ذهبتُ به وأَذهبتُه. عن الفرّاء. وحَكَى: «شَرٌّ ما أَجاءَكَ الى مُخَّةِ عُرقُوبٍ»[7]. وأَشاءَكَ وأَجاءَكَ بمعنًى.

٤٩ - فجاوَرَ مُكْرَماً، حتَّى إذا ما دَعاهُ الصَّيفُ، وانصَرَمَ الشِّتاءُ[8]

[قال: إنما يُجاوِرُ الرجلُ ما دامَ كلأٌ، فإذا انقطعَ الكلأُ رجَعَ إلى أهلِهِ،

---

(١) في الأصل: يعني.

(٢) س، جـ: «فلم يَصلحْ لهُ». وقوله «فلم» يريد: فإنه لم.

(٣) في الأصل: وقال أيضاً.

(٤) بقية الشرح من س. وهي في الأصل وجـ بخلاف يسير.

(٥) سقط هذا البيت من س وجـ. ورواه ابن قتيبة قبل البيت ٤٦ وقال: «أخفروكم: جعلوكم خفراء. ولكالديباج مال به العباء أي: غلب عليه. ولم أرهم يثبتون البيت لزهير. وقد سألت عنه. فلم أُرَد على هذا التفسير». المعاني الكبير ص١١١٠. قلت: معنى أخفروكم هنا: نقضوا عهدكم. والديباج: الحرير. والعباء: كساء من الصوف يلبس فوق الثياب. وروى صعوداء في ص٩١ هذا البيت بعد البيت ٥١، وجعله خطاباً للمغدور به، وفسره تفسيراً آخر.

(٦) المعتمد: القاصد.

(٧) مثل يضرب للمضطر جداً. والعرقوب لامخ له. مجمع الأمثال ١: ٣٥٨.

(٨) انصرم: انقطع وانتهى.

فهو انقطاعُ الشِّتاءِ][1].

٥٠ - ضَمِنّا مالَهُ، فغَدا سَلِيماً علَينا نَقصُهُ، ولَهُ النَّماءُ

أي: ما كانَ من زيادةٍ فله، وما كانَ من نقصانٍ فعلينا. سليماً: لم يَنقُصْ من مالهِ شيءٌ.

٥١ - ولولا أن يَنالَ أبا طَرِيفٍ أَثامٌ، مِنْ مَليكٍ، أو لحاءُ[2]

ويُروَى: «إسارٌ من مَليكٍ». أبو طَرِيفٍ: المأسورُ. المَليكُ: الآسِرُ. أي: صارَ يَمْلِكهُ[3]. يقول: لولا أن تَضُرُّوا بأبي طَرِيفٍ لقد هَجوتُكم[4]. واللِّحاءُ: الشَّتْمُ. يقول: لولا أن يبلُغَه سوءُ الأَسْرِ وشِدَّتُهُ، وهو وإنْ كان فيكم أَسِيراً فهو مُكرَمٌ،

٥٢ - لقد زارَتْ بُيُوتَ بَنِي عُلَيمٍ من الكَلِماتِ، أَعساسٌ، مِلاءُ[5]

عُلَيم وعَدِيّ ابنا جَنابٍ، وعَدَدُ كَلبٍ فيهم. من الكلماتِ أَعساسٌ مِلاءُ: مملوءةٌ شَرّاً. وروَى أبو عَمرو هذا البيتَ:

لأَوْرَدَكُمْ قَوافِيَ، مُحْكَماتٍ بُرُّ القَولِ، آنيــةٌ، مِــلاءُ

٥٣ - فتُجمَعُ أَيُمنٌ، مِنّا، ومِنكُم بمُقْسَمةٍ، تَمُورُ بها الدِّماءُ[6]

أَيُمنٌ: جمعُ يَمينٍ، تَحلفونَ ونَحلفُ. بمُقْسَمةٍ: موضعِ الحَلفِ عند الأَصنامِ. وقال بعضُهم: بمكّةَ، لأنها تُنحَرُ بها البُدْنُ، وتَمُور بها الدِّماءُ. ويُروَى: «بمَقْسَمةٍ» يقولُ: تُؤخَذُ أيمانٌ مثلُ الأيمانِ التي تؤخذُ عندَ الدَّمِ للقَسامةِ، فإذا كانَ القومُ عشرةً رُدَّتِ اليمينُ عليهم حتّى يكونوا خَمسينَ.

---

(١) زيادة من س وجـ.

(٢) س: «فلولا». والأثام: جزاء الإثم.

(٣) في المطبوعة: بملكهِ.

(٤) انظر البيت ٥٢.

(٥) في س رواية أبي عمرو، ثم هذه على أنها رواية الأصمعي. والكلمات: القصائد. والأعساس: جمع عس. وهو القدح.

(٦) تمور: تسيل.

فيقول: اليَمِينُ تَدُورُ عليهم حتى يُوَفُّوا خمسينَ قَسامةً. هذا قولُ خالدِ بن كُلثومٍ[١].

٥٤ - سيأتِي آلَ حِصْنٍ، أينَ كانُوا، مِنَ المَثُلاتِ، ما فيها ثَناءُ[٢]

حِصنٌ: من كلبٍ، وهو حِصنُ بنُ كعبِ بنِ عُليمٍ. و«ما» جَحْدٌ[٣]. ويكونُ ثَناءٌ: هجاءً. ويُروى: «ثِناءٌ»[٤].

٥٥ - فلم أرَ مَعشَراً، أسَرُوا هَدِيّاً ولم أرَ جارَ بَيتٍ، يُستَباءُ

الهَدِيُّ: الرجلُ ذو الحُرمةِ. وهو أن يأتيَ القومَ يَستجيرُ بهم، أو يأخذُ منهم عَهداً. فهو هَدِيٌّ ما لم يُجَرْ أو يأخذِ العهدَ، فإن أخذَ العهدَ وأُجيرَ فهو حينئذٍ جارٌ. ومعناه أنّ له حُرمةً مثلَ حُرمةِ الهَدِيِّ الذي يُهْدَى إلى البيتِ، فلا يُرَدُّ عن البيتِ ولا يُصابُ. وقال عَنترةُ في قِرواشِ بنِ هُنَيٍّ[٥]:

هَدِيُّكُمُ خَيرٌ أباً من أبِيكُمُ أبَرُّ، وأوفَى بالجِوارِ، وأحمَدُ

هَدِيُّكم، يريد: ذا الحُرمةِ بكم. يقول: قَتلتُموه وله حُرمةٌ منكم. يُستباء أي: يُتَبوّأُ: تُتَّخذُ امرأتهُ أهلاً. أبو عمرو: يُستباء: من البَواء. والبَواءُ: القَوَدُ. وذلك أنه أتاهم يَستجيرُ بهم، فأخذوه، فقتلوه برجلٍ منهم.

٥٦ - وجارُ البَيتِ، والرَّجُلُ المُنادِي أمامَ الحَيِّ، عَهدُهُما سَواءُ[٦]

ويُروَى: «عَقْدُهما سَواءُ». والمنادي: المُجالِسُ، من النّادي والنَّدِيِّ،

---

(١) خالد بن كلثوم لغوي كوفي. راوية للأشعار والأخبار. وعالم بالأنساب والأيام، وهو في طبقة أبي عمرو الشيباني. بغية الوعاة ١: ٥٥٠.

(٢) س: «حيثُ كانوا منَ الكلماتِ، ما فيهِ ثَناءُ». والمثلات: جمع مثلة. وهي ما يمثل بالإنسان به، كالشتم والتنكيل.

(٣) الجحد: النفي. وعلى هذا يكون الثناء: المدح. وفاعل «يأتي» محذوف.

(٤) الثناء: التكرار والتردد مرة بعد مرة.

(٥) ديوان عنترة ص٢٨٠. وكان قرواش من بني عبس، فقتل حذيفة بن بدر الفزاري، فقتله به قومه. وفي المطبوعة: «وأوفى في الجوار

(٦) س: عَقْدُهما.

وهما المجلسُ. قال حاتم[1]:

لَشِعْبٌ، منَ الرَّيّانِ، أملِكُ بابَهُ أُنادِي بهِ آلَ الوَحِيدِ، وجَعفَرا

وقال كُثيِّر[2]:

وقد حَلَفتْ جَهداً، بما نَحَرَتْ لهُ قُرَيشٌ، غَداةَ المأزِمَينِ، وصَلَّتِ
أُنادِيكَ، ما حَجَّ الحَجيجُ، وكَبَّرتْ بفَيفا غَزالٍ رُفْقةٌ، وأَهَلَّتِ[3]

أي: لا أُنادِيكَ [أي]: لا أُجالِسُكَ. يقال منه: نَدَوتُ الرجلَ: جالستُه. ومنه قولهُ عزّ وجلّ: ﴿وتأْتُونَ في نَادِيكُمُ المُنْكَرَ﴾[4]. وإنما قال «أمامَ الحَيِّ» لأنّ مَجالسَهم كانتْ أمامَ الحَيِّ، لئلاّ يَسمعَ النساءُ كلامَهم.

٥٧ - أَبَى الشُّهَداءُ، عِندَكَ، مِن مَعَدٍّ فليسَ لِما تَدِبُّ، بهِ، خَفاءُ[5]

ويُرْوَى: «الشُّهداءُ حَولَكَ». يقول: أَبَى الذين حولَك من معدٍّ، ممن شَهِدَ الأمرَ، أن يَخفَى على الناسِ[6]. يقول: هذا أمرٌ بَيِّنٌ لا يَخْفَى، كما قال أوسٌ[7]:

★ كمَن دَبَّ يَستخفِي، وفي الحَلْقِ جُلجُلُ ★

وقال الأثرمُ[8]: أَبَى مَن حَضَرَ إلاّ أن يَشهدَ بحقٍّ.

٥٨ - فإنّي لو لَقِيتُكَ، واتَّجهْنا لكانَ، لكُلِّ مُنكَرةٍ، كِفاءُ[9]

---

(١) ديوانه ص٦٨. والشعب: الطريق في الجبل. والريان: جبل لطيىء.

(٢) ديوانه ص٩٦. والمأزمان: موضع بمكة يفضي آخره إلى بطن عرفة.

(٣) فيفا غزال: موضع بمكة ينزل الناس منه إلى الأبطح. وأهلت: عجت بالتلبية.

(٤) الآية ٢٩ من سورة العنكبوت.

(٥) معد: ابن عدنان. وتدب: تختل وتحتال.

(٦) في الأصل: أبى من شهد من معدّ بأنك صاحب الأمر.

(٧) عجز بيت صدره:

وإنّكما، يا ابنَيْ جَنابٍ، وُجِدتُما

ديوان أوس بن حجر ص٩٨. والجلجل: الجرس الصغير.

(٨) الأثرم هو علي بن المغيرة، صاحب النحو والغريب واللغة، سمع أبا عبيدة والأصمعي، وتوفي سنة ٢٣٢. إنباه الرواة، ٢: ٣١٩.

(٩) س: «فلو أنّي لقيتُكَ». والمنكرة: القبيحة الكريهة.

ويُروَى: «لو لَقيتُكَ واجتَمعْنا». الأصمعيُّ[١]: «لكلِّ مُنْدِيةٍ لِقاءٌ». والمُندِيةُ: الداهيةُ. فيقول: لكلِّ داهيةٍ لِقاءٌ تَتلاقَى فيه، حتى يُصلِحَ اللّهُ أمرَها. وقال غيرُه: لكل مُنكرةٍ كفاءٌ، أي[٢]: مكافأةُ شَرٍّ بشَرٍّ.

٥٩ - فأُبرِئُ مُوضِحاتِ الرّأسِ ، مِنهُ وقـدْ يَشفِي ،منَ الجَرَبِ ،الهِنـاءُ[٣]

أبو عَمرو: «فنَشفِي مُوضحاتِ». يقول: أُبرِئُ ما في صَدرِكَ من المَنعِ والالتواءِ بالحقّ. وقال غيرُه[٤]: إنما هو مِثلُ ما قال بِشرٌ[٥]:

★ نَشفِي صُداعَهُمُ، برأسٍ مِصْدَمِ ★

يريد: نَقتلُهم فنستريحُ[٦] من الصُّداعِ . وقال غيره: «فنَشفِي»: نَرجعُ إلى ما نُحبُّ وتُحبُّ لو قد التقَينا. والهِناءُ. القَطِرانُ.

٦٠ - تُلَجلِجُ مُضْغةً، فيهـا أَنِيـضٌ أَصَلَّـتْ ،فهْيَ تَحـتَ الكَشحِ داءُ[٧]

يقول: أخذتَ هذا المالَ، فأنتَ لا تأخذهُ ولا تردُّه، كما يُلَجلِجُ الرجلُ المُضغـةَ، فـلا يَبتلعُهـا ولا يُلقيهـا. والأَنيـضُ: اللحم الـذي لم يَنضَـجْ. والإناءةُ والنُّهُوءُ: خلافُ النُّضْجِ . فإذا لم تَنضَجْ فهو أثقلُ لها ولا تُستَمرأ. فيريد: أنتَ تريدُ أن تُسِيغَ شيئاً، ليسَ يَدخُلُ حلقَكَ، أي: تَظلِمُ ولا تَترُكُ الظُّلمَ. وأَنشدَ[٨]:

★ مِثلُ النَّوَى، لَجلَجَهُ العَواجِمُ ★

---

(١) في الأصل: ويُروى.

(٢) س: يعني.

(٣) س، جـ: «فنَشفي مُوضحاتِ الرّأسِ، منّا». ورواية الأصل للأصمعي كما جاء فيهما والموضحة: الشجة تكشف عن وضح العظم.

(٤) غيره أي: غير الأصمعي، كما جاء في س وجـ.

(٥) عجز بيت لبشر بن أبي خازم، صدره:

كنّا إذا نَعَرُوا، لحَربٍ، نَعْرةً

ديوانه ص١٨٠. ونعر: صاح. والمصدم: الشديد يكسر ما أصابه.

(٦) في المطبوعة: فيستريح.

(٧) تلجلج: تردد في فمك. والمضغة: القطعة الصغيرة من اللحم.

(٨) في المطبوعة: «وأُنشد». والعواجم: الإبل.

وأَصلَّتْ: أنتنَتْ. فهي مَثَلٌ لهذا الذي أَخَذْتَ، فإن حَبَستَه فقد انطوَيتَ على داءٍ. ويقال: صَلَّ اللحمُ وأَصَلَّ، وفيه صُلُولٌ. والكَشحُ: الجَنْبُ.

٦١ - غَصِصْتَ بِنَيْئِها، فبَشِمتَ عَنها وعِندَكَ، لو أَرَدْتَ، لَها دَواءُ[1]

ورَوَى أبو عَمرو هذا البيتَ:

بَسأتَ بِنَيْئِها، وجَوِيتَ عَنها وعِندِي، لو أَردْتَ، لَها دَواءُ

يقول: هذا المالُ الذي أخذتَه كمُضغةٍ نيئةٍ، غَصِصْتَ[2] بها وبَشِمتَ عنها[3]، وعندَكَ لها دواءٌ، لو شئتَ، في رَدِّ المالِ إلى أهلِه. بَسأْتَ: تَهاونتَ، وأَنِستَ بها. يقال: بَسِئَ به وبَهِئَ به، وبَسأَ به وبَهأَ به، إذا أَنِسَ به. وأَنشدَ[4]:

وقَد بَسأَتْ، بالحاجِلاتِ، إفالُها وسَيفِ كَرِيمٍ، لا يَزالُ يَصُوعُها

ويَصُوعُها يعني: يُفرِّقُها. ويقال: بَسأَتْ به عُقْرُ الكلابِ. وجَوِيتَ: من الجَوَى مَنقوص[5]، وهو داءٌ في الجَوفِ.

٦٢ - فمَهْلاً، آلَ عَبدِ اللّهِ، عَدُّوا مَخازِيَ، لا يُدَبُّ لها الضَّراءُ[6]

أبو عَمرو:

فمَهْلاً، آلَ عَبدِ اللّهِ، إنّ الـ ـمَخازِيَ...

وبنو عبدِ اللّه[7]: من كلبٍ. وعَدُّوا: اصرِفوا عن أنفسِكم هذه المخازيَ.

---

(١) في س و جـ رواية أبي عمرو، ثم هذه على أنها رواية الأصمعي. والنيء: عدم النضج. وبشمت: أتخمت. س: «ونَشِمْتَ عنها». ونشمت: من قولهم: نشمت يده من اللحم، إذا صارت دسمة ذات رائحة كريهة.

(٢) في المطبوعة: ففصصتَ.

(٣) س: ونشمت منها.

(٤) للجلاء بن أرقم. اللسان والتاج (حجل). والحاجلات: جمع حاجلة. وهي الناقة تعقر فتحجل على ثلاث. والإفال: صغار الإبل. وانظر الصحاح (حجل).

(٥) في المطبوعة: منقوصاً.

(٦) في س رواية أبي عمرو، ثم هذه على أنها رواية الأصمعي. والمخازي: جمع مخزاة. وهي الفضيحة.

(٧) عبد الله: ابن كنانة بن بكر بن عوف من بني كلب. ومن بطونه مصاد وحصن وعليم.

ويقال للرجلِ إذا أَكَنَّ أمرَه: دَبَّ الضَّراءَ. يقولُ: فهذه أمورٌ لا تَخفَى. يقال: دَبَّ له الضَّراءَ، إذا خَتَلهُ. ويقال: «لا أَدِبُّ لكَ الضَّراءَ، ولا أَمشِي لكَ الخَمَرَ»[1]. والضَّراءُ: ما تَوارَيتَ به من شجرٍ خاصّةً. والخَمَرُ: ما تَواريتَ به من شيءٍ.

٦٣ - أَرُونا سُنَّـةً، لا عَيبَ فيها ... يُسَوَّى، بينَنا فيها، السَّواءُ[2]

أبو عَمرو: «أَرُونا خُطَّةً لا عَيبَ فيها»: خَصْلةً. الأصمعيّ: جِيئُوا سُنّةً لا عيبَ فيها، حتّى نَبرَأَ وتَبْرَؤُوا.

٦٤ - فإن تَدَعُوا السَّواءَ فلَيسَ بَيني ... وبَينَكُمُ، بَنِي حِصْنٍ، بَقاءُ[3]

أبو عَمرو: «فإن تُرِكَ السَّواءُ». والسَّواء: العَدْلُ. ومنه قولهُ عزّ وجلّ: ﴿إلى كَلِمَةٍ سَواءٍ﴾[4]. وبَقاءُ: لا يُبقِي بعضُنا على بعضٍ.

٦٥ - ويَبقَى بَينَنا قَذَعٌ، وتُلفَوا ... إذا قَومٌ، بأنفُسِهِمْ أَساؤوا[5]

القَذَعُ: القَبِيحُ والشَّتْمُ. يقال: أَقذَعَ فلانٌ لفلانٍ، إذا قال له قولاً قبيحاً. وفي الحديث: «مَن قالَ في الإسلامِ شِعراً مُقْذِعاً»[6]. وتُلفَوا: تُوجَدُوا. وأساؤوا أي: أساؤوا إلى أنفُسِهم.

[ورَوى الأصمعيُّ بعدَه]:

٦٦ - وتُوقَدْ نارُكُم شَرَراً، ويُرفَعْ ... لكُمْ، في كُلِّ مَجمَعَةٍ، لِواءُ[7]

ويُروَى: «شَزْراً» أي: ناحيةً لأنكم تَخافونَ فلا تَضعُونها[8] على القَصْدِ.

(١) مثل يضرب لمن لا يختل صاحبه. مجمع الأمثال ٢: ٤١٧.

(٢) س: «خُطّةً لا ضَيمَ فيها يُسَوَّى» وتحت الواو كسرة أيضاً. أي: ويروى «يُسَوِّي» أيضاً.

(٣) في س رواية أبي عمرو، ثم هذه على أنها رواية الأصمعي.

(٤) الآية ٦٤ من سورة آل عمران.

(٥) كذا في الأصل وس وجـ. وفي المطبوعة: «إذاً قوماً» عن الأعلم. وفي شرح صعوداء ص٩٠ «إذاً بالتنوين. وقوماً مفعول تلفوا». ولم يجزم «يبقى» لأنه جعل الجملة اعتراضية.

(٦) تتمة الحديث: «فلسانُه هَدَرٌ». النهاية ٤: ٢٩ والفائق ٣: ١٦٩.

(٧) س: «شَزْراً». والمجمعة: المحفل والمجتمع.

(٨) في المطبوعة: ولا تضعونها.

وشَرَراً أي: تَطيرُ في الناسِ، ليستْ نارَ حَربٍ، أي: يَطيرُ لها شَرَرٌ في الناسِ، أي شُهرةٌ. ومنه قولُ الأعشى[١]:

وتُدْفَنُ مِنهُ الصّالِحاتُ، وإنْ يُسِئْ يَكنْ ما أساءَ النّارَ في رأسِ كَبْكَبا

وقوله «لِواء» أي: لواءٌ من الغَدْرِ والشُّهرة. وجاء في الحديث[٢]: «لكلِّ غادرٍ لِواءٌ يومَ القيامةِ»[٣].

★ ★ ★

قال: فلمّا بَلغَهم قولُ زُهيرٍ بَعثوا بالإبلِ [إليه]، وأرسلُوا إلى زُهيرٍ يُخبرونه خبرَ صاحبِه[٤]، ويَعتذرونَ إليه، ولامُوه على ما فَرَطَ منه. فأرسلَ إليهم زهيرٌ: «إنّي، واللّهِ، لقد عَجِلتُ إذ فَعلتُ[٥]. وايْمُ اللّهِ، لا أَهجو أهلَ بيتٍ من العرب أبداً». [وزَعَمَ سَعيدٌ[٦] أنّ زُهَيراً كانَ يقول: «ما خَرجتُ بليلٍ قَطُّ إلاّ خَشِيتُ أن يُصيبَني عَذابٌ منَ السّماءِ، بظُلْمِ أهلِ بيتٍ من العربِ كِرامٍ». فأمرُهم على ما كتبتُ][٧].

وبنو عبدِ اللّهِ بنِ غَطَفانَ يقولونَ: «هو منّا». وذلك باطلٌ. ولم يُدرِكْ حَمّادٌ، فيما زعَم، أحداً منْ أهلِ العلمِ من قُريشٍ يُفضّلُ على زُهَيرٍ من النّاسِ أحداً في الشِّعرِ. والعائبُ لشِعرِه من قَرَنه معَ النّابغةِ. وكانَ زُهيرٌ يقول: «ما أنا بأشعرَ من النّابغةِ». وقد يُفضِّلُ كلُّ قومٍ منَ العربِ شاعرَهم، غيرَ أن قُريشاً قد اتّفقتْ على تفضيلِ زُهيرٍ والنّابغةِ.

---

(١) ديوانه ص١١٣. وكبكب: اسم جبل.
(٢) في الأصل: ويقال.
(٣) الجامع الصغير ٢: ٢١٢.
(٤) في المطبوعة: صاحبهم.
(٥) س: إني قد فعلت وعجلت.
(٦) سعيد هو سعيد بن عمرو بن سعيد.
(٧) من س و جـ. وانظر شرح صعوداء ص٩١ – ٩٢.

وقال، يَمدحُ هَرِمَ بنَ سِنانٍ[1]:

١ - لِمَنِ الدِّيارُ، بقُنَّةِ الحِجْرِ؟ أَقوَيْنَ،من حِجَجٍ ،ومن دَهْرِ[2]

[يريدُ: مَرَّ حِجَجٍ، ومَرَّ دَهرٍ]. أبو عَمرو: «من حِجَجٍ ومن شَهْرِ». أبو عُبيدةَ: «مُذْ حِجَجٍ ومُذ شَهرٍ». وقال أبو عَمرو: لا أعرفُ الحِجرَ إلاّ حِجرَ ثَمُودَ[3]، ولا أَدري أهو ذاك أم لا؟ وحَجْرُ اليمامةِ[4] [غيرُ ذلك] مفتوحٌ. وقوله «من شَهْرِ» أراد: من شهورٍ. وأَقوَينَ: خَلَونَ. والقُنَّةُ: الجَبلُ الذي ليس بمنتشرٍ.

[ورَوى أبو عُبيدةَ والأصمعيُّ]:

٢ - لَعِبَ الرِّياحُ، بها، وغَيَّرَها بَعدِي سَوافِي المُورِ، والقَطْرِ[5]

«سَوافِي»: ما تَسفِي الريحُ. وقال «سَوافِي القَطْرِ»[6]: الذي تَمْرِيهِ الرِّيحُ. وهذا كما قال[7]:

★ كم قد تَمشَّشْتَ من قَصٍّ وإنفَحةٍ ★

---

(١) روى أبو الفرج أن حماداً الراوية أقرّ للمهديّ، بأنه هو الذي صنع الأبيات ١ - ٣ من هذه القصيدة ونحلها زهيراً. الأغاني ٦: ٨٩ - ٩١ والعقد الفريد ٢: ٢٨٨.

(٢) في س رواية أبي عمرو، ثم هذه على أنها رواية الأصمعي. والحجج: جمع حجة. وهي السنة.

(٣) حجر ثمود: موضع عند وادي القرى.

(٤) حجر اليمامة: قصبة اليمامة.

(٥) المور: التراب.

(٦) قال الأعلم: وعطف القطر على المور، لقرب جواره منه، وحقه أن يعطف على السوافي. وقد يصح أن يعطف على المور، لأن الريح تسوق المطر وتفرقه، كما تسفي المور وتذهب به.

(٧) صدر بيت، عجزه:

جاءتْ إليكَ بهنَّ الأضؤنُ السُّودُ

شرح اختيارات المفضل ص٦٠١. وفي المطبوعة: «وأنفحة». وتمشش العظم: مص أطرافه. والقص: رأس الصدر. والإنفحة: ما يستخرج من بطن الجدي أو الحمل ما دام رضيعاً، فيعصر في صوفة مبتلة في اللبن، ليغلظ كالجبن. والأضؤن: جمع ضأن.

لأنه لا سَوافِيَ للقَطرِ، كما قالوا: حُجْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ[1].

٣ - قَفْراً، بِمُندَفَعِ النَّحائتِ، من ضَفَوَيْ أُولاتِ الضّالِ، والسِّدْرِ[2]

مُندَفَعٌ: حيثُ يَندفِعُ الماءُ إلى النّحائت. والنَّحائتُ: آبارٌ في موضعٍ معروفٍ يقال لها النحائتُ. وليسَ كلُّ الآبارِ تُسمَّى النحائتَ. وقوله «ضَفَوَيْ». قال الأصمعيّ: [هو] مكانٌ. وقال: أرادَ «ضَفَوَى» ولكن تكلَّمَ بلغةِ من يقول: أَفْعَيْ، كما قالوا: قَلَهَيْ[3]. وقال: كلُّ هذه مَواضعُ من أرضِ غَطفانَ. وقال غيره: ضَفَوَيْ: جانبَيْ. والواحدُ ضَفاً مَقصورٌ. أولاتُ، يريد: النحائتُ أرضٌ فيها ضالٌ، وهو السِّدْرُ البَرِّيّ. والعُبْرِيُّ: ما كان منه على شُطوطِ الأنهارِ. ويقال: عُبْرِيٌّ وعُمْرِيٌّ. ويقال: أرضٌ ذاتُ كذا وكذا، إذا كان فيها[4] غالباً عليها. وقال ثَعلبٌ: ضَفَوَيْ محرَّكَ الفاء مُثَنًّى، وضَفْوَى مثلُ عَطْشَى.

٤ - دَعْ ذا، وعَـــدِّ القَولَ في هَرِمٍ خَـيرِ الكُهُولِ، وسَيِّـدِ الحَضْرِ[5]

عَدِّ القولَ: اصرِفْه إليه. والحَضْرُ: أهلُ الحَضَرِ. يقال: قومٌ حَضْرٌ، وقومٌ سَفْرٌ. يقول: خيرُ من حضَرَ و[من] غابَ.

٥ - تـاللّـهِ ذا قَسَماً، لقـد عَلِمَـتْ ذُبْيـانُ، عـامَ الحَبْسِ، والأَصْرِ

الحَبسُ والأَصرُ والأَزْلُ واحدٌ. ويقال: نَعَمٌ مأصورٌ ومَحبوسٌ ومأزولٌ، إذا أَحدَقَ بهم العدوُّ فحبَسوا مالَهم أن يَخرُجَ إلى الرَّعْيِ خشيةَ أن يُغارَ عليه. وتاللّه ذا: كقولك: واللّهِ يميناً صادقةً لآتينَّكَ. وأَدخلوا «ذا» كما يقال: إي واللّهِ ذا، ولاها اللّهِ ذا. فتوصلُ اليمينُ بـ«ذا». ويُرْوَى[6]:

تـاللّـهِ، قـد عَلِمَـتْ سَراةُ بَنِي ذُبْيانَ...

---

(١) انظر الكتاب ١: ٢١٧ والخصائص ١: ١٩٠ - ١٩٢ والمغني ص٦٨٢ - ٦٨٥.

(٢) س: «ضفوى» بسكون الفاء وفتحها، وبالألف والياء وفوقها: «معاً». والقفر: الأرض الخالية من الناس.

(٣) قلهى: اسم موضع قرب المدينة المنورة.

(٤) س: نبتها.

(٥) في حاشيتي ب ود: «خيرِ البُداةِ». والبداة: جمع باد.

(٦) السراة: جمع سريّ. وهو السيد الشريف.

٦ - أَنْ نِعْمَ مُعتَرَكُ الجِيـــاعِ، إذا خَبَّ السَّفِيرُ، وسابِئُ الخَمْرِ[١]

أبو عَمرو: «إذا خَبَّ القُتارُ». والمُعتَرَكُ: المُزدحَمُ الذي يَجتمعُ فيه النَّاسُ بعضُهم إلى بعضٍ. والقُتار: رِيحُ الطَّعامِ. وسابِئُ الخمرِ: المُشترِي. يقال: سَبأتُ الخمرَ أسبَؤُها سَبْئاً وسِباءً. إذا اشتريتَها لتَشربَها. ورَدَّ «سابِئُ الخَمْرِ» على «نِعْمَ» أراد: ونِعْمَ سابِئُ الخَمرِ. ولا يقال: سَبأتُ: اشتريتُ، إلاَّ في الخمرِ. قوله: «إذا خَبَّ السَّفِيرُ» وهو وَرَقُ الشَّجَرِ تَحُتُّه الريحُ، فيَمُرُّ على وجه الأرض. فشَبَّهَ مَرَّه بالخَبَبِ من العَدْوِ.

[ورَوى الأصمعيُّ بعده]:

٧ - ولَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أنتَ، إذا دُعِيَتْ: نَزالِ، ولُجَّ في الذُّعْرِ[٢]

أي تَتابَعَ النَّاسُ في[٣] الذُّعْرِ. ونَزالِ[٤]: مثلُ تَراكِ ودَراكِ. ويُروَى[٥]:

ولأَنــتَ أشجَــعُ مِن أُسامــةَ، إذْ دُعِيَتْ...

٨ - ولَنِعْمَ مأْوَى القَومِ، قد عَلِمُوا إنْ عَضَّهُم جُـلٌّ، منَ الأَمْرِ[٦]

[جُلٌّ وجَليلٌ: عظيمٌ].

ورَوَى أبو عَمرٍو بعدَه هذا البيتَ[٧]:

---

(١) في س رواية أبي عمرو، ثم هذه على أنها رواية الأصمعي.

(٢) ينسب هذا البيت إلى أوس بن حجر، والمسيب بن علس. انظر العمدة ١: ٩٩ وحاشية الأمير على المغني ٢: ١٠٩ وملحق ديوان الأعشى الكبير، الرقم ٩، وديوان أوس ص١٣٩ والحماسة البصرية ١: ١٤١ والأغاني ٢١: ١٣٢ والخزانة ١: ٥٤٥ و٤: ٢٢٤. وقبله في الأغاني ١٠: ٣٠٤:

ولأنــتَ أوصــلُ مَن سَمِعــتُ بــهِ لشَوابـــكِ الأرحـــامِ، والصِّهْرِ

(٣) في الأصل: على.

(٤) نزال: اسم فعل أمر بمعنى انزل.

(٥) أسامة: الأسد.

(٦) في المطبوعة: «جَلّ».

(٧) وردت هذه العبارة في المطبوعة بعد البيت ٧. وموضعها كما أثبتنا.

٩ - ولَنِعْمَ كـافِي مَن كَفَيـتَ، ومَن تَحمِلْ لهُ تَحمِلْ، على ظَهْرِ[١]

أي: أنتَ حَمولٌ قَوِيٌّ على ما حَملتَ. يَعني هَرِماً.

١٠ - حامِي الذِّمارِ، على مُحافَظةِ الـ ـجُلَّى، أمينُ مُغيَّبِ الصَّدْرِ[٢]

الذِّمار: ما ينبغي له أن يَحميَه من حُرْمةٍ[٣]. وروَى أبو عَمرو: «حامِي القَتيرِ»، أراد: الدِّرعَ يَلبَسها في الحَرب فتَحمَى مساميرُها عليه. والقَتيرُ: المساميرُ. قال الأصمعيّ: الجُلَّى: الخَصلةُ العُظمَى، والجميع جُلَلٌ. وقال غَيْرُه: الجُلَّى: جماعةُ العَشيرةِ. ويقال: هي البَلِيَّةُ النازلةُ العظيمةُ. وقوله «أمينُ مُغيَّبِ الصَّدْرِ» يقول: ما غُيِّبَ[٤] عنك منه فهو مأمونٌ لا يُخْشَى، أي: لا يُضْمِرُ إلاّ الوَفاءَ والخَيرَ. ويقال: الجُلَّى: عُظَماءُ العَشيرةِ. وتركَ التنوينَ في «أمين» كما قال[٥]:

★ ولا ذاكرَ اللهِ إلاّ قَليلا ★

١١ - حَدِبٌ على المَولَى الضَّريكِ، إذا نـابَتْ، علَيـهِ، نَوائـبُ الـدَّهْرِ[٦]

---

(١) في الأصل: يُحَملْ على ظَهْرِ.

(٢) س: «حامي القتير».

(٣) في المطبوعة: حُرَمِهِ.

(٤) س: ما غَيَّبَ.

(٥) عجز بيت لأبي الأسود الدؤلي، وصدره:

فألفيته غيرَ مُستعتِبٍ

ديوانه ص١٢٣. وفي المطبوعة: «ولا ذاكرُ». والمشهور نصب لفظ الجلالة وحذف التنوين قبله للضرورة، أو لالتقاء الساكنين، وهو لا يناسب ما في بيت زهير. وإنما تناسبه الإضافة، وهي رواية. انظر الخزانة ٤: ٥٥٦.

(٦) هذه رواية الأصمعي كما جاء في س وجـ. وفيهما:

حَدِبٌ علـى المَولى الضَّعيـفِ، إذا ما نـابَ بَعـضُ نَوائـبِ الـدَّهرِ

والمولى: ابن العم. وزاد صعوداء بعد هذا البيت:

عَظُمَـتْ دَسِيعَتُـهُ، وفَضَّلَـهُ جَزُّ النَّواصي، من بَنِي بَـدْرِ
أيّـامَ ذُبيـانٌ مُراغَمَـةٌ في حَربِهـا، ودِمـاؤُهـا تَجرِي

انظر شرح صعوداء ص٣٢. والدسيعةُ: المائدة الكبيرة الكريمة. والنواصي: جمع ناصية وهي الشعر في مقدم الرأس. وبنو بدر: بطن من فزارة بن ذبيان. والممدوح هو من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان. والمراغمة: المهجورة المضطربة.

نابتْ: نَزَلتْ. ونَوائبُ: نوازلُ. أبو عَمرو: «على المولَى الضَّعيفِ».
وحَدِبٌ: متعطِّفٌ مُشْفِقٌ. يقال: تحدَّبتِ الريحُ حولَ البيتِ، إذا دارتْ حَولَه. وتحدَّبتِ الناقةُ على ولدِها، وحَدِبتْ عليه: إذا أقامتْ عليه وأشفقتْ. والضَّرِيكُ: المحتاجُ، وهو القُرضُوبُ والصُّعلُوكُ.

١٢ - ومُرَهَّقُ النِّيرانِ، يُحمَدُ في الـ ـلَّأواءِ، غَـيرُ مُلَعَّنِ القِـدْرِ[١]

ومُرهَّقُ النِّيرانِ: تُغشَى نيرانهُ. ومن هذا: رَهِقَه بالرُّمحِ إذا غَشيَه به. ومنه: غلامٌ مُراهِقٌ: قد دانَى الإدراكَ. ومنه: أَرهَقْنا الصَّلاةَ إذا أَدنَيناها من الصّلاة التي بعدَها. ومنه: غلامٌ فيه رَهَقٌ إذا كان فيه غِشْيانٌ لما يُكرَهُ. وأَنشد[٢]:

خَـيرُ الرِّجـالِ المُرَهَّقُونَ، كما خَـيرُ تِـلاعِ البِـلادِ أَوطؤُهـا

واللَّأواءُ: الشِّدّة والجَهد والضِّيق. وغيرُ مُلعَّنِ القِدْرِ: لاتُسَبُّ قِدرهُ لأنه يُطعِم. ويُروَى: «ومُرهَّقُ النِّيرانِ يُطْعِمُ».

[وروَى الأصمعيّ بعدَه]:

١٣ - ويَقِيـكَ مـا وَقَّـى الأَكـارِمَ، من حُوبٍ، تُسَبُّ بـهِ، ومن غَـدْرِ[٣]

ويُروَى: «ويَقِيكَ ما وُقِيَ الأكارمُ». يقول: الكِرامُ وُقُوا أن يُسبُّوا. فيقول: يَقِيكَ أنتَ ذاكَ أيضاً، أي: إنكَ لا تَغْدِر ولا تأتي ما تُسبُّ به، فالأمرُ[٤] الذي يَقِي الكرامَ يَقِيكَ أيضاً.

١٤ - وإذا بَرَزْتَ بـِـهِ بَرَزْتَ إلى صافِي الخَليقةِ، طَيِّبِ الخُبْرِ[٥]

---

(١) هذه رواية الأصمعي كما جاء في س. وفيها: «يُطْعِمُ في».
(٢) في المطبوعة: «وأُنشد». والبيت لابن هرمة. ديوانه ص٥٩. والمرهق: الذي يغشاه السائلون والأضياف. والتلاع: جمع تلعة. وهي مسيل الماء إلى الوادي.
(٣) س: «ما وُقِيَ الأكارمُ». والحوب: الإثم.
(٤) في المطبوعة: والأمر.
(٥) برزت به أي: برزت إليه. والخبر: الاختبار والتجريب.

يقول: إذا صِرتَ إليه صِرتَ إلى صافي الخَليقةِ. ويُروَى في الحديث[1]: «كان مُطرِّفٌ[2] يَلبَسُ الخَزَّ ويأتي الأُمراءَ وإذا خَلَوتَ به خَلَوتَ إلى قُرَّةِ عَينٍ».

١٥ - مُتصَرِّفٍ للحَمْدِ، مُعتَرِفٍ لِلنّائباتِ، يَراحُ للذِّكْرِ[3]

ورَوَى أبو عَمْرو[4]:

[مُتصرِّفٌ للحَمدِ]، مُعترِفٌ لِلرُّزْءِ، نَهّاضٌ إلى الذِّكْرِ

متصرِّفٌ، قال الأصمعيّ: يَتصرَّفُ في كلِّ بابِ خَيرٍ، حيثُما رأى حَمداً انصرفَ إليه. ورَوَى الأصمعيّ: «يَراحُ[5] للذِّكرِ»: يَستخفُّ لأن يفعلَ شيئاً يُذْكَرُ به. معترِفٌ، [يقول]: صابرٌ، إذا نَزلتْ به نازلةٌ صبرَ لها. [الأصمعيّ: «مُعترِفٌ ★ للنّائباتِ». ومن رَوى «للرُّزْءِ» أراد]:[6] لِما[7] رُزِيءَ من مالِهِ. وقولُهُ: «نَهّاضٌ إلى الذِّكرِ»: يقول: كلُّ ما كانَ فيه حَمدٌ وذِكرٌ نَهضَ إليه.

١٦ - جَلْدٍ، يَحُثُّ على الجَميعِ، إذا كَرِهَ الظَّنُونُ جَوامِعَ الأمرِ[8]

يَحُثُّ على الجَميعِ: على التآلُفِ والاجتماعِ. والظَّنُونُ: الذي ليسَ يُوثَقُ بما عندَه. وجَوامعُ الأمرِ: الذي يَجمَعُ الناسَ. والظَّنُونُ: البئرُ القليلةُ الماءِ التي لا يُوثَقُ بها. قال الأعشَى[9]:

ما جُعِلَ الجُدُّ الظَّنُونُ الّذي جُنِّبَ صَوبَ اللَّجِبِ، الماطِرِ

هذا آخرُ روايةِ أبي عَمرو. [ورَوَى الأصمعيّ]:

(١) الحديث لغيلان بن جرير. طبقات ابن سعد ٧: ١٠٥ من القسم الأول.

(٢) مطرف: ابن عبد الله، من بني الحريش بن كعب بن ربيعة.كان لابيه صحبة.المعارف ص٤٣٦

(٣) في س رواية أبي عمرو.

(٤) في المطبوعة: «معترفٍ... نَهّاضٍ».

(٥) في المطبوعة: ويراح.

(٦) تتمة من س. وموضعها في الأصل: والرزء.

(٧) في الأصل: ما.

(٨) س: جَلْدٌ.

(٩) ديوانه ص١٤١ واللسان (مهر) و(بوص). والجد: البئر في موضع كثير الكلأ. وجنب: منع. والصوب: الانسكاب. واللجب: السحاب له صوت وجلبة.

١٧ - ولأنتَ تَفرِي ما خَلَقْتَ، وبَعْـ ـضُ القَومِ يَخلُـقُ، ثُمَّ لا يَفرِي

الخالقُ: الذي يُقدِّرُ ويُهيِّئ للقَطعِ. [والفَرْيُ: القَطْعُ]. يقول: فأنتَ إذا تَهيَّأتَ لأمرٍ مَضيتَ له.

١٨ - ولأنتَ أَشجَعُ، حِينَ تَتَّجِهُ الـ أَبْطـالُ، من لَيـثٍ، أبي أَجْرِ

تَتَّجِهُ: يُواجِهُ بعضُها بعضاً. وأَجْرٍ: جمعُ جَرْوٍ. والجَرْوُ: للسِّباع وغيرِها من الكلابِ وأمثالِها، وجمعهُ أَجْرٍ وجِراءٌ.

١٩ - وَرْدٍ، عُراضِ السّاعِدَينِ، حَدِيـ ـدِ النّـابِ، بَـينَ ضَراغِمٍ، غُثْرِ

الغُثْرُ: الغُبْرُ. ووَرْدٌ: تَعلوه حُمْرةٌ. وعُراضٌ: عَرِيضٌ.[1] وفُعالٌ وفَعِيلٌ أخَوانِ. وضَراغِمُ: جمعُ ضِرْغامةٍ. وهو من نَعتِ الأَسَدِ.

٢٠ - يَصطـادُ أُحْدانَ الرِّجـالِ، فما تَنفَـكُّ أَجْرِيـهِ عـلى ذُخْرِ[2]

أُحْدانٌ: جمعُ واحدٍ. أبدلَ الواوَ همزة. أي: لا يَزالُ عندَه الواحدُ من الرجال، كما قال ابنُ الرُّقَيّاتِ[3]:

مــــا مَرَّ يومٌ، إلاّ وعِنــــدَهُما لَحمُ رِجــالٍ، أو يُولَغــانِ دَمــا

٢١ - لو كُنــتَ من شَيءٍ، سِوَى بَشَرٍ كُنـتَ المُنِـيرَ، للَيلةِ البَـدْرِ[4]

٢٢ - السِّتْرُ دُونَ الفـاحِشاتِ، ومـا يَلقاكَ، دُونَ الخَيرِ، مِن سِتْرِ[5]

٢٣ - أُثْنِي علَيـكَ، بمـا عَلِمـتُ، ومـا أَسلَفْتَ، في النَّجَداتِ، والذِّكْرِ[6]

السِّترُ: العَفافُ. يقول: ليس ثَمَّ فاحشةٌ. والنَّجَداتُ: جمع نَجْدةٍ، وهي الشِّدّة.

---

(١) في المطبوعة وس: وعريض.

(٢) الذخر: ما يدخر.

(٣) ديوانه ص١٥٣. ويولغ: يسقى.

(٤) البيت زيادة من س. وهو في المطبوعة وشرح الأعلم بعد البيت ٢٣. وذكر الأعلم أن غير الأصمعي رواه آخر القصيدة. قلت: ينسب هذا البيت إلى المسيب بن علس. انظر ملحق ديوان الأعشى الكبير، الرقم ٩، والخزانة ١: ٥٤٥ و٤: ٢٢٤ والأغاني ٢١: ١٣٢ والحماسة البصرية ١: ١٤١ وحاشية الأمير ٢: ١٠٩ وتعليقنا على البيت ٧. وقوله لليلة البدر أي: في ليلة البدر.

(٥) س: ولا يَلقاكَ.

(٦) س: سَلَّفْتَ.

٥

وقال أيضاً في هَرِمِ بنِ سِنانِ بنِ أبي حارِثةَ، والحارثِ بنِ عوفِ بنِ أبي حارِثةَ المُرِّيِّ[١]:

١ - صَحا القلبُ عن سَلمَى وقد كادَ لا يَسلُو وأَقفرَ مِن سَلمَى التَّعانِيقُ، فالثِّقْلُ[٢]

وروَى أبو عَمروٍ: «فالثُّجْلُ». [التَعانيقُ: أرضٌ. والثُّجلُ][٣]: أوْدِيَةٌ. قولهُ «أقفرَ» يَعني: التَّعانيقُ فالثُّجلُ لم تَبلُغها سَلمَى. وقد كادَ لا يَسلُو، يقولُ: قد سلا.

٢ - وقد كُنتُ، من سَلمَى، سِنِيناً ثَمانِياً على صِيرِ أمرٍ، ما يَمُرُّ، وما يَحلُو[٤]

صِيرُ أمرٍ: مُنتهاه وصَيرورتهُ. وهو مصدرُ: صار يَصِيرُ صَيراً وصَيرورةً. تقول: أنا مِن حاجتي على صِيرٍ، وعلى صَيرورةٍ، وعلى صُماتٍ[٥]، وعلى ثِبارٍ [وبَتاتٍ][٦]، إذا كنتَ على شَرَفٍ منها. وقولهُ [«ما يَمُرُّ وما يَحلُو» أي]: ما يَمُرُّ فأيأسَ منه، ولا يَحلُو فأرجوَه.

---

(١) س: وقال لسنان بن أبي حارثة.

(٢) س: «من سَلمىءِ وقد كانَ». وفيها: «كذا كان في أصل الشيخ أبي سعيد بخطه. والذي قرأته على أبي رياش وغيره: كادَ». قلت: وأبو سعيد هو الحسن بن عبد الله السيرافي. وفي الأصل: «والثِّقْلُ». وأقفر: خلا. والثقل: اسم موضع.

(٣) في الأصل: وهي.

(٤) س، جـ: «سِنِينَ». س: «ما يُمِرُّ».

(٥) س: «صَمات». وفي كتب اللغة بالكسر.

(٦) تتمة من س. وفيها: وثِبانٍ.

٣ - وكُنتُ إذا ما جئتُ، يوماً لِحاجةٍ مَضَتْ وأجَمَّتْ حاجةُ الغَدِ ما تَخلُو[١]

أبو عمرو: أَحَمَّتْ وأَجَمَّتْ واحدٌ، أي دَنَتْ. قال الأصمعيّ: «أَجَمَّتْ». وهي روايتهُ. وقال: كلُّ ما كانَ معناه دَنَتْ وحانَ وقوعُها فهو بالجيم. وأَنْشدَ[٢]:

حَيِّيـا ذلـكَ الغَزالَ، الأَحَمّـا إن يكنْ ذلـكَ الفِراقُ أَجَمّـا

وقال أبو عُبيدة: [أحَمَّتْ]، مثلَ قول أبي عَمرو، [أي: قُدِّرَتْ].

وأَنشدَ[٣]:

تَغَيَّرَ قَومِي، ولا أَسخَرُ وما حُمَّ، من قَـدَرٍ، يُقْـدَرُ

٤ - وكُلُّ مُحِبٍّ أَعقَبَ النّأيُ لُبَّهُ سُلُوَّ فُؤادٍ، غيرَ لُبِّكَ ما يَسلُو[٤]

ويُروَى: «غيرَ لُبِّيَ». وقال الأصمعيّ: كلُّ مُحبٍّ إذا نأى سَلا، ولستُ أنا كذلكَ. وقال «صَحا» في أوّل الشعر، ثم قال «غيرَ لُبِّيَ ما يَسلُو» قال: فيه قولانِ:

قال [بعضُهم][٥]: رجَعَ فأَكذبَ نفسَه، كما قال[٦]:

قِفْ بالدِّيارِ، الّتي لم يَعْفُها القِدَمُ بَلَى، وغَيَّرَها الأَرواحُ، والدِّيَمُ

وكما قال الطُّهَوِيُّ[٧]:

---

(١) ما تخلو أي: لا تخلو الحاجة من الإنسان. يريد أنه لا يخلو من الحاجة أبداً.

(٢) اللسان والتاج (جمم) و(حمم)، وفي الأصل وجـ «ذاكم الفراق». س: «ذلكم». وفي المطبوعة: «ذاكما». والتصويب من التاج (حمم).

(٣) للراعي. اللسان والتاج (سخر). س: «ولا حُمَّ». وقوله «ولا أسخر» أي: ولا أقول إلا ما هو حق.

(٤) س: لُبِّكِ.

(٥) تتمة من س وجـ. والقائلون هؤلاء هم الأصمعي وأبو عمرو وأبو عبيدة. انظر شرح صعوداء ص١٤.

(٦) البيت ١ من القصيدة ٨.

(٧) الخزانة ٤: ٤٨٥. وعمرو بن جندب: قبيلة.

فلا تَبعَدَنْ، يا خيرَ عَمرِو بنِ جُندَبٍ   بَلَى، إنَّ مَن زارَ القُبورَ ليَبعَدا

وقال بعضهم[1]: ليسَ هذا برجوعٍ، ولكنّه متعلِّقٌ بقوله[2]:

★ وقد كنتُ مِن سَلمَى سِنِيناً ثَمانياً ★

أي: كنتُ على هذه الحالِ، فسَلا كلُّ مُحِبٍّ غيري، في هذه الثَّمانِ[3].

٥ - تأوَّبَني ذِكرُ الأَحِبَّةِ، بَعدَما   هَجَعتُ ودُوني قُلَّةُ الحَزْنِ فالرَّمْلُ[4]

تأوَّبَني: أتاني معَ الليلِ. والمآبةُ: سَيرُ يومٍ إلى الليلِ. ومنه قول طَرَفة[5]:

ومــا دُونَهــا إلاَّ ثَــلاثُ مــآوِبٍ   قُــدِرْنَ لِعيسٍ مُسنَــداتِ الحَوارِكِ

٦ - فأَقْسَمتُ جَهْداً، بالمَنازلِ، من مِنًى   وما سُحِفَتْ فيهِ المَقادِيمُ، والقَمْلُ[6]

سُحِفتْ: حُلقتْ. يقالُ: سَحَفَ رأسَه وسَبَتَه وجَلَطَه وجَلمَطَه. والمنازلُ: حيثُ يَنزِلُ الناسُ بمنًى. والمَقادِيمُ: مَقاديمُ الرؤوس. والقَملُ، يريد: الشَّعرَ الذي فيه القملُ، كما قال عَزّ وجَلّ: ﴿واسأَلِ القَرْيَةَ﴾[7].

٧ - لأَرتَحِلَنْ، بالفَجرِ، ثُمّ لأَدأَبَنْ   إلى اللَّيــلِ، إلاّ أنْ يُعَرِّجَني طِفْــلُ

لأَرتَحِلَنْ، يقول: أَرتحِلُ بالفجرِ، فلا أَزالُ أَسيرُ إلى الليلِ. وأَدأَبُ: من الدُّؤوب. يُعرِّجُني طِفلٌ، يقولُ: إلاّ أن تُجهِضَ ناقتي فتَحبِسَني أَقومُ عليها، أو أَقدَحَ[8] النارَ فتَحبِسَني. [أبو عُبيدةَ: طِفْلٌ: خِداجٌ[9]، أو نارٌ

(١) في الأصل: ويقال أيضاً.

(٢) في البيت ٢. س: سِنِينَ.

(٣) كذا، وهو جائز صحيح. س: الثانية.

(٤) هجعت: نمت نوماً خفيفاً. والقلة: أعلى الجبل. والحزن: ما غلظ من الأرض.

(٥) ديوانه ص١٠٥. والعيس: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة. والحوارك: جمع حارك. وهو أعلى الكاهل.

(٦) س: «سُحِقَتْ». ومنى: قرية بمكة تنحر بها الأضاحي. والمقاديم: جمع مُقدَّم.

(٧) الآية ٨٢ من سورة يوسف.

(٨) س: أقتدح.

(٩) الخداج: الذي وضعته أمه قبل تمام أيامه.

أُوقِدُها فاختَبِزْ][1]. ويقالُ: الطِّفلُ: الليلُ. والطِّفلُ[2]: غَيبوبةُ الشمسِ. ومنه يقال: طَفَلتِ الشَّمسُ.

٨ - إلى مَعشَرٍ لم يُورِثِ اللُّؤمَ جَدُّهُم أَصاغِرَهُم، وكُلُّ فَحلٍ لهُ نَجْلُ

النَّجل: النَّسْلُ: يقول: إذا كانَ الفحلُ جَواداً كانَ وَلَدهُ أَجواداً، وإذا كانَ بخيلاً كانَ وَلَدهُ بُخَلاءَ. أي: وَلَدهُ يُشبِهونه، فأنتم تُشْبِهونَ آباءكم.

٩ - تَرَبَّصْ، فإنْ تُقْوِ المَرَوراةُ مِنهُمُ وداراتُها لا تُقْوِ مِنهُم، إذاً، نَخْلُ

تَربَّصْ، يقولُ: تَلَبَّثْ لا تَعجَلْ بالذَّهابِ. وتُقْوِي: تَخلُو. والمَرْوَراةُ: أرضٌ مُستويةٌ بعيدةٌ. ويقال: هو ههنا موضعٌ. وداراتُها، أرادَ: دارَها. وهو جَمعٌ، دارٌ ودارةٌ ومَنزِلٌ ومَنزِلةٌ ومَكانٌ ومَكانةٌ. والدارةُ: كلُّ جَوبةٍ بينَ جِبالٍ. لا تُقْوِي: لا تَخلُو. ونَخْلٌ: أرضٌ. ويقال: نَخلٌ: بُستانُ ابنِ عامرٍ[3]. الأصمعيّ: أراد بَطنَ نَخْلٍ. يقولُ: إن أَقوَتْ منهم ففَزَوا فإن نَخْلَ[4] لا تَخلُو منهم.

١٠ - فإنْ تُقْوِيا، مِنهُم، فإنَّ مُحَجِّراً وجِزْعَ الحِسا مِنهُم، إذاً، قَلَّما يَخلُو[5]

تُقوِيا: تَخلُوَا. ومُحجِّرٌ: مكانٌ. والجِزعُ: جانبُ الوادي. أبو عَمرو [أيضاً]: «وجِزعَ[6] الحَشَى[7]». والحَشَى: قِنانٌ[8] سُودٌ، واحدتها[9] حَشاةٌ.

١١ - بِلادٌ، بِها نادَمتُهُم، وعَرَفتُهُم فإنْ أَوحَشَتْ، مِنهُم، فإنَّهُم بَسْلُ

---

(١) من س وجـ.

(٢) في حاشية س عن أحد العلماء: «ينبغي: الطَّفَلُ».

(٣) س: «بني عامر». وبستان ابن عامر هو المعروف ببستان ابن معمر.

(٤) س: نخلاً.

(٥) الحسا: الحساء. قصره للتخفيف. وهو جمع حسي. والحسي: غلظ فوقه رمل يجتمع فيه ماء السماء.

(٦) في المطبوعة: فجزع.

(٧) زاد في س: منهم إذاً قلَّما يَخلُو.

(٨) القنان: جمع قنة. وهي الجبل الصغير.

(٩) في المطبوعة: واحدها.

بَسلٌ: حَرامٌ. يقولُ: فإن أَقفرتْ منهم وخَلتْ فإنّهم كانوا حَراماً بها مُمتنعِينَ، لا يَطمعُ فيهم أحدٌ أن يَغزوَهم. [أوحَشتْ: أقفرتْ]. وقال أبو عُبيدةَ: «فإنّهم بَسْلُ» أي: حَرامٌ حيثُما كانوا، لا يَقربُهم أحدٌ ولا يُغِيرُ عليهم. وأَنشد[1]:

أجــارَتُكُم بَسْلٌ علَينـــا، مُحرَّمٌ وجــارَتُنــا حِــلٌ لكُم، وحَلِيلُهــا؟

ويُروَى:

★ بِلادٌ، بها نادَمْتُهُم، وأَلِفتُهُم ★

١٢ - إذا فَزِعُوا طارُوا، إلى مُستَغِيثِهِم، طِوالَ الرِّماحِ، لا قِصارٌ، ولا عُزْلُ[2]

مُستغيثُهم: مَن استغاثَ بهم. والأعزَلُ: الذي لا سِلاحَ معَه. ويُروَى: «لا ضِعافٌ ولا عُزْلُ». وطارُوا: أَسرعُوا. وفَزِعُوا: أغاثُوا. وأَنشد[3]:

فقُلــتُ لِكــأسٍ: أَلجِميهــا، فــإنّما نَزَلْنا الكَثِيبَ، من زَرُودَ، لنَفزَعا

وبعضُهم يُنشدُ: «طارُوا إلى مُحجَرِيهِمُ»[4] وهو مَن أُحجِرَ منهم.

١٣ - بِخَيلٍ، عَلَيها جِنَّةٌ، عَبقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوماً، أن يَنالُوا، ويَستَعلُوا[5]

جِنَّةٌ: جمعُ جِنٍّ. وقوله «عَبقَرِيّةٌ» أراد: من جِنٍّ عَبقَرٍ. وعَبقَرٌ: أرضٌ. ويقالُ: لم أَرَ عَبقَرِيَّ قومٍ يَفعَلُ فِعلَه، أي: شَديدَ قومٍ. يريد: كأنّهم في خُبْثِهِم[6] جِنٌّ عَبقَرٍ. ويَستعلُوا: يَظفَروا ويَعلُوا. وجَدِيرُونَ: خَلِيقُونَ.

١٤ - وإنْ يُقتَلُوا فيُشتَفَى بدِمـائِهم وكانُوا، قَدِيماً، مِن مَنايا هُمُ القَتْلُ[7]

---

(١) للأعشى. ديوانه ص١٧٥. والحليل: الزوج.

(٢) القصار: التنابيل.

(٣) في المطبوعة: «وأُنشد». والبيت للكلحبة اليربوعي. شرح اختيارات المفضل ص١٤٤. وكأس: اسم امرأة. وزرود: اسم موضع.

(٤) المحجر: الذي أحيط به واستغاث. وقد أقحمت في س هذه الرواية مع تفسيرها وبعض الشرح الذي قبلها في شرح البيت ١٣.

(٥) قدم عليه البيت ١٤ في الأصل.

(٦) الخبث: المكر والدهاء. وفي المطبوعة: جنَّتهم.

(٧) في المطبوعة: «فإنْ». وقوله «فيشتفى» أي: فهم يشتفى.

يقولُ: هم أشرافٌ، إذا قُتِلُوا رَضِيَ بهم مَن قَتَلهم، بهم يُدرِكُ ثأرَه ويَشتفِي. ومن مَناياهمُ القتلُ، أي: لا يَموتونَ على فُرُشِهم.

[وروى الأصمعيُّ]:

١٥ - عَلَيها أُسُودٌ، ضارِياتٌ، لَبُوسُهُم سَوابغُ بِيضٌ، لا يُخَرِّقُها النَّبْلُ[١]

ضارياتٌ أي: مُتعوِّداتٌ للحَربِ، يَعني الفُرسانَ. والسَّوابغُ: الدُّرُوعُ الواسعةُ. لا يَنفُذُها النَّبْلُ.

١٦ - إذا لَقِحَتْ حَربٌ، عَوانٌ، مُضِرَّةٌ ضَرُوسٌ، تُهِرُّ النّاسَ، أَنيابُها عُصْلُ

لَقِحَت: اشتدّتْ. وعَوانٌ: ليستْ بأُولَى، قد قُوتِلَ فيها مَرّةً بعدَ مرّة. وضَرُوسٌ: عَضُوضٌ سَيِّئةُ الخُلُقِ. تُهِرُّ الناسَ أي: تُصَيِّرُهم يَهِرُّونَها[٢]، أي: يَكرهونها. ويقالُ للناس، إذا كَرِهوا شيئاً: [قد] هَرُّوه. قال عنترة[٣]:

★ حتّى تَهِرُّوا العَواليا ★

وعُصلٌ: كالحةٌ مُعْوَجَّةٌ. وإنّما يَعصَل نابُ البعيرِ إذا أسنَّ. فأراد أنّها حَربٌ قَديمةٌ. وقال[٤]: سَمعتُ أبا عَمرِو بنَ العَلاء يقول: قال زُهير[٥]: «حَربٌ مُضِرَّةٌ» ولو كان إليّ لقلت: «حَربٌ مُصِرَّةٌ» أي: تَعتزِمُ وتَمضِي. ومُضِرَّةٌ[٦]: مُلِحَّةٌ.

١٧ - قُضاعِيَّةٌ، أو أُختُها، مُضَرِيَّةٌ يُحرَّقُ، في حافاتِها، الحَطَبُ الجَزْلُ

قُضاعيَّةٌ أو أختُها مُضَرِيَّةٌ أي: حَربٌ مُنكَرةٌ. وإنما ذَكَرَ قُضاعةَ لأنه

---

(١) اللبوس: ما يلبسه الإنسان. والبيض: الصقيلة ليس فيها صدأ.

(٢) س: يهرون منها.

(٣) قسيم بيت تمامه:

حَلَفنا لَهُم، والخَيلُ تَردِي بِنا معاً نُزايلُكم، حتّى تَهِرُّوا العَواليا

وتردي: ترجم الأرض بحوافرها من شدة العدو. ونزايلكم أي: لا نفارقكم. ديوان عنترة ص ٢٢٤.

(٤) في شرح صعوداء ص١٨: قال الأصمعيّ.

(٥) س، جـ: يقولون لزهير.

(٦) كذا بالضاد، من قولهم: أضرّ به، إذا دنا منه دنواً شديداً ولزمه وآذاه.

يقالُ: قُضاعةُ بنُ مَعَدٍّ[1]، ومُضَرُ بنُ نزارِ بنِ مَعَدٍّ. والجَزلُ: ما غَلُظَ من الحَطَبِ. يقول: تُوقَدُ بالجَزْلِ لا بالدَّقيقِ، لأنّها شديدةٌ.

١٨ - تَجِدْهُم، على ما خَيَّلَتْ، هُم إزاءَها وإنْ أَفسَدَ المالَ الجَماعاتُ، والأَزْلُ[2]

ورَوَى: أبو عَمرٍو:

يَكُونُوا، على ما كانَ فيها، إزاءَها وإنْ أَفسَدَ المـالَ الجَماعــةُ، والأَزْلُ

والأَزْلُ: الحَبْسُ. يقالُ: أَزَلُوا مالَهم، إذا حَبَسوه ولم يَتركوه يَرعَى. وقوله «فيها» أي: في الشِّدّةِ. وإزاءَها أي: حذاءَها. والجَماعةُ: أن يَجتمعوا في موضعٍ واحدٍ لا تَخرُجُ إبلُهُم إلى الرَّعْيِ فتُنحَرُ، وذلك هَلاكُ المالِ. وقال الأصمعيّ: على ما خَيَّلتْ: على ما شَبَّهتْ. هم إزاءَها أي: الذينَ يَقومون بها، أي: تَجِدْهم مُدَبِّرِيها. يقالُ: هو إزاءُ مالٍ، إذا كانَ يُدَبِّرُهُ ويُحسِنُ القيامَ عليه. وهو إزاءُ خَيرٍ وإزاءُ شَرٍّ إذا كانَ صاحبَه. ومعناه: هم أصحابُها، على ما كانَ. وقولُه «أَفسَدَ المالَ الجماعةُ والأَزْلُ» يقول: إن حبَسَ الناسُ أموالَهم لا تَسرَحُ وجدتَهم يَنحَرونَ، وإذا اشتدَّ أمرُ الناسِ حتى يبلغَ الضِّيقُ[3] وجدتَهم يَسُوسونَ.

١٩ - يَحُشُّونَها، بِالمَشرَفِيّةِ، والقَنا وفِتيانِ صِدْقٍ، لا ضِعافٌ، ولا نُكْلُ[4]

يَحُشُّونها: يُوقِدُونها. ولا نُكلٌ أي: لا يَنكُلُونَ. يقال: نَكَل يَنكُلُ، ونَكِلَ يَنكَلُ. يقول: لا يَنكلونَ، وإنْ أصابتْهم الشِّدّةُ. ويقال: ناكِلٌ ونُكْلٌ: جُبَناءُ. ويقال: نُكُولٌ أيضاً.

---

(١) قضاعة من اليمن. وهو قضاعة بن مالك بن حمير. وقيل هو ابن معد بن عدنان. والراجح أن أمه مات عنها زوجها مالك بن حمير وهي حامل، فتزوجها معد، فولدت قضاعة على فراشه، فتبناه ونسب إليه.

(٢) هذه رواية الأصمعي كما في جـ. س: «يكونُوا، على ما كانَ منهم، إزاءَها». وقد جزم زهير الفعل المضارع، وهو جواب «إذا» في البيت ١٦.

(٣) زاد في المطبوعة هنا: «مبلغه». وبلغ الضيق: اشتد واستفحل.

(٤) المشرفية: السيوف صنعت في مشارف الشام.

٢٠ - تَهامُونَ نَجدِيُّونَ، كَيداً، ونُجْعَةً لِكُلِّ أُناسٍ، مِن وَقائعهِم، سَجْلُ[١]

تَهامُونَ نَجدِيُّونَ: يأتونَ تِهامةَ ونَجداً، لا يَمنعُهم بُعدُ المكانِ من أن يَغزوه، أو يَنتجعوه. وسَجْلٌ: نَفْحةٌ. وأصلُ السَّجلِ: الدَّلْوُ مملوءةً ماءً. ولا تكونُ سَجلاً إلاَّ وفيها ماءٌ.

[ورَوى الأصمعيُّ]:

٢١ - هُمُ ضَرَبُوا، عَن فَرْجِها، بكَتِيبةٍ كبَيضاءِ حَرْسٍ، في طَوائفِها الرَّجْلُ

الفَرجُ: موضعُ المَخافةِ. والفَرجُ والثَّغرُ واحدٌ. وكان في عهدِ الحَجّاجِ[٢]: «إنّي استعلمتُك على المِصرَينِ، والفَرْجَينِ» خُراسانَ وسِجِسْتانَ[٣]. والمِصْران: الكُوفةُ والبَصرةُ. وحَرسٌ: جَبَلٌ. وبَيضاءُ حَرسٍ: شِمْراخٌ[٤] منه. وطَوائفُها: نَواحيها. والرَّجْلُ: الرَّجّالةُ.

٢٢ - مَتَى يَشتجِرْ قَومٌ يَقُلْ سَرَواتُهُم: هُمُ بَينَنا، فهُم رِضاً، وهُمُ عَدْلُ[٥]

يَشتجِرُ: من المُشاجرةِ، وهي الخُصُومة. وسَرَواتُهم: أشرافُهم. [رِضاً وعَدْلٌ ودَنَفٌ يكونُ للتثنيةِ والجَمْعِ، في حروفٍ كثيرةٍ][٦].

٢٣ - هُمُ جَدَّدُوا أحكامَ كُلِّ مُضِلَّةٍ مِنَ العُقْمِ، لا يُلفَى لأمثالِها فَصْلُ[٧]

أحكامَ كلِّ مُضِلَّةٍ، أي: كلِّ حَربٍ مُضِلَّةٍ تُضِلُّ[٨] الناسَ، ولا يُوجدُ من يَفصِلُ أمرَها. ومن العُقمِ: لا يُدرَى كيف يُخرَجُ منها. وعُقْمٌ: جمعُ عَقيمٍ.

٢٤ - بعَزْمةِ مأمورٍ، مُطِيعٍ، وآمِرٍ مُطاعٍ، فلا يُلْفَى لحَزمِهِمُ مِثْلُ[٩]

٢٥ - ولَستُ بلاقٍ، بالحِجازِ، مُجاوِراً ولا سَفَراً، إلاّ لهُ مِنهُمُ حَبْلُ[١٠]

(١) س: «تِهامُونَ». والنجعة: طلب المرعى.

(٢) في الأصل: وكان هذا على عهد الحجاج. وانظر النهاية واللسان والتاج (فرج).

(٣) في المطبوعة «: والفرجين.الفرجان خراسانُ وسجستانُ».

(٤) الشمراخ: الرأس المستدير الطويل الدقيق.

(٥) السروات. جمع سراة. والسراة. جمع سريّ.

(٦) من س وجـ.

(٧) في المطبوعة: «جَرَّدُوا». س: «لا يُلقَى لأمثالهم».

(٨) س: تُضَلِّلُ.

(٩) في الأصل: «مأمورٍ مُطاعٍ». س: «فلا يُلقَى لحربهم».

(١٠) س، جـ: «وذا سَفَرٍ».

ويُروَى: « بالحجازِ مُسافِراً، ولا سَفَراً » وسَفَرٌ: قومٌ على سَفَرٍ. وحَبْلٌ: عَهْدٌ.

٢٦ - بِلادٌ، بِها عَزُّوا مَعَدّاً، وغَيرَها مَشارِبُها عَذْبٌ، وأَعلامُها ثَمْلُ[١]

يقال: ليستْ دارُ فلانٍ بدارِ ثَمْلٍ، أي: إقامةٍ. وأعلامُها: جِبالُها. [ثَمْلٌ أي: يُقامُ فيها][٢].

٢٧ - وهُمْ خَيرُ حَيٍّ، من مَعَدٍّ، عَلِمتُهُم لَهُمْ نائلٌ، في قَومِهِم، ولهُمْ فَضْلُ[٣]

٢٨ - فَرِحْتُ بما خُبِّرتُ، عَنْ سَيِّدَيكُمُ وكانا امرأَينِ، كُلُّ شأنِهما يَعلُو[٤]

أي: فَرِحتُ بالحَمالةِ التي حَمَلاها.

٢٩ - رأى اللّهُ، بالإحسانِ، ما فَعَلا بكُمْ فأَبلاهُما خَيرَ البَلاءِ، الّذي يَبلُو[٥]

أي: رأى اللّهُ فعلَهما حَسناً، أيْ: إحسانَ فعلِهما بكم. فأَبلاهما خيرَ البَلاء أي: صنَعَ اللّهُ إليهما خيرَ الصَّنيع[٦] الذي يَبتلِي به عبادَه. قال: والإنسانُ يُبلَى بالخيرِ والشرِّ. فيقول: أَبلاهما خيرَ ما يَبلُو به. أبو عَمرو: « جزَى اللّهُ بالإحسانِ ».

٣٠ - تَداركتُما الأحلافَ، قَد ثُلَّ عَرْشُها وذُبْيانَ، قد زَلَّتْ بأقدامِها النَّعْلُ

الأحلافُ: عَبسٌ وفَزارةُ.[٧] وثُلَّ عرشُها، هذا مَثَلٌ، أي: أصابَها ما كسَرها وهَدَمها. يقالُ: قد ثُلَّ عرشُهُ: هُدِمَ بِناؤه. ويقال: ألحقتُ فلاناً بالثَّلَلِ، أي: بالهَلاكِ. ويقال: ثَلَّه يَثُلُّه ثَلاًّ. أبو عمرو: ثَلَّ وثُلّ إذا ذهَبَ

---

(١) عز: غلب وقهر. والعذب والثمل: مصدران أخبر بهما.

(٢) من جـ.

(٣) جعل هذا البيت في الأصل قبل البيت ٢٠. وفيه: «في مَعَدٍّ». والنائل: العطاء.

(٤) س: «بما حُدِّثتُ». والسيدان: هرم بن سنان والحارث بن عوف. وكانا حملا ديات القتلى في حرب داحس والغبراء.

(٥) س: «جَزَى اللّهُ». أما «رأى» فهي رواية الأصمعي كما جاء في جـ.

(٦) س: خيرَ الصُّنعِ.

(٧) كذا في الأصل. وفزارة من بني ذبيان. وانظر آخر شرح البيت.

عزُّهم وانهدمَ. والأَحلافُ: غَطَفانُ وعَبسٌ[١].

٣١ - فأصبحتُما، منها، على خيرِ موطنٍ سَبيلُكُما فيها، وإن أَحزَنُوا، سَهْلُ[٢]

ويُروَى: «سَبيلُكما فيها، إذا أحزَنُوا». وأحزَنوا: وقَعوا في أمرٍ شديدٍ. وأصلُه من الحَزْنِ، وهو ما غلُظَ من الأرضِ. وأَسهلوا: وقَعوا في سَهْلٍ. يقول: أنتم في رَخاء، إذا اشتدَّ أمرُهم.

٣٢ - إذا السَّنةُ الشَّهباءُ، بالنّاسِ، أجحفَتْ ونالَ كِرامَ المالِ، في السَّنةِ، الأكْلُ[٣]

الشَّهباءُ: البَيضاءُ من الجَدْبِ، لكثرةِ الثَّلجِ ليس فيها نَباتٌ. والأكلُ: لا يَجدون لَبناً فيَنحرون الإبلَ. ويُروَى: «في الحَجْرةِ الأكلُ». والحَجْرة: السَّنةُ الشديدةُ، لأنها أحجرتِ الناسَ[٤] وأجحفتْ بأموالهم. ويُروَى: «في الأزْمةِ»[٥]. ويُروَى: «السَّنةُ الحَمراءُ». ويقال: إذا كانتِ السّنةُ مُجْدِبةً رأيتَ السماءَ حَمراءَ.

٣٣ - رأيتُ ذَوي الحاجاتِ، حَولَ بُيُوتِهِم قَطِيناً لهُمْ، حتّى إذا أَنبتَ البَقْلُ[٦]

القَطينُ: أهلُ الرَّجلِ وحَشَمُهُ. والقَطينُ: الساكنُ النازلُ[٧] في الدارِ. يقول يَلزمُونهم فيَسكنون[٨] عندَهم. ومنه قولُ كُثَيِّرٍ[٩]:

---

(١) في الأصل: «وقيس». والمراد بغطفان هنا بنو عبد الله بن غطفان. قال صعوداء: «الأحلاف عبس وبنو عبد الله بن غطفان، تحالفوا على بني ذبيان. هذا قول أبي عبيدة، وقال الأصمعي: الأحلاف أسد و غطفان». انظر شرح صعوداء ص٢١. والمراد بغطفان في قول الأصمعي بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان من غطفان، وعلى هذا يكون ثمة حلفان، ذكر كل من أبي عبيدة والأصمعي واحداً منهما. وقد كانت أحلاف غير هذين.

(٢) س: سبيلكما منها إذا.

(٣) س: «في الحَجْرةِ». وأجحفت: أضرّت.

(٤) أحجرت الناس: أدخلتهم بيوتهم.

(٥) في الأصل: إذا الأزمةُ.

(٦) س: «رأيتَ». س، جـ: «نَبَتَ» هنا وفي الشرح.

(٧) في الأصل: المُساكن المُنازل.

(٨) في الأصل وس: فيسمنون.

(٩) ديوانه ص٢٤٢. وصدر البيت:

نَهتْهُ، فلمّا لم تَرَ النَّهيَ عاقَهُ

★ بَكَتْ فبَكى، ممّا شَجاها، قَطِينُها ★

وجمعُ القَطينِ قُطُنٌ. قال لَبِيدٌ[1]:

★ فتَكَنَّسُوا، قُطُناً، تَصِرُّ خِيامُها ★

والقُطّانُ: المُقيمونَ. واحدُهم قاطنٌ. وقوله «أنبَتَ البقلُ» أي: أَخصبَ الناسُ.

٣٤ - هُنالِكَ، إنْ يُستَخبَلُوا المالَ يُخبِلُوا وإنْ يُسأَلُوا يُعطُوا، وإنْ يَيسِرُوا يُغلُوا[2]

يُغلُوا: يأخذونَ سِمانَ الجُزُرِ[3] ولا يَنحرون إلاّ غاليَةً[4]. [قال أبو عُبيدةَ: أنشدَ أبو عَمروٍ: «هنالكَ، إنْ يُستَخْوَلُوا المالَ يُخْوِلُوا»[5]. قال: ولم أسمعْ «يُستَخبلُوا». فقال لي يونسُ: قد سَمِعَها ولكنّه نَسِيَ. وذكرَ يونسُ أنه قد سَمعَها][6]. وقال أبو عَمرو: الاختبالُ: المَنيحةُ. وقال: لا أعرفُ الاستخبالَ، وأراه: «يُستَخوَلُوا»، والاستخوالُ: أن يُمَلِّكوهم إيّاه[7]. وقال غيرُهُ[8]: الاستخبالُ: أن يَستعيرَ الرجلُ من الرجلِ إبلاً، فيَشربَ ألبانَها ويَنتفعَ بأوبارِها. ويَيسِرُوا: من المَيسِرِ.

٣٥ - وفيهِمْ مَقاماتٌ، حِسانٌ وُجُوهُها وأَنديةٌ، يَنتابُها القَولُ، والفِعْلُ[9]

---

(١) ديوانه ص ٣٠٠. وصدر البيت:
شاقَتْكَ ظُعنُ الحَيِّ حينَ تَحمَّلُوا
والظعن: النساء في الهوادج. وتحمل: رحل. وتكنس: دخل في الكناس. وأراد بالكناس الهودج

(٢) يخبل: يعير الناقة أو الفرس.

(٣) س: سمان الإبل الجزر.

(٤) في المطبوعة: غالية.

(٥) في الأصل: «وقال الأصمعيّ عن أبي عمرو: ولو أُنشدتُها لأنشدتُها: هنالك، إن يُستَخْوَلُوا المالَ يُخْوِلُوا».

(٦) من س وجـ.

(٧) يريد: أن يسألهم الناس شيئاً فيملكوهم إياه.

(٨) س، جـ: قال غير الأصمعي.

(٩) ينتابها: يقصدها ويكون فيها.

المَقاماتُ: المَجالسُ. [قال]: وإنما سُمِّيتِ المَقاماتِ، لأنّ الرجلَ كانَ يقومُ في المجلسِ، فيَحُضُّ على الخيرِ ويُصلحُ بينَ الناسِ. قال عبّاسُ بن مِرداسٍ السُّلَمي[1]:

فـأَيِّي مـا وأَيُّـكَ كـانَ شَرّاً ... فسِيـقَ إلى المَقـامـةِ، لا يَراهـا

ويقال: هو مقامةُ قومِهِ، إذا كانَ يقومُ فيتكلّمُ في الحَضِّ على المعروفِ.
والنَّدِيُّ: المَجلسُ. وجمعُه أندِيةٌ. يَنتابُها القولُ والفعلُ أي: يُقالُ فيها الجميلُ ويُفعل[2].

٣٦ - وإنْ جِئتَهُم أَلفَيتَ، حَولَ بيُوتِهِم، ... مَجالسَ، قد يُشْفَى بأحلامِها الجَهْلُ

٣٧ - وإنْ قامَ، منهُم، قائمٌ قالَ قاعِدٌ: ... رَشَدْتَ، فلا غُرْمٌ عليكَ، ولا خَذْلُ[3]

يعني أنّ فِعلَه لا يُرَدُّ عليه. وقال غيره: «قائم»: الذي يَقُومُ بالحَمالةِ، والقاعدُ: الذي لم يَحمِلْ. وخَذْلٌ، يريد: لا نَخْذُلُكَ وليسَ عليكَ غُرْمٌ. ويُروَى: «وإنْ قالَ منهُم حاملٌ».

٣٨ - على مُكثِرِيهم حَقُّ مَن يَعتَرِيهِمُ ... وعِندَ المُقِلِّينَ السَّماحةُ، والبَذْلُ

مُكثِرِيهم: مَياسيرهُم. ويَعترِيهم: يَطلُبُ منهم. يقالُ: اعتراكَ فلانٌ: طلَبَ ما عندَك، وإن لم يسألك.

٣٩ - سَعَى بَعدَهُم قَومٌ، لكي يُدْرِكُوهُمُ ... فلم يَفعلُوا، ولم يُلامُوا، ولم يألُوا

أي: سبَقتْ[4] آباؤهم فلم يُدرِكوهم، ولم يُلاموا على تقصيرهِم، ولم يألوا أن يَبلُغوا آباءهم[5]. الأصمعيّ: «ولم يُلِيمُوا» أي: لم يأتوا ما يُلامُونَ عليه. يقال: أَلامَ الرجلُ، إذا أتَى ما يُلامُ عليه. وما تَركتُ في عملِي لَومةً، أي: ما أُلامُ عليه.

---

(١) اللسان والتاج (قوم) والخزانة ٢: ٢٣٠.
(٢) س: ويفعل به.
(٣) س: وإنْ قالَ.
(٤) في الأصل: سعت.
(٥) س: إيّاهم.

٤٠ - فما كانَ، مِن خَيرٍ، أَتَوه فإنَّما تَوارَثَـهُ آباءُ آبائهِمْ، قَبْـلُ

تَوارثَه، يعني: وَرِثَه كابرٌ عن كابرٍ. وقال ابن مَيَّادةَ في مثله[١]:

إنّ بَني العَبّـــاسِ في مُشْرِفٍ يَزِلُّ عَنـــهُ الغُفُرُ، الأحمَرُ
لَـهُ الفَعـالُ، ولَـهُ الوالـدُ الـ أكبَرُ، فـالأكبَرُ، فـالأكبَرُ

٤١ - وهل يُنبِتُ الخَطِّيَّ إلاّ وَشيجُهُ وتُغرَسُ،إلاّ في مَنابِتِها،النَّخْلُ؟

الخَطِّيُّ: الرِّماحُ، نَسبَها إلى الخَطِّ، وهي جَزيرةٌ بالبَحرَينِ تُرْفأُ إليها سُفُنُ الرِّماحِ. يقولُ: لا تُنبِتُ القَناةَ إلاّ القَناةُ. والوَشِيجُ: القَنا. الواحدةُ[٢] وَشِيجةٌ. والوُشُوجُ: دُخولُ الشيءِ بعضِه في بعضٍ. ويقال[٣]: «لا تُنبِتُ الحَقْلةُ[٤] إلاّ البَقْلةَ» يَعنِي أنهم كِرامٌ، ولا يُولَدُ الكرامُ إلاّ في موضعٍ كريمٍ. وتُرفأُ: تُرْسَى.

---

(١) الغفر: ولد الأروية.
(٢) في الأصل: واحدها.
(٣) مثل يضرب للكلمة الخسيسة من الرجل الخسيس. مجمع الأمثال ٢: ٢٣٠.
(٤) الحقلة: الطيبة من الأرض. س: البقلة.

٦ *

وقال، يمدحُ هَرِمَ بنَ سِنانِ بنِ أبي حارثةَ:

١ - كم للمَنازِلِ،من عامٍ،ومِن زَمَنِ؟ لآلِ أَسماءَ، بالقُفَّينِ، فالرُّكُنِ

القُفَّانِ: موضعٌ معروفٌ[1]. والقُفُّ: ما غَلُظَ من الأرضِ في ارتفاعٍ. وهو غِلَظٌ يكونُ بالرَّملِ. والرُّكُنُ: أرضٌ[2].

٢ - لآلِ أَسماءَ، إذ هامَ الفُؤادُ بِها حِيناً، وإذ هِيَ لم تَظعَنْ، ولم تَبِنِ

يقولُ: كانتْ هذه المَنازلُ لها، إذ هامَ الفؤادُ بها. ولم تَظعنْ: لم تَتحمَّلْ. وتَبِنْ: تُفارِقْ.

٣ - وإذ كِلانا إذا حانَتْ مُفارَقةٌ، منَ الدِّيارِ، طَوَى كَشْحاً، على حَزَنِ[3]

إذا حانتْ مُفارقةٌ: إذا جاءت[4] ساعةُ المفارقةِ. طَوَى كشحاً على حَزَنٍ أي: ولَّى على حَزَنٍ. ومنه: طَوَى كشحَه عنِّي. ومنه: عَدوٌّ كاشحٌ أي: مُوَلٍّ. ومنه[5]:

★ شِلْوُ حِمارٍ، كَشَحتْ عنهُ الحُمُرْ ★

٤ - فقُلتُ، والدّارُ أحياناً يَشُطُّ بها صَرْفُ الأميرِ، على مَن كانَ ذا شَجَنِ[6]

يَشطُّ بها: يَبعُدُ بها. [يقال: شَطَّتْ وتَسعسَعَتْ[7] ونأتْ، إذا تباعدتْ][8]. وصَرْفُ الأميرِ: تَصرُّفُه وتَقلُّبُه حيثُ يريدُ. والأميرُ: الذي يؤامَرُ في الأمرِ ويأمُرُ القومَ بالمَسيرِ، يَصدُرونَ عن رأيه. والشَّجَنُ: الهَوَى

★ هذه القصيدة في س بعد القصيدة ٢٧.

(١) القفان: مثنى قف. وهو واد من أودية المدينة.

(٢) الركن: موضع في اليمامة.

(٣) الكشح: الخاصرة. والحزن: الألم والهم.

(٤) س: حانت.

(٥) الشلو: البقية. وهو المسلوخ أكل منه شيء. وكشحت: ولت وتفرقت.

(٦) س: «يَشُطُّ» بضم الشين وكسرها، وفوقها: معاً.

(٧) جـ: وشمعت.

(٨) من س و جـ.

والحاجةُ. وأنشد[١]:

ذَكرتُكِ حَيثُ استأمنَ الوَحشُ، والتَقَتْ رِفاقٌ، منَ الآفاقِ، شَتَّى شُجونُها

٥ **لِصاحِبَيَّ، وقد زالَ النَّهارُ بنا: هل تُؤنسانِ، ببَطنِ الجَوِّ، من ظُعُنِ؟**

زالَ النّهارُ بنا أي: تَقاربَ مَجيءُ الليلِ. تُؤنسان: تُبصِران. آنَستهُ: **أبصرتُهُ**. والظُّعُنُ: النّساءُ في هَوادجهنّ. والظَّعينةُ: مَركبُ المرأةِ. [والظَّعِينةُ: المرأةُ][٢]. والظِّعانُ: حَبلٌ يُشَدُّ على المَركبِ. والظَّعُونُ: البَعيرُ. والجَوُّ: داخلُ كلِّ شيءٍ وبَطنهُ[٣].

٦ - **قد نَكَّبتْ ماءَ شَرْجٍ، عَن شَمائِلها وجَوُّ سَلمَى على أركانِها، اليُمُنِ[٤]**

نَكَّبتْ: عَدَلتْ. وشَرْجٌ: وادٍ، ويقال: ماءٌ لبني عَبسٍ. يقولُ: أَخذتْ بينَ ماءِ شَرجٍ وبينَ جَوِّ سَلمَى، فجعلتْ ماءَ شَرجٍ عن شَمائلها وهذا عن يَمينها. وأركانُها: نَواحيها. الواحدُ رُكنٌ. واليُمُنُ: جماعةُ يَمينٍ. وربّما جُمعَ أَيْمُناً[٥]، وهو قَليلٌ. وأَنشد[٦]:

طِرْنَ انقطاعةَ أوتارٍ، مُحظْرَبةٍ في أَقوُسٍ، نازَعَتْها أَيْمُنٌ شُمُلا

٧ - **يَقطَعْنَ أَميالَ أَجوازِ الفَلاةِ، كما يَغشَى النَّواتِيْ غِمارَ اللُّجِّ، بالسُّفُنِ[٧]**

المِيلُ: القِطعةُ من الأرضِ مَدَّ البَصَرِ. والجميعُ أميالٌ. وأَجوازٌ: أَوساطٌ. والواحد جَوزٌ. والنَّواتِيُّ: المَلاّحونَ. والواحدُ نُوتِيٌّ. ويقالُ: هم

(١) الصحاح ومعجم المقاييس واللسان والتاج (شجن). وحيث استأمن الوحش أي: في مكة. والشتى: المتفرقة المختلفة.
(٢) من س وجـ.
(٣) كذا، والظاهر ان الجوّ في بيت زهير هو اسم موضع. اما تفسير ثعلب هنا فهو ألصق بما جاء في البيت التالي.
(٤) فوق «جوّ» في الأصل: «معاً». وانظر التعليقة المتقدمة. وسلمى: جبل لطيىء.
(٥) في الأصل: أيمن.
(٦) للأزرق العنبري. الكتاب ٢: ١٩٤ والإنصاف ص٤٠٥ واللسان (شمل). وفي المطبوعة: «وأُنشد». والمحظربة: الشديدة الفتل. والشمل: جمع شمال.
(٧) في الأصل: «أجوازَ أميالِ الفَلاةِ». وقد خفف الشاعر ياء النواتي.

خَدَمُ السَّفينةِ. وقال ابن الأعرابيّ: القلاعُ: الشُّرُعُ[1]. والواحدُ قلْعٌ. والاشتِيامُ: صاحبُ السُّكّانِ[2]- وقال غيرهُ: والاستِيامُ بالسين - والرُّبّانُ: صاحبُ السَّفِينة. والنَّواتِيُّ: خُدّامُ السَّفِينةِ. والصَّراريُّ: المَلاّحونَ. وكذا عن أبي عمروٍ. والغِمارُ: الماءُ الكثيرُ. والواحدة غَمْرةٌ. واللُّجُّ: مُعظمُ الماءِ لا تَرَى جانبَيه. والواحدة لُجَّةٌ.

٨ - يَخفِضُها الآلُ، طَوراً، ثُمَّ يَرفَعُها كالدَّومِ، يَعمِدْنَ للأَشرافِ، أو قَطنِ

الآلُ: [السَّرابُ] يرفَعُ الظُّعُنَ أحياناً ثم يَخْفِضُها. وكذا إذا سارَ إنسانٌ في السَّرابِ رأيتَه كأنه يَخفِضُه ويَرفَعُه. والآلُ يكونُ ضَحوةً، والسَّرابُ نصفَ النّهارِ. والدَّومُ: شَجرُ المُقْلِ. وإنّما شَبَّهَ الهوادجَ بالدَّومِ. ويَعمِدْنَ: يَقصِدْنَ. والأَشرافُ: أرضٌ. وقَطَنٌ: جبلٌ[3].

٩ - ألم تَرَ ابنَ سِنانٍ، كيفَ فَضَّلَهُ مايَشتَرِي فيهِ حَمدَ النّاسِ، بالثَّمَنِ؟

ألم تَرَ، معناها: ألم تَعلمْ. ومنه قولُ اللّهِ تباركَ وتعالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيفَ فَعَلَ رَبُّكَ بأصحابِ الفيلِ﴾[4] معناه، واللّه أعلم، ألم تعلم كيفَ فعلَ.

١٠ - وحَبسُهُ نَفْسَهُ، في كُلِّ مَنزِلةٍ يَكرهُها الجُبَناءُ، الضّاقةُ العَطَنِ[5]

الضّاقةُ: جمع ضَيِّقٍ[6]. والعَطَنُ: مَبركُ الإبلِ. ويقال للبخيل: إنه لضَيِّقُ العَطَنِ.

١١ - حيثُ تَرَى الخَيلَ، بالأبطالِ، عابسةً يَنهَضْنَ، بالهُندُوانيّاتِ، والجُنَنِ

عابسةٌ: كالحةٌ. والهُندُوانيّاتُ: سُيوفٌ مَنسوبةٌ إلى الهندِ. والجُنَنُ: التِّرَسةُ[7] والدُّروعُ. وكلُّ ما استترتَ به فهو جُنَّةٌ.

---

(١) في المطبوعة: «الشراع». والشرع: جمع شراع.

(٢) السكان: ذنب السفينة تسكن به.

(٣) قطن: جبل لبني أسد.

(٤) الآية الأولى من سورة الفيل.

(٥) س: تكرهها.

(٦) كذا، وهو مذهب بعض اللغويين، مثل قيّم وقامة، وعيّل وعالة. والصواب أن «فَعَلة» جمع فاعل، نحو: سائد وسادة، وقائد وقادة، وضائق وضاقة. انظر اللسان (ضيق) و(سود) والتاج (سود). س: «ضيْق» قلت: لعله بفتح الضاد، فيكون على مذهب من قال: بَرٌّ وبَرَرة.

(٧) الترسة: جمع ترس.

١٢ - حتَّى إذا ما التقى الجَمعان، واختلَفُوا ضَرْباً، كنَحتِ جُذُوعِ النَّخْلِ، بالسَّفَن

قوله « اختَلفوا ضَرباً » يقول: اختَلفتِ الأَيدي بالضَّربِ والقتالِ، أي: يَرفَعونَ أيديَهم ويَخفِضونها كما تُنحَتُ الجُذُوعُ بالسَّفَنِ: تُمَلَّسُ به. قال أبو عَمرو: وهو[1] جلدُ السَّمَكِ الذي يُجعَلُ على قائمِ السَّيفِ. وقال الأصمعيّ: « كما تُنحَتُ الجُذُوعُ بالسِّنَنِ » وهي الفُؤوسُ، الواحدة[2] سِنّةٌ. ويُروَى: « جُذُوعِ الأَثْلِ بالسَّفَنِ »[3].

١٣ - يُغادِرُ القِرْنَ، مُصفَرّاً أَناملُهُ يَمِيلُ، في الرُّمحِ، مَيلَ المائحِ الأَسِنِ[4]

مُصفرّاً أناملُه: دَنا موتُهُ فاصفرَّتْ أناملُه. والأَسِنُ: الذي يُغشَى عليه من ريحِ البئرِ. والمائحُ: الذي يَنزِلُ إلى أسفلِ البئرِ، يَملأُ الدلوَ، إذا قلَّ الماءُ. والماتحُ: الذي يَمُدُّ من فوقُ. وقال: في مَثلٍ: « لأنا أعلمُ من المائحِ باسْتِ الماتحِ »[5]. يَميلُ في الرّمحِ أي: يَميلُ والرّمحُ فيه. يقولُ: يَميلُ إذا طُعِنَ، كما يَميلُ هذا المائحُ من ريحِ الحَمْأةِ[6]. وأَسَنَ الماءُ يأسُنُ ويأسِنُ، وأَجَنَ يأجِنُ، إذا تَغيّرَتْ رِيحُهُ.

١٤ - تاللّهِ، قد عَلِمَتْ قَيسٌ، إذا قَذَفَتْ رِيحُ الشِّتاءِ بُيوتَ الحَيِّ، بالعُنَنِ[7]

العُنَنُ: جمعُ عُنَّةٍ. وهي حَظيرةٌ من شجرٍ، تُعمَلُ حولَ البيتِ لتَرُدَّ الريحَ عنهم، فإذا[8] اشتدَّتِ الريحُ قَلَعتْها فرمتْ بها على البيتِ.

١٥ - أَنْ نِعْمَ مُعتَرَكُ الحَيِّ، الجِياعِ، إذا خَبَّ السَّفِيرُ، ومأوَى البائسِ البَطِنِ

مُعترَكٌ: حيثُ يَزدحمونَ. وخَبَّ [السَّفيرُ]: جَرَى. والسَّفِيرُ: ما انحتَّ من الوَرَقِ وتناثرَ، تَسُوقُه الرّياحُ فيَخُبُّ. والبَطِنُ[9]: النَّهِمُ، ويقالُ: الدَّنِيءُ،

(١) أي: السفن. قلت: السفن في بيت زهير هو الفأس العظيمة.
(٢) في المطبوعة: الواحد.
(٣) الأثل: شجر عظيم.
(٤) القرن: من يقاومه في الحرب.
(٥) مثل يضرب للبصير بالأمر.
(٦) الحمأة: الطين المنتن.
(٧) قيس: قيس عيلان.
(٨) في المطبوعة: إذا.
(٩) سقطت الواو من المطبوعة.

ويقال: الذي قد لَزِقَ ظَهرُه ببطنِه جُوعاً. وإنما سُمِّيَ الورقُ سَفِيراً، لأنّ الريحَ تَسفِرُه، أي: تَكنسُه. ومنه: سَفَرتُ البيتَ: كَنَستُه. ومنه المِسفَرةُ: المِكنَسةُ. وانسفَرَ رأسهُ إذا ذهبَ الشَّعرُ عنه.

١٦ - مَن لا يُذابُ لهُ شَحمُ النَّصِيبِ، إذا زارَ الشِّتاءُ، وعَزَّتْ أَثْمُنُ البُدُنِ

ويُروَى: «شَحمُ السَّدِيفِ» وهو قِطَعُ السَّنامِ. وشَحمُ النَّصِيبِ، يريدُ: نَصيبَه من الشَّحمِ لأنه لا يَدَّخرُه، يُطعِمُه الناسَ عَبِيطاً، أي: طَرِيّاً. وقوله «زارَ الشتاءُ» أي: أتى. وعَزَّتْ: غَلَتْ أَثْمُنُ البُدُنِ. وأَثْمُنٌ: جمعُ ثَمَنٍ. ويروى: «أَثمَنُ البُدُن» أي: أكثرُه[١] ثَمَناً. والبُدُنُ: الإبلُ إذا سَمِنتْ.

١٧ - يَطلُبُ بالوِتْرِ أقواماً، فيُدرِكُهُم حِيناً، ولا يُدرِكُ الأعداءُ، بالدِّمَنِ[٢]

أي: لا يُدرِكُه أعداؤه بالدِّمَنِ، وهي الأَحقادُ، والواحدة دِمْنَةٌ. وقال الأصمعي: لا تكونُ العداوةُ دِمْنَةً حتى يأتِيَ عليها الدهرُ.

١٨ - ومَن يُحارِبْ يَجِدْهُ غَيرَ مُضطهَدٍ يُرْبِي، على بِغْضةِ الأعداءِ، بالطَّبَنِ[٣]

غيرُ مُضطهَد أي: غيرُ مَغلوب. يُربي: يَزيدُ[٤] على بِغضةِ عَدُوِّه. بالطَّبَن، يقالُ: همُ الناسُ الكثيرُ. ويقالُ: الطَّبَنُ: مصدرُ طَبِنَ يَطبَنُ طَبَناً. أي: بالفِطنةِ والعِلم. والطَّبِنُ: الحاذقُ العالمُ بالشيء. يقالُ: طَبِن له، إذا فَطِنَ له، وتَبِنَ له. قال الأصمعيّ: كأنّ التَّبانةَ الفِطْنةُ للشَّرّ. ويقال: رجلٌ نَدِسٌ ونَدْسٌ أي فَطِنٌ، ورجلٌ لَحِنٌ أي فَطِنٌ. ويقال: هو أَلحَنُ منه، أي: أفطن منه. وقوله «يربِي»: يزيد.

١٩ - هَنّاكَ رَبُّكَ ما أَعطاكَ، من حَسَنٍ وحَيثُما يَكُ أَمرٌ، صالحٌ، تَكُنِ[٥]

«هَنَاكَ» خفيفٌ عن أبي نَصْرٍ[٦]، ومشدَّدٌ عن الأثرَمِ.

٢٠ - إن تُؤتِهِ النُّصحَ يُوجَدْ، لا يُضَيِّعُهُ وبالأمانةِ، لم يَغدِرْ، ولم يَخُنِ

قال: تَجِدْه غيرَ مضيِّعٍ له[٧].

---

(١) كذا بتذكير الضمير.

(٢) الوتر: الثأر.

(٣) س: «مُضطهِدٍ... بَغضةِ الأعداء»..

(٤) في المطبوعة: «يُريدُ: يُربي». والصواب ما أثبتنا، وسيكرره بعد.

(٥) في الأصل: «فكنِ». وهي رواية.

(٦) أحمد بن حاتم الباهلي. صحب الأصمعي وروى عنه وصنف كتباً في اللغة والمعاني، وتوفي سنة ٢٣١. إنباه الرواة ١: ٣٦.

(٧) س: لا يضيعه: لا يضيع النصح.

٧ *

وقال، يَمدحُ حِصنَ بنَ حُذَيفةَ بنِ بَدرِ بنِ عَمروٍ الفَزاريَّ.

قال حَمّادٌ: وكان عَمرُو بنُ هِندٍ حينَ قُتِلَ حُذَيفةُ[١]، وكانتِ الحربُ بينَ غَطَفانَ، طَمِعَ في حِصنٍ وفي غَطفانَ أن يُصيبَ بها حاجتَه. وكان حِصنٌ والحَليفانِ لم يَدِينُوا لِمَلِكٍ قَطُّ. فأرسلَ إلى حِصنٍ: إنّي مُمِدُّكَ بِخَيلٍ، فادخُلْ في مملكتي، وأجعلُ لكَ ناحيةً من الأرضِ. فأرسلَ اليه حِصنٌ: ما كنتُ قَطُّ أفرَغَ لحربِكَ منّي الآنَ، ولا أكثرَ عُدّةً. فإن كنتَ لا يَكفيكَ ما جَرَّبَ أبوكَ[٢] فدُونَكَ لا تَعتَلِلْ. فإنه ليسَ لي[٣] حِصنٌ إلاّ السيوفُ والرماحُ، وأنا لكَ بالفَضاءِ[٤]. وأقبلَ حِصنٌ بالحليفينِ، أسَدٍ وغَطفانَ، حتى نَزَلَ زُبالةَ[٥] [فصَدَّ عنه عَمرو بنُ هِندٍ وكَرِهَ قتالَه. فقال زُهَيرٌ في ذلك][٦]:

١ - صَحا القَلبُ، عن سَلمَى، وأقصَرَ باطِلُهْ　　وعُرِّيَ أفراسُ الصِّبا، ورَواحِلُهْ[٧]

قوله «عُرِّيَ أفراسُ الصِّبا» مَثَلٌ، يقولُ: تُرِكَ الصِّبا وتُرِكَ الركوبُ فيه[٨]. وقال الأصمعيّ: عُرِّيَ أفراسٌ قد كنتُ أركبُها في الصِّبا. ومثلُه[٩]:

فألْتَ إلى حِلمٍ، وراجَعتَ سِيرةً　　يَجُمُّ، عَليها، بَعضُ ما كُنتَ تَحْسِرُ

يقول: تركتَ اللهوَ والصِّبا، فصارتْ رِكابُ الصِّبا جامّةً، وقد كنتَ تَحسِرُها.

٢ - وأقصَرَ، عَمّا تَعلَمِينَ، وسُدِّدَتْ　　عليَّ، سِوَى قَصْدِ السَّبيلِ، مَعادِلُهْ[١٠]

---

* هذه القصيدة في س بعد القصيدة ٥.

(١) في المطبوعة: قتْل حذيفةَ.

(٢) كان المنذر الثالث أبو عمرو بن هند قد قتله عمرو بن عمرو بن عبد الله الحنفي من ربيعة.

(٣) في الأصل: «بي». والتصويب من شرح صعوداء ص١١٢.

(٤) في الأصل: «بالفضل». والتصويب من شرح صعوداء.

(٥) زبالة: منزلة بين فيد والكوفة.

(٦) زيادة من شرح صعوداء.

(٧) أقصر: كفّ. والرواحل: الإبل.

(٨) في المطبوعة: تَرَك الصبا وترك الركوبَ فيه.

(٩) س: «وألتَ». ويجم: يستريح. وتحسر: تسوق حتى تتعب.

(١٠) س، جـ: «وأقصَرْتُ». وسدد: ردمت ثلمته. والقصد: الاستقامة.

أبو عمرو: «وأقصرتُ» أي: كَفَفْتُ عمّا تَعلمينَ منَ الباطلِ. ومَعادِلُه: [كلُّ مَعدِلٍ كنتُ أعدِلُ فيه من الباطل فقد سُدَّ، سِوَى قَصدِ السَّبيلِ. وكلُّ ما عُدِلَ][١] فيه فهو مَعدِلٌ. يقول: مَعادِلِي التي كنتُ أَعدِلُ فيها سُدِّدتْ عليّ.

٣ - وقالَ العَذارَى: إنّما أنتَ عَمُّنا   وكانَ الشَّبابُ كالخَليطِ، نُزايِلُهْ

أي: كبِرْتُ، وكُنَّ يَدعونَني أخاً، فصِرْتُ يَدعونَني عَمّاً. وهذا مثلُ قولِ الأخطلِ[٢]:

وإذا دَعَونَكَ عَمَّهنَّ فإنّهُ   نَسَبٌ، يَزِيدُكَ عِندَهنَّ خَبالا

والخَليطُ: الصاحبُ. نُزايِلُه: نُفارِقُه. [جَعلَ الشَّبابَ، حينَ ولّى، بمنزلة الخَليطِ الذي فارقَه][٣].

٤ - فأَصبَحْنَ ما يَعرِفْنَ إلاّ خَليقَتِي   وإلاّ سَوادَ الرّأسِ، والشَّيبُ شامِلُهْ[٤]

خَليقتُه: طَبيعتُه وشِيمتُه. يقول: ما يَعرِفْنَ إلاّ خَليقتي، وأنا شابٌّ كنتُ أَمِيلُ إليهنّ وأُواصِلُهنّ، ويَعرِفْنَ سَوادَ الرأسِ والشَّيبُ قد شَمِلَه، أي: عَمَّه.

٥ - لِمَنْ طَلَلٌ، كالوَحْيِ، عافٍ مَنازِلُهْ؟   عَفا الرَّسُّ مِنهُ، فالرُّسَيسُ، فعاقِلُهْ

الطَّلَلُ: ما بَدا شَخصُه[٥]. والرَّسْمُ: ما بدا أَثَرُه ولا شخصَ له. يقالُ: تَطاللتُ للشيءِ، إذا أشرفتَ له. والوَحيُ: الكِتابُ. والجمعُ وُحِيٌّ. وعافٍ: دارسٌ. عَفا يَعفُو عُفُوّاً. أبو زَيدٍ: الرَّسُّ والرُّسَيسُ: ماءانِ لبني أَسَدٍ. وعاقلُه: أرضٌ[٦].

---

(١) في الأصل: كل معدل كان يعدل.

(٢) ديوانه ص٤٣. والخبال: الفساد.

(٣) من س وجـ.

(٤) س، جـ: لا يَعرِفْنَ.

(٥) س: ما بدا من شخصه.

(٦) عاقل: واد في بلاد بني عامر يشركهم فيه بنو أسد.

[أبو عمرو]:

٦ - فقُفٌّ، فصارَاتٌ، فأَكنافُ مَنْعِجٍ فشَرقِيُّ سَلمَى: حَوضُهُ، فأَجاوِلُهْ[١]

الأصمعيُّ[٢]: «فَرَقْدٌ فصاراتٌ». والقُفُّ: أرضٌ غَليظةٌ. ورَقْدٌ: وادٍ. وصاراتٌ[٣]: جبالٌ. واحدها صارةٌ. وأَكنافُ[٤]: جَوانبُ. وسَلمَى: جبلُ طيِّئٍ. وأَجاوِلُهُ: ما حَولَه. الواحد أَجوالٌ. وواحد أَجْوالٍ جُولٌ، أي: ناحيةٌ. ويقال: الأَجاوِلُ: موضعٌ معروفٌ.

٧ - فهَضْبٌ فَرَقْدٌ، فالطَّوِيُّ فثادِقٌ فوادِي القَنانِ: حَزْنُهُ، فمَداخِلُهْ[٥]

هذه كلُّها أَرَضُونَ. والقَنانُ: جَبلٌ لبني أَسَدٍ. فمداخِلُهُ: دَواخلهُ ومَسالِكهُ. [وروى الأصمعيُّ[٦]:

فوادِي البَدِيِّ، فالطَّوِيُّ، فثادِقٌ فوادِي القَنانِ: حَزْنُهُ، وأفاكِلُهْ]

٨ - وغَيثٍ، منَ الوَسمِيِّ، حُوٌّ تِلاعُهُ أجابَتْ رَوابِيهِ، النِّجاءَ، هَواطِلُهْ

قال ابن الأعرابيّ: الوَسمِيُّ: أَوّلُ المطرِ، لأنه وَسَمَ الأرضَ، فيُرَى أثرُ قَطرِه بها، وسَمْاً. وأَوّلُ الوَسْمِيِّ من مَطْرةِ العِهدةُ، وجمعُها عِهادٌ. الأصمعيُّ وخالدٌ[٧]: «النِّجا وهَواطِلُهْ». والوَسمِيُّ: أَوّلُ مطرِ الرَّبيعِ وحُوٌّ: تَضرِبُ إلى السَّوادِ من شِدّةِ خُضْرةِ نَبتِها. والتِّلاعُ: مَسِيلُ ما ارتفعَ من الأرضِ إلى بَطنِ الوادي. والرَّوابي: ما ارتفعَ من الأرضِ. ومن[٨] روَى: «رَوابِيهِ

---

(١) قف ومنعج: موضعان في ديار بني أسد.

(٢) في الأصل: ويروى.

(٣) صارات: جبال لبني أسد.

(٤) في المطبوعة: فأكنافُ.

(٥) في الأصل: «حَزْمُه». والحزن: ما غلظ من الأرض. والحزم: أغلظ منه.

(٦) في الأصل: «ويروى: أفاكلُه. ويروى: فوادي البَدِيِّ فالطَّوِيُّ». والأفاكل: النواحي. مفردها أفكل.

(٧) خالد هذا هو خالد بن كلثوم اللغوي النسابة الراوية.

(٨) س: فمن.

النِّجــاءَ هَواطِلُــه » فموضــعُ « روابيــه » نَصــبٌ، فسَكَّنَ اليــاءَ كما قــال [رُؤْبةُ][1]:

★ كأنَّ أَيدِيهِنَّ بالقاعِ القَرِقْ ★

وهو الأملسُ. والنِّجاءُ نَعتُ الرَّوابي، وهي جمعُ نَجوةٍ. والنَّجوةُ: المكانُ المرتفعُ الذي تَظُنُّ أنه نَجاؤُكَ. وهَواطِلُهُ: مَواطِرُهُ. والهَطْلُ: مَطرٌ ليِّنٌ ليس بالشديدِ ولكنه دائمٌ. والمعنى: أجابتِ الرَّوابيَ النِّجاءَ الهَواطلُ بالمطرِ. ومن روَى: « النِّجا وهَواطِلُه » فموضعُ « روابيه » رفعٌ. والنِّجا نعتٌ لها، وأصلُها المَدُّ فقصَرها. أي: أجابتِ الرَّوابِي بالنَّبْتِ، وأجابتِ الهَواطلُ بالمَطَرِ. وقولُه « وغَيثٍ » أراد: نَبْتاً من غَيْثِ الوَسمِيِّ. يقال: رَعَينا سَماءً وقَعتْ[2] بأرضِ كذا[3]، وإنما يَعنِي النَّباتَ الذي نبَتَ من المطر. وواحدُ الهواطلِ هاطلةٌ.

٩ - صَبَحتُ، بمَمسُودِ النَّواشِرِ، سابحٍ مُمَرٍّ، أَسِيلِ الخَدِّ، نَهْدٍ مَراكِلُهْ[4]

[صَبَحْتُ: أتيتُ غُدوةً][5]. أبو عَمرو: « بمُشْتَدٍّ » شديدٍ. ومَمسودٌ: شَديدُ الفَتْلِ، يقال: أمسُدْ حبلَك، أي: اشدُدْ فَتْلَه، أي: ليس برَهِلٍ. والنَّواشِرُ: عُروقُ باطنِ الذِّراعِ. وواحدُ النَّواشِرِ ناشرةٌ. ومُمَرٌّ: مَفتولٌ شديدُ الفتلِ. ونَهْدٌ: ضَخمٌ. ومَراكلُه: جَنْباهُ حيثُ يَركُلُه الفارسُ برجلِه. وأَسِيلٌ: طَويلٌ.

١٠ - أَمينِ شَظاهُ، لم يُخرَّقْ صِفاقُهُ بمِنقَبةٍ، ولم تُقَطَّعْ أَباجِلُهْ[6]

الأصمعيّ: الشَّظَى، [مَقصورٌ]: عُظَيمٌ مُلزَقٌ بالذِّراعِ. فإذا تَحرَّكَ قيلَ: قد شَظِيَ الفَرسُ. وبعضُهم يقولُ: [الشَّظَى]: انشقاقٌ في العَصَبِ. فيقولُ:

---

(١) من جـ. وانظر ديوان رؤبة ص١٧٩.

(٢) في المطبوعة: وقع.

(٣) في الأصل وس: كذا وكذا.

(٤) هذه رواية الأصمعي، س، جـ: « بمُشتدِّ النَّواشِرِ ». س: « مُمِرٍّ ». والسابح: السريع الحسن مدّ اليدين في الجري، كأنه يسبح بيديه.

(٥) من س وجـ.

(٦) س: « بمَنقَبةٍ » بفتح الميم. وفي جمهرة اللغة ١: ٣٢٣ أن البيت لا يروى إلا بفتح الميم.

شَظاه أمينٌ، لا يُخافُ من قِبَله. لم يُخرَّقْ صِفاقُه، أي: ليسَ به داء. والصِّفاقُ: الجلدةُ السُّفلَى تحتَ الجلدِ الذي[1] عليه الشَّعر. والمِنقَبةُ: حَديدةٌ يَنقُبُ بها البَيطارُ. فيقولُ: ليسَ به داء. والمَنقَبُ: حيثُ يَنقُبُ البَيطارُ من البَطنِ. والأَباجِلُ: عُروقٌ في اليدِ. واحدُها أَبجَلٌ.

١١ - قَليلاً عَلَفْناهُ، فأُكمِلَ صُنعُهُ فتَمَّ، وعَزَّتْهُ يَداهُ، وكاهِلُهْ[2]

الأصمعيّ: «تَميمٌ[3] فَلَوناه». [تَميمٌ] أي: تامٌّ. فَلَوناه: فَطَمناه. ويقال[4] له إذا فُطِمَ: فَلُوٌّ. وعَزَّتْه: غَلَبَتْه. يقولُ: صارَ أعظمَ شيءٍ فيه يداه وكاهلُه. وهذه من صِفةِ[5] الجِيادِ. أي: كانا[6] أشدَّ شيء فيه. أُكمِلَ صُنعُه، يقولُ: أَحسَنّا القيامَ عليه. [فَلَوناه أي: نحن جَعلناه فَلُوّاً وهو الفِطامُ].

١٢ - إذا ما غَدَونا، نَبتَغِي الصَّيدَ مَرّةً متَى نَرَهُ فإنّنا لا نُخاتِلُهْ[7]

أي: نحن مُدْرِكونَ بفَرَسِنا ما نَبتغيه[8]، فنحن لا نُخاتِلُ الصّيدَ ولكنّنا نُجاهِرُهُ. ويُروَى: «الصّيدَ غُدْوَةً»[9].

١٣ - فبَينا نُبَغِّي الوَحشَ جاءَ غُلامُنا يَدِبُّ، ويُخفِي شَخصَهُ، ويُضائلُهْ[10]

نُبغِّي: نَبتغي ونَطلبُ. ويُضائلُه: يُصغِّره لئلاّ يُفزِعَ الصيدَ.

١٤ - فقالَ: شِياهٌ، راتِعاتٌ، بقَفرةٍ بمُستأسِدِ القُرْيانِ، حُوٌّ مَسائلُهْ[11]

---

(١) زاد في الأصل هنا: «ليس».

(٢) س: فأكمَلَ.

(٣) س: تَمِيمٌ.

(٤) سقطت الواو من المطبوعة.

(٥) س: صفات.

(٦) س: كانتا.

(٧) غدونا: ذهبنا صباحاً. ونخاتل: نكيد ونخدع.

(٨) س، جـ: نحن مُدِلُّون بفرسنا وسرعته.

(٩) الغدوة: ما بين الفجر والشروق.

(١٠) س، جـ: «نُبغّي الصَّيدَ». ويدب: يمشي على هينته.

(١١) الراتعة: التي تأكل وتشرب في خصب وسعة. والقفرة: الأرض الخالية من الناس. والحو: جمع أحوى. والمسائل: جمع مسيل.

الشِّياهُ ههنا: الحَميرُ[1]. والمستأسِدُ من النبتِ: الذي طالَ وتَمَّ. والقُرْيانُ: مَجارِي الماءِ إلى الرِّياضِ. الواحدُ قَرِيٌّ. وحُوٌّ: النَّباتُ يَضرِبُ إلى السّوادِ. وجَعلَ الأُتُنَ في هذا الموضعِ شِياهاً. ومَسائلُه: مسائلُ الماءِ.

١٥ - ثَلاثٌ، كأَقواسِ السَّراءِ، وناشِطٌ   قَدِ اخضَرَّ، من لَسِّ الغَميرِ، جَحافِلُهْ[2]

ويُروَى: «ومِسْحَلٌ». كأَقواسِ السَّراءِ: مُنطوياتٌ، لأنّ البقلَ يَطوِيهنّ، لا يَشرَبْنَ الماءَ. والسَّراءُ: شَجرٌ تُتَّخذُ منه القِسِيُّ. وناشِطٌ: يَخرُجُ من بلدٍ إلى بلدٍ. ومِسحَلٌ: مِفْعَلٌ من السَّحِيلِ[3]، سُمِّي بــه الحمارُ. وأنشدَ الأصمعيُّ[4]:

★ حَزابِيَةٌ، قد كَدَّحتْهُ المَساحِلُ ★

والغَميرُ: نَبتٌ يَطولُ، ثم يُصيبهُ مَطرٌ، فيَخرجُ تحتَه نَبتٌ أخضرُ فيكون غَميراً لهذا الطويلِ، أي: مَغموراً. واللَّسُّ: الأخذُ بمقدَّمِ الفَمِ.

١٦ - وقَدْ خَرَّمَ الطُّرّادُ، عَنهُ، جِحاشَهُ   فلم يَبْقَ إلاّ نَفْسُهُ، وحَلائِلُهْ

خَرَّموا: فَرَّقوا. وإنما يريد: أخَذوا واحداً واحداً. وذلك أنهم يَطرُدونه، فيَدَعُ جِحاشَه، فيأخذونها. وحَلائلُه: أُتُنُه. والطُّرّادُ: الصيّادونَ.

١٧ - وقالَ أَميرِي: ما تَرَى، رأيَ ما تَرَى   أنَختِلُهُ عَن نَفْسِهِ، أم نُصاوِلُهْ؟[5]

أَميرُه: الذي يُؤامِرُه[6]. ما تَرَى رأيَ ما تَرَى في الصَّيدِ؟ أي: قد رأينا

---

(١) كذا، ويريد الأتن.

(٢) الجحافل: جمع جحفلة. وهي الشفة.

(٣) السحيل: صوت الحمار.

(٤) الحزابية: الحمار الغليظ. وكدح: غضض.

(٥) في المطبوعة وجـ: «رأيَ ما نَرَى». وقال التبريزي: «فالمراد به: ما ترى رأيَ أيِّ الأمرين ترى؟ فما ترى: سؤال عن جملة الرأي. ورأي ما ترى: سؤال عن طريق التفصيل». شرح الحماسة ٣: ٩٠٨. وقال صعوداء: «قوله رأي ما ترى، أي: في الذي تراه، أنفعل هذا أم هذا؟ وقرأته على محمد بن أبي عمرو: و: رأيَ ما نَرَى. بالنون، كأنه أدخله معه في الرأي». شرح صعوداء ص١١٦ - ١١٧.

(٦) يؤامره: يستشيره.

كذا وكذا، فما تَرَى فيه؟ ونَختِلُه: نُخادِعُه. أم نُصاوِلُه: نُجاهِرُه.

١٨ - فبِتْنا عُراةً، عِندَ رأسِ جَوادِنا يُزاوِلُنـا، عن نَفْسِهِ، ونُزاوِلُـهْ

عُراةٌ: مُؤتزِرونَ، تَجرَّدوا للفَرَسِ من صُعوبته. يُزاوِلُنا عن نفسه ونُزاوِلُه: يُعالجُنا ونُعالجُه، يَجذِبُنا ونَجذِبُه. أبو عُبيدةَ: عُراةٌ: تَعرُونا عُرَواءُ من الزَّمَعِ[١]، لأنه إذا أراد أن يَصيدَ أُرْعِدَ. ويقال: عُراة: بالعَراءِ وليسَ يَحجُبنا شيءٌ. وقال غيره: عُراة: تأخذُنا الرِّعْدةُ، من العُرَواءِ.

١٩ - فنَضرِبُهُ، حتّى اطمَأنَّ قَذالُهُ ولم يَطمَئنَّ قَلْبُـهُ، وخَصـائلُـهْ

قَذالُه: مَوضعُ العِذارِ[٢]. وهو أرفعُ مكانٍ في رأسِه. وقال الأصمعيّ: كانَ رافعاً رأسَه، فضَرَبْناه حتى نَكّسَ[٣] رأسَه. والقَذالان: ما عن يَمينِ النُّقْرةِ وشِمالِها، وهما مَعْقِدُ العِذارِ من الفَرَسِ. ويقال: القَذالُ من الإنسان: ما بينَ النُّقْرةِ وبين الأُذُنِ، وهو من الفرسِ مَعْقِدُ العِذارِ. والخَصائلُ: جمعُ خَصِيلةٍ. وكلُّ لَحمةٍ في عَصَبةٍ خَصِيلةٌ.

٢٠ - ومُلْجِمُنا ما إنْ يَنالُ قَذالَهُ، ولا قَدَماهُ الأرضَ، إلاّ أنامِلُهْ

يقول: هو وإن كان قد اطمأنَّ [قذالُه] فليس يَنالُ مُلجِمُنا قَذالَه لطُوله، ولا تَنالُ قَدَماه الأرضَ، أي: قد قامَ على أطرافِ أصابعه.

٢١ - فلأْياً، بِلأْيٍ، قَد حَمَلْنا غُلامَنا على ظَهرِ مَحبُوكٍ، ظِماءٍ مَفاصِلُهْ[٤]

لأْياً[٥] بلأْيٍ أي: بُطئاً بعدَ بُطءٍ، أي: جَهداً بعدَ جَهدٍ، فلم يُحمَلْ وَليدُنا إلاّ بعدَ جَهدٍ. ويقال: التأتْ عليه الحاجةُ، إذا أبطأتْ. والتَوَتْ: عَسُرَتْ. ومَحبوكٌ: مُدْمَجٌ. يقال: جادَ ما حُبِكَ هذا الثَّوبُ، أي: نُسِجَ. ويقال: إذا مُشِقَتْ كانَ أجْودَ لها، وإذا ماجتْ ورَهِلتْ كانَ ذلك عَيباً. ظِماءٌ مَفاصِلُه: ليستْ برَهِلةٍ. والمَفاصلُ: مَجمَعُ كلِّ عَظمينِ. وإذا كان

(١) الزمع: الرعدة لشدة الحرص.
(٢) العذار: ما كان من اللجام على خد الفرس.
(٣) في المطبوعة: نَكَسَ.
(٤) س، جـ: ما حَمَلْنا.
(٥) س: فلأياً.

المَفْصِلُ ظَمآنَ [مُطمئناً][1] كان أَيبَسَ له.

٢٢ - فقُلنا لَهُ: سَدِّدْ، وأَبصِرْ طَرِيقَهُ وما هُوَفِيهِ،عنوَصاتِيَ،شاغِلُهْ

سَدِّدْ أي: قَوِّمْ صَدرَه. ولا تَمُرَّ به على حَجِرةٍ ولا جَرْفةٍ[2] ولا خَبارٍ ويقال: سَدِّد: استقمْ لا تَمِلْ يَمنةً ولا يَسرةً. ويَشغلُه ما هو فيه، من عِلاجِ الفَرَسِ ونَشاطِه، عن وَصِيَّتي.

٢٣ - وقُلتُ: تَعَلَّمْ أنَّ للصَّيدِ غِرَّةً وإلاّ تُضَيِّعْهُ فإنّكَ قاتِلُهْ[3]

تَعلَّمْ أي: اعلمْ إن لم تُضيِّعْ وصيَّتي فإنكَ قاتلٌ هذا الصيد[4]، لإنه إنما كانَ مُغتَرّاً. ويُروَى: «تُضيِّعْها» أي: وصِيَّتَه.

(٥)

٢٤ - فأَتْبعَ، آثارَ الشِّياهِ، وَلِيدُنا كشُؤبُوبِ غَيثٍ،يَحفِشُ الأُكْمَ وابِلُهْ

ويُروَى: «فتَبَّعَ»[6]. وتَبَّعَ وأَتْبعَ واحدٌ. والشِّياهُ: البَقَرُ[7]. ووَلِيدُنا: غُلامُنا. كشُؤبُوب: هي[8] الدُّفعةُ من المطرِ. يَعني أنّ حَفِيفَه مثلُ [صَوتِ] هذا الشُّؤبُوبِ. يَحفِشُ: يُسِيلُ[9] ويُخْرِجُ. يقال: حَفَشَ لك الوُدَّ، إذا أَخرجَ كلَّ ما عندَه. وأَنشد[10]:

★ بُعدَ احتِضانِ الحَفْوةِ، الحَفُوشِ ★

ومعناه: يَكثرُ سَيلُ الأُكُمِ حتّى يَحفِشَ ما فيها[11]. والأُكُمُ: جَماعةُ أَكَمَةٍ.

---

(١) من س وجـ.

(٢) الحجرة: الأرض ذات الحجارة. والجرفة: التي فيها تعاد وخلاف. والخبار: ما لان من الأرض واسترخى. وفي الأصل: ولا خزنة.

(٣) س: «فقلتُ». والغرة: الغفلة.

(٤) في المطبوعة: قاتلُ هذا الصيد.

(٥) جـ: «يَحفِشُ الأرضَ». وأتبع: تطلّب.

(٦) هذه رواية الأصمعي كما جاء في جـ.

(٧) كذا. ويريد الأتن. انظر شرح البيت ١٤

(٨) في المطبوعة: وهي.

(٩) في المطبوعة: يَسِيلُ.

(١٠) في المطبوعة: «وأُنشد». والبيت، لرؤبة في ديوانه ص٧٩. والحفوش: المبالغة في الود والحفاوة.

(١١) س، جـ: بما فيها من الماء.

[وأُكْمٌ](١) وأَكَمٌ وإكامٌ وآكامٌ. والوابلُ: المَطرُ الشّديدُ العظيمُ القَطرِ. يقال: وبَلَتِ السّماءُ تَبِلُ وَبْلاً.

٢٥ - نَظَرتُ إليــهِ نَظرةً، فرأيتُــهُ على كُلِّ حالٍ، مَرَّةً، هُوَ حامِلُهْ

أي: يَحمِلُه على كلِّ ضَرْبٍ، مرّةً على الطّمعِ، ومرّةً على اليأسِ، ومرّةً على الهلاكِ. ويقال: نَظرتُ إليه: إلى الفَرسِ، أو إلى(٢) الغلامِ. وهو للفرسِ أَجودُ. وحامِلُه، يريدُ: الغلامَ يَحمِلُ الفَرَسَ من السَّيرِ على ما أَحَبَّ وكَرِهَ، على كلِّ حالٍ. وهو: [أن يكونَ] للفرسِ أَجودُ.

٢٦ - يُثِرْنَ الحَصَى، في وَجهِهِ، وهْوَ لاحِقٌ سِراعٌ تَواليـهِ، صِيابٌ أوائلُـهْ

يُثِرْنَ(٣)، يريدُ: البَقَراتِ. وهو: للفَرَسِ. وصِيابٌ(٤): قاصدةٌ. وتَواليه: أَواخرُه. يريد رِجلَيه وعَجُزَه. وأوائلُه: يَداه وصَدْرُه. يقول: مُقدَّمُه قاصدٌ يَصُوبُ، ولا يَخذُلُه مؤخَّرُه.

٢٧ - فرَدَّ علَينا العَيرَ، مِن دُونِ إلفِهِ على رَغمِهِ، يَدمَى نَساهُ وفائلُهْ(٥)

رَدَّه علينا: قَطعَه من إلفِه، وإلفُه: أَتانُه. ونَساه: عِرقٌ في رِجله(٦). والفائلُ: [جانبُ الذَّنَبِ. وهو عِرقٌ في خُرّابةِ الورِكِ، يَهجمُ على الجَوف](٧). يعني أنه طعَنَه في ذلك المكانِ. وهو إذا طُعِنَ في ذلك المكانِ لم يَحبِسْه شيءٌ عن الجَوفِ.

٢٨ - ورُحْنا بهِ، يَنضُو الجِيادَ، عَشِيَّةً مُخَضَّبَـةً أَرساغُـهُ، وحَوامِلُـهْ(٨)

به: بالفَرَسِ. يَنضُو: يَنسلخُ منها ويَتقدَّمُها. ومنه: نَضا خِضابُه(٩).

---

(١) ضبطت الكلمات في المطبوعة خطأ.
(٢) في المطبوعة: وإلى.
(٣) س: يثرن الحصى.
(٤) الصياب: جمع صائب.
(٥) العير: الحمار الوحشي.
(٦) س: رجليه.
(٧) في الأصل: والفائل عرق في الفخذ.
(٨) س: «فرُحْنا». ورحنا: رجعنا عشية.
(٩) نضا خضابه: ذهب لونه ونصل.

ومنه: انتَضَى سَيفَه. الأصمعيُّ: «أرساغهُ، وعَوامِلُهْ»[١]: قوائمُه أيضاً التي تَحمِلُه مُخضَّبةٌ. أصابه دمٌ من طَعْنةِ الحِمارِ[٢]. وقال الأصمعيُّ: لم يُصِبْ في نَعتِه، لأنه لا يُحمَدُ أن يكونَ سَريعَ المشي[٣].

٢٩ - بذِي مَيعةٍ، لا مَوضِعُ الرُّمحِ مُسْلِمٌ لِبُطْءٍ، ولا ما خَلفَ ذلكَ خاذِلُهْ

المَيعةُ: النَّشاطُ. والمَيعةُ ههنا: الدَّفعةُ من السَّيرِ. ومَيعةُ الحُبِّ ومَيعةُ الشَّبابِ: دَفعتُه. ويُقال: انماعَ الشَّرابُ والسَّمنُ، إذا جَرَى. لا مَوضعُ الرُّمحِ، يَعني: الكاثِبةَ. وهي موضعُ الرمحِ قُدّامَ القَرَبُوسِ، كما قال النابغةُ[٤]:

★ إذا عُرِّضَ الخَطِّيُّ، فوقَ الكَواثبِ ★

فأرادَ أنّ مُقدَّمَه لا يَخذُلُ مؤخَّرَه، ومؤخَّرَه لا يَخذُلُ مُقدَّمَه. ومثلُه قولُ القُطامِيِّ[٥]:

يَمشِينَ رَهْواً، فلا الأَعجازُ خاذِلةٌ ولا الصُّدُورُ، على الأعجازِ، تَتَّكِلُ

ويُستحَبُّ من الفَرَسِ أن يَشتدَّ مُركَّبُ عُنُقِهِ في كاهِلِه لأنه يَتساندُ إليه إذا أَحضَر، ويَشتدَّ حَقْواه[٦] لأنهما مُعلَّقُ وَرِكَيه ورجلَيه في صُلْبه. وقال أبو عُبيدةَ: «لا مَوضِعُ الرُّمحِ مُسْلِمٌ» يَعني: الطَّريدةَ التي يَطلبُها من الوَحشِ لا تَفُوتُه.

٣٠ - وذِي نِعمةٍ تَمَّمْتُها، وشَكَرتُها وخَصْمٍ، يَكادُ يَغلِبُ الحَقَّ باطِلُهْ[٧]

---

(١) في الأصل: «وحَوامِلُهْ».

(٢) في الأصل: دمُ طعنةِ الحمارِ.

(٣) في شرح الأعلم عن الأصمعي: «لم يصب في نعته، لأنه وصفه بسرعة المشي ولا توصف العتاق بذلك».

(٤) عجز بيت في ديوانه ص٥٨. وصدره:

لهنَّ عليهم عادةٌ، قد عَرَفْنَها

(٥) ديوانه ص٢٥. والرهو: السير السهل المستقيم.

(٦) الحقو: أسفل الخصر.

(٧) الأبيات ٣٠ - ٣٢ تروى بضمير المخاطب بدل ضمير المتكلم بعد البيت ٤٠، فتكون مديحاً. وهي رواية الأصمعي.

تَمّمتُها أي: نِعْمةٍ لي على غَيري، ونعمةٍ عليّ شَكرتُها. ورَوَى الأصمعيّ: «تَمّمتَها وشَكرتَها» لأنه روَى قبله: «وأبيضَ فَيّاضٍ»[1].

٣١ - دَفَعْتُ بمعروفٍ، مِنَ القَولِ، صائبٍ إذا ما أَضَلَّ، القائِلِينَ، مَفاصِلُهْ[2]

ويُروَى: «النّاطقينَ». وقال الأصمعيُّ: إذا لم يُصِبْ أحدٌ مَفصِلَ هذا القول[3] أصبتَه أنتَ[4]. والفعلُ للمفاصلِ هي التي أَضلَّتْهم. وصائبٌ: قاصدٌ. وقولُه «مَفاصِلُهْ» مَثَلٌ. يقالُ للرجلِ إذا أصابَ الفَتوَى: طَبَّقَ. والتطبيقُ: أن يُصِيبَ المَفصِلَ[5]. يقولُ: إذا لم يَهتدوا لمفاصلِ الكلامِ ومَقاتِله.

٣٢ - وذِي خَطَلٍ، في القَولِ، يَحسِبُ أنّهُ مُصِيبٌ، فما يُلمِمْ بهِ فهْوَ قائلُهْ[6]

الخَطَلُ: كثرةُ الكلامِ وخَطَؤه. فما يُلمِمْ به فهو قائلُه، أي: ما حَضَره من شيءٍ فهو قائلُه.

٣٣ - عَبأْتُ لهُ حِلمِي، وأكرمتُ غَيرَهُ وأَعرَضتُ عنهُ، وهْوَ بادٍ مَقاتِلُهْ

عبأتُ له حلمي أي: جَمعتُ له حلمي. يقول[7]: هَيّأتُ له حِلْماً، ولو شئتُ أصبتُ مَقاتلَه. وقوله «وأكرمتُ غيرَه» يقول: أكرمتُ نفسي. وبادٍ مقاتلُه: مُمكِنةٌ ظاهرةٌ لي.

٣٤ - وأبيَضَ، فَيّاضٍ، يَداهُ غَمامةٌ على مُعتَفِيهِ، ما تُغِبُّ نَوافِلُهْ[8]

و[9]: «فَواضِلُهْ». يَداه غَمامةٌ، يقول: تُمطرُ يَداه بالإعطاء كما تُمطرُ

---

(١) البيت ٣٤. ويريد الأبيات ٣٤ - ٤٠.

(٢) في المطبوعة: «دَفَعتَ». والمعروف: الحسن.

(٣) س: هذا الكلام والقول.

(٤) كذا، وهو شرح لرواية الأصمعي بضمير المخاطب.

(٥) في الأصل: المفاصل.

(٦) في المطبوعة: يَحسَبُ.

(٧) في المطبوعة: ويقال.

(٨) الأبيض: الرجل النقيّ من العيوب. والغمامة: السحابة.

(٩) أي: ويروى. وهذه رواية الأصمعي كما جاء في جـ.

الغَمامةُ. وفَواضِلُه، يريد: خَصْلةً فاضلةً[١]. وفَيّاضٌ: سَخِيٌّ. والمُعتفُون: الذين يأتونه يَطلبُون ما عندَه. يقال: عَفاه واعتَفاه وعَرَّهُ[٢] واعتَراه، إذا أتاه. ونَوافِلُه: عطاياه[٣] كلَّ يَومٍ. أي: إنّها دائمةٌ لا تَنقطعُ، لا تكونُ غابّةً، هي كلَّ يومٍ. يقال: غَبَّ وأَغَبَّ[٤].

٣٥ - بَكَرْتُ علَيهِ، غُدْوةً، فوَجَدْتُهُ قُعُوداً لَدَيهِ، بالصَّريمِ، عَواذِلُهْ[٥]

ويُروَى: «غَدَوتُ»[٦]. والصَّريمُ: جمعُ صَريمةٍ. وهي القطعةُ من الرَّملِ تَنقطعُ من مُعظَمِه. [وعَواذِلُه أي: يَعذُلْنَه على إنفاقِ مالِهِ][٧]. وإنما قالتِ الشعراءُ[٨]:

★ وعاذلةٍ هَبَّتْ، بلَيلٍ، تَلُومُني ★

لأنه يَسكَرُ بالليلِ[٩]، فإذا[١٠] صَحا من سُكرِه لامتْه. [قال أبو عُبيدةَ: الصَّريمُ الليلُ. والصَّريمُ: الصُّبحُ][١١].

٣٦ - يُفَدِّينَهُ طَوراً، وطَوراً يَلُمْنَهُ وأَعْيا، فما يَدرِينَ: أينَ مَخاتِلُهْ؟[١٢]

أي: لا يَدرِينَ أينَ الأمرُ الذي يَختِلْنَه فيه، أي: كيفَ يَخدَعْنَه.

---

(١) كذا، والفواضل: جمع فاضلة.

(٢) في المطبوعة: «وعَراهُ». وكلاهما صحيح.

(٣) في الأصل: عطاؤه.

(٤) س، جـ: غبَّه وأغبَّه.

(٥) الغدوة: ما بين الفجر والشروق. والقعود: القاعدات.

(٦) هذه رواية أبي عمرو، كما جاء في جـ.

(٧) من س وجـ.

(٨) ومنهم صخر بن عمرو بن الشريد. وعجز بيته:

ألا، لا تَلوميني، كفَى اللَّومَ ما بيا

انظر الكامل ص١٦٣ - ١٦٤ و ١٢٢١ - ١٢٢٢.

(٩) في الأصل وجـ: بالعشيّ.

(١٠) في المطبوعة: وإذا.

(١١) زيادة من جـ. وهي في س بغير نسبة.

(١٢) أعيا: أتعب وأعجز.

٣٧ - فأَعرَضْنَ، مِنهُ، عَن كَريمٍ مُرزَّأٍ جَمُوعٍ على الأمرِ الَّذي، هوَ فاعِلُهْ

«فأَقصَرْنَ»[١] أي: كَفَفْنَ. وأَعرَضْنَ: وَلَّيْنَ. ومُرزَّأٌ: يُصابُ منه الخيرُ ويُرْزَأ مالَه. يُقال: ما رَزَأْتُه وما رَزِئتُه. وجَمُوعٌ على الأمر أي: ماضٍ عليه مُجتمعُ الرأي[٢].

٣٨ - أَخِي ثِقَةٍ، لا تُهلِكُ الخَمرُ مالَهُ ولكنَّهُ قَد يُهْلِكُ المالَ نائلُهْ[٣]

ويُروَى: «لا تُتْلِفُ الخَمرُ مالَه ★ ولكنّه قد يُتْلِفُ». ونائلُه: عَطاؤه. نَالَ له بالعَطيَّةِ يَنُولُ. ورَجلٌ نالٌ: كثيرُ النَّوالِ.

وهذا[٤] آخرُ روايةِ أبي عَمرو. وروَى أبو عُبيدةَ والأصمعيُّ:

٣٩ - تَراهُ، إذا ما جِئتَهُ، مُتَهلِّلاً كأنّكَ تُعطِيهِ الّذي، أنتَ سائلُهْ[٥]

مُتهلِّلاً: مُستبشراً، كما قال:

★ تَهلَّلَ واهتَزَّ اهتِزازَ المُهنَّدِ ★

٤٠ - وذِي نَسَبٍ ناءٍ، بَعيدٍ، وَصَلتَهُ بِمالٍ، وما يَدرِي بأنّكَ واصِلُهْ

---

(١) كذا، وهي رواية الأصمعي. س: «أعرضن: أقصرن».

(٢) في المطبوعة: مجمع الرأي.

(٣) أخو ثقة أي: موثوق به وبما عنده من الخير. وقد هنا للتحقيق.

(٤) في المطبوعة: وهذه.

(٥) س: «كأنَّهُ». وانظر البيت ١٩ من القصيدة ٢٤. وزاد بعده صعوداء:

تَرَى الجُندَ،والأعرابَ،يَغشَونَ بابَهُ كما وَرَدَتْ، ماءَ الكُلابِ، هَوامِلُهْ

إذا ما أَتَوا أَبوابَهُ قالَ: مَرْحَباً لِجُوا البابَ، حتَّى يأتيَ الجُوعَ قاتلُهْ

فلَو لم يَكنْ في كَفِّهِ غَيرُ نَفْسِهِ لجادَ بِها، فلْيَتَّقِ اللهَ سائلُهْ

وقال: «الأعراب يريد: الرَّجّالة. والجند: الفرسان. وكلاب: من أرض بني عامر. والهوامل: الإبل بلا راع مهملة. ولجوا: ادخلوا. وقاتل الجوع: العطاء والقِرى والرِّفد. وهذه الثلاثة الأبيات لم يروها أبو عمرو. وهي في رواية حمّاد». قلت: والبيت الأخير هو لأبي تمام من قصيدة في ديوانه٣: ٢٩. وينسب إلى بكر بن النطّاح وزياد الأعجم. انظر الوحشيات ص ٢٤٧ والعمدة ٢: ٢١٧ والحماسة البصرية ١: ١٣٦ ومعاهد التنصيص ٢: ١٠٨ ورجال المعلقات العشر ص١٤٠.

٤١ - حُذَيفةُ يَنميهِ، وبَدْرٌ، كِلاهُما إلى باذخٍ، يَعلُو على مَن يُطاوِلُهْ[١]

[الممدوحُ حِصنُ بن حُذَيفةَ بن بَدْرٍ. باذِخٌ: عالٍ][٢].

٤٢ - ومَن مِثلُ حِصنٍ، في الحُروب، ومِثلُهُ لإنكارِ ضَيمٍ، أو لِأمرٍ، يُحاوِلُهْ؟

٤٣ - أَبَى الضَّيمَ، والنُّعمانُ يَحرُقُ نابَهُ عليهِ، فأفضَى، والسُّيوفُ مَعاقِلُهْ[٣]

يَحرُقُ أي: يَصرِفُ بنابِه[٤]. وأفضَى: صارَ في فَضاءٍ، وصارَ يَمتنِعُ بالسُّيوفِ. وأنشد[٥] للعَجّاج[٦]:

★ فجَعلُوا العِتابَ حَرْقَ الأُرَّمِ ★

وقال غَيرُهُ: يَحرُقُ أي: يَصِرُّ بنابِه من الحَرْدِ،[٧] إذا شَدَّدَ أسنانَه.

٤٤ - إذا حَلَّ أَحْياءُ الأَحاليفِ، حَولَهُ، بِذي لَجَبٍ أَصواتُهُ، وصَواهِلُهْ[٨]

الأَحالِيفُ: أَسَدٌ وغَطفانُ. بجَيشٍ ذي لَجَبٍ أي: بجيشٍ ذي لَجَّةٍ وجَلَبةٍ. واللَّجَّةُ: اختلاطُ الصَّوتِ.

٤٥ - يُهَدُّ، لهُ، ما بينَ رَمْلةِ عالجٍ ومَن أهلُهُ بالغَورِ، زالَتْ زَلازِلُهْ[٩]

---

(١) ينمي: يرفع.

(٢) من جـ.

(٣) فوق «يحرق» في س: «معاً». والنعمان: عمرو بن هند. والمعاقل: جمع معقل. وهو الحصن.

(٤) يصرف: يصوّت.

(٥) في المطبوعة: وأُنشد.

(٦) ديوانه ١: ٤٦٩. والأرم: الأنياب.

(٧) الحرد: الغيظ والغضب.

(٨) في حاشية ب:

عَزِيزٌ، إذا حَلَّ الحَليفانِ حَولَهُ بِذي لَجَبٍ لَجّاتُهُ، وصَواهِلُهْ

وهي رواية الأعلم. وأراد بأصواته: أصحاب أصواته. والصواهل: الخيل.

(٩) س، جـ: «ما دُونَ رَملةِ عالجٍ ★ ومَن أرضُهُ». وعالج: موضع بين فيد والقريات، على طريق مكة. لبني طيىء. قال الأعلم: «هذا البيت آخر القصيدة في رواية الأصمعيّ. ويُلحَقُ بالقصيدة البيتان: =

يقول: إذا حَلُّوا حَولَه يَنصُرونه. يُهَدُّ لهذا الجيش ما بينَ رَملةِ عالجٍ لكثرته. وقال أبو عُبيدةَ: الغَورُ: ما غارَ من الأرض، أهلُ مكةَ وتِهامةَ لهم[1] من الغَورِ مُستفَلُه. والزَّلازِلُ: الشَّدائدُ. [الأصمعيّ: زالتْ زَلازِلُه أي: زالتْ بهذا زلازلُ الممدوحِ].[2]

وأهلِ خِباءٍ، صالحٍ ذاتُ بَينِهِم قدِ احتَرَبُوا، في عاجلٍ، أنا آجِلُهْ
فأقبلتُ، في السّاعِينَ، أسألُ عنهُمُ سُؤالَكَ بالشّيءِ الّذي، أنتَ جاهِلُهْ

وهما لخوّات بن جُبير الأنصاري» . شرح الأعلم ص ٦١ - ٦٢. ونسبا إلى الخنَوت توبة بن مضرس العبسي. الصحاح واللسان والتاج (أجل) ومجاز القرآن ١:١٦٣ والمعاني الكبير ص ١٣٠.
والآجل: الجاني.

(١) س، جـ: هم.

(٢) من جـ.

٨

وقال أيضاً، يَمدحُ هَرِمَ بنَ سِنانٍ المُرِّيَّ:

١ - قِفْ بالدِّيارِ الّتي، لم يَعْفُها القِدَمُ بَلَى، وغَيَّرَها الأَرواحُ، والدِّيَمُ[١]

قال أبو زِيادٍ[٢]: عَفا بعضُها ولم يَعفُ بعضٌ. وقال أبو عُبيدةَ: أَكْذَبَ نفسَه، لم يَعفُها: لم يَدرُسْها، ثم رجَعَ فقال: بَلَى. ومثلُه قولُ الطُّهَوِيِّ[٣]:

فلا تَبعَدَنْ، يا خَيرَ عَمرِو بنِ جُندَبٍ بَلَى، إنّ مَن زارَ القُبورَ لَيَبعَدا

وقائله جاهليّ. والدِّيَمُ: جمعُ دِيمةٍ: مطرٍ يَدومُ مع سكونٍ يوماً أو يومين[٤]. وقال الأصمعيّ: سَمعتُ أعرابيّاً يقولُ: ما زالتِ السماءُ دَيْماً دَيْماً.

٢ - لا الدّارُ غَيَّرَها بُعدُ الأَنِيسِ، ولا بالدّارِ، لو كَلَّمَتْ ذا حاجةٍ، صَمَمُ

الأصمعيُّ: «غَيَّرَها بَعدِي الأنيسُ». يقول: لم يَنزِلها بعدي أنيسٌ فيغيِّروا ما فيها[٥]، وقد تَكلّمتُ بقَدْرِ ما يُسمَعُ، فلم تُجبْ ولم تكلِّمني. ومن روَى: «بُعدُ الأنيسِ» يقول: لم يُغيِّرها بُعدُ الأنيسِ قَطُّ[٦] ولكنِ الأرواحُ والدِّيَمُ.

٣ - دارٌ لأَسماءَ، بالغَمرَينِ، ماثلةٌ كالوَحيِ، لَيسَ بها مِن أهلِها أَرِمُ

قال: الغَمرُ: موضعٌ ضَمَّ إليه موضعاً آخرَ فسمّاه الغَمرينِ، مثلَ المِربَدينِ. والماثلُ: المنتصبُ. والماثلُ: اللاطِئُ، وهو الذاهبُ الذي لا يُرَى له شَخصٌ. ويقال: رأيتُ شَخصاً ثم مَثَلَ. ويقال: ما بها أَرِمٌ ولا عَرِيبٌ ولا دِبِّيحٌ ولا كَتِيعٌ ولا دَيّارٌ ولا دَيُّورٌ ولا نافخُ ضَرَمةٍ[٧] ولا طُؤْوِيٌّ ولا طُورِيٌّ. والوَحيُ: الكتابُ.

---

(١) الأرواح: جمع ريح.

(٢) هو يزيد بن عبد الله بن الحر من بني كلاب بن عامر. لغوي وشاعر، قدم بغداد أيام المهدي، وأقام بها أربعين سنة، وبها مات. الفهرست ص٧٣.

(٣) الخزانة ٤: ٤٨٥. وانظر شرح البيت ٤ من القصيدة ٥. س: ولكنّ من زار.

(٤) س: ويومين.

(٥) س: «ما أعرف». جـ: «ما أعرف منها».

(٦) س: فقط.

(٧) الضرمة: النار.

٤ - سالَتْ بِهِم قَرقَرَى، بِرْكٌ بأَيْمُنِهِم فالعالِياتُ، وعَن أَيسارِهِمْ خِيَمُ[١]

سالتْ بهم أي: كثرُوا بها. أُخِذَ من السَّيلِ. الأصمعيّ: «شَطَّتْ بهم قَرقَرَى بِرْكٌ». قَرقَرَى: موضعٌ. وبِركٌ: مكانٌ. وخِيَمٌ: جبلٌ. بأيْمُنِهم: عن أَيمانهم. في أُمٍّ أُخرى[٢]: «قَرْقَرَى بِرْكٍ»: موضعٌ باليَمامة.

٥ - عَومَ السَّفِينِ، فلمّا حالَ دُونَهُمُ فَيدُ القُرَيّاتِ، فالعِتْكانُ، فالكَرَمُ[٣]

ويُروَى: «فِنْدُ»[٤] بالنون. أبو عَمرو: «فَيدُ القُرَيّاتِ، فالعَتكاءُ، فالكَرَمُ». يقول: لما شَطُّوا كانوا يَسيرُون فيَعومُون عَومَ السَّفِينِ، يَسيرُون في البَرِّ كسِباحةِ السُّفُنِ في الماء. والفِندُ: الشِّمراخُ[٥] من الجَبلِ. وفَيدُ القُرَيّاتِ: أرضٌ. يقول: صارَ بينَنا وبينَهم هذه المواضعُ[٦]. والعِتكانُ: أرضٌ. والكَرَمُ: أرضٌ. موضعانِ في أُمٍّ أُخرى.

٦ - كأنَّ عَينِي، وقد سالَ السَّلِيلُ بِهم وعَبْرةٌ ما هُمُ، لَو أنّهم أَمَمُ

سالَ السَّليلُ بهم أي: سارُوا فيه سَيراً سريعاً. والسَّليلُ: وادٍ. يقول[٧]: إذا انحدَرُوا فيه فقد سالَ بهم. وعَبرةٌ ما هم، ما: صِلَةٌ، أي: هم لي عَبرةٌ. لَوْ أنّهم أَمَمٌ أي: قَصْدٌ كنتُ أَزورُهم، ولكن بَعُدوا. والأَمَمُ:[٨] بينَ القَريبِ والبعيدِ. يقال: لو أنك ظُلمتَ ظُلماً أَمَماً، أي: مُقارِباً. ويُروَى: «وجِيرَةٌ ما هُمُ». المعنى: وجيرةٌ هم، لو كانوا قَصْداً في القُربِ.

٧ - غَرْبٌ، على بَكرةٍ، أو لُؤلؤٌ قَلِقٌ في السِّلكِ، خانَ بهِ رَبّاتِهِ النُّظُمُ[٩]

أراد: كأنّ عَينِي غَرْبٌ أي:[١٠] دَلوٌ ضَخمة، أو لؤلؤٌ في سِلكِه. قَلِقٌ: لم

(١) س: «قَرقَرَى بَرْكٍ... على أيسارِهم». والعاليات: مواضع مرتفعة.
(٢) الأم الأخرى هي نسخة ثانية.
(٣) س، جـ: «فالعَتكاءُ». والسفين: جمع سفينة.
(٤) س: الأصمعي: «فندُ القُرَيّات، فالعتكانُ».
(٥) الشمراخ: رأس مستدير طويل دقيق.
(٦) في الأصل و س: هذا الموضع.
(٧) كذا.
(٨) زاد هنا في س: مقارباً.
(٩) س: كالسِّلك.
(١٠) في الأصل: على.

يَستقرُّ لمّا انقطعَ الخيطُ. والنُّظُمُ: واحدُها نِظامٌ. وهو الخَيطُ. شَبَّهَ دمُوعَه بما يَسيلُ من الغَربِ، أو بلؤلؤٍ قد انقطعَ من سِلكِه. والرَّبّاتُ: النساءُ اللَّواتي يَنظِمْنَ. فأراد: خانَ النُّظُمُ الرَّبّاتِ لخَونِها اللؤلؤَ.

٨ - بَلْ قَد أَراها، جَمِيعاً، غَيرَ مُقْوِيَةٍ السِّرُّ مِنها، فوادِي الجَفْرِ، فالهِدَمُ[١]

بل قد أَراها، يريد: الأَرَضِينَ. ومُقويةٌ ومُقفِرةٌ واحدٌ أي: خاليةٌ. ويُروَى: «سُرّاءُ» وهي أرضٌ. والجفرُ: أرضٌ. والهِدَمُ: أرضٌ. ويُقال: «سُرّاءُ منها» يقول: سُرّاءُ مِمّا أَذكُر. ويُقال: سُرّاءُ من هذه الأَرَضِينَ، أي: كانت غيرَ مُقويةٍ منهم.

٩ - ولا لُكـانُ، ولا وادِي الغِمارِ، ولا شَرقِيُّ سَلمَى، ولا فَيْدٌ، ولا رِمَمُ[٢]

[هذا رواهُ أبو عَمرو وحدَه]. قولُه: «ولا لُكانُ» إنما[٣] رُفِعَ بقوله «غيرَ مُقْوِيةٍ» ولا لُكانُ رَدَّه على ما في مُقوِيةٍ. وكان ينبغي له أن يقول: «ولُكانُ» بغيرِ «لا». فلمّا جاءتْ «لا»[٤] جَحداً في أوّلِ الكلامِ صُيِّرَ «لا» حَشواً، كقولك: ما أتاني عبدُ اللّه ولا زيدٌ. والمعنى: وزيدٌ. قال أبو عَمرو: وقولُه «ولا لُكانُ» أي: ليست لُكانُ مِمّا كانت تَنزِلُها. ولا أَدري ما هذا. ولُكانُ: أَرضٌ. والغِمارُ: أرضٌ وسَلمَى: جَبلٌ. [وفَيدٌ] ورِمَمٌ: أرضٌ.

١٠ - عَهدِي بِهِم، يَومَ بابِ القَريَتَينِ، وقد زالَ الهَمالِيجُ، بالفُرْسانِ، واللُّجُمُ

بابُ القَريَتَينِ: التي في طريقِ مكّةَ، وفيها ذاتُ أبوابٍ، وهي قريةٌ كانتْ لطَسْمٍ وجَدِيس.[٥] قال الأصمعيُّ: حَدثني أبو عَمرِو بنُ العَلاءِ، قال: وجَدُوا في ذاتِ أَبوابٍ دَراهمَ في كلّ درهمٍ سِتّةٌ ودانقان[٦]، فقلتُ: خُذُوا منّي بوَزنِها وأَعطونيها، فقالوا: نَخافُ السّلطانَ، لأنّا نريدُ أن ندفعَها إليهم. قال الأصمعيّ: زالَ: مالَ. ويقال: فلانٌ أَرمَى الناسِ

---

(١) س: «سُرّاءُ منها». والسر: موضع.

(٢) س: «ولا رَمَمُ».

(٣) في الأصل: وإنما.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: غير.

(٥) زاد في جـ هنا: «حدثنا أحمد بن العباس قال: حدثنا أبو العباس». وأحمد هذا هو المعروف بابن مجاهد.

(٦) أي: ستة دراهم ودانقان.

لزائلةٍ، أي: متحرِّكةٍ من الوَحشِ. وأنشد[1]:

★ فأَصبَحتُ قد وَدَّعتُ رَمْيَ الزَّوائلِ ★

وأنشدَ[2] أيضاً[3]:

★ كما زالَ، في الصُّبحِ، الأَشاءُ الحَوامِلُ ★

وقال غيره: زالوا عن[4] مواضعِهم. والهَماليجُ: من الإبلِ ههنا، والخيلُ[5] مشدودةٌ معها، لأنهم كانوا إذا كانوا في سَفَرٍ جَنَبوا الخيلَ وركبوا الإبلَ. ويقال: بعضُهم على إبلٍ وبعضُهم على خيلٍ. [وهذا أصّحها][6].

ويُقال: الهَماليجُ: الخيلُ مالتْ بهم. واللُّجُمُ مردودةٌ على الهَماليجِ، لأنها تُقيمُها في السَّيرِ، وهي مِلاكُ الفارسِ.

١١ - فٱستَبدَلَتْ بَعدَنا داراً، يَمانِيَةً تَرعَى الخَرِيفَ، فأَدْنَى دارِها ظَلِمُ

استَبدلَتْ، يَعني: أَسماءَ. تَرعَى نبتَ الخريفِ. يَمانيةً: ناحيةَ اليَمَنِ، لأنّ الخريفَ أنفعُ لهم منه لغيرِهم. فيريد: نَزلتْ ثَمَّ. وظَلِمٌ: جَبَلٌ، وقيل: موضعٌ، ومَعْدِنٌ.

١٢ - إنّ البَخيلَ مَلُومٌ، حيثُ كانَ، ولـ ـكنَّ الجَوادَ، على عِلاّتِهِ، هَرِمُ

على عِلاّتِه: على عُسرِه ويُسرِه.

١٣ - هوَ الجَوادُ، الّذي يُعطِيكَ نائلَهُ عَفْواً، ويُظلَمُ أحياناً، فيَظَّلِمُ[7]

يُظلَمُ أحياناً: يُطلَبُ إليه[8] في غير موضعِ الطَّلَبِ، فيَحمِلُ ذلك لهم[9].

(١) في المطبوعة: «وأُنشد». والشعر لابن ميادة. انظر شرح البيت ٥ من القصيدة ٢٤. واللسان والتاج (زول).

(٢) في المطبوعة: «وأُنشِد».

(٣) عجز بيت لزهير من القصيدة ٢٤. وصدره:
تَبصَّرْ، خَليلي، هل تَرَى من ظعائنٍ
والأشاء: صغار النخل. واحدته أشاءة.

(٤) س: من.

(٥) في الأصل: والفرسان.

(٦) من جـ.

(٧) النائل: العطاء. وعفواً أي: سهلاً بلا مطل ولا تعب. ويظلّم: يحتمل الظلم.

(٨) س: منه.

(٩) س: إليهم.

وأصلُ الظُّلمِ كلِّه: وضعُ الشيءِ في غير موضعِه. ومنه «مَن أَشْبَهَ أباهُ فما ظَلَم»[1] أي: فما وضَعَ الشَّبَهَ[2] في غيرِ موضعِه. قال: وسَمعتُ أعرابيّاً يُنشِدُ: «فيَنْظَلِمُ» بالنون.

١٤ - وإنْ أَتاهُ خَليلٌ، يومَ مَسألةٍ، يَقُولُ: لا غائبٌ مالِي، ولا حَرِمُ

الخَليلُ من الخَلَّةِ: الفقيرُ. والحَرِمُ: المَنْعُ. يقولُ: ليس لمالي مَنْعٌ عنك. وقال أبو عُبيدةَ: حَرِمٌ: إذا كان يَحرِمُ ولا يُعطِي. وقال غيرُه: مَقمورٌ. أبو عَمرٍو: حَرِمٌ: من الحَرامِ، أي: ليس بحَرامٍ أن يُعطِيَ منه. وكذلك حَرَمٌ. وكأنّ الحَرَمَ اسمٌ مثلُ الحَرامِ، وكأنّ الحَرِمَ النعتُ. ويُروَى: «حِرِمُ»[3] يريد: حَرامٌ، كما قالوا: حِلٌّ وحَلالٌ.

١٥ - القائدُ الخَيلَ، مَنكُوباً دَوابرُها مِنها الشَّنُونُ، ومنها الزّاهِقُ، الزَّهِمُ[4]

قال الأصمعيُّ: لم أسمعْ للشَّنُونِ بفعل. والشَّنُونُ: بينَ السَّمينِ والمَهزولِ. والزاهقُ: السَّمينُ. والزَّهِمُ أسمنُ منه. والزُّهْمُ: الشَّحْمُ. ويقال: الزاهقُ: اليابسُ المُخِّ مثلُ القَصِيدِ. والزَّهِمُ: الكثيرُ اللَّحمِ والشَّحمِ. ودَوابرُ الحَوافرِ: مآخيرُها.

١٦ - تَنبِذُ أَفلاءَها، في كُلِّ مَنزِلةٍ تَنقُرُ أَعيُنَها العِقْبانُ، والرَّخَمُ[5]

تَنبِذُ: تُلقي أفلاءَها: أولادَها، من شِدّةِ السَّيرِ. أَعينُها: أَعينُ أولادِها. الأصمعيُّ: «تَنتخُ [أعينَها]»: تَنزِعُ. والمِنقاشُ [يُسمَّى] المِنتاخَ. يُقال: انتخِ الشيءَ: استخرِجْه.

١٧ - قد عُولِيَتْ، فهْيَ مَرفوعٌ جَواشِنُها على قَوائمَ، عُوجٍ، لَحمُها زِيَمُ

[الأصمعيُّ][6]: يقول: ليسَ بها دَنَنٌ[7]، أي: خُلِقَتْ مُرتفعةً طِوالاً.

---

(١) مثل يضرب. وهو قسيم بيت لكعب بن زهير. ديوانه ص٦٥ والمستقصى ٢: ٣٥٢ - ٣٥٣.

(٢) في الأصل: الشيء.

(٣) في الأصل بسكون الراء، وهو يخالف قافية القصيدة. وحرك الراء بالكسر إتباعاً.

(٤) المنكوبة: التي نكبتها الحجارة وخشونة الأرض لكثرة السير.

(٥) ورد هذا البيت في الأصل بعد البيت ١٧. وفيه: «الغِربانُ». والأفلاء: جمع فلو. والمنزلة: مكان النزول. والعقبان: جمع عقاب. والرخم: جمع رخمة. وهي من الطيور الجوارح.

(٦) من جـ.

(٧) الدنن: دنو الصدر من الأرض.

والجَواشِنُ: الصُّدُورُ. وعُوجٌ: ليستْ بمُستقيمةٍ. وإذا كان في رِجليَ الفَرس قَوَسٌ[1] وفي يديه قَناً[2] كان أسرعَ ما يكون. وزِيَمٌ: مُتفرِّقٌ على رؤوسِ العِظامِ.

١٨ - فهْيَ تَبَلَّغُ، بالأَعناقِ، يُتْبِعُها خَلْجُ الأَعِنَّةِ، في أَشداقِها ضَجَمُ[3]

أبو عمرٍو: «قُودٌ تَبَلَّغُ». قُودٌ: طِوالُ الأَعْناقِ. تَمُدُّ أعناقَها لأنها مقرونةٌ بالإبل، فإذا مَدَّتْها التي بينَ أيديها مَدَّتْ أعناقَها. وخَلْجٌ: جَذْبٌ. يقال: خَلَجَه: جَذَبَه، وصَرَفَه. وناقةٌ خَلُوجٌ إذا ذُبحَ ولدُها فذُهِبَ به. ويُرْوَى: «خَلْجُ الأَجِرَّةِ». والأَجِرَّةُ: جمعُ جَرِيرٍ. وهو حبلٌ من جُلود. وضَجَمٌ: مَيَلٌ. ومثلهُ قولُ النابغة[4]:

إذا استعجَلُوها عَن سَجِيَّةِ مَشْيِها تَبَلَّغُ، في أعناقِها، بالجَحافلِ

يقول: الخيلُ مقطورةٌ بالإبل، فكلّما استعجلَ القومُ الإبلَ لم تُدرِكها الخيلُ حتى تَمُدَّ جَحَافِلَها، فتَبلُغَ أَعجازَ الإبلِ، لأنّ الخيلَ أبطأُ إذا كانت مع الإبل. ومثلهُ قولُ الحُطيئة[5]:

مُستحقِباتٍ رَواياها جَحافِلَها يَسمُو بِها أَشعَرِيٌّ، طَرْفُه سامي

وقال آخرُ: «فهْيَ تَتَلَّعُ[6] بالأعناقِ» فإذا مَدَّتِ الأعناقَ شُبِّهتْ أعناقُها بالأعناق التَّلِيعة الطِّوال.

١٩ - تَهوِي، على رَبِذاتٍ، غَيرِ فائرةٍ تُحْذَى، وتُعقَدُ في أَرساغِها الخَدَمُ[7]

ويُروَى: «تَخطُو». والرَّبِذاتُ: السَّريعاتُ الرَّفعِ والوضعِ. وفائرةٌ: التي يَنتَشِرُ عَصَبُها. يقال للعِرقِ إذا وَرِمَ وانتَفخَ: فائرٌ. قال ابنُ الخَرِعِ[8]:

---

(١) القوس: الانحناء.

(٢) القنا: الاعوجاج.

(٣) س: «قُودٌ، تَبَلَّغُ في الأعناقِ، يَتبَعُها».

(٤) ديوانه ص٦٩. وفي الأصل: «في أعجازها». والسجية: الخلق والغريزة. والجحافل: الشفاه.

(٥) ديوانه ص٢٢٧. والروايا: الإبل تحمل الماء والزاد. ومستحقبات جحافلها: جاعلة شفاه الخيل كالحقائب لها. والأشعري هو أبو موسى الأشعري.

(٦) في الأصل: تَبلّغُ.

(٧) تهوي: تسرع. وتحذى: تنعل.

(٨) قسيم بيت لعوف بن عطية بن الخرع. تمامه:

لَهَا رُسُغٌ، مُكرَبٌ، أَيِّدٌ فلا العَظمُ واهٍ، ولا العرق فارا

شرح اختيارات المفضل ص١٦٦٢.

★ ولا العِرْقُ فارا ★

والخَدَمُ: سُيُورٌ تُشَدُّ بها النِّعالُ.

٢٠ - يَهوِي بها ماجِدٌ، سَمْحٌ خَلائقُهُ حتّى إذا ما أناخَ القومُ، واحتَزَمُوا

يَهوِي بها: يَسِيرُ بها. والماجد: الشريف. واحتزمُوا: تهيَّؤُوا للقتال.

٢١ - صَدَّتْ صُدُوداً عَنِ الأَشوالِ، واشْتَرَفَتْ قُبْلاً، تَقَلقَلُ في أفواهِها اللُّجُمُ[١]

أي: عَرَضُوها على الماء فصَدّتْ عنه. والأَشوالُ: بَقايا ما في الأَسقيةِ.

وهذا مثلُ قولِ طُفَيلٍ[٢]:

عَرَضْناهنَّ من سَمَلِ الأَداوَى فمُصطبِحٌ، على عَجَلٍ، وآبِي

ويُروَى: «في أَعناقِها الحَكَمُ»[٣]. والقُبْلُ: التي تَنظرُ في ناحيةٍ. والواحدُ أَقبَلُ. ويُروَى: «في أعناقِها الجِذَمُ». وهي قِطَعُ الحِبالِ.

٢٢ - قد أَبدأَتْ قُطُفاً، في الجَري، مُنْشَزَةَ الـ أَكتافِ، تَنكُبُها الحِزّانُ، والأَكَمُ[٤]

ويُروَى: «قد أَبدأَتْ قُطُفاً، في المَشْيِ»[٥]. وروَى أبو عَمرو[٦]:

تَهوِي، تُدافِعُها في الجَريِ ناشِزَةً شَهْباءُ، يَنكُؤُها الحِزّانُ والأَكَمُ

قولُه: «تهوِي»: تَذهَبُ في سَيرِها هذه الخيلُ. تُدافِعُها: تَتبعُها - يقال: جاءَ بَرِيدانِ[٧] يَتدافعان، [أي]: واحداً بعدَ واحدٍ - ويقال: تُزاحِمُها.

(١) اشترفت: رفعت رؤوسها وشخوصها. وتقلقل: تضطرب.

(٢) كذا، والبيت لزيد الخيل في ديوانه ص٣٧. وفي المطبوعة: «عن سملِ». وفي جـ: «ويروى: فساموهنَّ». والسمل: الماء القليل في أسفل الإناء. والأداوى: جمع إداوة. وهي إناء من جلد للماء.

(٣) الحكم: جمع حكمة. وهي ما يحيط بحنكي الفرس من لجامه.

(٤) قدمت عليه في س الأبيات ٢٤ - ٢٦. وفيها رواية أبي عمرو. وأبدأت: بدأت السير. والقطف: جمع قطوف. وهي التي تنفض يديها في سيرها. والمنشزة: المرتفعة الشاخصة. وتنكبها: تؤثر فيها وتؤذيها.

(٥) س: رواية الأصمعي:

قد أبدأتْ قُطُفاً، في المَشي، مُنشَزةَ الـ أكتافِ، يَنكؤها الحِزّانُ والاكَمُ

(٦) في المطبوعة: ناشزةٌ.

(٧) في حاشية س: البريد: السابق من الخيل.

وشَهباءُ: كَتِيبةٌ أُخرى، يَنكؤها حِزّانُ الأرضِ، وهو الغليظُ المُنقادُ. ويقال للثلاثة أَحِزَّةٌ، فإذا كَثُرتْ فهي حِزّانٌ. وإنما قيل شَهباءُ لبياضِ الحديدِ. وناشزةٌ: مُرتفعةٌ. وأَكَمٌ وأُكُمٌ وإكامٌ: جمعُ أَكَمةٍ، وهو ما ارتفعَ من الأرضِ.

٢٣ - كانُوا فَرِيقَينِ: يُصغُونَ الزِّجاجَ على قُعْسِ الكَواهِلِ، في أَكتافِها شَمَمُ[١]

ويُروَى: «يُصغُونَ الرِّماحَ» [أي]: يُهيِّؤونها للطعنِ. وقُعْسُ الكَواهِلِ، هذا مَثَلٌ. وإنما[٢] أشرفتِ الكواهلُ حتى صار كأنّه حَدَبٌ. قال الجَعديّ[٣]:

عـلى أنّ هـادِيَـهُ مُشْرِفٌ وظَهْرَ القَطـاةِ، ولم يَحـدَبِ

وشَمَمٌ: إشرافٌ.

٢٤ - وآخَرِينَ، تَرَى الماذِيَّ عُدَّتَهُم مِن نَسجِ داوُدَ، ما قد أورَثَتْ إِرَمُ[٤]

أبو عَمرٍو[٥]:

★ من نَسْجِ داوُدَ، مَعروفاً لهم قِيَمُ ★

الماذِيُّ: الدُّروعُ السَّهلةُ اللّيِّنةُ. وكلُّ لَيِّنٍ ماذِيٌّ. ومنه: عَسَلٌ ماذِيٌّ. ونَسْجٌ: عَمَلٌ. [قال] أبو عُبيدةَ: الماذِيُّ: صَفْوةُ الحديدِ. وقولُه: «لهم قِيَمُ» أي: أجسامٌ، قامةٌ وقِيَمٌ.

٢٥ - هُمُ يَضرِبُونَ حَبِيكَ البَيضِ إذ لَحِقُوا لا يَنكُلُونَ، إذا ما استُلحِمُوا، وحَمُوا[٦]

حَبِيكُ البَيضِ: طرائقُه. واحدُها حَبِيكةٌ. استُلحِمُوا [أي]: أُدرِكُوا. ويُروَى: «استَلأَمُوا»: لَبِسُوا السِّلاحَ وهي اللأْمةُ. وحَمُوا: غَضِبُوا.

٢٦ - يَنظُرُ فُرسانُهُم أمرَ الرَّئيسِ، وقد شَدَّ السُّرُوجَ، على أَثباجِها، الحُزُمُ[٧]

---

(١) س: «الرِّماحَ». والزجاج: جمع زج. وهو الحديدة في أسفل الرمح. وأراد به هنا السنان. والقعس: جمع قعساء. والكواهل: جمع كاهل. وهو أعلى الظهر مما يلي العنق.

(٢) في الأصل: إذا.

(٣) ديوان النابغة الجعدي ص٢٢. والهادي: العنق. والقطاة: موضع الرديف.

(٤) هذه رواية الأصمعي كما جاء في جـ. وفيها وفي س رواية أبي عمرو.

(٥) في الأصل: لها قِيَمُ.

(٦) ينكل: يجبن ويتراجع.

(٧) الأثباج: جمع ثبج. والحزم: جمع حزام.

يريد: شَدَّ الحُزُمُ السُّروجَ. والأثباجُ: الأوساطُ.

٢٧ - يَمرُونَها ساعةً، مَرْياً، بأسؤقِهم حتّى إذا ما بَدا، للغارةِ، النَّعَمُ[١]

يَمرُونَها: يُحرّكونها[٢]. وأصلُ المَرْيِ: مَسْحُ الضَّرْعِ لتَدِرَّ الناقةُ. والنَّعَمُ: الإبلُ.

٢٨ - شَدُّوا علَيها، وكانَتْ كُلُّها نُهَزاً يَرُدُّ شِرَّتَها الأَرسانُ، والجِذَمُ[٣]

و[٤]: «الحَكَمُ». قولُه «نُهَزاً»: جمع نُهزةٍ. [أي]: كان كلُّ شيءٍ يَمُرُّون به نُهْزةً لهم يأخذُونَه. شَدُّوا على الإبلِ. [وشِرَّتُها: للخَيلِ]. والشِّرَّةُ: النَّشاطُ. والحَكَمُ: جمعُ حَكَمةٍ[٥]. والأَرسانُ: قِطَعٌ قد يُضرَبُ بها. [الأصمعيُّ]: الجِذَمُ: السِّياطُ. وأَنشدَ[٦]:

لا تُوكَلا بضَبْعِكُنَّ الحَبلا حَبْلاً، منَ القِدِّ، أُمِرَّ فَتْلا

أي: لا تكونا موكَلَين بأن تَضْبَعا الخيلَ. ويُروَى: «الأَرسانُ» و«الأَشْطانُ». ورواه الأصمعيُّ: «تَحشِكُ دِرّاتِها»[٧] و«تَحفِشُ» أي: تَستخرِجُ.

٢٩ - يَنزِعْنَ إمَّةَ أقوامٍ، لِذي كَرَمٍ بَحْرٍ، يَفِيضُ على العافِينَ، إذ عَدِمُوا[٨]

الإمَّةُ: النِّعمةُ. ويُروَى: «يَنزِعْنَ أموالَ أقوامٍ». ويُروَى: «إنْ عَدِمُوا».

٣٠ - حتّى تآوَى، إلى لا فاحشٍ، بَرَمٍ ولا شَحِيحٍ، إذا أصحابُهُ غَنِمُوا[٩]

---

(١) الأسؤق: جمع ساق.

(٢) أي: يحركونها ليستخرجوا جريها.

(٣) س: «والحَكَمُ». وشد: حمل. والأرسان: جمع رسن. والجذم: جمع جذمة.

(٤) أي: ويروى: «والحَكَمُ».

(٥) الحكمة: ما أحاط بحنكي الفرس من لجامه.

(٦) في المطبوعة: «وأُنشد». وقوله «بضبعكن» لعل صوابه «بضَبعهنّ». أي: بضبع الخيل. وهو استخراج سرعتها. والقد: الجلد. وأمرّ: فتل فتلاً شديداً.

(٧) تحشك دراتها أي: تستخرج دفعات جريها.

(٨) العافي: طالب المعروف. وعدم: افتقر.

(٩) هذه رواية الأصمعي كما جاء في جـ. س، جـ: «حتى تَناهتْ. إلى لا فاحشٍ ضَجِرٍ».

ويُروَى: «تآوَوْا». تآوَى: تَفاعَلُ من: أَوَى يأوِي. والبَرَمُ: الذي يأخُذُ منَ[1] الأَيسارِ[2]. ويُروَى: «تأَوَّى». و«تَناهَتْ»: انتهتِ الخيلُ إلى رجلٍ ليسَ بفاحشٍ، يَعني هَرِماً، ولا بَرَمٍ. وقال غيرُهُ: البَرَمُ مثلُ المُطفِّلِ[3].

٣١ - يَقسِمُ، ثُمَّ يُسوِّي القَسْمَ، بينَهُمُ مُعتَدِلُ الحُكْمِ، لا هارٍ، ولا هَشِمُ

الهارِي والهائرُ: الضَّعيفُ الذي لا جُولَ له، أي: عَقْلٌ. والهَشِمُ: السَّريعُ الانكسارِ.

٣٢ - فَضَّلَهُ، فَوقَ أقوامٍ، ومَجَّدَهُ مالن يَنالُوا، وإنْ جادُوا، وإنْ كَرُمُوا[4]

أراد: ما لن يَنالُوا من فَضْلِه وفعلِه.

٣٣ - قَوْدُ الجِيادِ، وإصهارُ المُلوكِ، وصَبْـ ـرٌ في مَواطِنَ، لَو كانُوا بِها سَئِمُوا

قَودٌ: مصدرٌ، أي: فَضَّلَه قَودُ الجِيادِ، وأيضاً إصهارُ الملوكِ: [مُصاهرَتُهم]. [يقالُ: صاهرَ إلى آلِ فلانٍ، وأصهرَ إليهم. ويُروَى: «وأصهارُ المُلوكِ»: جمع صِهرٍ. كأنَّه جمعَ المصدرَ][5]. يقال: فلانٌ مُصْهِرٌ لفلانٍ، أي: بينَه وبينَه قَرابةٌ. في مواطنِ القتالِ. سَئِمُوا: مَلُّوا. [والسأمُ: البَشَمُ والضَّجَرُ].

٣٤ - يَنزِعُ إمَّةَ أَقوامٍ، ذَوِي حَسَبٍ مِمّا تُيَسِّرُ، أَحياناً لهُ، الطُّعَمُ[6]

إمَّةُ أقوامٍ: حالُهم الحَسَنةُ. تُيَسِّرُ أي: تُهيِّأُ له الغَنائمُ. طُعْمةٌ وطُعَمٌ.

---

(١) في الأصل: «في». والتصويب من جـ. وفي المطبوعة: «لا يأخذ في». ولعل الصواب: لا يدخل في.

(٢) الأيسار: جمع يسر. وهو المقامر. فالبرم لئيم بخيل لا يقامر ولكنه يأخذ مما يناله المقامرون من الجزور.

(٣) المطفل: الطفيلي.

(٤) س، جـ: «وإن سادُوا». ومجده: خلده.

(٥) من جـ.

(٦) في الأصل وجـ: «يَنْزِعْنَ». والحسب: العمل الكريم.

قال النابغة(١):

★ نَرجُو الإلَهَ، ونَرجُو البِرَّ والطُّعَما ★

٣٥ - ومِن ضَرِيبتِهِ التَّقوَى، ويَعصِمُهُ   من سَيِّئِ العَثَراتِ اللّـــهُ، والرَّحِمُ

قال(٢) الأصمعيُّ: سألتُ أبا عَمرِو بنَ العَلاء عن قوله تعالى: ﴿وأَقْرَبَ رُحْماً﴾(٣) فقال: لا أَقرؤها إلاّ مثقَّلةً. [يَعني مُحرَّكةً](٤). وأَنشدَنا هذا البيتَ. قال: ثم سَمعتُ أنا بعدُ(٥):

★ ولم تَعَرَّجْ، رُحْمَ مَن تَعَرَّجا ★

قال: ولو كنتُ علِمتهُ كنتُ قد قلتُه له. ضَريبتُه: طَبيعتُه. يَعصِمُه: يَمنَعُه.

٣٦ - مُورَّثُ المَجـدِ، لا يَغتـالُ هِمَّتَـهُ   عنِ الرِّيـاسةِ لا عَجْزٌ، ولا سأَمُ(٦)

يُدخِلون «لا» في الاسمينِ جميعاً، وفي الآخرِ، ويَحذِفُونها منهما. تقول: ما قامَ لا زيدٌ ولا عَمرٌو، وما قام زيدٌ ولا عَمرٌو، وما قام زيدٌ وعَمرُو.

٣٧ - كالهُندُوانيِّ، لا يُخزِيكَ مَشهَدُهُ   وَسْطَ السُّيوفِ، إذا ماتُضرَبُ البُهَمُ(٧)

البُهَمُ: الجماعةُ(٨)، يقال للبَطَلِ: بُهْمةٌ، الذي لا يُدْرَى كيفَ جهةُ قتالِه. ويقال: حائطٌ مُبْهَمٌ، [أي]: ليسَ له بابٌ.

---

(١) صدر بيت له في ديوانه ص ١٦٠. وصدره:

مُشمِّرينَ على خُوصٍ مُزمَّمةٍ

والمشمر: المسرع. والخوص: الإبل الغائرة الأعين.

(٢) زاد قبله في س: «كذا بخطِّ الشيخ أبي سعيدٍ. قال: وقرأتُ على غيره: الرُّحُمُ. والتفسير يدلّ عليه». وأبو سعيد هذا هو الحسن بن عبد الله السيرافي. والقائل هو أبو العباس أحمد بن عمر الفزاري.

(٣) الآية ٨١ من سورة الكهف.

(٤) من جـ.

(٥) للعجاج في ديوانه ٢: ٦٦. ولم تعرج: لم ترجع وتنحرف. والرحم: الرحمة.

(٦) س: «مُوَرَّثُ». والمورث: القديم الموروث عن الآباء والأجداد.

(٧) الهندواني: السيف المنسوب إلى الهند.

(٨) يريد: جماعة بهمة.

وقال زُهيرٌ، وكان[١] الحارثُ بن وَرقاءَ الصَّيداويّ، من بني أَسَدٍ، أغار على بني عبدِ اللّهِ بنِ غَطفانَ، فَغنِمَ واستَخَفَّ[٢] إبلَ زُهَيرٍ وراعيَه يَساراً، [فقال]-وزعَمَ الأصمعيُّ أنْليسَ للعربِ قصيدةٌ كافيَّةٌ أَجودُ من هذه -:

١ - بانَ الخَليطُ، ولم يأْوُوا لِمَن تَركُوا وزَوَّدُوكَ اشتياقاً، أَيَّةَ سَلَكُوا

يقال: بانَ يَبِينُ بَيناً وبَينُونةً. وبانَني الشيءُ وبانَ منّي بمعنًى. والخَليطُ: المُجاوِرون[٣] لكَ في الدارِ. ولم يأْوُوا: لم يَرحَمُوا. أَوَيتُ له إيَّةً ومأوِيةً [إذا] رَحِمتَه. وأَيَّةَ سَلَكُوا: أيَّ جهةٍ سَلَكُوا فأنتَ مُشتاقٌ.

٢ - رَدَّ القِيانُ جِمالَ الحيِّ، فاحتَمَلُوا إلى الظَّهيرةِ أمرٌ، بَينَهُم، لَبِكُ

القِيانُ: الإماءُ. قال أبو عَمرٍو: وكلُّ أَمَةٍ قَينةٌ، وكلُّ عبدٍ قَينٌ. وعنه أيضاً: كلُّ عاملٍ بيدِه قَينٌ. رَدَدْنَ الجِمالَ من الرَّعْي[٤]. واللَّبِكُ: المختلطُ. يقال: لَبَكَ يَلبُكُ، إذا خَلَطَ[٥]. وسأل رجلٌ الحَسَنَ عن مسألةٍ فخَلَطَ[٦] فيها، فقال: لَبَكتَ عليَّ. يقول: لم يَحتمِلُوا إلى الظَّهيرةِ لاختلاطِهم. ويقال: لَبِكَ أمرُهم وتَلَبَّكَ والتَبَكَ.

٣ - ما إنْ يَكادُ يُخلِّيهم، لوِجهَتِهم، تَخالُجُ الأمرِ، إنَّ الأمرَ مُشتَرَكُ

(١) قال صعوداء: «أغار الحارث بن ورقاء، أخو بني الصيداء بن عمرو بن قُعين الأسديّ، على طائفة من بني سُليم بن منصور، فأصاب سبياً. ثم انصرف راجعاً، فوجد غلاماً لزهير بن أبي سلمى حبشياً، يقال له يسار، في إبل لزهير، وهو آمن في ناحية أرضهم. فسأله: لمن أنت؟ قال: لزهير بن أبي سلمى. فاستاقه، وهو لا يجرّم ذلك عليه، لحلف أسد وغطفان. فبلغ ذلك زهيراً، فبعث إليه: أن رُدَّه. فأبى. فقال زهير في ذلك». انظر شرح صعوداء ص ٩٥.

(٢) في المطبوعة: استاق.

(٣) في الأصل: المجاور.

(٤) في المطبوعة: الرِّعي.

(٥) س: خلّط.

(٦) الفاعل ضمير يعود على السائل. فقد أعاد سؤاله بمعنى آخر. انظر اللسان والمجمل ومقاييس اللغة والنهاية والفائق (لبك).

لوجهتهم: لطَريقهم. تَخالُجُ الأمرِ: اختلافُهم في الرأي. يقولُ هؤلاء: نَصنَعُ كذا، وهؤلاء: نَصنَعُ كذا. ومنه: «الطَّعْنُ سُلْكَى وليسَ مَخلُوجةً»[1]. ومنه: الخَليجُ. مُشترَكٌ: لم يَتتابعِ الناسُ على أمرٍ واحدٍ، هذا له رأيٌ، وهذا له رأي.

٤ - وعَرَّسُوا ساعةً، في كُثْبِ أَسنُمَةٍ ومنهُمُ، بالقَسُومِيّاتِ، مُعتَرَكُ[2]

رَوَى الأصمعيُّ:

★ ضَحَّوا قَليلاً قَفا كُثْبانِ أَسنُمَةٍ ★

يقول: رَعَوُا الضَّحاءَ. قال الجَعديُّ[3]:

أَعجَلَها أَقدُحِي، الضَّحاءَ، ضُحًى وهْيَ تُناصِي ذَوائبَ السَّلَمِ

يريد: [أَعجلها] رَعيَها في الضُّحَى. والضَّحاءُ للإبلِ بمنزلةِ الغَداء للناس. [والضُّحَى: اسمُ الوقتِ][4]. قَفَا كُثبانِ: [خَلْفَها]. أَسنُمةٌ: قَريبٌ من فَلْجٍ[5]. والقَسوميّاتُ: عادلةٌ عن طَريقِ فَلجٍ ذاتَ اليمينِ. قال: هي ثُمُدٌ فيها رَكايا كثيرةٌ. والثُّمُدُ: رَكايا تُملأُ فتَشربُ مُشاشتُها الماءَ ثم تَرُدُّه. واحدُها ثِمادٌ، وهو قلّةُ الماءِ. والمُشاشُ: الأرضُ المَخلَجةُ الرِّخْوةُ، تَنشَفُ[6] الماءَ ماءَ المطرِ. والرَّكِيَّةُ: البئرُ الصَّغيرةُ. ومُعتَرَكٌ: اعتَركُوا به: نَزلوا به وأَناخوا.

٥ - يَغشَى الحُداةُ بهم حُرَّ الكَثيبِ، كما يُغْشِي السَّفائنَ مَوجَ اللُّجّةِ العَرَكُ[7]

---

(١) مثل يضرب في استقامة الأمر وانتظامه. ولفظه «الأمر سلكى...». والسلكى: الطعنة المستقيمة. والمخلوجة: المعوجة. انظر المستقصى ١: ٣٠١ - ٣٠٢.

(٢) عرس: نزل للاستراحة آخر الليل. والكتب: جمع كثيب. وهو التل المستطيل المحدودب من الرمل.

(٣) ديوان النابغة الجعدي ص١٥٧ والأقدح: جمع قدح. وهو السهم يتخذ للميسر. وتناصي: تجاذب النواصي. والسلم: ضرب من الشجر.

(٤) من جـ.

(٥) فلج: موضع بين البصرة وضرية.

(٦) تنشف: تشرب.

(٧) س: «تَغشى الحُداةُ». والحداة: جمع حاد. وهو سائق الإبل.

قال الأصمعيُّ: اختَصروا بهم الطريقَ فَحمَلوهم على حُرِّ الكثيبِ. وحُرُّ الكثيبِ: خالصُه الذي لا تُرابَ فيه. والكثيبُ: رَملٌ منبسِطٌ. والنَّقا أطولُ من الكثيبِ. فشَبَّهها بسُفُنٍ في مَوجٍ. والعَرَكُ: المَلاّحونَ. واحدُهم عَرَكيٌّ. ورواها أبو عُبيدةَ:

★ يَغشَى السَّفائنَ مَوجُ اللُّجَّةِ العَرِكُ ★

والعَرِكُ: المتلاطِمُ الذي يَدفَعُ بعضُه بعضاً. وقال أبو عَمرٍو: العَرَكُ: صَيّادو السَّمَكِ. ويُروَى: «العَرَكُ»[1] و«وَعْثَ الكَثِيبِ»[2].

٦ - ثُمَّ استَمرُّوا، وقالُوا: إنَّ مَوعِدَكُم ماءٌ بشَرقيِّ سَلمَى: فَيْدُ، أو رَكَكُ[3]

[رَكَكٌ: ماء]. ويُروَى: «إنّ مَشرَبَكُم». وقال الأصمعيُّ: قلتُ لأعرابيٍّ: أينَ رَكَكٌ؟ فقال: لا أعرِفُه، ولكنْ ههنا ماءٌ يقال له «رَكٌّ». فاحتاجَ فأَظهَرَ الإدغامَ[4]. استمرُّوا: استقامُوا واستقامَ أمرُهم فمَرُّوا.

٧ - هل تُلحِقَنّي وأصحابي، بهم، قُلُصٌ؟ يُزْجي أوائلَها التَّبغِيلُ، والرَّتَكُ[5]

التَّبغيلُ: ضربٌ[6] من الهَملجة[7]. والرَّتَكُ: مُقارَبةُ الخَطوِ. يقال: رَتَكَ رَتكاً ورَتَكاناً. وقال: الرَّتَكُ الأمُ [المَشي] مَشْيِ الدَّوابِّ. وإنما أرادَ أنّ فيها كلَّ ضَرْبٍ من الدّوابِّ. يُزْجي: يَسُوقُ. [قُلُصٌ: نُوقٌ]. ويُروَى:

★ هل تُبلِغَنِّيَ أَدنَى دارِهِم قُلُصٌ ★

٨ - مُقْوَرَّةٌ، تَتَبارَى، لا شَوارَ لها إلا القُطُوعُ، على الأكوارِ، والوُرُكُ[8]

مُقوَرَّةٌ: ضامِرةٌ. لا شَوارَ لها: لا مَتاعَ لها إلاّ القُطُوعُ، لأنّ أصحابَها

---

(١) كذا، وهي تكرار لما جاء في البيت.

(٢) الوعث: الذي تغيب فيه الأقدام.

(٣) سلمى: جبل لطيىء. وفيد: ماء.

(٤) انظر البيت ٢٥ من القصيدة ٢٢.

(٥) القلص: جمع قلوص. وهي الفتية من الإبل.

(٦) س، جـ: طرف.

(٧) الهملجة: حسن سير الدابة في سرعة.

(٨) الأكوار: جمع كور. وهو الرحل.

مُخِفُّونَ. والقُطُوعُ: الطَّنافِسُ. والوُرُكُ: جمعُ وِراكٍ. وهو قِطْعٌ أو ثوبٌ يُشَدُّ على مَورِكةِ الرَّحلِ، ثم يُثْنَى فَضلُه فيُدخَلُ تحتَ الرَّحلِ. ويُروَى: «على الأعجازِ، والوُرُكُ».

٩ – مِثلُ النَّعامِ، إذا هَيَّجتَها اندَفَعَتْ على لَواحِبَ، بِيضٍ، بَينَها الشَّرَكُ[١]

اللاّحبُ: الطّريقُ المُنقادُ البَيِّنُ الأبيضُ. وقوله «بيض» لأنّ الطُّرُقَ التي يُمَرُّ عليها أشدُّ بياضاً من الطّرقِ التي لا يُمَرُّ عليها. والشَّرَكُ: بُنَيّاتُ الطريقِ وصِغارُه تَقَعُ إلى الطريقِ الأعظم. واحدها شَرَكةٌ. أبو عمرٍو: «شِبْهُ النَّعامِ». ويُروَى: «بينَها شَرَكٌ» بغيرِ ألفٍ ولامٍ.

١٠ – وقد أَرُوحُ، أمامَ الحَيِّ، مُقتنِصاً قُمْراً، مَراتِعُها القِيعانُ، والنَّبَكُ[٢]

القُمرُ، [أرادَ]: حُمُرَ الوَحشِ البِيضَ البُطون. والنَّبَكُ: رَوابٍ من طِينٍ. وإنما وصَفَها بمَراتِعِها هذه، لأنها أشدُّ لعدْوِها، وهي أجودُ كَلأً[٣] من غَيرِها.

١١ – وقد أَراني، أَمامَ الحَيِّ، تَحمِلُني جَرداءُ، لا فَحَجٌ فيها، ولا صَكَكُ

وروَى الأصمعيُّ[٤]:

★ وصاحِبي وَرْدةٌ، نَهْدٌ مَراكِلُها ★

ونَهدٌ: عَظيمٌ. والمَراكِلُ: واحدُها مَركَلٌ، وهو موضعُ رِجلِ الفارسِ. ويقال: فَرسٌ وَرْدةٌ وفَرسٌ وَرْدٌ. ويُجمع على وُرْدٍ. والفَحَجُ: تَباعُدُ ما بينَ الفَخِذينِ وتَداني صُدورِ القَدَمينِ وإقبالُ إحدى رِجلَيه على الأخرى. والصَّكَكُ: اصطِكاكُ العُرقُوبينِ في الدوابِّ، وفي الناسِ في الرُّكبتينِ. يقال: صَكَّ يَصَكُّ صَكَكاً وصَكاً. وجَرداءُ: قَصيرةُ الشَّعَرِ. وإذا اصطكَّتْ

---

(١) هذه رواية الأصمعي كما جاء في جـ. س: «شِبهُ النَّعامِ... بينَها شَرَكُ».

(٢) وردت الأبيات ٢٥ – ٣٣ في س وجـ قبل هذا البيت. وأروح: أذهب صباحاً. والمقتنص: المصطاد. والقمر: جمع أقمر.

(٣) جـ: «وإنما جعلها ترعى ههنا لأنها تصيب فيها ما لا تصيب في غيرها. وهو أشد لعدوها. وهو أجود مرعى وأكلاً».

(٤) في الأصل: «وصاحبي نَهدةٌ، وَردٌ مَراكلُها». والوردة: الفرس الحمراء الضاربة إلى الصفرة.

فَخِذا الرَّجُل قيل: مَذِحَ يمذَحُ مَذَحاً. وإذا اصطَكَّتْ أَلْيَتاه قيل: مَشِقَ يَمشَقُ مَشَقاً.

١٢ - مَرّاً، كِفاتاً[1]، إذا ما الماءُ أَسهَلَها حتّى إذا ضُرِبَتْ، بِالسَّوطِ، تَبتَرِكُ

أبو عَمرٍو: «مَرًّا كَفِيتاً». والكَفْتُ: القَبْضُ[2]. يقال: انكفَتَ في حاجته، أي: انقبضَ فيها. وكفَتَ الشيءَ: قَبضَه، يَكفِته. ويقال: عَدْوٌ كَفِيتٌ وعَدْوٌ قَبِيضٌ، أي: سَرِيعٌ. إذا ما الماءُ أَسهلَها: إذا عَرِقَتْ. تَبتَرِكُ: تَجتهدُ في العَدْو. ويقال: ابتَرَكَ في عِرْضِ فلانٍ، إذا بالغَ في الوَقيعةِ فيه. وقال الأصمعيّ: «إذا ما الماءُ أَسهَلَها»: إذا ما نَدِيَتْ من العَرَقِ سَهُلَ عليها العَدْوُ وخَفَّفَها[3]. ومثلُه قولُ الجَعديّ[4]:

★ كَلِباً من حِسِّ ماءٍ مَسَّهُ ★

يريدُ بالماءِ العَرَقَ. يقول: لمّا عَرِقَ نَشِطَ للعَدْو.

١٣ - كأنّها مِن قَطا الأَجبابِ، حانَ لَها وِرْدٌ، وأَفرَدَ عَنها أُختَها الشَّبَكُ[5]

الأَجبابُ: مَواضعُ فيها ركايا. واحدُها جُبٌّ. ووِرْدٌ أي: قومٌ ورَدوا. والوِرْدُ: المـــاءُ الموردُ. والوِرْدُ: الواردةُ. والوِرْدُ: المصـــدرُ. الأصمعيُّ: «حَلَّأَها ★ وِرْدٌ» أي: منَعها. يقولُ: نَظرتْ إلى الماء عليه ناسٌ كثيرٌ فلم تَرِدْه. أَفردَ عنها أختَها الشَّبَكُ، فهو أَسرعُ لها لأنها فَزِعتْ. والشَّبَكُ: حِبالُ الصائدِ.

١٤ - جُونِيَّةٌ، كحَصاةِ القَسْمِ، مَرتَعُها بالسِّيِّ ما تُنبِتُ القَفْعاءُ، والحَسَكُ

---

(١) هذه رواية الأصمعي كما جاء في جـ.س: «كَفِيتاً».

(٢) القبض: السرعة.

(٣) س: أسهلها العدو وسهل عليها.

(٤) صدر بيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٨٩. وعجزه:

وأفانينِ فؤادٍ مُحتمَلْ

وفي الأصل: «حلباً... حَسَّهُ». والكلب: الفرس فيه شبه الجنون من شهوة العدو. والأفانين: الضروب. والمحتمل: الغضبان المستخف.

(٥) س، جـ: «الشَّرَكُ». والشرك: حبال الصائد.

القَطا ضربان: الجُونيُّ والكُدْريُّ واحدٌ، فيها[1] سَوادٌ. والغَطاطُ غيرهُ. والكُدْريُّ: ما كان أكدرَ الظَّهْرِ أسودَ باطنِ الجَناحِ مُصفَرَّ الحَلْقِ، قصيرَ الرِّجلين، في ذَنَبه ريشتان أطولُ من سائرِ الذَّنَب. والغَطاطُ منه: ما اسوَدَّ باطنُ أجنحتِه، وطالتْ أرجلُه، واغبَرَّتْ ظهورُه غُبْرةً ليستْ بالشَّديدةِ، وعَظُمتْ عُيونُه. كحَصاة القَسْم هي الحَصاةُ التي يُقدَّر بها الماءُ في القَدَحِ، يُقْسَمُ عليها إذا تَصافَنُوا. والتَّصافُنُ: مُقاسمةُ الماءِ على الحَصاةِ إذا قَلَّ. وإنما شَبَّهها بحَصاةِ القَسمِ، لأنها مُستويةٌ لا يكون فيها حَيْدٌ يُغبَنُ به صاحبُه. واسمُ الحَصاةِ المُقْلةُ. والحَيْدُ: حُرُوفُ الحَصاةِ. والحَسَكُ: ثَمَرُ النَّفَلِ[2]، يَنحَتُّ منه حَبٌّ[3] فيُؤكَلُ. والقَفعاءُ: بَقْلةٌ من أحرارِ البَقْلِ. والسِّيُّ: ما استَوَى من الأرضِ. وقال الأخفشُ: هي أرضٌ بذاتِ عِرْقٍ.

١٥ - حتّى إذا ما هَوَتْ كَفُّ الغُلامِ لَها   طارَتْ، وفي كَفِّهِ من رِيشِها بِتَكُ[4]

وصفَ سُرعتَها، وشَبَّهها بهذه [الحَصاةِ][5]. والبِتَكُ: القِطَعُ. واحدُها بِتْكةٌ.

١٦ - أَهْوَى لَها أَسفَعُ الخَدَّينِ، مُطَّرِقٌ   رِيشَ القَوادِمِ، لم تُنصَبْ لهُ الشَّرَكُ[6]

أبو عَمرو: «أهْوَى». الأصمعيّ: «هَوَى لَها». وقال: هَوَى: انقضَّ. وأَهْوَى: أَوْمَأَ لها. أراد الصقرُ أن يأخذَها. وقولُه «مُطَّرِقٌ» أراد: أنّ بعضَ رِيشِه على بعضٍ ليسَ بمنتشرٍ، فهو أَعتقُ له. ومنه[7]:

★ إطَّرَقَتْ، إلاّ ثَلاثاً، دُخَّسا ★

---

(١) في الأصل وس وجـ: فيها.

(٢) النفل ضرب من النبات.

(٣) في الأصل: ثمر.

(٤) روي هذا البيت في الأصل بعد البيت ١٩. س: لهُ.

(٥) تتمة من س، وفيها إشارة إلى البيت ١٤.

(٦) س: الشَّبَكُ.

(٧) للعجاج في ديوانه ١: ١٨٧. يصف داراً درست. واطرقت: ركب بعض ترابها بعضاً والدخس: الأثا في دخلت في الأرض.

ومنه: طارَقَ بينَ ثَوبَينِ إذا لبسَ أحدَهما فوقَ الآخَرِ. [والسَّفَعُ: سَوادٌ تَعلوهُ حُمرة][1]. ولم تُنصَبْ له الشَّرَكُ: لم يؤخذْ ولم يُذلَّلْ. يعني الصَّقرَ. والقَوادِمُ: العَشْرُ المُتقدِّماتُ.

١٧ - لا شَيءَ أَجوَدُمِنها، وهْيَ طَيِّبةٌ نَفْساً، بما سَوفَ يُنجيها، وتَتَّرِكُ[2]

ويُروَى: «لا شَيءَ أَسرَعُ». وأَجوَدُ وأَسرَعُ بمعنًى. طَيِّبةٌ نفساً، يريد: أنها واثقةٌ بطيَرانِها، وهي مع ذلك تَتَّرِكُ، أي: تَدَعُ بعضَ طيَرانِها لا تُخرِجُ أَقصى ما عندَها.

١٨ - دُونَ السَّماءِ، وفَوقَ الأرضِ، قَدْرُهُما عِندَ الذُّنابَى، فلا فَوتٌ، ولا دَرَكُ[3]

يقول: لم يُحَلِّقا فيَغيبا، ولم يَصيرا على الأرضِ، فهما بينَ هذينِ. فلا فَوتٌ ولا دَرَكٌ: لا تَفُوتُه القَطاةُ، ولا هو يُدرِكُها. فهو أشدُّ لطيَرانِها.

١٩ - عِندَ الذُّنابَى، لَها صَوتٌ، وأَزمَلَةٌ يَكادُ يَخطَفُها، طَوراً، وتَهتَلِكُ[4]

أبو عَمرٍو:

★ يَركُضُ عِندَ الذُّنابَى، وهْيَ جاهِدةٌ ★

يقول: هو عندَ ذَنَبِها. والذَّنَبُ والذُّنابَى بمعنًى. ومن قال «يَركُضُ» استعاره فجعل الطَّيَرانَ رَكضاً. وتَهتلِكُ: تُسرِعُ. يقال: اهتَلَكَ فلانٌ، إذا اجتهدَ وأَسرَعَ.

٢٠ - ثُمَّ استَمَرَّتْ، إلى الوادِي، فأَلْجأَها مِنهُ، وقد طَمِعَ الأَظفارُ، والحَنَكُ[5]

استمرَّتْ إلى الوادِي، فألجأَها الوادِي منه؛ لأنّ فيه شجراً فلَجأتْ

---

(١) زيادة من س وردت في المطبوعة بعد «الصقر».

(٢) س: لا شَيءَ أسرَعُ.

(٣) قدم عليه البيت ١٩ في س.

(٤) هذه رواية الأصمعي كما جاء في س وجـ. والأزملة: اختلاط الأصوات. س:

يَركضُ عندَ الذُّنابَى، وهْيَ جاهدةٌ يَكادُ يَخفِضُها، طَوراً، ويَهتلِكُ

(٥) س: حتّى استَمَرَّتْ.

إليه. والحَنَك ههنا: المِنقارُ. والأظفارُ يَعني: مَخالبَه[1]. وروَى أبو عَمرٍو «حتّى استَمرَّتْ». ورَواه[2] بعدَ «جُونيَّةٌ كحَصاةِ القَسْمِ ...»[3].

٢١ - حتّى استغاثَتْ بماءٍ، لا رِشاءَ لَهُ منَ الأَباطحِ، في حافاتِهِ البُرَكُ[4]

لا رِشاءَ له أي: إنّه نَجْلٌ[5] يَجري على وجهِ الأرض. يقول: لم تَزَلْ مجتهدةً في طيرانها حتى استغاثتْ بماءِ أبطَحَ. والبُرَكُ: طَيرٌ بيضٌ صِغارٌ. وهو الذي يُسمَّى الشِّيقَ. والواحدة بُرْكةٌ. غيرهُ: البُرَكُ: طائرٌ يُجمَعُ أبراكاً وبُرْكاناً. ويُروَى: «البِرَكُ» عن الأصمعيّ وأبي عُبَيدةَ، وهي جمعُ بِرْكةٍ. يريدُ: الحفائرَ.

٢٢ - مُكلَّلٌ، بأُصُولِ النَّجْمِ، تَنسِجُهُ رِيحٌ خَرِيقٌ، لِضاحِي مائهِ حُبُكُ[6]

قال الأصمعيّ: النَّجْمُ: النَّبتُ الذي يُقال له الثِّيلُ. وقال غيرُه: الماءُ مكلَّلٌ بالنَّجْم، وهو كلُّ شيءٍ من النَّبات ليسَ له ساقٌ، يَنبُتُ حَولَ الماءِ كالإكليلِ. ويقال: نَجَمَ البَقْلُ، إذا طلَعَ. ومنه: نَجَمَ قَرْنُ الظَّبيةِ إذا طَلَعَ. رِيحٌ خَرِيقٌ، يقال: هَبَّتِ الشَّمالُ خَريقاً، إذا هَبَّتْ هُبُوباً شَديداً. لِضاحِي مائه: ما ضَحا للشّمسِ من الماءِ، ضَحِيَ يَضحَى ضَحًى، وضَحَى يَضحَى: بَرَزَ للشمسِ. وحُبُكٌ: طَرائقُ الماءِ. الواحدُ حَبِيكٌ[7]. يقول: إذا مَرَّتْ به الرِّيحُ نَسجَتِ الرِّيحُ ذلك الماءَ. ونَسجُها إيّاه: مَرُّها عليه.

٢٣ - كما استَغاثَ، بسَيْءٍ، فَزُّ غَيطَلَةٍ خافَ العُيونَ، فلم يُنظَرْ بِهِ الحَشَكُ

يريد: استغاثتْ بهذا الماءِ كما استغاثَ الفَزُّ بالسَّيْءِ، وهو اللبنُ الذي يكون في الضَّرْعِ، قبلَ نُزول الدِّرَّةِ. والفَزُّ: ولدُ البقرةِ. والغَيطلةُ: شَجرٌ

(١) في الأصل وس وجـ: مخاليبه.

(٢) كذا، والصواب أن هذه العبارة موضعها شرح البيت ١٥.

(٣) البيت ١٤.

(٤) س: «البُرُكُ» ههنا وفي الشرح. وهو جمع براك. والبراك: سمك له مناقير سود.

(٥) النجل: ماء يخرج من الوادي.

(٦) فوق «مكلّل» في س: معاً.

(٧) كذا، وهو مثل سَرير وسُرُر، وسَبيل وسُبل. والحبيك: اسم جنس مفرده حبيكة.

مُلتَفٌّ. قال الأصمعيّ: الذي أظنُّ في الغَيطلةِ أن تكون أُمُّه وضعتْه في شَجَرٍ مُلتَفٌّ. خافَ العيونَ أي: خافَ أن يَراه الناسُ. لم تَنتظرْ به أمُّه [الحُشوكَ، وهو] حُشُوكُ الدِّرَّةِ، وحُشُوكُها: حَفْلُها. ويقال: حَشَكَ إذا حَفَلَ ودَفَعَ. والحَشْكُ ساكنةَ الشِّين: الاجتهادُ والدَّفْعُ باللَّبَنِ. احتاجَ إلى التحريكِ، وأصلُه السكون[1]. أبو عُبيدةَ: الغَيطَلةُ: البقرةُ. ويقال: حَشَكتِ الشّاةُ، وأَحشكتَها[2] أنت. ويقال: خافَ أن يَنظُرَ إليه الراعي فلا يَدَعهُ يَشرَبُ.

٢٤ - فزَلَّ عَنها، ووافَى رأسَ مَرقَبةٍ كمَنصِبِ العِتْرِ،دَمَّى رأسَهُ النُّسُكُ[3]

أبو عَمرٍو:

★ ثم استَمرَّ، فأَوفَى رأسَ مَرقَبةٍ ★

زَلَّ الصَّقْرُ. وأَوفَى رأسَ مَرقبةٍ: سقَطَ على رأسِ مَرقبةٍ، فكأنه لما[4] به من الدم مثلُ ما بالحَجَر الذي يُعتَرُ عليه. والمَنصِبُ: الحَجَرُ. والعِتْرُ: الذي يُذبَحُ في رَجَبٍ. ويقال للذَّبيحةِ: العَتِيرةُ. والذِّبْحُ: المذبوحُ. والذَّبْحُ المصدرُ. ومثلهُ قولُ أبي خِراش[5]:

ولا أَمغَرُ السّاقَينِ، ظَلَّ كأنّهُ على مُحزَئلّاتِ الإكامِ، نَصِيلُ

يعني صَقْراً. وما ارتفعَ لك فقد احزألَّ. والنَّصِيلُ: الحَجَرُ قَدْرَ الذِّراعِ أو نحوَها. والنُّسُكُ: جمعُ نَسيكةٍ. وهو ما يُذْبَحُ عليه. ورأسَه: رأسَ الحَجَرِ.

٢٥ - هَلاّ سألتَ بَني الصَّيْداءِ، كُلَّهُمُ: بأيِّ حَبْلِ جِوارٍ ،كنتُ أَمتَسِكُ؟[6]

---

(١) كذا، وقيل: فيه لغتان: السكون والفتح. انظر اللسان (حشك).

(٢) كذا، والصواب: «حَشَكتَها». انظر اللسان والتاج ومقاييس اللغة (حشك).

(٣) في س رواية أبي عمرو. وفيها أيضاً: «قال الأصمعيّ: فزلَّ عنها، وأوفَى رأسَ مَرقبةٍ». والمرقبة: المكان المشرف للمراقبة.

(٤) كذا في الأصل. س: «مِمّا». ولعل الصواب: «ما».

(٥) ديوان الهذليين ٢: ١٢١. س: «ولا أمغر». والأمغر: الأحمر ليس بناصع الحمرة.

(٦) بنو الصيداء: قوم من بني أسد. وهم رهط الحارث بن ورقاء.

يقول: سَلْهم كيفَ كنتُ أفعلُ؟ فإني كنتُ أَستوثِقُ ولا أتعلَّقُ إلاّ بحَبلٍ مَتينٍ، إن[1] كان حَبلُ قومِكَ وهو عَهدُهم هلَكوا فيه، أي: حينَ غَدَروا[2]. يقولُ: لمّا استَجرتُ بكم جَحدتُم جِواري، وضَعَّفتُم الحبلَ الذي كان قويّاً، وهلكتُم في العَداوةِ. ومثلُه قولُ طُفَيل[3]:

وكُنتُ إذا أَعلَقتُ مَكَّنْتُ في الذُّرَى يَـــدَيَّ، ولم يُوجَـــدْ لِجَنبَيَّ مَصرَعُ

ويُروَى: «وكنتُ إذا جاورتُ». يقول: لم أكن أُنازِلُ إلاّ الذُّرَى من القوم. والجِوارُ: الذِّمَّةُ والعَهْدُ.

٢٦ - فلَن يَقُولُوا: بحَبْلٍ، واهِنٍ، خَلَقٍ لو كانَ قومُكَ في أسبابِهِ هَلَكُوا[4]

في أسبابِه: أسباب ذلك الحَبلِ. أي: لو كان أخَذَ في الواهِنِ[5] هلَكَ، ولكنْ حَبْلي أَشَدُّ وأَحكَمُ.

٢٧ - يا حارِ، لا أُرمَيَنْ منكُمْ، بِداهِيةٍ لم يَلْقَها سُوقةٌ، قَبلِي، ولا مَلِكُ[6]

٢٨ - فارْدُدْ يَساراً، ولا تَعنُفْ عليَّ، ولا تَمعَكْ بعرضِكَ، إنّ الغادرَ المَعِكُ

المَعْكُ: المَطْلُ. والمَعِكُ: المَطُولُ. يريد أنّ الماطِلَ غادِرٌ. لا تَمعَكْ: لا تَمطُلْ. فإنك كلّما مَطَلتَنى أهلكتَ عِرضَك.

٢٩ - ولا تَكُونَنْ كأقوامٍ، عَلِمتُهُمُ يَلوُونَ ما عِندَهُم، حتّى إذا نُهِكُوا

يقال: لَواه يَلوِيه لَيّاً ولَيّاناً. ومنه: «الأكلُ سَلَجانٌ والقَضاءُ لَيّانٌ»[7]. ما عندهم، يريد: ما عليهم من الدَّينِ. نُهِكوا: شُتِمُوا وبُلِغَ منهم في الهِجاء. وأصلُه من: نَهَكه المَرضُ.

---

(١) في المطبوعة: «أن». وانظر البيت ٢٦.

(٢) س: فيه يعني غدروا.

(٣) ديوان طفيل الغنوي ص٨٧.

(٤) الخلق: المقطع المزق. والأسباب: جمع سبب. وهو وصلة الحبل وخيطه.

(٥) في الأصل: الواهنة.

(٦) وردت الأبيات ٣١ - ٣٣ قبل هذا البيت في س و ج. وحار ترخيم حارث. وهو الحارث ابن ورقاء. والداهية: المصيبة الفادحة. والسوقة: الرعية.

(٧) مثل يضرب في أخذ مال الناس ومدافعة الحقوق. والسلجان: البلع السريع. والليان: المطل والتسويف. انظر المستقصى ١: ٢٩٨.

٣٠ - طابَتْ نُفُوسُهُمُ، عَن حَقِّ خَصْمِهِمُ مَخافةَ الشَّرِّ، فارتَدُّوا، لِما تَرَكُوا[١]

ارتَدُّوا: رَجَعوا إلى الحقِّ الذي تَركوه ومَنَعوه. قال الأصمعيّ: ارتَدُّوا إلى إعطاء الحقِّ الذي تَركوه.

٣١ - تَعَلَّمَنْ، ها - لَعمْرُ اللّهِ - ذا قَسَماً فاقصِدْ بذَرعِكَ، وانظُرْ: أينَ تَنْسَلِكُ؟[٢]

العربُ تقولُ: لعَمْرُ اللّهِ ذا، وايْمُ اللّهِ ذا. تُوصَلُ اليَمِينُ بـ«ذا». وأراد: تَعَلَّمَنْ، أي: اعْلَمَنْ لعَمْرُ اللّهِ ذا قَسَماً. وها: تنبيهٌ كقولك: أي[٣] اسمَعْ. وفيه قولٌ آخرُ: اعلمَنْ هذا قَسَماً. ثم فرَقَ بين «ها» و«ذا». الأصمعيُّ: «فاقدِرْ بذَرْعِكَ» أي: قَدِّرْ خَطْوَكَ. والذَّرْعُ: قَدْرُ الخَطْوِ[٤]. ومعناه: لا تَكلَّفْ ما لا تُطيقُ منِّي. ويقال: أَبطَرْتُه ذَرْعاً، أي: حَملتُه على أكثَرَ مّما يريدُ. قال الأصمعيُّ: قيلَ لرجلٍ من أهلِ الباديةِ: هل أَضَرَّ بكَ السّلطانُ؟ قال: لا، وسوف يَفعلونَ ويُبطِرُونَني ذَرْعي، أي: يَحمِلونَني على ما لا أُريدُ.

٣٢ - لَئن حَلَلْتَ بجَوٍّ، في بَنِي أَسَدٍ في دِينِ عَمْرٍو، وحالَتْ بَينَنا فَدَكُ[٥]

جَوٌّ: وادٍ[٦]. ودِينُ عَمرٍو: طاعتُه. وفَدَكٌ: أرضٌ[٧].

٣٣ - ليأتِيَنَّكَ مِنِّي مَنطِقٌ، قَذَعٌ باقٍ، كما دَنَّسَ القُبطيَّةَ الوَدَكُ[٨]

القَذَعُ: القَبِيحُ. يقال: أَقذعَ فلانٌ لفلانٍ، إذا قال له قولاً قَبيحاً.

---

(١) س، جـ: «وارتدّوا». وفي الأصل: مَلكوا.

(٢) س: «لذَرعِكَ». وتنسلك: تدخل نفسك.

(٣) أيْ: حرف تنبيه لأنه وقع قبل فعل.

(٤) جـ: الخطوة.

(٥) عمرو هو عمرو بن هند بن المنذر.

(٦) وهو في ديار بني أسد.

(٧) وهي قرية بالحجاز.

(٨) س: «قَذِعٌ... القِبطِيَّةَ». والمنطق: القول. وأراد به الشعر. والودك: الدسم.

والقُبطيَّةُ: كلُّ ثوبٍ أبيضَ. ويقال: هي ثِيابُ الشّامِ البِيضُ. يقول: يَبقَى عليكَ دَنَسُه كما يَبقَى في القُبطيّةِ[1].

(۱) وردت الأبيات ۱۰ - ٢٤ بعد البيت ٣٣ في س و جـ. وجاء في آخر شرح البيت ٢٤ فيها ما يلي: «فلمّا أُنشِدَ الحارثُ هذا الشعرَ بَعثَ بالغلام، فلامه قومُه على ذلك، وقالوا: اقتلْه ولا تُرسلْ به إليه. فأبى عليهم. فقال زهير عند ذلك: أبلغْ بَني نَوفلٍ... » القصيدة ٢٦.

قلت: الصحيح أن الحارث لم يستجب لزهير بالقصيدة الكافية ذات الرقم ٩. قال الأعلم: «قال أبو حاتم: فلمّا أتتِ القصيدةُ الحارثَ بن ورقاء لم يلتفتْ إليها. فقال زهير أيضاً: تَعلَّمْ أنّ شَرَّ الناسِ... » القصيدة ٢٥. انظر شرح الأعلم ص٩٠ - ٩٤.

١٠*

وقال زُهيرٌ أيضاً لبني تَميمٍ، وبَلَغه أنهم يُريدونَ غَزوَ غَطَفانَ[١]:

١ - ألاَ أَبلغْ، لَدَيكَ، بَنِي تَمِيمٍ -وقديأتِيكَ،بالنُّصْحِ ،الظَّنُونُ-

ويُروَى: «بالخَبَرِ». الظَّنُونُ: الذي لا يُوثَقُ بما عندَه، ولا يكادُ يَصدُقُ في خَبَرٍ، وربما[٢] صَدَقَ فأتَى بالخَبَرِ. ومعنى هذا أنه يقول: نحن ببَلدةٍ[٣]، ولا أدري أيَبلغُهم اليَقينُ مما أقول أم لا. فعسى أن يبلغَهم قَولي كما يَصدُقُ الظَّنُونُ أحياناً. ويقال: بئرٌ ظَنُونٌ، أي: قليلةُ الماءِ.

٢ - بأنَّ بُيُوتَنا بمَحَلِّ حَجْرٍ بِكُلِّ قَرارةٍ، مِنها، نَكُونُ

حَجْرٌ: في شِقِّ الحِجازِ. والقَرارةُ: مُستقَرُّ الماءِ في الوادِي. وقَرارةُ الرَّوضِ: وَسَطُه حيثُ يَستقِرُّ فيه الماءُ. منها نَكُونُ أي: هي دارُنا.

٣ - إلى قَلَهَى تَكونُ الدّارُ، مِنّا إلى أكنافِ دُومَةَ، فالحَجُونُ[٤]

قَلَهَى: موضعٌ[٥]. [تكونُ الدّارُ منّا، يريدُ: دارُنا][٦]. يقولُ: إلى ذلك الموضعِ مَنازِلُنا. والحَجُونُ: موضعٌ بمكةَ. وأكنافُها: نَواحيها. ودُومةُ: موضعٌ. التَّوَّزِيُّ: دُومَةُ بلدٌ[٧].

٤ - بأَودِيةٍ، أَسافِلُهنَّ رَوضٌ وأَعلاها، إذا خِفْنا، حُصُونُ[٨]

---

* هذه القصيدة في س بعد المقطوعة ٥٠.

(١) س: «يريدون الإغارة على غطفان. تُقدِّمُ في النقل على: كم للمنازلِ». يعني القصيدة ٦. وقال صعوداء: «قال أبو عمرو: وإنما قال زهير هذه القصيدة، لأن الناس كانوا يقولون: زهير من غطفان، لصهر كان بينهم، ونزوله فيهم. فقال هذه القصيدة يخبر عن أصله، وخاطب بها بني تميم...». شرح صعوداء ص٩٢.

(٢) س: فربما.

(٣) يشير إلى بلدة حجر في البيت ٢.

(٤) فوق «دومة» في الأصل: «معاً». والحجون مبتدأ خبره محذوف. أي: فالحجون كذلك.

(٥) قلهى: موضع قريب من مكة، وهو من بلاد سعد بن زيد مناة بن تميم.

(٦) من س وج.

(٧) دومة هي دومة الجندل، بين الحجاز والشام.

(٨) الروض: جمع روضة. وهي الأرض المخضرة بأنواع النبات.

٥ - نَحُـلُّ سُهُولَهـا، فـإِذا فَزِعْنـا   جَرَى مِنهُنَّ، بـالآصـالِ، عُونُ

[أي]: نَحُلُّ هذه الأَرَضِينَ، حتى إذا خِفنا جَرَى منهنّ، من الخيل، عُونٌ. وهي الحَمِيرُ، واستعاره ههنا، فجعَلها خَيلاً. وواحدُ العُونِ عانةٌ. الأصمعيّ[١]: «بالأَصْلاء» وهي مَواضعُ[٢] في أرض بني سُلَيم. و[يقال]: الآصالُ واحدُها[٣] أَصِيلٌ، وهو العَشِيُّ. وقال الأصمعيّ: عُونٌ أي: ليست بأَفتاءٍ[٤]. وقال: فَزِعْنا في هذا الموضع: أَغَثْنا.

٦ - بكُلِّ طُوالةٍ، وأَقَبَّ، نَهْدٍ   مَراكِلُها،مِنَ التَّعـداءِ،جُونُ[٥]

الأَقَبُّ: الضّامرُ البطنِ. والنَّهدُ: الضَّخمُ. والتَّعداءُ: العَدْوُ. والمَراكِلُ: حيثُ يركله الفارسُ برِجله. وجُونٌ: سُودٌ، من العِرَقِ، ومما يَضرِبه برِجله.

٧ - نُعوِّدُهـا الطِّرادَ، فكُـلَّ يَومٍ   تُسَنُّ، على سَنابِكِها، القُرُونُ[٦]

ويُروَى[٧]:

★ تُضمَّرُ، بالأَصائلِ، كلَّ يَومٍ ★

وتُسَنُّ: تُصَبُّ [عليه][٨]. ويقال: سالَ عليه قَرْنٌ من عَرَقٍ، أي: دُفْعةٌ. ويقال: خُذْ من فَرَسِك قَرْناً واحداً، [أي]: عَرِّقْه مرّةً. والقُرُونُ جمعٌ. والسَّنابكُ: مُقَدَّمُ الحَوافرِ[٩]. وما حَولَه الحَوامي. [أبو عمرو: «تُسَنُّ» و«تُشَنُّ»]. قال الأصمعيّ: [يقال]: سَنَّ عليه الماءَ، وشَنَّ[١٠] عليه الدِّرْعَ. وأَنْشدَ [لزهير][١١]:

---

(١) في الأصل: ويروى.
(٢) في الأصل: وهو موضع.
(٣) في الأصل: الواحد.
(٤) وعلى هذا يكون العون جمع عوان.
(٥) الطوالة: المفرطة في الطول. والمراكل: جمع مركل.
(٦) قدم عليه البيت ٨ في س. والطراد: المطاردة للصيد والعدو.
(٧) تضمر: تصنع وتهيأ للجري.
(٨) في المطبوعة: «ويسن: يصب».
(٩) في الأصل: «الحافر». وفي المطبوعة: «الواحد سنبك وهو مقدم الحافر».
(١٠) في المطبوعة: «سَنَّ» بالسين هنا وفي الشاهد التالي.
(١١) صدر البيت ١٠ من القصيدة ١١. وتبلج: أضاء الصبح. والشليل: الدرع.

★ أناخَ، فشَنّ عليهِ الشَّليلا ★

وقال أبو عَمرٍو: سَنَّ وشَنَّ بمعنًى واحدٍ.

٨ - وكانَتْ تُشتَكَي الأَضغانُ مِنها: ذَواتُ الغَرْبِ،والضَّغِنُ،الحَرُونُ[١]

يقول: أربابُها يَشتكون أضغانَها. يقول: في صدورِها التواءٌ على أصحابِها، من نَشَاطِها، [وأَخذِها حيثُ لا يريدُ فارسُها][٢]. والأَضغانُ: الأَحقادُ. والغَرْبُ: الحِدّةُ. والضَّغِنُ: الذي يَعدُو إلى الدَّوابِّ إذا رآها. وهو الحَرُونُ. يقال: فلانٌ يَضغَنُ إلى كذا وكذا، أي: يَميلُ إليه. ورَوى الأصمعيُّ[٣]: «اللَّحِجُ اللَّجُونُ». واللَّحِجُ: الضَّيِّقُ. وكلُّ ما ضاقَ وثبَتَ مكاناً واحداً فقد لَحِجَ. واللَّجُونُ: الثَّقِيلةُ.

٩ - وخَرَّجَها صَوارِخُ كُلِّ يَومٍ فقد جَعَلَتْ عَرائكُها تَلِينُ[٤]

[الأصمعيُّ]: خَرَّجَها: جعَلَها خُرْجاً[٥]: فيها ما فيه طِرْقٌ[٦]، وفيها ما ليسَ فيه طِرْقٌ، أي: ضَرْبانِ. وكلُّ [ذي][٧] ضَربينِ فهو أَخرَجُ. يقال للحَبَلِ[٨] الذي فيه ضَربانِ: أَخرَجُ. والخُرْجُ[٩] من هذا، وبه[١٠] سُمِّيتِ الخَرجاءُ[١١]. ويقال: عامٌ أَخرَجُ، إذا كانَ فيه سَوادٌ وبَياضٌ من الجَدبِ. وقال غيرُه: خَرَّجَها: دَرَّبَها وعَوَّدَها. [أي]: كانتْ في أوّلِ عَدْوِها[١٢]

(١) قال صعوداء: «قال: تشتكى الأضغان منها، ثم فسر فقال: التي تشتكى أضغانها هي ذوات الغرب.

(٢) من س وجـ.

(٣) في الأصل: ويروى.

(٤) س: «كلَّ يومٍ». والصوارخ: جمع صارخ. وهو المستغيث.

(٥) س: «خرجاء». والخرج: جمع خرجاء وأخرج.

(٦) الطرق: الشحم والنقي.

(٧) تتمة يقتضيها السياق.

(٨) في المطبوعة: للجبل.

(٩) الخرج: وعاء معروف. وهو جوالق ذو لونين.

(١٠) في الأصل: وقد.

(١١) الخرجاء: ذات اللونين من سواد وبياض، كالنعامة وغيرها.

(١٢) س: غزوها.

نِشاطاً[١] لا تُواتِي، فما زالتْ تُجِيبُ الدّاعيَ والمستغيثَ، حتى لانتْ عَرائكُها. والعَرِيكةُ: الطَّبيعةُ. وفي موضعٍ آخرَ: العَرائكُ: الأَسنمةُ. ويقال للرجل، إذا كان فيه اعتراضٌ: فيه عَريكةٌ. فإذا ذلَّ قيل: لانتْ عَريكتُه.

١٠ - وعَزَّتْها كَواهِلُها، وكَلَّتْ سَنابِكُها، وقَدَّحَتِ العُيُونُ[٢]

عَزَّتْها: صارتْ أرفعَها من الهُزالِ. وأَنشدَ الأصمعيُّ لأَرطاةَ بنِ سُهَيَّةَ[٣]:

فلأياً ما تَناولَ مُلْجِمُوها أَعِنَّةَ قُرَّحٍ، ذَهَبَتْ صُدُورا

[وكقول جرير[٤]:

★ حتّى ذَهَبْنَ كَلاكِلاً، وصُدُورا ★][٥]

وقال الأصمعيُّ: كَلَّتْ: أَكلَتْها[٦] الأرضُ، وقال غيرُه: حَفِيَتْ. وقَدَّحَتْ: غارَتْ. ودَنَّقَتْ وهَجَّجَتْ مِثلُه.

١١ - إذا رُفِعَ السِّياطُ، لها، تَمَطَّتْ وذلكَ، من عُلالَتِها، مَتِينُ

يقول: أَعيَتِ الخيلُ، حتّى إذا رُفِعَ السِّياطُ لها تَمطَّتْ، أي: تَمدَّدتْ ولم تَقدِرْ على العَدْوِ. وعُلالةُ الفَرَسِ: ما يُعطِي من الجري بعدَ أن يكونَ قد بَذَلَ كلَّ ما عندَه. والعُلالةُ: ما تَدِرُّ به الناقةُ أو الشاةُ بعدَ أن يُحلَبَ ما في ضَرعِها. فيقول: ذلك العَدْوُ وإن كان عُلالةً فهو مَتينٌ. وقال غيرُه: ذلك التَّمطِّي من آخرِ جَرِيها مَتِينٌ، أي: ذلك أَشَدُّ جَرِيها وأَمتنُه. والمعنى: أَمتنُ ما عندَها ذلك التَّمطِّي. ويُروَى: «مُبِينُ»[٧].

١٢ - ويرجِعُها، إذا نَحنُ انقَلَبْنا، نَسِيفُ البَقْلِ، واللَّبَنُ، الحَقِينُ

---

(١) النشاط: جمع نشيطة.

(٢) س: «فعَزَّتْها». والكواهل: جمع كاهل. وهو أعلى الظهر مما يلي العنق. والسنابك: جمع سنبك. وهو مقدم الحافر.

(٣) القرح: جمع قارح. وهو الفرس الذي بلغ الخامسة من عمره وانتهت أسنانه.

(٤) عجز بيت له في ديوانه ص٢٢٧. وصدره:

مَشَقَ الهَواجرُ لحَمهنَّ، معَ السُّرَى

ومشقه: ذهب به. والسرى: سير الليل. والكلاكل: جمع كلكل. وهو المقدم.

(٥) من س وجـ.

(٦) في المطبوعة: أكلَتْها.

(٧) المبين: الظاهر الذي لا يخفى.

يَرجعُها: يَرُدُّها إلى سِمَنِها. وانقلبنا: رَجَعنا من الغَزو. ونَسِيفٌ، يقول: نَنسِفُ لها البَقْلَ[1]، ونَسقيها اللَّبَنَ الذي قد حُقِنَ[2] في السِّقاءِ، فيَرُدُّها ذلك إلى الصَّلاحِ والسِّمَنِ. الأصمعيُّ: نَسِيفٌ: الذي لم يَتِمَّ فهي تَنسِفُه بأسنانِها.

ورَوَى أبو عَمرٍو:

١٣ - فحُلِّي، في دِيـارِكِ، إنَّ قَومـاً متَـى يَـدَعُوا دِيارَهُمُ يَهُونُوا[3]

ويُروَى: «فقَرِّي، في دِيارِكِ». [يقوله لبني تميم. أي]:[4] انزلِي مع قَومِكِ، ولا تَغتربي فتَهونِي.

---

(١) نسف البقل: اقتلعه من أصوله.

(٢) حقن: حفظ.

(٣) زاد بعده الأعلم.

أوِ انتَجِعِي سِناناً، حيثُ أَمسَى فـإِنَّ الغَيـثَ مُنتجَـعٌ، مَعِـينُ
متَـى تـأتِيـهِ تـأتِي لُـجَّ بَحْرٍ تَقـاذَفُ، في غَوارِبِـهِ، السَّفِـينُ
لـهُ لَقَـبٌ، لبـاغِي الخَـيرِ: سَهْـلٌ وكَيــدٌ، حِـينَ تَبلُوهُ، مَتِـينُ

والأبيات الثلاثة في شرح صعوداء ص٩٥ بخلاف يسير في الرواية. وانتجعي سناناً أي: اطلبي خيره. والمعين: الغزير الجاري على وجه الأرض. واللج: الأمواج المتلاطمة. والغوارب: الأمواج العالية. والسفين: جمع سفينة.

(٤) في الأصل: يقول.

[حَدَّثَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ مُوسَى[بن العبّاس][1] بْنِ مُجاهدٍ، قال: وحَدَّثَنا أبو العبّاسِ أحمد بن يحيى، قال: [قال][1] من قَدَّمَ زُهيراً: كان أحسنَهم شِعراً، وأبعدَهم من سُخفٍ، وأجمعَهم لكثيرٍ من المعنى في قليلٍ من المنطق، وأشدَّهم مبالغةً[2] في المدحِ، وأكثرَهم أمثالاً في شعره. وقال الأحنفُ بنُ قيسٍ لبَعض الأمراء: إنّ زُهيراً ألقَى عن المادحينَ فُضولَ الكلامِ، فقال:[3]

ما يَكُ، مِن خَيرٍ، أَتَوهُ فإنّما ... تَوارَثَهُ آباءُ آبائِهِم، قَبلُ

وحَدَّثَنا أبو العبّاسِ قال[4]: وأخبرني عيسى بن يزيدَ، بإسنادٍ له، قال: قال ابن عبّاس: قال لي عُمرُ، رَحمه الله، أنشِدْني لأشعرِ شُعرائكم. قلتُ: من هو، يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال: زُهيرٌ. قلتُ: بِمَ كان ذاكَ؟ قال: كان لا يُعاظِلُ[5] بينَ الكلامِ، ولا يَتَّبَّعُ حُوشِيَّه[6]، ولا يَمدحُ الرَّجلَ بما لا يكونُ في الرِّجالِ. قال: فأنشدتُه حتى بَرَقَ الصُّبحُ.

قال: وحَدَّثَنا أبو العبّاس، قال[7]: أخبَرَني عُمرُ بن مُوسَى الجُمحيُّ، عن أخيه قُدامةَ، وكانَ من أهلِ العِلمِ من المدينةِ، أنّه كان يُقدِّمُ زُهيراً. قلتُ: فأيُّ شِعرِه كانَ أعجبَ إليه؟ قال: الذي يقول فيه[8]:

★ قد جَعَلَ المُبتَغُونَ الخَيرَ، في هَرِمٍ ★

قال: وحَدَّثَنا أبو العبّاس، قال[9]: أخبرَني أبو قيسٍ العَنبريُّ، ولم أرَ بدويّاً يَفِي به، عن عِكرمةَ بنِ جريرٍ، قال: قلتُ لأبي: يا أبَهْ، من أشعرُ

---

(١) تتمة يقتضيها السياق. وانظر طبقات فحول الشعراء ص٥٦ و٦٤ والعمدة ١: ٩٨ - ٩٩.

(٢) المبالغة هنا: الاجتهاد في تصحيح معنى المدح وتوفيته حقه.

(٣) البيت ٤٠ من القصيدة ٥.

(٤) طبقات فحول الشعراء ص٦٣ والعمدة ١: ٩٩.

(٥) المعاظلة: تعقيد الكلام وتداخله.

(٦) حوشي الكلام: وحشيه وغريبه ومشكله.

(٧) طبقات فحول الشعراء ص٦٣.

(٨) انظر البيت ٢٠ من القصيدة ٢. (٩) طبقات فحول الشعراء ص٦٤.

الناسِ ؟ قال: أعن أهل الجاهليّة تَسألني، أم عنِ الإسلامِ ؟ قلتُ: ما أردتُ إلاّ الإسلامَ. فإذْ ذَكرتَ الجاهليّة فأخبرني عن أهلها. قال: زُهيرٌ أشعرُ أهلِها. قلتُ: فالإسلامُ؟ قال: الفرزدقُ نَبعةُ[1] الشِّعرِ. قلتُ: فالأخطلُ؟ قال: يُجيدُ مَدحَ المُلوكِ، ويُصيبُ صِفةَ الخَمرِ. قلتُ: فما تَركتَ لنفسِكَ؟ قال: دَعْني، فأنا نَحَرْتُ الشِّعرَ نَحْراً.

وكان زُهيرٌ مُحالفاً لبَني عبدِ اللّهِ بن غَطَفانَ، مُصهِراً إليهم. فولدُه بالباديةِ يُنسَبونَ فيهم - ولَمْ يَزَلْ في ولدِه شِعرٌ حتى اليوم - ولم يُفارِقْهم.

وكان منقطعاً إلى آلِ أبي حارثةَ يَمدحُهم. فمَدحَ خارجةَ بنَ سِنانِ بنِ أبي حارثةَ، والحارثَ بنَ عوفِ بنِ أبي حارثةَ، لمّا تَحمّلا ما بينَ عبسٍ وذُبيانَ، في حربِ داحسٍ، فقال في قصيدته «أمِن أُمِّ أوفَى»[2]:

★ سَعَى ساعِيا غَيظِ بنِ مُرَّةَ ★

وما يَتبعُه. وقال في الأُخرى[3]:

★ فَرِحتُ، بما خُبِّرتُ، عن سَيِّدَيكُمُ ★

وكان مَدّاحاً لهرمِ بنِ سنانٍ، منقطعاً إليه. مَدحَه بعدّةِ قصائدَ جيادٍ.

وزَعمَ بنو مُرّةَ أنّ سِنانَ بنَ أبي حارثةَ استُهيمَ، فذُهبَ به، فطَلَبه قومُه، فلم يَقدِروا عليه. وزَعمَ بعضُ الأعرابِ، من قومِه، أنّ الجِنَّ أخذوه، يَستفحلونه[4]، فقال زُهيرُ[5]:

★ إنّ الرَّزِيّةَ، لا رَزِيّةَ مِثلُها ★

ولم يمدحْ سِناناً بغيرِ هذه الأبياتِ[6]].

---

(١) النبعة: شجرة يتخذ من أعوادها أكرم القسيّ.

(٢) انظر البيت ١٦ من القصيدة ١.

(٣) انظر البيت ٢٨ من القصيدة ٥.

(٤) يستفحلونه: يتخذونه فحلاً لنسائهم.

(٥) انظر المقطوعة ٣٨.

(٦) كذا. وانظر القصائد: ١١ و٢١ و٢٤ و٢٩ و٤٨.

* ١١

وقال أيضاً، يمدحُ سِنانَ بنَ أبي حارِثةَ - ورواها أبو عَمرٍو والمفضَّلُ. وزعَمَ الأصمعيُّ أنها مولَّدةٌ -[١]:

١ - أمِن آلِ لَيلَى، عَرَفْتَ الطُّلُولا ... بـذي حُرُضٍ، ماثِلاتٍ، مُثُولا؟[٢]

حُرُضٌ: موضعٌ[٣]. وماثلاتٌ: مُنتصباتٌ. ومُثُولاً: انتصاباً. والماثلُ أيضاً: اللاطئُ. يقال: مَثَلَ بينَ يديه، إذا انتصَب. وفي الحديث[٤]: «من أَحَبَّ أن يَمثُلَ له الناسُ قِياماً». ويقال: رأيتُ شَخصاً ثم مَثَلَ. والطَّلَلُ: ما شَخَصَ. والرَّسمُ: الأثرُ لا شخصَ له.

٢ - بَلِينَ، وتَحسِبُ آياتِهِـ ... ـنَّ، عن فَرْطِ حَولَينِ، رَقّاً مُحِيلا

بَلِينَ: دَرَسْنَ. وآياتُهنّ: علاماتُهُنَّ. عن فَرطِ حَولَين: عن مُضيٍّ حولَين. ويقال: آتِيكَ فَرْطَ يومٍ أو يومينِ، أي: بعدَ يومٍ أو يومينِ. والفارِطُ: الماضي؛ يقال: فَرَطَ منِّي إليكَ أمرٌ، أي: سبَقَ منِّي إليكَ أمرٌ. مُحِيلٌ: أتَى عليه حَولٌ[٥].

٣ - إليكَ، سِنانُ، الغَداةَ الرَّحِيـ ... ـلُ، أَعصِي النُّهاةَ، وأُمضِي الفُؤُولا[٦]

يقول: إذا سَمعتُ شيئاً أكرَهُه مَضَيتُ ولم أتَطيَّرْ. وواحد الفُؤُول فألٌ. والفألُ: أن يكون الرجلُ مريضاً فيسمعَ: يا سالمُ، أو باغياً[٧] فيسمعَ: يا واجدُ، [فيتفاءلَ بالسّلامةِ والوِجدانِ. هذا معناه][٨].

---

* هذه القصيدة في س بعد القصيدة ٦.

(١) س، جـ: وقال يمدح سنان بن أبي حارثة المري، عن أبي عمرو والمفضل.

(٢) س، جـ: آلِ سَلمى.

(٣) وهو واد لبني عبد الله بن غطفان.

(٤) الجامع الصغير ٢: ٢٧٢. وتتمة الحديث: فليتبوّأ مقعده من النار.

(٥) هذا الشرح من جـ. وفي الأصل وس خلاف يسير.

(٦) الغداة: ما بين الفجر والشروق. والنهاة: جمع ناه.

(٧) الباغي: طالب الضالة.

(٨) من جـ.

٤ - فـــلا تـــأمَنِي غَزْوَ أَفراسِهِ   بَنِي وائلٍ، وارهَبِيهِ، جَدِيلا[١]

جَديلةُ: أمُّ فَهْمٍ وعَدْوانَ[٢]، وكانَ سِنانٌ يُغاوِرُهم.

٥ - وكيفَ اتِّقاءُ امرِئٍ، لا يَؤُوبُ   منَ الغَزْوِ، بالقَومِ، حتّى يُطِيلا؟[٣]

لا يَؤُوبُ بالقومِ حتى يُطِيلَ الغزوَ. وكيفَ اتِّقاءُ أي: كيف يُستطاعُ. وقال غيرُه: كيف يُتأَتَّى لاتِّقائه. يُخبرُ أنه لا يَنفَعُ الاتقاءُ منه شيئاً.

٦ - وشُعْثٍ، مُعطَّلةٍ، كالقِداحِ   غَزَوْنَ مَخاضاً، وأُدِّينَ حُولا[٤]

ويُروَى[٥]: «بشُعْثٍ» يعني: الخيلَ مُتغيِّرةَ الألوانِ مُنتفِشةَ الشُّعورِ، غَيَّرها طولُ السَّفَرِ. مُعطَّلةٌ: ليس عليها أَرسانٌ من الكَلالِ والتَّعبِ. والمَخاضُ: اللُّقَّحُ[٦]. وأُدِّينَ حُولا: قد أَلقَينَ ما في بُطونِهنّ من التَّعبِ. وأُدِّينَ: رُدِدْنَ إلى أهلهنّ. والحُولُ: ليسَ بهنّ حَمْلٌ. ويقال: ناقةٌ حائلٌ، ونُوقٌ حُولٌ. كالقِداحِ: في ضُمْرِها. ويُروَى: «كالقَنا». مَخاضاً: حَواملَ.

٧ - نَواشِزَ أَطبَــاقُ أعنــاقِهــا   وضُمَّرُهــا قــافِـلاتٌ، قُفُولا[٧]

نَواشِزُ: مُفْرَعةُ الأَكتافِ، قد ارتفعتْ عِظامُها من الهُزالِ. قافلاتٌ: يابساتٌ. قُفُولاً: مصدرٌ، قَفَل يَقفُل قُفُولاً. وأَقْفَلَه الصَّومُ: أَيبسَه. يقول: يَبِستْ جُلودُها على عظامِها.

٨ - إذا أَدلَجُوا، لِحِوالِ الغوا   رِ، لم تُلْفَ في القَومِ نِكساً، ضَئِيلا[٨]

أَدلَجُوا: سارُوا من أوّلِ الليلِ، وادَّلَجُوا: ناموا ثم ساروا. وحِوالٌ:

---

(١) س، جـ: واحذريه.

(٢) في الأصل: ابن فهم بن عدوان.

(٣) س، جـ: بالقومِ في الغزوِ.

(٤) س، جـ: «كالقُنيِّ». والقنيّ: جمع قنا. وهي الرماح. والقداح: جمع قدح. وهو السهم بلا ريش ولا نصل. والمخاض: جمع مفرده خَلِفة.

(٥) هذه رواية الأصمعي كما جاء في جـ.

(٦) اللقح: جمع لاقح. وهي الحامل. س: «اللُّقُحُ». وواحدتها لقوح.

(٧) الأطباق: جمع طبق. وهو الفقرة. والضمر: جمع ضامر.

(٨) في الأصل: لم تُلفِ.

مُحاوَلةٌ. والغِوارُ: الغارةُ. والنِّكسُ: الضَّعيفُ. والضَّئيلُ: المَهزولُ.

٩ - ولكنَّ جَلْـداً، جَمِيـعَ السِّلا ح ِ، لَيلةَ ذلكَ، صَدْقاً بَسِيلا[١]

جَميعُ السِّلاحِ: مُجتمِعُ السّلاحِ، معهُ السّلاحُ كلُّه، كما قال[٢]:

الرُّمـحُ لا أَمـلأُ كَفِّي بِـهِ واللِّبْـدُ لا أَتبَـعُ تَزوالَـهُ

ويُروَى: «عضًّا بَسِيلا». العِضُّ: الدّاهيةُ. ويقال: بَسِيلٌ وباسلٌ، للشُّجاع. والبَسالةُ: الشِّدّةُ والكراهةُ[٣]. ويقال للكريهِ المَنظرِ: إنه لباسلٌ. وليلةَ ذلك: ليلةَ الحَربِ.

١٠ - فلمّـا تَبَلَّـجَ مـا حَولَـهُ أنـاخَ، فشَنَّ علَيـهِ الشَّليـلا[٤]

تَبَلَّجَ: أضاءَ. يَعني الصّبحَ. ولا يُغيرُ المُغيرُ إلاّ عندَ وجهِ الصّبحِ. ولذلك قالوا: فِتيانُ الصَّباحِ، في غيرِ موضعٍ، أي: فِتيانُ الغارةِ. ولذلك قالوا: يا صَباحاهْ[٥]. فشَنَّ عليه: صَبَّ عليه. يقال: شَنَّ عليه الدِّرعَ، ولا يقال سَنَّ، وسَنَّ عليه الماءَ. أبو عَمرٍو: سَنَّ[٦] عليه الماءَ وشَنَّ: صَبَّ.

١١ - وضـاعَـفَ، من فَوقِهـا، نَثْرةً تَرُدُّ القَواضِبَ، عَنها، فُلُولا[٧]

ويُروَى: «نَثْلةً». [والنَّثلةُ والنَّثرةُ: الدِّرعُ][٨]. يقال: نَثلَها عليه، ولا يقال: نَثرَها. وضاعَفَ من فوقها: لَبِسَ فوقَها دِرعاً أُخرى. والقَواضِبُ: السّيوفُ القَواطِعُ. يقال: قَضَبَه: قَطَعَه. ومنه: قَضَبَ اللّهُ يدَه. ومنه:

---

(١) س، جـ: «ولكنْ جَليداً... ذلكَ جَلْداً». والجلد والجليد بمعنى واحد. والصدق: الصلب المقدام.

(٢) س: «كما قال عمرو بن معد يكرب». والبيت لابن زيابة عمرو بن الحارث بن همام. وقيل: عمرو بن لأي. السمط ص٥٠٤ وشرح الحماسة للمرزوقي ص١٤٣ وديوان عمرو بن معد يكرب ص١٥٣ - ١٥٤. والتزوال: الميل والحركة.

(٣) في الأصل: «الفراهة». س: الكراهية.

(٤) أناخ أي: أناخ الناقة. والشليل: الدرع.

(٥) تقول العرب هذا إذا صاحوا للغارة، أو إذا أرادوا إنذار الحي أجمع.

(٦) في المطبوعة: وسنّ.

(٧) الفلول: جمع فلّ بمعنى مفلول.

(٨) في الأصل: «يقال نثلة ونثرة. وهما الدرع».

القَضْبُ: الرَّطْبةُ، لأنها تُقطَع. فُلُولاً: مُثلَّمةً. يَفُلُّها: يَكسِرُها.

١٢ - مُضاعَفةً، كأَضاةِ المَسيـ ـلِ، تُغْشِي على قَدَمَيهِ فُضُولا[١]

مُضاعَفةً: حَلْقتينِ حَلْقتينِ. والأَضاةُ: الغَدِيرُ من سَيلٍ أو غيرِه. وهي[٢] تُشبَّهُ بالغَديرِ، وبذُرُورِ الشمسِ، وبالنِّهْي وبالبجاد[٣]. وأَنشد[٤]:

سَرابِيلُها لِلرَّوعِ بيضٌ، كأنّها أَضا اللُّوبِ، هَزَّتْها مِنَ الرِّيحِ شَمْأَلُ

وقال أَوسُ بنُ حَجَر[٥]:

كأنّ ذُرُورَ الشَّمسِ، عِندَ ارتفاعِها وقدصادَفَتْ طَلْقاً،من النَّجمِ،أَعزَلا

تَرَدَّدَ فيها ضَوءُها، وشُعاعُها فأَحسِنْ، وأَزيِنْ لامرئٍ أن تَسَربَلا

وقال آخَرُ[٦]:

وجاءَ سِعْرٌ، عارِضاً رُمحَهُ ولابِساً حَصْداءَ، مثلَ البِجادْ

فُضُولاً: سابغةً تَصِيرُ على قَدَمَيه. ومثلُه:

★ سابِغةٌ تَضرِبُ أَعلَى الخُفِّ ★

وإنما يُرادُ بها[٧] بياضُها وصَفاؤُها.

١٣ - فنَهْنَهَها، ساعةً، ثُمَّ قا لَ، لِلوازِعِيهِنَّ: خَلُّوا السَّبِيلا

نَهنَهَها [ساعةً]: كفَّ خيلَه ساعةً، لتُعبَّأَ[٨] للحرب، ثم أُرسِلَتْ. للوازِعِيهنَّ[٩]: الذين يَكفُّونَ الخيلَ ويَحبسُونها. خَلُّوا السَّبِيلَ: أَطلقُوهنّ.

---

(١) الفضول: جمع فضل. وهو الزيادة.

(٢) أي: الدرع.

(٣) النهي: الغدير. والبجاد: كساء مخطط.

(٤) في المطبوعة: «وأُنشِد». وفي الأصل: «مَراسيلُها... شمّل». والسرابيل: جمع سربال. وهو الدرع. واللوب: جمع لوبة. وهي الحرة. والشمأل: ريح الشمال.

(٥) ديوانه ص ٨٤. والطلق: النوء لا أذى فيه ولا حر. والأعزل: منزل من منازل القمر، لا شيء بين يديه من الكواكب، وإذا طلع لم يكن ريح ولا برد.

(٦) المعاني الكبير ص١٠٣٧. وفي المطبوعة: «النجادِ». وعرض رمحه: وضعه بالعرض. والحصداء: الدرع المحكمة الضيقة الحلق.

(٧) سقطت من المطبوعة. وبها أي: بهذه التشبيهات للدرع.

(٨) في الأصل: تعبأ.

(٩) في الأصل: والوازعيهن.

وَزَعَه يَزَعُه إذا كَفَّه. وزُعْتُه أَزُوعُه: عَطَفْتُ به. ويقال: زُعْتُه ووَزَعْتُه[1].
وبيتُ ذي الرُّمَّةِ[2] يدلُّ عليه، وهو[3]:

وخافقِ الرّأسِ، فَوقَ الرَّحلِ، قلتُ لهُ: زُعْ بـالزِّمـامِ، وجَوزُ اللّيـلِ مَركُومُ

١٤ - وأَتبَعَهُم فَيْلَقاً، كالسَّرا بِ، جأْواءَ، تُتبِعُ شُخْباً، ثَعُولا[4]

فَيلقاً: كَتِيبةً. وشَبَّهها بالسَّرابِ للَونِ الحَديدِ. والفَيلَقُ أيضاً: الداهيةُ.
وجأْواءُ: التي عَلاها لَونُ الصَّدأ والحَديدِ. والشَّخْبُ[5]: خُروجُ اللَّبَنِ من الخِلْفِ. والخِلْفُ: أحدُ ضُرُوعِ الناقةِ. والثُّعْلُ: الزِّيادةُ في الضَّرْعِ وفي الأسنانِ. فشَبَّهَ الكتائبَ التي يَتبَعُ بعضُها بعضاً بالزوائدِ في الضُّرُوعِ والأسنانِ. والثَّعُولُ: التي[6] يَركبُ خِلْفَها خِلْفٌ صَغيرٌ آخرُ. فيقولُ: إذا أَرْسلَ هذه الجأْواءَ جاءتْ، ولها أَمدادٌ تَردُفُها[7]، وتُقوِّيها.

١٥ - عَنـاجِيـجَ، في كُـلِّ رَهْوٍ، تَرَى رِعالاً، سِراعاً، تُباري رَعِيلا[8]

العناجيجُ: واحدُها عُنْجُوجٌ. وهي الطِّوالُ الأعناقِ. وهي القُودُ أيضاً.
والرَّهْوُ حَرفٌ من الأضدادِ، وهو ما ارتفعَ وما انحدر. وهو ههنا ما تَطامَنَ. وقال أعرابيٌّ ونَظرَ إلى فالجٍ[9]: لِلّهِ رَهْوٌ بينَ سَنامَينِ! والرَّهْوُ: الساكنُ. والرَّهْوُ المتتابعُ. والرَّهْوُ: الكُرْكِيُّ. ورِعالاً: أَقاطيعَ[10]. يقال: رَعْلةٌ من الخَيلِ، وسِرْبٌ من قَطًا، وعانةٌ من حَمِيرٍ، وخِرْقةٌ من جَرادٍ.

(١) في الأصل: ورُمْتُه.
(٢) زاد هنا في الأصل: وهو.
(٣) ديوانه ص٥٧٩. جـ: «ومائلِ الرأسِ». والخافق الرأس: الذي يخفق رأسه من شدة النعاس. وجوز الليل: وسطه.
(٤) في الأصل: «فأتبعَهم». س: «تَتبَعُ». والشخب: اللبن الممتد من الضرع إلى المحلب عند الحلب.
(٥) في الأصل: والشُّخْبُ.
(٦) في الأصل: الذي.
(٧) س، جـ: تزيد فيها.
(٨) س: «عناجيجُ». والرهو: ما تطامن من الأرض وانحدر. والرعال: جمع رعلة. وهي الجماعة من الخيل. ومثلها الرعيل.
(٩) الفالج: الجمل الضخم ذو السنامين.
(١٠) الأقاطيع: جمع قطيع. ومثله حديث وأحاديث.

١٦ - جَوانِحَ، يَخلِجْنَ، خَلْجَ الدِّلا ءِ، يُركَضْنَ مِيلاً، ويَنزِعْنَ مِيلا[١]

الأصمعيُّ: «عَوابسُ يمزَعْنَ مَزْعَ الظِّباءِ»[٢]. يقال: مَرَّ يمزَعُ[٣] ويهزَعُ ويَقْزَعُ، إذا مرَّ مُسْرِعاً. ومن قال «جَوانِحَ» أي: مائلةً في العَدْو. ويَخْلِجْنَ: يُسرِعْنَ. وأصلُ الخَلْجِ: الجَذْبُ. وقال الأصمعيُّ: لا يقالُ ركَضَ الفَرسُ. إنما يقال: ركَضَه صاحبُه. والمِيلُ: القطعةُ من الأرض قَدْرُ[٤] مَدِّ البَصَرِ. ويَنزِعْنَ: يَكفُفْنَ عن الرَّكْض. وقال ابن الأعرابيّ: يقالُ: ركَضَ الفَرسُ وركَضَه صاحبُه.

١٧ - فظَلَّ قَصِيراً، على صَحْبِهِ وظَلَّ، على القَومِ، يوماً طَوِيلا[٥]

يقولُ: ظَلَّ قَصِيراً على الغالبِينَ وطَوِيلاً على المغلوبِينَ، كما قال النابغة[٦]:

تَبدُو كَواكِبُهُ، والشَّمسُ طالِعةٌ لا النُّورُ نُورٌ، ولا الإظلامُ إظلامُ

---

(١) س: «جَوانحُ... يَركُضْنَ». س، حـ: «خَلْجَ الظِّباءِ».

(٢) في الأصل: «ويروى: عوابسَ يَمزَعنَ مَزْعَ الظِّباءِ».

(٣) في المطبوعة: يمرع.

(٤) في المطبوعة: قَدْرَ.

(٥) اسم ظلّ مقدر أي: ظلّ اليوم.

(٦) ديوانه ص٢٢٢.

١٢

وقال زُهير، يَمدَحُ هَرِمَ بنَ سِنانِ بنِ أبي حارِثةَ المُرِّيَّ:

١ - **لِمَن طَلَلٌ، بِرامةَ، لا يَرِيمُ؟ عَفا، وخَلا لهُ عَهْدٌ، قَدِيمُ**[١]

عَفا: دَرَسَ. وعَفا: كثُرَ[٢]. وهو حرفٌ من الأضدادِ. ورامةُ: أرضٌ[٣]. وخَلا: مضَى. ويُروَى: «حُقُبٌ قَديمُ». وحُقُبٌ: دَهرٌ. وجَمعهُ أحقابٌ. قال اللّهُ تباركَ وتعالى: ﴿لابِثِينَ فيها أحقاباً﴾[٤]. ويُروَى: «حِقبٌ». والواحدةُ حِقْبةٌ، وهي السَّنَةُ.

٢ - **تَحمَّـلَ أهلُـهُ، منـهُ، فبـانُوا وفي عَرَصاتِـهِ، مِنهُم، رَسُومُ**[٥]

العَرْصة: وسَطُ الدّارِ. [وهي السّاحةُ والباحةُ والنّالة][٦]. يقول: أهلُ هذا الطللِ بانُوا: انقطعوا. ومنهم: من أهلها.

٣ - **يَلُوحُ، كـأنَّـهُ كَفّـا فَتـاةٍ تُرَجِّعُ، في مَعاصِمِها، الوُشُومُ**[٧]

الأصمعيُّ[٨]:

★ يَلُحْنَ كأنّهنَّ يَدا فَتاةٍ ★

فمن قال« يَلُوحُ » ذهَبَ إلى الطَّلَلِ. ويَلُحْنَ: العَرَصات. والمَعاصمُ: مَواضعُ الأسورةِ. وتُرَجِّعُه: تُعيدُ[٩] عليه مرّةً بعدَ مرّة. وهو أجدَرُ ألاّ يَتبيَّنَ، كما قال الشَّماخُ[١٠]:

---

(١) س: لهُ حُقُبٌ.

(٢) في الأصل: كبر.

(٣) وهي منزلة بين البصرة ومكة.

(٤) الآية ٢٣ من سورة النبأ.

(٥) قدم عليه البيت ٣ في الأصل. وتحمل: ترحل. والرسوم: جمع رسم. وهو أثر لا شخص له.

(٦) من س و جـ.

(٧) يلوح: يبدو. والوشوم: جمع وشم. وهو نقش يحشى كحلاً.

(٨) في الأصل: ويروى.

(٩) في الأصل: وترجيعه: يعيد.

(١٠) ديوانه ص١٢٩. س، جـ: «ثم عَرَّضَ». وتيماء: بلد بين الشام ووادي القرى. والحبر: واحد أحبار اليهود.

كما خَـطَّ عِـبرانيّـةً، بيَمِينِـهِ، بتَــيماءَ حَبْرٌ، ثُمَّ رَجَّــعَ أسطُرا

٤ - عَفـا، مِن آلِ لَيلَى، بَطْنُ ساقٍ فـأَكْثِبـةُ العَجالِزِ، فـالقَصِـيمُ[1]

ساقٌ: هَضْبةٌ[2]. والكثِيبُ: رَملٌ كالدُّكّانِ. ويقال: إنّ الأَكثبةَ ههنا مَواضِـعُ[3]. والعَجـالزُ: أرضٌ[4]، وقيـل: رِمـالٌ عِظـامٌ، الواحـدُ عَجلَزٌ. والقَصِيمُ: مَنابِتُ[5] الغَضَى في الرَّملِ، مثلُ أَجَمةِ الشَّجَرِ.

٥ - تُطـالِعُنـا خَيـالاتٌ، لِسَلمَـى كما يَتَطَلَّـعُ، الـدَّيْنَ، الغَرِيمُ

خَيالاتٌ: جمعُ خَيالٍ[6]. والغَرِيمُ: الطّالبُ. والغَرِيمُ: المَطلوبُ. ويتطلّعُ: يأتي، كما تقول: هو يتطلَّع ضَيعتَه، أي: يأتيها ويَتعهّدُها.

٦ - لَعَمرُ أبيكَ، ما هَرِمُ بنُ سَلْمَى بِمَلْحِيٍّ، إذا اللُّؤَمـاءُ لِيمُوا

مَلحِيٌّ: مَلُومٌ. وأصلُه من القَشْرِ. يقال: لَحَوتُه ولَحَيتُه، إذا قَشَرتَه باللَّوْمِ. وأَنشد[7]:

لَحَوتُ شَمّـاساً، كما تُلحَـى العِصِيْ سَبًّا، لوَ انّ السَّبَّ يُـدْمِي لَـدَمِيْ

ومنه[8]: لَحَوناهم لَحوَ العَصا. واللّؤماءُ: الذينَ يُلامُونَ. يقولُ: ليسَ بمشتومٍ ولا مُلَّعنٍ.

٧ - ولا ساهِي الفُؤادِ، ولا عَيِيِّ الـ ـلِّسانِ، إذا تَشاجَرتِ الخُصُومُ[9]

ساهي [الفؤادِ][10]: ذاهبُ العقلِ. وتَشاجَرت: اختَصمتْ واختَلفتْ.

---

(١) عفا: خلا.

(٢) وهي في بلاد بني أسد.

(٣) في الأصل: موضع.

(٤) وعلى هذا فالعجالز: جمع عجلزة. وهي رملة بحذاء حفر أبي موسى.

(٥) س، جـ: منبت.

(٦) كذا، والخيالات جمع خيالة.

(٧) أساس البلاغة واللسان (لحو). وفي المطبوعة: «وأنشِد» و«العصا». والعصي: جمع عصا. خفف الياء للقافية.

(٨) انظر بيتاً لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص١٨.

(٩) العيي: العاجز الحصر. والخصوم: جمع خصم.

(١٠) تتمة يقتضيها السياق.

٨ - ولكنْ عِصْمـــةٌ، في كُـــلِّ يَومٍ يُطِيـفُ، بِـهِ، المُخَوَّلُ والعَديمُ[١]

ويُروَى: «في كلِّ عامٍ* يَلُوذُ». والمُخوَّلُ: الذي له خَوَلٌ[٢]، وهو الغَنيُّ. والعَدِيمُ: الفَقِيرُ. يريدُ: من له مالٌ ومن لا مالَ له لا يَستغنيانِ أن يَسألاه.

٩ - متَــى تَسدُدْ، بــهِ، لَهَواتِ ثَغْرٍ يُشارُ إلَيــهِ، جــانِبُــهُ سَقِــيمُ[٣]

ويُروَى: «متى تُسدَدْ بهِ لَهَواتُ». واللَّهَواتُ: جمعُ لَهاةٍ[٤]. ويقال: لَهَواتٌ ولَهَياتٌ، وقَطَواتٌ وقَطَياتٌ[٥]. وإنما يريدُ أفواهَ الثُّغُورِ. وقولُه «جانبُه سَقِيمٌ» يقول: هو مَخُوفٌ، يَخشَى القومُ أن يُؤتَوا منه.

١٠ -مَخُوفٍ بــأسُهُ، يَكْــلاكَ مِنــهُ قَوِيٌّ، لا أَلَـــفُّ، ولا سَؤومُ[٦]

بأسُه: الهاء للثَّغرِ. ويَكلاكَ: يَحفظك منه. تَرَكَ الهمزةَ. لا أَلَفُّ: لا ضَعِيفُ الرأيِ ثَقِيلٌ. ومنه يُقالُ للمرأةِ: لَفّاءُ الفَخذَينِ، أي: عَظِيمتُهما. ومنـــه اللَّفَـــفُ في اللسانِ[٧]. وسَؤومٌ: مَلُولٌ. ويُروَى: «يَكْــلأُكَ منـــهُ* عَتِيقٌ»[٨].

١١ -لهُ، في الذّاهِبِينَ، أُرُومُ صِدْقٍ وكانَ لكُلِّ ذِي حَسَبٍ أُرُومُ[٩]

في الذاهِبينَ: في المَوتَى. الأُرُومُ: الأصلُ [والجِنْثُ والقِبْصُ والضِّئْضِئُ والبُؤْبُؤ][١٠]. وأُرُومةُ الشّجرةِ: ما حولَ أصلِها من التراب.

١٢ -وعَوَّدَ قَومَـــهُ هَرِمٌ، علَيـــهِ ومِن عــاداتِـهِ الخُلُـقُ، الكَرِيمُ

---

(١) العصمة: الحامي يعتصم به الناس. ويطيف: يلم.

(٢) الخول: العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية. مفرده خوليّ.

(٣) يشار إليه أي: يذكر ويهتم به.

(٤) اللهاة: مدخل الطعام في الحلق. استعارها لثغر الحرب. وهو موضع يتقي منه العدو.

(٥) المفرد قطاة.

(٦) س: «يَكلأُكَ». ويكلا: جواب «متى» في البيت ٩. ولم يحذف الألف لأنها بدل من همزة.

(٧) اللفف في اللسان: العي وبطء الكلام.

(٨) العتيق: الكريم.

(٩) الحسب: كثرة الشرف والمآثر.

(١٠)من س و جـ.

يريدُ: عَوَّد هَرِمٌ على نفسِه عادةً، أن يُعطِيَهم ويَحمِلَ عنهم[١].

١٣ -كما قَـــدْ كـــانَ عَوَّدَهُمْ أبُوهُ   إذا أَزَمَــتْ، بِهِم، سَنَــةٌ أَزُومُ

الأصمعيُّ[٢]: «إذا أَزَمَتْهُمُ يوماً أَزُومُ». ويُروَى: «إذا أَزَمتْ مُطوِّحةٌ أَزُومُ». أَزَمتْ: عَضَّتْ. وأَنشد[٣]:

أَهَـانَ لَهَـا الطَّعـامَ، فـأَنقَـذَتْـهُ   غَـداةَ الرَّوعِ، إذْ أَزَمَـتْ أَزُومُ

ومنه: أَزَمَ يدَه إذا عَضَّها. ومنه: أَزَمَ على مالِهِ إذا أَمسَكَ. والمُطوِّحةُ: السَّنةُ تَشتدُّ عليهم فتُطوِّحُهم في البلاد. ويقال: كان ذلك في الطَّيحةِ[٤] التي كانت في سَنةِ كذا. [يريد: عَوَّدَهم أن يُعطيَهم][٥].

١٤ -عَظِيمــةُ مَغرَمٍ، أنْ يَحمِلُوهــا   تُهِمُّ النّــاسَ، أو أمْرٌ عَظِـيمُ[٦]

عَظيمةُ مَغرَمٍ، فسَّرَ ما كان عَوَّدَهم، فقال: عَظيمةُ مَغرَمٍ، أي: كلُّ خَصلةٍ عَظِيمةِ المَغرَمِ. ويُروَى: «كَبِيرةُ».

١٥ -لِيَنجُوا، مِن مَلامَتِها، وكانُوا   إذا ذُكِرَ العَظـــائمُ لم يُلِيمُوا[٧]

ويُروَى: «من مَلايِمِها». ويُروَى: «إذا شَهِدُوا العَظائمَ». لِيَنجُوَ هو وآباؤه من مَلايمِها[٨]: [من] مَلايمِ العَظيمةِ. ولم يُلِيمُوا: لم يأتوا ما يُلامُونَ عليه. يقال: أَلامَ الرجلُ، إذا أَتَى أمراً يُلامُ عليه.

---

(١) س، جـ: «يقول: عود نفسه عادة. أي: تلك العادة عادة منه على نفسه».

(٢) في الأصل: ويروى.

(٣) في المطبوعة: «وأُنشِد». س، جـ: «أزمتْ أزام». وهي رواية. انظر مقاييس اللغة واللسان والتاج (أزم).

(٤) الطيحة: المصيبة.

(٥) من س وجـ.

(٦) المغرم: ما يلزم أداؤه من المال.

(٧) س: «مَلايِمِها» كذا بالياء دون همز هنا وفي الشرح بعد. وهذا على توهم أن الأصل بالياء لا بالواو، كما قالوا: رجلٌ مَلِيمٌ، بنوه من «لِيمَ» على توهم أصالة الياء. اللسان والتاج (لوم). قلت: لعل الرواية هي: «مَلائمِها» بالهمز، على إبدال الواو همزة، كما قالوا: مصائب ومنائر.

(٨) في الأصل: ملامتها.

١٦ - كـذلـكَ خِيمُهُم، ولكُـلِّ قَومٍ ، إذا مَسَّتْهمُ الضَّرّاءُ ، خِـيمُ

[الخِيمُ: الخُلُقُ والطَّبِيعةُ والسَّلِيقةُ، والتُّوسُ والسُّوسُ. أبو عُبيدةَ: خِيمُ السَّيفِ: فِرِندُه][1].

(١) من س وجـ.

١٣

وقال زُهيرٌ أيضاً لبني سُلَيمٍ، وبلَغه أنهم يُريدون الإغارةَ على غَطَفانَ:

١ - رأيتُ بَني آلِ امرئ القَيس أَصفَقُوا علَينا، وقالُوا: إنّنا نَحنُ أكثَرُ

أَصفَقُوا: اجتمعُوا علينا. يقال: قد أَصفَقَ بنو فلانٍ على كذا وكذا، أي: اجتمعُوا عليه. وبَنُو آلِ امرئ القَيسِ يريد: هَوازِنَ وسُلَيماً[١].

٢ - سُلَيمُ بنُ مَنصورٍ، وأَفناءُ عامِرٍ وسَعدُ بنُ بَكرٍ، والنُّصُورُ، وأَعصُرُ[٢]

أَفناءٌ: قبائلُ. النُّصُورُ: بنو نَصْرٍ[٣]. وأَعصُرُ: أبو غَنيٍّ وباهلةَ. وسَعدُ ابن بَكرِ بنِ[٤] هَوازِنَ الذين كان النبيُّ، صلّى اللّه عليه وآله وسلَّم، مسترضَعاً فيهم.

٣ - خُذُوا حَظَّكُم، يا آلَ عِكرِمَ، واذكُرُوا أَواصِرَنا، والرِّحْمُ بالغَيبِ تُذْكَرُ[٥]

الأصمعيُّ وأبو عَمرٍو[٦]:

خُذُوا حَظَّكُم، من وُدِّنا، إنَّ مَسَّنا إذا ضَرَّسَتْنا الحَربُ، نارٌ تَسَعَّرُ

[أبو عَمرو][٧]: يا آلَ عِكرِمَ، يريدُ عِكرِمةَ، فَرخَّمَ. وعِكرِمةُ: من قَيسٍ. والأَواصرُ: القَراباتُ. والواحدةُ آصِرةٌ. يقول: أَصِيبُوا من وُدِّنا، فإنّا إن شَنِئناكم وأبغَضناكم فإنما ذلك نارٌ تَسعَّرُ. إنّ مَسَّنا أي: وَقْعَنا بكم نارٌ، كما قال اللّه تباركَ وتعالى: ﴿ثُمَّ إذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ﴾[٨] أي: وقَعَ بكم.

---

(١) س: وسليم.

(٢) هؤلاء كلهم من ولد عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر.

(٣) بنو نصر من هوازن.

(٤) س، جـ: من.

(٥) الرحم: القرابة. وقوم زهير من بني الياس بن مضر، وآل عكرمة من قيس عيلان بن مضر.

(٦) في الأصل: ويروى.

(٧) من س و جـ.

(٨) الآية ٥٣ من سورة النحل.

وضَرَّسَتْنا يريدُ: عَضَّتْنا[١]. وتَسعَّرُ: تَوَقَّدُ. وسَعَرْتُ[٢] النارَ: أوقدتُها.

٤ - وإنّا وإيّاكُمْ، إلى ما نَسُومُكُم، لَمِثْلانِ، أوأنتُمْ إلى الصُّلح أفقَرُ[٣]

نَسُومُكم: نَعرِضُ عليكم ونُريدُكم عليه. ويقال: سامَني الخَسْفَ، أي: طلبَ منّي غيرَ الحقِّ. ومنه: «سُمْتُه سَومَ عالَّةٍ»[٤] إذا لم تُبالغْ في العَرْضِ.

٥ - إذا ما سَمِعْنا صارِخاً مَعَجَتْ، بِنا إلى صَوتِه، وُرْقُ المَراكِلِ، ضُمَّرُ[٥]

الصّارخُ والصَّريخُ: المُستغيثُ. والصَّريخُ والصّارخُ: المُغيثُ. مَعَجَتْ[٦]: مَرّتْ مَرّاً [سَريعاً][٧] سهلاً. وقولُه «وُرْقُ المَراكلِ[٨]»: قد اسودَّتْ مواضعُ أَرجُلِ الفُرسانِ، لأن الشَّعْرَ تَحاتَّ عنها فاسودَّ موضعُه، لكثرةِ الركوبِ في الحرب. وأَوْرَقُ: لونُه لونُ الرَّمادِ. يقال: وُرْقٌ وأُرْقٌ. تُبْدَلُ الواوُ همزةً.

٦ - وإنْ شُلَّ رَيعانُ الجَميعِ، مَخافةً، نَقولُ، جِهاراً: وَيحَكُم، لاتُنَفِّرُوا![٩]

شُلَّ: طُرِدَ. [وشَلَّ: طَرَدَ][١٠]. ويُروَى: «رُعيانُ الجَميعِ». والرُّعيانُ: جماعةُ رُعاةٍ[١١]. فيقول: إن طُرِدتْ لخَوفٍ فإنّا سنَمنعكم، والجَميعُ: الحَيُّ. والرَّيعانُ: الأوائلُ. يقول: لا تُنفِّروا الإبلَ: أي: ارْفُقُوا وقِفُوا، فإنّا معاً، أي: جَميعٌ.

٧ - على رِسلِكُم، إنّا سنُعْدِي وَراءَكُمْ فتَمنَعُكُم أرماحُنا، أو ستُعْذَرُ[١٢]

---

(١) س، جـ: عضّضتْنا.

(٢) س: وقد سعرتُ.

(٣) س، جـ: «بل أنتم». وأوهِهنا بمعنى بل.

(٤) العالة: الإبل الريّا تعرض على الماء عرضاً ضعيفاً.

(٥) الضمر: جمع ضامر. وهو الفرس الضامرة البطن.

(٦) س: معجت بنا.

(٧) من س و جـ.

(٨) المراكل: جمع مركل. وهو الموضع الذي يركله الفارس من الفرس برجله.

(٩) س: «شُلَّ رُعيانُ». بفتح الشين وضمها وفوقها: معاً.

(١٠) من س.

(١١) كذا، والرعيان: جمع راع.

(١٢) س، جـ: «وستُعذَر». وقوله وراءكم أي: دونكم. انظر شرح صعوداء ص١.

على رِسلِكم أي: قَليلاً قَليلاً. سنُعدِي أي: سنُعدِي الخيلَ وراءكم. يقال: عَدا الفرسُ، وأَعداه فارِسُه. وستُعذِرُ يَعني الرِّماحَ، أي: يكون منها ما ستَعذِرُون فيه. ومثلُه قولُ لَبيدٍ[1]:

في جَميعٍ، حافِظِي عَوراتِهِم لا يَهُمُّون، بإدعاقِ الشَّلَلْ

الدَّعْقةُ: الدُّفعةُ. وقال الأَعشَى[2]:

نَعَمٌ، يَكونُ حِجازُهُ أرماحَنا وإذا يُراعُ فإنّهُ لن يُطرَدا

حِجازُه: الذي يَحجُزُه ويَمنعه. [ومثلُه قولُ العَجّاج[3]:

عايَنَ حَيًّا، كالحِراجِ نَعَمُهْ يكونُ أقصَى شَلِّهِ مُحرنجِمُهْ][4]

٨ - وإلاّ فإنّا بالشَّرَبَّةِ، فاللِّوَى نُعَقِّرُ أُمّاتِ الرِّباعِ، ونَيسِرُ[5]

يقولُ: إنْ لم يكن بينَنا وبينكم قِتالٌ[6]، فنُعْدِي الخيلَ وراءكم، فإنّا بالشَّرَبَّةِ. أي: مَنزِلُنا بالمكانِ الذي تَعلمون. والرِّباعُ: جمعُ رُبَعٍ. والرُّبَعُ: ما نُتِجَ في الرَّبيعِ. ونَيسِرُ: من المَيسِرِ والضَّربِ بالقِداحِ.

---

(١) ديوانه ص١٩٩. والعورة: موضع المخافة. والإدعاق: الطرد والدفع. والشلل: الإبل المطرودة.

(٢) ديوانه ص٢٣١.

(٣) ديوانه ٢: ٢٤٢. والحراج: جمع حرجة. وهي ما التف من الشجر. والمحرنجم: المجتمع.

(٤) من س وجـ.

(٥) س، جـ: «واللِّوَى». والشربة: هضبة دون المدينة في بلاد غطفان. واللوى: واد لبني سليم. ونعقر: ننحر. والأمات: جمع أم.

(٦) كذا، والصواب: إن لم يكن فزع. انظر شرح صعوداء ص١.

١٤

وقال زُهيرٌ، يَمدحُ هَرِمَ بنَ سِنانِ بنِ أبي حارِثةَ المُرِّيَّ، عن المفضَّلِ وأبي عَمرٍو:

١ - غَشِيتُ الدِّيارَ، بالبَقِيعِ، فثَهمَدِ دَوارِسَ، قدأَقوَيْنَ من أُمِّ مَعبَدِ[١]

أقوَى وأَقفرَ: ذهَبَ منه أهلُه. والبَقيعُ وثَهمدٌ: مكانان[٢].

٢ - أَرَبَّتْ بِها الأرواحُ، كُلَّ عَشِيَّةٍ فلم يَبقَ إلاّ آلُ خَيمٍ، مُنَضَّدِ[٣]

أَرَبَّتْ: أقامتْ، والمُربُّ: المُقيمُ، والإربابُ: الإقامة واللُّزوم. وآلٌ: جمعٌ، والواحدةُ آلةٌ. وهو عُودٌ له شُعْبتانِ يُعَرَّض عليه عودٌ آخرُ، ثم يُلقَى عليه ثُمامٌ[٤]، يُستظلُّ[٥] به. ويُقال: آلٌ: شَخْصٌ. وشَخْصُ كلِّ شيءٍ آلُه. قال أبو دُوادٍ[٦]:

★ وآلاً، على الماءِ، يَحمِلْنَ آلا ★

٣ - وغَيرُ ثَلاثٍ، كالحَمامِ، خَوالدٍ وهابٍ مُحِيلٍ، هامدٍ، مُتلبِّدِ

ثلاثٌ يَعني: الأَثافيَّ. وخَوالدُ: مُقيماتٌ بَواقٍ. وهابٍ: رَمادٌ عليه هَبْوةٌ، أي غُبْرةٌ، مع طول القِدَمِ. ومُحِيلٌ: قد أتى عليه الحَوْلُ. وهامدٌ: خامدٌ. ويقال: هَمدتِ النارُ إذا ذهبَ التهابُها، وخَمدتْ إذا طَفِئتْ[٧]. ومتلبِّدٌ: من الأمطارِ.

---

(١) س: «غَشِيتَ». والدوارس: جمع دارسة. وهي البالية.

(٢) البقيع: بناحية المدينة. وثهمد: جبل في حمى ضرية.

(٣) الأرواح: جمع ريح. والخيم: جمع خيمة. والمنضد: المرصوف.

(٤) الثمام: ضرب من النبات ضعيف.

(٥) في الأصل: يُستتر.

(٦) ديوان أبي دواد الإيادي ص٣٣١. وصدر البيت:
عَرفتُ لها مَنزِلاً، دارساً

(٧) كذا، وقد جعل همدت في موضع خمدت.

٤ - وَقَفتُ بِها، رَأْدَ الضَّحاءِ، مَطِيَّتِي أُسائلُ أعلاماً، ببَيداء، قَرْدَدِ[١]

٥ - فلمّا رأيتُ أنّها لا تُجِيبُنِي نَهَضتُ إلى وَجناءَ، كالفَحلِ، جَلْعَدِ

لا تُجِيبُنِي، يَعني: الديارَ. وَجناءُ: ناقةٌ غليظةٌ ضخمةُ الوَجَناتِ. وجَلعَدٌ: شَديدةٌ. وأنّها، الهاءُ للدِّيارِ.

٦ - جُماليَّةٍ، لم يُبْقِ سَيرِي ورِحلَتِي، على ظَهرِها، مِن نَيِّها، غَيرَ مَحْفِدِ

جُماليَّةٌ، يقول: خِلقتُها خِلقةُ الجَمَلِ. نَيُّها: شَحْمُها. ومَحفِدٌ: أصلُ السَّنامِ وبَقيَّتُه. وقال أبو زيادٍ[٢]: مَحْفِدٌ ومَحْكِدٌ.

٧ - متَى ما أُكلِّفْها مَفازةَ مَنهَلٍ فتُستَعْفَ، أو تُنهَكْ إليهِ، فتَجهَدِ[٣]

الأصمعيُّ[٤]:

★ متَى ما تُكلِّفْها مآبةَ مَنهَلٍ ★

مآبةٌ: تَؤوبُ إلى المنهلِ. ومَفازةُ مَنهلٍ أي: مَفازةٌ لها مَنهلٌ. والمَنهلُ: الماء. ويُروَى: «فتَستَعْفِ» أي: تُعطيكَ ما عندَها عَفواً. وتُستَعْفَ [أي]: يُؤخذُ عَفْوُها. وتُنهَكُ أي: يُبلَغُ منها بالضربِ والاجتهادِ. وتَجهَدُ[٥] أي: تَتعَبُ.

٨ - تَرِدْهُ، ولمّا يُخرِجِ السَّوطُ شأوَها مَرُوحٌ، جَنُوحُ اللَّيلِ، ناجِيةُ الغَدِ

ويُروَى:

★ مَرُوحاً، جَنُوحَ اللَّيلِ، ناجيةَ الغَدِ ★

تَرِدْه: تَرِدِ المنهلَ. يقول: لم يَستخرج كلَّ عَدوِها. وشأوُها: عَدْوُها. ومَرُوحٌ: من المَرَحِ. وجَنُوحٌ: تَجنَحُ في سيرِها، تَمِيلُ من النَّشاطِ. وناجيةٌ: تَنجو[٦].

---

(١) البيت زيادة من س. ورأد الضحاء: وقت ارتفاع الشمس وانبساط ضوئها. والقردد: الغليظة المرتفعة.

(٢) في الأصل: أبو محمد.

(٣) المفازة: الصحراء.

(٤) في الأصل: ويروى.

(٥) سقطت الواو من المطبوعة.

(٦) تنجو: تسرع.

يقول: تَمضِي، إذا سارتْ ليلتَها نَجَتْ من الغَدِ، لم يَكسِرها ذلك.

٩ - كهَمِّكَ، إن تَجهَدْ تَجِدْها نَجيحةً   صَبُوراً، وإنْ تَستَرْخِ عَنها تَزَيَّدِ

كهَمِّكَ أي: كما تُريدُ. إن تَجهَدْ: في سَيْرِها. ونَجيحةٌ: سَريعةٌ. وإن تركتَها لم تَضربْها تَزيَّدتْ، والتزيُّدُ: ضربٌ من السَّيرِ فوقَ العَنَقِ، أي: تَزيَّدتْ في سَيرِها، في مَشيِها[١]. ويقال: إن تَجهَدْ، تُتعِبْها، تَصبرْ.

١٠ - وتَنضَحُ ذِفْراها، بِجَونٍ، كأنّهُ   عَصِيمُ كُحَيلٍ، في المَراجِلِ، مُعْقَدِ[٢]

كلُّ ثَخينٍ نَضْخٌ، وكلُّ رَقيقٍ نَضْحٌ. والذِّفْرَيان: الحَيْدان الناتئان في القَفا. والجَونُ: الأسوَدُ. وعَرَقُ الذِّفرَى أسودُ. والعَصِيمُ: الأَثَرُ. ويقال: إنّ الإبلَ أوّلُ ما يَبدُو عَرَقُها أسودَ[٣] ثم يَصفَرُّ، كما قال[٤]:

★ يَصفَرُّ، لِليُبْسِ، اصفرارَ الوَرْسِ ★

ويقال: العَصِيمُ: قَطِرانٌ. وقال أبو عَمرٍو: كُحَيلٌ: من جِنسِ القِيرِ[٥] أَسوَدُ يَخرجُ من عَينٍ من الأرض[٦]. وقال الأصمعيّ: كُحَيلٌ: ضربٌ من الهِناءِ. مُعْقَدٌ: مَطبوخٌ. وقيل: الكُحَيلُ: رَقيقُ القَطِرانِ.

١١ - وتُلوِي، بريّانِ العَسِيبِ، تُمِرُّهُ   على فَرْجِ مَحرُومِ الشَّرابِ، مُجَدَّدِ

تُلوِي [أي]: تَضرِبُ بذَنَبِها يَمنةً ويَسرةً. والعَسِيبُ: الذي يَنبُتُ عليه الشَّعَرُ. رَيّانُ يعني ذَنَباً غليظاً. تُمِرُّه: تَذهَبُ به وتجيءُ. على فَرجِ مَحرومِ الشَّرابِ، يريد: أن فَرجَها محرومٌ[٧]، أي: أنها ناقةٌ لا تُحلَبُ، أي: لم تَحمِلْ ولم يكنْ بها لبنٌ. ومُجدَّدٌ: لا لبنَ في خِلْفِها. قال ثَعلَبٌ: «وتَلْوِي»

---

(١) سقط «في مشيها» من المطبوعة.

(٢) س: «بجُونٍ... كَحِيلٍ».

(٣) س: أسودٌ.

(٤) العجاج. ديوانه ٢: ١٩٩.

(٥) القير: مادة سوداء تطلى بها السفن.

(٦) في الأصل: من غير الأرض.

(٧) كذا، والمحروم هو الضرع لا الفرج. وقول الشاعر على فرج محروم الشراب أي: على فرجِ ضرعٍ محرومِ الشراب.

بالفتح أيضاً. يقال(١): لَوَيتُ بالشيء، إذا ذهبتَ به.

١٢ - تُبادِرُ أغوالَ العَشِيِّ، وتَتَّقي عُلالةَ مَلْوِيٍّ، مِنَ القدِّ، مُحْصَدِ(٢)

تُبادرُ أغوالَ: بُعْدٌ(٣). الواحدُ غَولٌ عن الأصمعيّ. وقال غيرُه: تُبادِرُ ما تَخافُ أن يَغُولَكَ بالعَشِيِّ، حتى تُلحِقَك بالمنزلِ الذي تَبيتُ فيه. وقال اللِّحيانيّ(٤): الغَولُ: بئرٌ يقعُ فيها الرجلُ، وهي الدُّحْلانُ، والواحدُ دَحْلٌ. زَعَمَ أنها حَفائرُ تَحفِرُها المياهُ من الأمطارِ والسُّيُول، فينبُتُ فيها الشجرُ، فربما دَخلَها الرجلُ فلا يُحسِنُ الخروجَ منها. وتَتَّقي عُلالةَ مَلوِيٍّ، قال الأصمعيُّ: بَقِيَّةَ سَوطٍ. مُحْصَدٌ: مَفتولٌ شديدُ الفَتْلِ.

١٣ - كخَنساءَ، سَفعاءِ المَلاطِمِ، حُرَّةٍ مُسافِرَةٍ، مَزؤودةٍ، أُمِّ فَرْقَدِ(٥)

خَنساءُ: بقرةٌ. والخَنَسُ: تأخُّرُ الأنفِ في الرأس. والسَّفَعُ: سَوادٌ في حُمْرةٍ. وكذلك خَدّاها. وحُرّةٌ: كريمةٌ عَتيقةٌ. ومسافرةٌ: تُسافرُ، تَخرجُ من أرض إلى أرض. والمَلطَمان(٦): الخَدّان. ومَزؤودةٌ: مَذعورةٌ. وزُئِدَ(٧) الرجلُ فهو مَزؤودٌ أي: مذعورٌ. والاسمُ منه الزُّؤْدُ(٨). والفَرقَدُ: ولدُ البقرةِ.

١٤ - غَدَتْ، بِسِلاحٍ، مِثلُهُ يُتَّقَى بهِ ويُؤمِنُ جأشَ الخائفِ، المُتوقِّدِ(٩)

بسلاحٍ يَعني: قَرنَيها. ومثلُه(١٠) يُتَّقَى به العَدُوُّ. ويُؤمِنُ هذا السلاحُ

---

(١) كذا، والصواب: ويقال.

(٢) القد: الجلد.

(٣) كذا، وقد فسر الجمع بالمفرد. وفي الأصل: تعدو.

(٤) هو علي بن المبارك من بني لحيان بن هذيل. أخذ عن الكسائي وأبي زيد والأصمعي. وله كتاب النوادر. بغية الوعاة ٢: ١٨٥.

(٥) الملاطم: جمع ملطم.

(٦) في الأصل: «الملاطم».

(٧) سقطت الواو من المطبوعة.

(٨) س: الزؤود.

(٩) س: «المُتوحِّدِ». وغدت: خرجت غدوة.

(١٠) سقطت الواو من المطبوعة.

جأشَ هذا الخائفِ، أي: صَدْرَ هذا الخائفِ. المتوقِّدُ: الذي قد تَوقَّدَ خَوفُه من الفَزَعِ والخَوفِ. ويُروَى: «المُتوحِّدِ»: الذي هو وحدَه.

١٥ - وسامِعتَينِ، تَعرِفُ العِتقَ، فيهما إلى جَذْرِ مَدلُوكِ الكُعُوبِ، مُحَدَّدِ

سامعتينِ: أُذُنَينِ. والعِتقُ: الكَرَمُ. جَذْرٌ وجِذْرٌ: أصلٌ. أراد: معَ جَذْرٍ. وقولُه «تَعرِفُ العِتقَ فيهما» أي: محدَّدتان. ومدلوكُ الكُعوبِ يَعني: أن قُرُونَه[1] مدْلوكةٌ مُلْسٌ. والكعبُ: ما بينَ العُقْدتينِ في القَرنِ والقَناةِ. ومحدَّدٌ أي: محدَّدُ الرأسِ.

١٦ - وناظِرتَينِ، تَطحَرانِ قَذاهُما كأنَّهما مَكحُولتَانِ، بإثمِدِ[2]

ناظرتَينِ يَعني: عَينَينِ. تَطحَرانِ أي: تَرميانِ به. وقَوسٌ مِطْحَرٌ إذا كانَتْ تَرمِي السَّهمَ بعيداً.

١٧ - طَباها ضَحاءٌ، أو خَلاءٌ، فخالَفَتْ إليهِ السِّباعُ، في كِناسٍ، ومَرقَدِ[3]

طَباها: دَعاها، يَطبِيه ويَطبُوه، مثلَ مَحَوتُ ومَحَيتُ. والضَّحاءُ للإبلِ مثلُ الغَداء للناسِ، وهو الرَّعْيُ عندَ الضُّحَى. أو خَلاءٌ: خَلْوةٌ. إليه: إلى الولد. [والمَرقَدُ: المَنامُ][4].

١٨ - أضاعَتْ، فلم تُغفَرْ لَها غَفَلاتُها فلاقَتْ بَياناً، عِندَ آخِرِ مَعهَدِ[5]

أضاعتْ: تركتْ ولدَها وغَفَلتْ عنه. وغَفَلاتُها: جمعُ غَفْلة. فلاقَتْ بَياناً: استبانتِ الجِلْدَ والدَّمَ[6]، هو الذي بَيَّنَ لها، عندَ آخرِ موضعٍ عَهِدَتْه فيه؛ أي: فارَقتْه فيه.

---

(١) كذا، والصواب «كعوبه» أي: كعوب القرن.

(٢) القذى: ما يقع في العين من تبنة ونحوها. والإثمد: الكحل.

(٣) خالفت إليه: أتت إليه بعد ذهاب أمه. والسباع: الذئاب. والكناس: بيت البقرة الوحشية.

(٤) من جـ.

(٥) جـ: خَلَواتُها.

(٦) في المطبوعة: استبانتْ، الجلدُ والدمُ.

١٩ - دَماً، عِندَ شِلْوٍ، تَحجُلُ الطَّيرُ حَولَهُ وبَضْعَ لِحامٍ، في إهابٍ، مُقَدَّدِ[١]

دَماً: رَدٌّ على بَيانٍ. شِلوٌ: بَقيّةُ الجَسَدِ. وبَضعٌ: جمعُ بَضْعةٍ. لحامٌ: جمعُ لَحمٍ. إهابٌ: جِلْدٌ. والجمع أُهُبٌ. ومُقَدَّدٌ: مُخرَّقٌ ومُشقَّقٌ. تَحجُلُ الطيرُ حَولَه: أكلَ الذّئبُ ما أكلَ، وبقيَ شيءٌ تحجُل الطيرُ حولَه.

٢٠ - فجالَتْ على وَحشيِّها، وكأنّها مُسَربَلَـةٌ، في رازِقيٍّ، مُعَضَّـدِ

جالتِ البقرةُ: جاءتْ وذَهبتْ. وحشيُّها: الجانبُ الذي لا يُركَبُ منه، وهو الأيمنُ. وإنسيُّها: الجانبُ الأيسرُ الذي يُركَبُ منه. ومُسربَلةٌ: لابسةٌ سِرْبالاً، وهو القَميصُ. شَبَّهَ بياضَها ببياضِ الكَتّانِ. ومُعضَّدٌ: مَخَطَّطٌ. وذلك أنّ في قوائمها خُطوطاً، وفي وجهها سَواداً. والرّازِقيُّ: الكَتّانُ.

٢١ - وتَنفُضُ، عَنها، غَيبَ كُلِّ خَميلةٍ وتَخشَى رُماةَ الغَوثِ، مِن كُلِّ مَرصَدِ

تَنفُضُ: تَنظُر هل تَرَى فيه[٢] ما تَكرهُ أم لا. والغَيبُ: كلُّ ما استَتَرَ عنك. والخَميلةُ: رَملةٌ فيها شَجَرٌ. والجميع خَمائلُ. والغَوثُ: قبيلةٌ من طيِّئٍ. ومَرصَدٌ: مكانٌ يُرصَدُ فيه.

٢٢ - ولم تَدرِ وَشْكَ البَينِ، حتّى رأَتْهُمُ وقد قَعَدُوا أَنفاقَها، كُلَّ مَقعَدِ[٣]

وَشْكُ البَينِ: سُرعتُه. يَعني: مُفارقةَ ولدِها. رأتِ الرُّماةَ قد قَعدوا أنفاقَها: مَخارِجَها وطُرُقَها.

٢٣ - وثارُوا بِها، مِن جانبَيها، كِلَيهِما وجالَتْ، وإن يُجشِمْنَها الشَّدَّ تَجهَدِ[٤]

يُجشِمْنَها: يُكلِّفْنَها ويَحمِلْنَها عليه. وتَجهَدُ: تُسرِعُ.

٢٤ - تَبُذُّ الأُلَى يأتِينَها، مِن وَرائها وإنْ تَتَقَدَّمْها السَّوابِقُ تُصطَدِ

---

(١) حجل الطائر: مشى مشي المقيد.

(٢) س: منه.

(٣) قعدوا أنفاقها أي: قعـدوا في أنفاقها.

(٤) س: «يَجشِمْنَها». وثاروا بها: وثبوا عليها. وجالت: دارت وطافت. والشد: الجري.

تَبُذُّ: تَسبِقُ وتَغلِبُ. ويأتينَها من ورائها أي: من خَلْفِها، يَعني الكلابَ. والسَّوابِقُ أيضاً: الكلابُ، ما سبَقَ منها. تُصطَدِ: يَطعَنها ويَعقرها. ورُوِيَ: «تَصطَدِ»[1].

٢٥ - فأَنقَذَها، مِن غَمرةِ المَوتِ، أنّها رأتْ أنّها إنْ تَنظُرِ النَّبْلَ تُقصَدِ[2]

أبو عَمرو: إن تَنظُرْ: إن تَنتظِرْ أصحابَ النَّبلِ أن يَجيئوا. تُقصِدْ[3]: تُقتَلْ. رَماه فأَقصَدَه إذا أصابَ مَقتلاً. [الأصمعيُّ: «إنْ تَنظُرِ النَّبْلَ تُقصَدِ»: إن تَنتظرْ أن تُصيبَ نَبلَها تُقصَدْ][4]. أبو عَمرٍو: يَعني كُرْبَةَ الموتِ. «أنّها» موضعُها رَفعٌ بـ«أنقذَ»، والثانيةُ نَصْبٌ بـ«رأتْ».

٢٦ - نَجاءٌ، مُجِدٌّ، لَيسَ فِيهِ وَتِيرةٌ وتَذبِيبُها عنها، بأَسحَمَ، مِذْوَدِ[5]

أي: أَنقذَها نَجاءٌ ليس فيه وَتيرةٌ، أي: تَلبُّثٌ وفَتْرةٌ. والوَتيرةُ: الطَّريقةُ. يقال: ما زالَ على وَتيرةٍ واحدةٍ. وتَذبيبُها عنها: تَذُبُّ عن نفسِها بقَرْنِها الأَسحَمِ، وهو الأسودُ. ومِذوَدٌ: مِفْعَلٌ من: ذادَ يَذُودُ: دَفَعَ عن نفسِه.

٢٧ - وجَدَّتْ، فأَلقَتْ بَينَهنَّ، وبَينَها غُباراً، كما فارَتْ دَواخِنُ غَرْقَدِ

بينهنّ: بينَ الكلابِ وبينَها. ودَواخِنُ: [دُخانٌ][6]. واحدتُه داخِنةٌ. وغَرقَدٌ: شَجَرٌ له شَوكٌ.

٢٨ - بمُلتَئِماتٍ، كالخَذاريفِ، قُوبِلَتْ إلى جَوشَنٍ، خاظِي الطَّريقةِ، مُسْنَدِ[7]

---

(١) أي: تصب بقرنيها ما تقدمها من الكلاب.

(٢) غمرة الموت: شدته.

(٣) في الأصل: «يقصد أي إن تنتظروا تصيب نبلها تقصد». وسيرد صوابه بعد. وفي المطبوعة: تقصدُ تقتلُ.

(٤) في الأصل: وقال غيره: «التَّبل» وهو الثأر.

(٥) النجاء: السرعة.

(٦) وقيل: الدواخن جمع دخان، على غير قياس.

(٧) الجوشن: الصدر.

ملتئماتٌ يَعني: القوائمَ، أي: يُشبِهُ بعضُها بعضاً. والخَذارِيفُ: جمعُ خُذرُوفٍ: التي يلعَبُ بها الصِّبيانُ، يُسمُّونها الخَرّارةَ يريدُ: سريعةً كالخَذاريفِ. وقُوبِلَت: الخَذارِيفُ. ثم قال «إلى جَوشَنٍ» أي: معَ جَوشَنٍ. وقال الأصمعيّ: «قُوبِلتْ»: جُعِلَ بعضُها يَستقبلُ بعضاً. وخاظٍ: مُكتنِزُ اللحمِ. يقال: لحمُه خَظاً بَظاً. فأرادَ أنها مرتفعةُ الصُّدورِ. والطَّريقةُ: اللَّحمةُ على أعلى الظهر. ومُسنَدٌ: قد أُسنِدَ إلى ظَهرِها وإلى سائرِ خَلقِها. ويقال مُسنَدٌ: في مُقدَّمِها ارتفاعٌ.

٢٩ - كأنّ دِماءَ المُؤسَداتِ، بنَحْرِها، أَطِبَّـةُ صِرْفٍ، في قَضِيمٍ مُصَرَّدِ[١]

[شَبَّهَ طَرائقَ الدَّمِ، بنَحرِها، بطرائقِ أَديمٍ أحمرَ. والقَضِيمُ: الجِلدُ الأبيضُ، والصَّحيفةُ أيضاً].

٣٠ - إلى هَرِمٍ تَهجيرُها، ووَسِيجُها تَرَوَّحُ، مِن لَيلِ التِّمامِ، وتَغتَدِي[٢]

التَّهجيرُ: السَّيرُ في الهاجرةِ، وهو نصفُ النهارِ. ويقال له: الهَجْرُ والهَجيرُ والهاجِرةُ. وَسِيجٌ: ضربٌ من السَّيرِ فوقَ العَنَقِ[٣]. ولَيلُ التِّمامِ: أطولُ ما يكونُ الليلُ. ويقال: خَرجَ بَرواحٍ وبرِياحٍ، إذا خَرجَ بالعَشِيِّ.

٣١ - إلى هَرِمٍ، سارَتْ ثَلاثاً، مِنَ اللِّوَى فنِعْمَ مَسِيرُ الواثـقِ، المُتعمِّـدِ

اللِّوَى: ما انقطعَ من الرَّمْلِ[٤]. والواثقُ: الذي يَثِقُ بمَسِيره إليه. المُتعمِّدُ: القاصدُ.

---

(١) البيت زيادة من س. وفي المطبوعة: «مُسَرَّدِ». والمؤسد: المهيج المغرى. والأطبة: جمع طبابة. وهي السير والطريقة. والصرف: الصبغ الأحمر. وأراد به الجلد الأحمر. والمصرد: المثقب المقطع.

(٢) تروح: تخرج في العشي. وتغتدي: تخرج في الصباح.

(٣) العنق: سير منبسط فسيح. س: «ضرب من سير الليل». وهذا تصحيف صوابه ما جاء في ب و د: «ضرب من سير الإبل».

(٤) اللوى هنا: موضع في ديار غطفان.

٣٢ - سَواءٌ علَيهِ أيَّ حِينٍ أَتَيتَهُ أساعةَ نَحْسٍ ،تُتَّقى ،أم بأَسعُدِ؟[١]

أي[٢]: ليس يَتشاءمُ بشيء، إن أتيتَه بنَحسٍ أو بسَعْدٍ. قال أبو العبّاس: «سَواءٌ» يرفعُها ما بعدَها من الاستفهامِ، مرفوعاً كان أو منصوباً أو مخفوضاً.

٣٣ - أليسَ بضَرّابِ الكُماةِ، بسَيفِهِ وفَكّاكِ أغلالِ الأَسيرِ، المُقَيَّدِ؟

واحد الكُماةِ كَمِيٌّ. وهو الذي يَكمِي شجاعتَه: يَكتُمها. ومنه كَمَى شهادتَه إذا كتَمها.

٣٤ - كَلَيثٍ ،أبِي شِبلَينِ ،يَحمِي عَرِينَهُ إذا هوَ لاقَى نَجْدةً لم يُعَرِّدِ

الشِّبلانِ: جَروا الأَسَدِ. عَرِينُه: أَجَمتُه. ونَجدةٌ: قِتالٌ. [يقال]: نَجِدَ يَنجَدُ: عَرِقَ. ونَجُدَ يَنجُدُ إذا صارَ نَجْداً. ولم يُعرِّدْ: لم يَفِرَّ.

٣٥ - ومِدْرَهُ حَربٍ، حَمِيُها يُتَّقى بِهِ شَدِيدُ الرِّجامِ ،باللِّسانِ ،وباليَدِ[٣]

مِدرَهٌ: مِدفَعٌ، من دَرأتُ[٤]، وهو فارسُ القَومِ الذي يَدفعُ عنهم. وحَمِيُها: شِدَّتُها. والرِّجامُ: المُراجَمةُ[٥]: المُراماةُ بالخُصومةِ والقتالِ. يقول: يَدفعُ عن نفسِه وقومِه بلسانه ويَدِه. ويُروَى: «ومِدرَهِ حَربٍ» بالخَفضِ، يَرُدُّه على الكلامِ الذي قبلَه: «بضَرّاب».

٣٦ - وثِقْلٌ على الأعداءِ، لا يَضعُونَهُ وحَمّالُ أثقالٍ، ومأوَى المُطَرَّدِ[٦]

---

(١) الأسعد: جمع سعد. وانظر ديوان الحطيئة ص١٦٤.

(٢) في الأصل: أم.

(٣) س: «ومِدرَهِ... الزِّحام».

(٤) فالمدره فيه إبدال الهاء من الهمزة.

(٥) س: والزحام: المزاحمة.

(٦) س: «وثِقلٍ... وحَمّالٍ». ولا يضعونه أي: لا يستطيعون التخلص منه. والمطرد: المطرود من عشيرته.

أي: هو ثَقيلٌ على أعدائه، ويَحمِلُ ثِقْلَ من يُحمِّلُه ثِقْلَه.

٣٧ - أَلَيسَ بفَيّاضٍ، يَداهُ غَمامةٌ ثِمالِ اليَتامَى، في السِّنِينَ، مُحَمَّدِ؟[١]

يقال: فلان ثمالُ أهلِ بَيتِه، إذا كان يُطْعِمُهم في السِّنينَ الشِّدادِ. ويقال: ثَمَلَهم يَثمُلُهم. وغَمامةٌ: سَحابةٌ. ومحمَّدٌ: محمودٌ. وفَيّاضٌ: يَفيضُ عليهم.

٣٨ - إذا ابتَدَرَتْ قَيسُ بنُ عَيلانَ غايةً مِنَ المَجدِ، مَن يَسبِقْ إليها يُسَوَّدِ[٢]

٣٩ - سَبَقْتَ إليها كُلَّ طَلْقٍ، مُبَرِّزٍ سَبُوقٍ، إلى الغاياتِ، غَيرَ مُجَلَّدِ[٣]

يقال: رجلٌ طَلَقُ اليدَينِ: مِعطاءٌ. مُبَرِّزٌ: سبَقَ الناسَ إلى الكرمِ والخَيرِ. غيرُ مُجلَّدٍ: يَنتهي إلى الغايةِ من غيرِ أن يُضرَبَ.

٤٠ - كفَضلِ جَوادِ الخَيلِ، يَسبِقُ عَفْوُهُ الـ ـسِّراعَ، وإن يَجهَدْنَ يَجهَدْ، ويُبعِدِ[٤]

عَفوُه: [أي: لا يُجهِدُ نفسَه. عَفوُه:][٥] ما جاء منه عَفواً. ويَجهَدْنَ: للخيل. ويَجهَدْ[٦]: للفرس. ويُبعِدُ[٧]: يَسبِقُ بَعيداً. ويُروَى: «ويَبعُدِ» من: بَعُدَ يَبعُدُ[٨] أي: صارَ بعيداً. ويُروَى: «كسَبْقِ جَوادِ الخَيلِ».

٤١ - تَقِيٌّ، نَقِيٌّ، لم يُكَثِّرْ غَنيمةً بِنَهكةِ ذي قُرْبَى، ولا بِحَقَلَّدِ[٩]

أي: لم يُكثِّرْ مالَه بظُلمِ قَرابتِه وأَخْذِ مالِهم. والنَّهكةُ: النَّقصُ والإضرارُ. يقول: لم يُكثِّرْ غنيمةً بأن يَنهكَ ذا قَرابةٍ. ويقال: نَهِكَتْه الحُمَّى: ذَهبتْ بجسمِه. والحَقَلَّدُ: الضَّيِّقُ البخيلُ السَّيِّءُ الخُلُقِ.

---

(١) س: «في السِّنِينِ» بالكسر هنا وفي الشرح.

(٢) قيس بن عيلان: قبيلة من مضر كبيرة جداً. ومنها قبيلة الممدوح. والغاية: راية تكون في الموضع الذي يتسابق إليه، يأخذها أول السابقين.

(٣) س: «غير مُخلَّدِ». والصفات في هذا البيت مستعارة من الخيل للناس.

(٤) س: «ويَبعُدِ». والسراع: جمع سريع. ويجهد: يسرع ويحمل نفسه على الجهد.

(٥) من س وج.

(٦) في المطبوعة: ويَجهدُ.

(٧) س: ويَبعُدُ.

(٨) س: «ويُروى: ويُبعِدِ، من: بَعِدَ يَبعَدُ».

(٩) ولا بحقلد أي: ولا هو بحقلد.

٤٢ - سِوَى رِبَعٍ، لم يأت فِيها مَخانةً ولا رَهَقاً، من عائذٍ، مُتَهوِّدِ[١]

واحد الرِّبَعِ رِبْعةٌ، وهي[٢] المِرْباعُ. يعني أنه كان رئيساً للجيشِ، وأخذَ الرُّبعَ من الغنيمةِ. الأصمعيُّ: «سِوَى رُبُعٍ» وهو المِرْباعُ. يقول: لا يأخذُ إلاّ المِرْباعَ. فيها: في الغَنيمةِ. والرَّهَقُ: الظُّلْمُ. وعائذٌ: يَعُوذُ به ويُفَضِّلُه[٣]. [والمُتَهوِّدُ: المطمئنُّ الساكنُ إليه]. والمتهوِّدُ: المتحرِّجُ، من قولِ اللّهِ تَباركَ وتَعالى: ﴿إنَّا هُدْنا إلَيكَ﴾[٤] أي: تُبنا إليك. ورَوَى الأَثرَمُ: مُتَهوِّدٌ: مُتَخشِّعٌ.

٤٣ - يَطِيبُ لهُ، أوِ افتِراصٍ بسَيفِهِ على دَهَشٍ، في عارِضٍ، مُتَوَقِّدِ[٥]

يَطِيبُ له: الرُّبعُ. افتراصٌ: ضَرْبٌ وقَطْعٌ، يقال[٦]: فَرَصَ الحَذّاءُ النَّعلَ، إذا خَرَقَ أُذُنَها. والمِفرَصُ والمِفراصُ: الذي يُخْرَقُ به. والعارِضُ: الجيشُ، شَبَّهه بالعارضِ من السحاب[٧]. مُتوقِّدٌ: من الحَديدِ والسِّلاحِ. ويقال: افتراصٌ من الفُرْصةِ. ودَهَشٌ: عَجلةٌ. يقول: يَحمِلُ على عَجلةٍ.

٤٤ - فلَو كانَ حَمدٌ يُخْلِدُ النّاسَ لم يَمُتْ ولكنَّ حَمدَ النّاسِ لَيسَ بمُخْلِدِ[٨]

٤٥ - ولكنَّ فِيهِ باقِياتٍ، وِراثةً فأورِثْ بَنيكَ بَعضَها، وتَزَوَّدِ[٩]

يقول: تَزوَّدْ أنتَ بعضَه، وهذه المَكارمُ والمَحامدُ أُورِثْها بَنيكَ وولدَكَ. وباقياتٌ: ما يُذْكَرُ به من الشَّرَفِ.

٤٦ - تَزَوَّدْ، إلى يَومِ المَماتِ، فإنَّهُ ولَو كَرِهَتْهُ النَّفسُ، آخِرُ مَوعِدِ

---

(١) س، جـ: «فيهِ». والمخانة: الخيانة.

(٢) في الأصل وجـ: وهو.

(٣) في المطبوعة: وبفَضله.

(٤) الآية ١٥٦ من الأعراف.

(٥) في الأصل: «يَطيرُ له» بالراء هنا وفي الشرح. س، جـ: «أو افتراصِ غنيمةٍ».

(٦) في المطبوعة: ويقال.

(٧) وهو الذي يعترض في الأفق.

(٨) س، جـ: «يُخلِدُ المرءَ... حمدَ المرءِ». جـ: لم تَمُتْ.

(٩) فيه أي: في الحمد.

١٥

وقال زُهيرٌ أيضاً.

١ - لَقَدْ لَحِقتُ، بأُولَى الخَيلِ، تَحمِلُني لمّا تَذاءَبَ، لِلمَشبُوبةِ، الفَزَعُ[١]

تَذاءبَ: جاء من كلِّ وجهٍ. ومنه: تَذاءبتِ الرِّيحُ إذا جاءتْ من كلِّ مكانٍ. قال الأصمعيُّ: وهو مُشتَقٌّ من الذئبِ، لأنه يأتي من كلِّ وجهٍ. تَفاعلَ لا يكونُ إلاّ من اثنين، وربّما جاء للواحدِ، فهذا منه. والمَشبوبةُ: الحربُ المُضرَمةُ. يقول: جاء الفَزَعُ من كلِّ وجهٍ. شَبَّ النارَ يَشُبُّها شَبّاً.

٢ - كَبداءُ مُقْبِلةً[٢]، وَركاءُ مُدْبِرةً قَوداءُ فيها، إذا استَعرَضتَها، خَضَعُ

كَبداءُ: ضَخمةُ الوَسَطِ. وَركاءُ: عَظيمةُ الوَرِكَينِ. وقَوداءُ: طَويلةُ العُنُقِ. والذَّكرُ أَقْوَدُ. إذا استعرضتَها: نَظرتَ عَرْضَها[٣]. وهذا كما قال: إذا استقبلتَه أَقعَى[٤]، وإذا استدبرتَه جَبَّى[٥]، وإذا استعرضتَه استَوَى. يريد أنه من كلِّ أَقطارِه طويلٌ.

٣ - تَرْدِي، علَى مُطمئنّاتٍ مَواطِئُها تَكادُ، من وَقعِهِنَّ، الأرضُ تَنصَدِعُ

الرَّدَيانُ: ضربٌ من العَدْوِ[٦]. وقال[٧]: قلتُ للمُنتَجعِ[٨]: ما الرَّدَيانُ؟ قال: عَدْوُ الحمارِ بينَ آرِيِّه[٩] ومُتمرَّغِهِ[١٠]. على مطمئنّاتٍ، يريد:

---

(١) في الأصل: بأُولَى القَومِ.

(٢) مقبلة أي: إذا أقبلت عليك. والخضع: ميل العنق والرأس إلى الأرض. ويكون في الخيل إذا اشتد عدوها.

(٣) س، جـ: «عُرْضاً». والعرض: الجانب والناحية.

(٤) أقعى: ألصق أليتيه بالأرض ونصب ساقيه وفخذيه.

(٥) جبى: أكب على وجهه. س: حبّى.

(٦) وفيه يرجم الفرس الأرض بحوافره.

(٧) الأصمعي. انظر اللسان (ردي).

(٨) هو المنتجع بن نبهان الأعرابي. لغوي من طيىء، أخذ عنه علماء زمانه. إنباه الرواة ٣: ٣٤٣.

(٩) الآري: محبس الدابة.

(١٠) في المطبوعة: متمرّغة.

حَوافرُها[١] على قوائمَ مطمئنّاتٍ. [مَواطئها][٢]: حَوافرُها. من وَقعِهنّ: من وَقعِ المواطِىء. وروَى الأصمعيُّ: «مَلاطِسُها». المِلْطاسُ: صَخْرةٌ يُكَسرُ بها الصَّخْرُ. وقال غيرهُما[٣]: مطمئنّاتٌ، أراد: الرَّحَحَ، وهو اطمئنانُ الحافرِ في الأرض. وهو في الإبلِ كذلك.

٤ - كأنّها، مِن قَطا مَرّانَ، جانِئةٌ فالجِدُّ مِنها أمامَ السِّربِ، والسَّرَعُ[٤]

كأنّها: كأنّ الفَرَس. ومَرّانُ: أرضٌ[٥]. وجانئةٌ: تُدْني صدرَها من الأرضِ مُنْعطِفةً للماءِ والوقوعِ. وروَى الأصمعيُّ: «قارِبةٌ»: تَقرَبُ الماءَ: تأتيه. والسِّرْبُ: جماعةُ القَطا. والجميعُ أسرابٌ. والسَّرَعُ: السُّرعةُ. ويقال: «السِّرَعُ». وهو مصدرٌ مثلُ الشِّبَعِ.

٥ - تَهوِي، كذلِكَ، والأَعدادُ وِجْهَتُها إذْ راعَها، لحَفِيفٍ خَلفَها، فَزَعُ

الأصمعيُّ: «بَينا كذلكَ». وراعَها: أفزَعَها، أفزعَ القَطاةَ. والأَعدادُ: كلُّ ماءٍ له مادّةٌ فهو عِدٌّ. والجمعُ أَعدادٌ. وأنشد[٦] لأبي دَهْبَلٍ[٧]:

عِـــدٌّ، إذا وَرَدَ السّاقُونَ جُمَّتَـــهُ لم يَقُــلِ الآخِرُ السّاقِي لَهُمْ: مِيحُوا

ووِجْهَتُها: قَصْدُها. وحَفِيفٌ: صوتُ جَناحَيِ الصَّقْرِ.

٦ - مِن عاقِصٍ، أمغَرِ السّاقَينِ، مُنصَلِتٍ في الخَدِّ مِنهُ، إذا استَقبلتَهُ، سَفَعُ[٨]

الأصمعيُّ: عاقصٌ: صَقرٌ يَلوِي عُنُقَه. من قولهم: شاةٌ عَقصاءُ: ملتويةُ القَرنَينِ. وكذلك كَبشٌ أعقصُ. أبو عَمرٍو: عاقصٌ: صَقرٌ يَنصِبُ[٩] رأسَه،

---

(١) في المطبوعة: حوافرَها.
(٢) سقطت من المطبوعة.
(٣) كذا في الأصل. ولعله يريد أبا زياد الكلابي كما جاء في شرح صعوداء.
(٤) س: «جانئةً... والسَّرَعُ» بكسر السين وفتحها معاً. والقطا مفرده قطاة.
(٥) وهي بين مكة والبصرة. وفيها قبر تميم بن مرّ.
(٦) في المطبوعة: وأُنشِد.
(٧) ديوانه ص٤٥. وفي الأصل وس: «منحوا». والجمة: الماء الكثير. والميح: النزول إلى قرار البئر لملء الدلو باليد.
(٨) س، جـ: «أمغَرِ». د: «أصفَرِ».
(٩) في المطبوعة: يَنصُب.

شِبْهُ العاقد[1]. والصّقرُ والغَزالُ يَعقِدُ عُنُقَه ورأسَه. الأصمعيُّ: «أَمعَرُ السّاقَين»: لا رِيشَ عليها. أبو عَمرٍو: «أَمغَرُ السّاقَين»: أَحمَرُ السّاقَين. وهو الصَّقرُ. ومُنصلِتٌ: ماضٍ. ومنه: سَيفٌ صَلْتٌ[2]. وسَفَعٌ: سَوادٌ في حُمرةٍ. وقال غيرُه: هو الأَمغَرُ بالغين: الأحمرُ الساقَين. والأَمعَرُ بالعين: الذي لا رِيشَ عليه.

٧ - مُستَجمِعٍ قَلبُهُ، طُرْقٍ قَوادِمُهُ يَدنُو منَ الأرضِ، طَوراً، ثُمَّ يَرتفِعُ

مستجمِعٌ قلبُه أي: شديدُ القلبِ ليس بمنتشِرٍ. وطُرْقٌ: مُطارَقةٌ بعضُها على بعضٍ. والمَقاديمُ[3] والقَوادِمُ: الرِّيشُ الطِّوالُ. ومنه[4]:

★ واطَّرَقَتْ، إلاّ ثَلاثاً، دُخَّسا ★

٨ - أهوَى لها، فانتَحَتْ، كالطَّرْفِ جانحةً ثُمَّ استَمَرَّ، علَيها، وهْوَ مُختَضِعُ[5]

ويُروَى: «جانئةً» وهي جانحةٌ. أَهوَى: أَسرَعَ إليها. انتحَتْ: أَقبلتْ نحوَ ما تُريدُ واعتَمدتْ في الطَّيَرانِ. ومنه[6]:

★ كالهِبرِقيِّ، تَنَحَّى، يَنفُخُ الفحَما ★

واستمرَّ: مضَى في طلبِها. وعليها: على القَطاةِ. وجانئةٌ: مُنحنِيةٌ [من شِدَّةِ الطَّيَرانِ][7]. كالطَّرفِ يَعني: طَرفَ العينِ في السُّرعةِ. ثم استمرَّ فدنا، وهو مادٌّ رأسَه وعُنُقَه لأخذِها. فذلك اختضاعُه. ويقال: انتحتْ: أخذتْ ناحيةً لتَهربَ.

---

(١) العاقد: الظبي ثنى عنقه للنوم.

(٢) الصلت: الماضي في الضريبة.

(٣) س: المقادم.

(٤) للعجاج. انظر شرح البيت ١٦ من القصيدة ٩.

(٥) س: جانئةً.

(٦) عجز بيت للنابغة في ديوانه ص١١٠. وصدره:

مُقابِلَ الرِّيحِ رَوقَيهِ وكلكلَهُ

وفي المطبوعة: «كالهبرزيّ». والهبرقي: الحدّاد. يصف ثوراً وحشياً.

(٧) من جـ.

٩ - مِن مَرقَبٍ ،في ذُرَى خَلقاءَ ،راسِيةٍ حُجْنُ المَخالِبِ ، لا يَغتالُهُ الشِّبَعُ[١]

يقول: أَهوَى لها من مَرقبٍ، وإن شئتَ: استمرَّ من مَرقبٍ. ذُرًى: أَعالٍ. وخَلقاءُ: صَخرةٌ مَلساءُ. وراسيةٌ: ثابتةٌ. وحُجْنُ المَخالبِ: فيها اعوجاجٌ بمنزلةِ المِحجنِ. والحُجْنُ: الكثيرةُ[٢]، يَعني المَخالبَ، واحدُها أَحجَنُ وحَجناءُ، عن أبي عَمرٍو. وكان يَنبغي أن يقول «أَحْجَنُ المَخالب» إلاّ أنه تَركَه على أصله ونقلَ الفعلَ إلى الأوّل[٣]. وكلُّ شيءٍ ذَهبَ بشيءٍ فقد غالَه واغتالَه. الشِّبَعُ[٤] يعني: هو جائعٌ لا يَحبِسُه الشِّبَعُ.

١٠ - جُونيَّةٌ، كقَرِيِّ السَّلْمِ ، واثِقةٌ نَفْساً، بما سَوفَ تُوليهِ، وتَتَّدِعُ

ويُروَى: «جُونيّةٌ كحَصاةِ القَسْمِ ». وجُونِيَّةٌ: قَطاةٌ فيها سَوادٌ. كقَرِيٍّ: ماءٍ يُقرَى[٥] في الحَوضِ. يريد: كدَلْوٍ مملوءةٍ. يقال: اقرِ في دَلوِكَ وفي حَوضِكَ، أي: اجمَعْ فيه الماءَ. وقولُه «واثِقةٌ نَفساً» أي: عالمةٌ بأنها سوف تُوليه من الطَّيرانِ ما لا يَقدِرُ معه على لَحاقِها. وتَتَّدِعُ أي: لا تَجهَدُ نفسَها ولكنْ تُبقي بعضَ[٦] طَيرانِها. الأصمعيُّ: «كحَصاةِ القَسْمِ » هي الحَصاةُ التي يُقَدَّرُ عليها الماءُ. أبو عَمرٍو: «كغَرادِ السَّلْمِ ». الغَرادُ: صِغارُ الكمأةِ. وقال: الغِرادُ: ثمرةٌ مُدَحرَجَةٌ، واحدتُها غَرْدةٌ، شبَّهها بها في لونها. والسَّلْمُ: موضعٌ، ويقال: شَجَرٌ. ويقال: الغَرادُ ثَمَرٌ، والسَّلْمُ شَجَرٌ. والسَّلْمُ: الدَّلْوُ الذي[٧] هو طويلٌ غير مُصلَّبٍ. ويُروَى: «بما سَوف يُنْجِيها ».

---

(١) المرقب: مكان مشرف للمراقبة.

(٢) يريد أن الحجن جمع لا مفرد.

(٣) يريد أنه جعل «الحجن» جمعاً للفظ ما بعده، ومعنى الوصف للصقر وهو مفرد: بقصد المبالغة، كما تقول: ثوب أخلاق، وحبل أرمام. وانظر البيت ٤ من القصيدة ٢١.

(٤) في المطبوعة: واغتاله الشبع.

(٥) يقرى: يجمع.

(٦) في الأصل: من.

(٧) الدلو مؤنث وقد يذكر.

١١ - ما الطَّرْفُ أسرَعُ مِنها ، حِينَ يَرعَبُها   جِدُّ المُرَجِّي ، فلا يأسٌ ، ولا طَمَعُ

يقول: ما الطَّرفُ أَسرَعُ من هذه القَطاةِ ، حينَ يَطلبُها هذا الصَّقرُ ، حينَ يَرعبُها جِدُّ الصَّقرِ الراجي لها ، فلا هو ببعيدٍ ولا قريبٍ ، فلا يَيأسُ منها ولا يَطمعُ فيها . الأصمعيُّ: « فَوتُ المُرجِّي » أي: فَوتُ مَن يَرجُوها .

١٢ - حتّى إذا قَبَضَتْ أُولَى أَظافِرِهِ   مِنها ، وأَوشِكْ بما لم تَخشَهُ ، يَقَعُ[١]

أظافرهُ: للصَّقرِ . ومنها: القَطاةِ . ويقال: أَوشِكْ به ، وأَخلِقْ به ، وأَحْرِبه ، وأَحْجِ به . بما لم تَخشَه القَطاةُ .

١٣ - حَثَّ علَيها ، بِصَكٍّ ، لَيسَ مُؤتلياً   بل هُوْ لِأَمثالِها ، مِن مِثلِه ، يَدَعُ[٢]

حَثَّ عليها ، يَضرِبُ بجناحَيه ، وهو الصَّكُّ . ليس مُؤتلياً: لا يأْلُو يَصُكُّ: يَضرِبُ بجناحَيه . لأمثالِها: لأمثالِ القَطاةِ ، أي: ليَصِيدَ غيرَها ، فهو يُبقي من جُهْدِه .

(٣)

١٤ - كذاكَ تِيكَ ، وقَد جَدَّ النَّجاءُ بها   والخَيلُ ، تَحتَ عَجاجِ الرَّوعِ ، تَمْتَزِعُ

يقال: مَرَّ يَمزَعُ ويَهزَعُ ويَقزَعُ ، إذا مَرَّ يُسرِعُ .

---

(١) في الأصل: « فأوشِكْ » . ومعنى أوشك: أسرع وهو صيغة تعجب . يريد: ما أسرع وقوع ما لم تخشه! وفي حاشية س: « بخَطّ شجاع قال: وجدتُ بخطّ السيرافي في الحاشية: أوشكْ به تعجبٌ . كأنه قال: ما أوشكَهُ ، أي: ما أسرَعَهُ »!

(٢) المؤتلي: المقصر . وتسكين الواو من « هو » لغة بني أسد وقيس وتميم .

(٣) ذاك أي: الصقر . وتيك أي: فرسه . فهو يشبه فرسه بالصقر بعد أن شبهها بالقطاة . ويحتمل أن يكون أراد بتيك الخيل ، فهي تشبه الصقر ، وفرسه تشبه القطاة ، والنجاء: السرعة . والعجاج: الغبار الثائر . والروع: الحرب .

١٦*

وقال أيضاً، ويقال إن زُهيراً وكعباً اشتركا فيها، عن أبي عَمرٍو:

١ - ويومَ تَلافَيتُ الصِّبا، أن يَفُوتَني، برَحْبِ الفُرُوجِ، ذي مَحالٍ، مُوَثَّقِ[١]

تَلافيتُ: تَداركتُ مَزارَه الذي كان يَزُورُه، عن أبي زيادٍ. برَحبِ الفُرُوجِ: واسعِ الفُرُوجِ. وهو ما بين اليَدَينِ والرِّجلينِ. ذي مَحالٍ: بَعِيرٍ ذي مَحالٍ. والمَحالُ: فَقارُ ظَهرِه. وكلُّ فِقْرةٍ مَحالةٌ. ومُوَثَّقٌ: شَديدٌ وَثِيقٌ.

٢ - سَدِيسٍ، كُبارِيٍّ، تَئِطُّ نُسُوعُهُ أَطِيطَ رِتاجٍ، ذي مَسامِيرَ، مُغْلَقِ[٢]

كُبارِيٌّ، قال أبو عَمرٍو وأبو زيادٍ: من نَعَم بَني كَبِيرٍ من جَرْمٍ، وهي موصوفةٌ بالعِتْقِ. [قال] الأصمعيُّ: «كِنازِيٌّ»: مكتنزِ اللحمِ. سَدِيسٌ: الذي [قد] أَلقَى سَدِيسَه، وهو السِّنُّ الذي[٣] قبلَ البازِلِ. وتَئِطُّ: من ضِخَمِ وسَطِها. ويقال: تَئِطُّ لجدّتِه[٤]. يقول[٥]: صوتُ السُّيُورِ الجُدُدِ كصَوتِ البابِ حينَ يُغلَقُ. ويقال: كُبارِيٌّ أي: ضَخْمٌ عَظِيمٌ[٦]. والرِّتاجُ: البابُ.

٣ - غَلِيظٍ، على مَجْذَى القُرادِ، كأنَّما بِجانِبِ صَفْوانٍ، يَزِلُّ، ويَرتَقِي[٧]

ويُروَى: «على مَجْثَى»[٨]. مَجذًى: مُنتَصَبٌ. يقال: جَذا يَجذُو جَذْواً[٩]، إذا انتصبَ على أطرافِ أصابعِه. فجعَلَ القُرادَ كأنه يَجذُو إذا مَشى. يريد أنه سَمِينٌ متملِّسُ مَوضعِ القُرادِ، كأنّ القُرادَ يَمشي على صَخرةٍ مَلساءَ. وصَفوانٌ وصَفاً واحدٌ، وهي الحِجارةُ. مَجذاه: مكانُه.

---

* انظر المقطوعة ١٨. وذكر صعوداء أن زهيراً نظم هذه القصيدة، بعد أن ردّ الحارث بن ورقاء عليه غلامه يساراً والإبل. شرح صعوداء ص١٠٤.

(١) الصبا: لهو الغزل. وأن يفوتني أي: خشية أن يسبقني فيزورني قبل انصرافي.

(٢) تئط: تصوّت. والنسوع: جمع نسع. وهو سير تشد به الرحال.

(٣) كذا والسنّ مؤنثة.

(٤) أي: لجدة السير الذي يشد به الرحل.

(٥) في الأصل: أي.

(٦) قال صعوداء: «الرواة على كباريّ بالباء. فقال حماد: كباريّ: كبير ضخم. كذلك قرأته في كتابه بخطه. وهو قول أبي عمرو وغيره. وقال خالد بن كلثوم: كباريّ: منسوب إلى قبيلة، نتاج قوم». شرح صعوداء ص١٠٤.

(٧) القراد: دويبة تتعلق بالإبل ونحوها. وهي كالقمل.

(٨) المجثى: مكان الجثو. (٩) س: جُذُوّاً.

٤ - وبَيداءَ، تِيهٍ، تَحرَجُ العَينُ وَسْطَها مُخَفِّقةٍ غَبراءَ، صَرماءَ، سَمْلَقِ[١]

بَيداءُ: فَلاةٌ. والجميعُ بِيدٌ. وتيهٌ: مَضَلَّةٌ يَتِيهُ فيها الإنسانُ. الواحدةُ تَيهاءُ. وتَحرَجُ كأنها تبطَرُ وتَدهَشُ. والحَرَجُ[٢] في العينِ: الحَيْرَةُ والدَّهَشُ. ومُخفِّقةٌ: [تَخفِقُ بالسَّرابِ][٣] أي: تَلمَعُ لخَفْقِ السَّرابِ. وصَرماءُ: لا ماءَ فيها. ويقال: ناقةٌ صَرماءُ، إذا انقطعتْ أَخلافُها فذهبَ لبنُها. وسَملقٌ: لا نبتَ فيها.

٥ - بِها، مِن فِراخِ الكُدْرِ، زُغْبٌ كأنَّها جَنَى حَنْظَلٍ، في مِحصَنٍ، مُتفَلِّقِ[٤]

الكُدْرُ: القَطا. وزُغْبٌ: صِغارُ القَطا. وجَنًى: ما يُجنَى من الحَنظَلِ، وهو صِغارُه. ومِحصَنٌ: زَبِيلٌ. وهو الحَفْصُ والعَرَقُ والمِكتَلُ[٥]. ومتفلِّقٌ يريد: تكسُّرَ الحَنظلِ. وقال أبو زِيادٍ: ما رأيتُ حَنظلاً قَطُّ في زَبِيلٍ. إنما يَنبغي أن يكونَ في مَفْحَصٍ أو مَحصِمٍ. المَفحصُ: حيثُ تَفحصُ القَطاةُ والمَحصِمُ: حيثُ يتكسَّرُ البيضُ عنه وتَخرجُ فِراخُه.

٦ - قَطَعتُ، إذا ما الآلُ آضَ كأنَّهُ سُيُوفٌ، تَنَحَّى نَسْفةً، ثُمّ تَلتَقي[٦]

الآلُ: السَّراب. وآضَ: صارَ. كأنه سيوفٌ: في بَريقِهِ وبَياضِه. ونَسْفةٌ: خُطوةٌ. نَسفَ نَسفةً إذا خَطا. يقول: يَذهبُ بَريقُ الآلِ، ثم يَعُودُ بَريقُه وبَياضُه. يريد: يَغِيبُ تارةً، ويَلمَعُ تارةً.

٧ - كأنِّي ورِدْفِي، والفِتانَ، ونُمْرُقي على خاضِبِ السّاقَينِ، أَزعَرَ، نِقْنِقِ[٧]

رِدْفُه: عَيبةٌ أو حَقِيبةٌ. الأصمعيُّ: «كأنِّي ورَحْلي». والنُّمرُقُ:

---

(١) الغبراء: الكثيرة الغبار.

(٢) س، جـ: والبطر.

(٣) من س وجـ.

(٤) الحنظل: ضرب من النبات.

(٥) في حاشية س: «المكتل: الزبيل. والمِشآة: زبيل الطين».

(٦) تنحى: تتنحى أي: تفترق.

(٧) أراد بالخاضب: ظليماً خاضباً.

الوسادةُ. وخاضبٌ: قد خَضَبَ البقلُ ساقَيهِ. ويقال: النُّمرُقُ: صُفَّةُ الرَّحْلِ. وأَزعَرُ: قليلُ الرِّيشِ. ونِقنِقٌ: يُنَقنِقُ في صوته. ويقال: هو اسمُ الظَّليم. والفِتانُ: غِشاءُ الرَّحلِ.

٨ - تَراخَى بِهِ حُبُّ الضَّحاءِ، وقَد رأى سَماوةَ قَشراءِ الوَظِيفَينِ، عَوهَقِ

تَراخَى: تَطاوَلَ، تَباعَدَ به حُبُّه لأن يَتضحَّى. والضَّحاءُ للإبلِ: مِثلُ الغَداء للناسِ. وسَماوةُ الشيءِ: أَعلَى شَخصِه. وقَشراءُ: نَعامةٌ متقشِّرةُ السّاقِ لا رِيشَ عليها. والوَظيفُ: عَظمُ السّاقِ. وعَوهَقٌ: طويلةُ العُنُقِ.

٩ - تَحِنُّ، إلى مِثلِ الحَبابِيرِ، جُثَّمٍ لَدَى سَكَنٍ، مِن قَيضِها، المُتَفَلِّقِ

تَحِنُّ هذه النَّعامةُ. والحبابيرُ: فِراخُها. ويقال: هي جمعُ حُبارَى[1]. والقَيضُ: قشرُ البَيضِ. وجُثَّمٌ: جاثمةٌ أقامتْ في موضعِها. وسَكَنٌ: حيث تَسكُنُ إليه، وهو الموضعُ الذي باضتْ فيه.

١٠ - تَحطَّمَ عَنها قَيضُها، عَن خَراطِمٍ وعَن حَدَقٍ، كالنَّبْخِ، لم تَتَفَتَّقِ[2]

القَيضُ: قشرُ البَيضِ. وتَحطَّمَ: تكسَّرَ. وخَراطمُ أولادِ النَّعامِ. وحَدَقٌ: عُيونٌ. والنَّبْخُ: الجُدَرِيُّ. [لم تَتَفَتَّقْ: لم تَتَفتَّحْ. شَبَّهَ خَراطمَها[3]، وهي صِغارٌ، بالجُدَرِيِّ. يقال: الجُدَرِيُّ والجَدَرِيُّ][4].

١١ - أَبيتُ، فلا أَهجُو الصَّديقَ، ومَن يَبِعْ بِعِرضٍ أَبيهِ، في المَعاشِرِ، يُنْفِقِ

من يَبِعْ: من يَشتَرِ الهجاءَ بِعِرْضٍ، مَن يُعَرِّضْ نفسَه للناسِ ويَشتُمْهم يُوشِكْ أن يُشتَمَ. ويُنفِقُ: يَجِدُ من يَشتُمه.

١٢ - ومَن لا يُقَدِّمْ رِجلَهُ، مُطمَئِنَّةً فيُثْبِتَها، في مُستوَى الأرضِ، تَزلَقِ[5]

١٣ - أَكُفُّ لِساني، عن صَديقي، وإنْ أُجأْ إلَيهِ فإنِّي عارِقٌ، كُلَّ مَعرَقِ[6]

---

(١) الحبارى: طائر يضرب به المثل في الحمق.

(٢) الخراطم: جمع خرطم. وهو المنقار.

(٣) كذا، وانظر شرح البيت ٨ من المقطوعة ١٨.

(٤) من س وجـ.

(٥) في الأصل وجـ: «يَزلَقِ». وتزلق: تزل ولا تثبت.

(٦) س، جـ: فإنْ

أجأ إليه: ألجأ إليه. ويقال: «شَرٌّ ما أجاءكَ - وأشاءكَ - إلى مُخَّةِ عُرقُوبٍ»[1] أي: ألجأكَ. وعارِقٌ، يقول: أتَعرَّقُه في الهِجاء، كما يُتعرَّقُ اللحمُ عن العَظمِ.

١٤ - برَجْمٍ كوَقعِ الهُنْدُوانيِّ، أَخلَصَ الصَّـ ياقِلُ مِنهُ، عَن حَصِيرٍ، ورَونَقِ[2]

برَجْمٍ: بِرَمْيٍ. [يقول: نافذٌ بالغٌ، كضربِ السَّيفِ. وحَصيراه: جانباه][3]. ورَونَقُه: ماؤه وفِرِندُه. وهو الذي في السّيفِ كأنه آثارُ أرجُلِ النَّملِ. والحَصِيرُ: الماءُ.

١٥ - إذا ما دَنا، مِنَ الضَّرِيبةِ، لم يَخِمْ يُقَطِّعُ أوصالَ الرِّجالِ، ويَنتَقِي[4]

لم يَخِمْ: لم يَنْكُلْ. ويَنتَقي: يُخرِجُ المُخَّ من العَظمِ. وقال الأصمعيُّ: يَنتَقي: يَضربُ الأنقاءَ، وهي الساعِدانِ والعَضُدانِ والساقانِ والفَخِذانِ.

١٦ - تَطِيحُ أكُفُّ القَومِ، فِيها، كأنّما يَطِيحُ بها، في الرَّوعِ، عِيدانُ بَرْوَقِ[5]

تَطِيحُ: تَذهَبُ وتَسقُط. وكأنما يَطِيحُ بها في الرَّوعِ أي: كأنما يَطِيحُ بطَيحِها عِيدانُ بَرْوَقٍ. بَرْوَقٌ: بَقلةٌ ضَعيفةُ السّاقِ تُشبهُ النَّرجِسَ[6]. وقال: «فيها»: في الأوصالِ، يريدُ: معَها. يريدُ: يَقطَعُ كلَّ مَفصِلٍ. والمَفصِلُ يقال له وُصْلٌ. والرَّوعُ: الفَزَعُ. يقولُ: يَقطعُ السّيفُ الأيديَ والأرجلَ والأعناقَ والمفاصلَ، كما يُقطَعُ البَرْوَقُ. وقال الأصمعيُّ: «يُطِيحُ»[7] أي: يَقطَعُ.

١٧ - وفي الحِلمِ إدهانٌ، وفي العَفوِ دُرْبةٌ وفي الصِّدقِ مَنجاةٌ، مِنَ الشَّرِّ، فاصْدُقِ

---

(١) مثل يضرب للمضطر. مجمع الأمثال ١: ٣٥٨. وأشاء لغة تميم. والعرقوب لا مخ فيه.

(٢) الهندواني: سيف منسوب إلى الهند. وأخلص: أبرز. والصياقل: جمع صيقل.

(٣) من س وجـ.

(٤) الضريبة: ما ضُرب.

(٥) س: «الرُّوعِ» بضم الراء هنا وفي الشرح.

(٦) في الأصل: كشبه البرعص.

(٧) تحتمل هذه الرواية أن تكون في صدر البيت وعجزه، وتقتضي نصب «أكفّ» أو «عيدان». س: يَطيحُ.

إدهانٌ: مُداهَنةٌ ومُصانَعةٌ. ودُربةٌ: عادةٌ ولَجاجةٌ.

١٨ - ومَن يَلتَمِسْ حُسْنَ الثَّناءِ، بمالِهِ يَصُنْ عِرضَهُ، مِن كُلِّ شَنعاءَ، مُوبِقِ[١]

شَنعاءُ: قَبيحةٌ. ومُوبِقٌ: مُهْلِكٌ.

١٩ - ومَن لا يَصُنْ، قَبلَ النَّوافِذِ، عِرْضَهُ فيُحرِزَهُ، يُعرزْ بِهِ، ويُخَرَّقِ[٢]

«يُعرَزْ به» عن خالدِ بنِ كُلثُومٍ. والعَرُّ: الجَرَبُ. أبو عَمرٍو: «يُعْرَنْ به» من العِرانِ[٣]. [وقال بعضهم: «يُغْرَزْ[٤] بهِ»: يُلْزَم به]. ويُخرَّق: بالهِجاءِ.

---

(١) جعل الموبق صفة لـ «كل» فذكّره على اللفظ.

(٢) س: «النَّواقِر». وفي الحاشية: «والنَّوافذِ». والنواقر والنوافذ: كلمات الهجاء والمذمة. والمفرد ناقرة ونافذة.

(٣) العران: خشبة تجعل في أنف البعير.

(٤) س: «يُغْرَزَ». ب: «يُعْرَزْ». جـ وصعوداء والمطبوعة: «يُعْرَزْ». والوجه من د. ولعل الصواب: يُعْزَزْ.

١٧*

وقال زُهير أيضاً - ويقال: إنها لأوس بنِ أبي سُلمَى -[١]:

١ - أُخبِرْتُ أنّ أبا الحُوَيرِثِ قَد خَطَّ الصَّحِيفةَ، أَيْتَ للحِلمِ!

أَيْتَ خفيفةٌ: عَجَباً[٢]. يقال: أَيتَ لهذا الأمرِ، ووَيْتَ له. أي: عَجِبتُ لِحِلمِه كيف عزَبَ عنه.

٢ - أحَسِبتَني، في الدِّينِ، تابِعةً أَوَلَو حَلَلْتُ، على بَنِي سَهْمِ؟[٣]

الدِّينُ: الطّاعةُ ههنا. والدِّينُ: الحالُ والدّأبُ. وأنشد[٤] للمثقّب[٥]:

★ أهذا دِينُه، أبداً، ودِيني ★

والدِّينُ: الجَزاءُ. أَوَلَو يريد: ولو حَلَلتُ في[٦] بني سَهمٍ لم أكُ في طاعتي تابعاً بني سَهمٍ. وسَهمٌ من مُرَّةَ بن عَوفِ بنِ سَعدِ بنِ ذُبيانَ بن بَغيضِ بنِ رَيثِ بنِ غَطَفانَ.

٣ - قَومٌ، همُ وَلَدُوا أَبِي، ولَهُم جُلُّ الحِجازِ، بُنُوا على الحَزْمِ[٧]

بُنُوا على الحَزْمِ أي: خُلِقُوا حَزَمةً[٨].

٤ - مَنَعُوا الخَزايةَ، عَن بُيُوتِهِمُ بأَسِنَّةٍ، وصَفائحٍ، خُذْمِ[٩]

الخَزايةُ: الخِزْيُ. وأكثرُ الكلامِ: خَزِيَ يَخزَى خِزْياً إذا وقَعَ في هَلَكةٍ،

★ هذه القصيدة في س بعد القصيدة ٢٥.

(١) س: «ويقال إنها لأخيه أوس». وقال صعوداء: «قال أوس بن أبي سلمى، أخو زهير بن أبي سلمى، لكعب ابن أخيه». شرح صعوداء ص٣.

(٢) في الأصل: عجباً له.

(٣) التابعة: التابع. والتاء للمبالغة.

(٤) في المطبوعة: وأُنشد.

(٥) عجز بيت له في شرح اختيارات المفضل ص١٢٦٣. وصدره:

تَقولُ، إذا دَرأْتُ لها وَضِيني

ودرأ: دفع، والوضين: حزام الرحل. (٦) س: على.

(٧) هم ولدوا أبي أي: هم أخوال أبي.

(٨) هذه العبارة في الأصل بعد البيت ٤. والحزمة: جمع حازم.

(٩) الصفائح: جمع صفيحة. وهي السيف العريض.

وخَزِيَ يَخزَى خَزايةً إذا استحيا من شيءٍ فعَلَه، مثل قولِ ذي الرُّمَّة[١]:

★ خَزايةً، أدركتْهُ بَعدَ جَولتِهِ ★

وخَزاه يَخزُوه إذا ساسَه. ومنه قولُ الشاعر[٢]:

★ ولا أنتَ دَيّانِي، فتَخزُونِي ★

ويقال: سيفٌ خَذِمٌ: قاطعٌ. والجميعُ خُذْمٌ[٣].

٥ - وجَلالُهُم ما قَد عَلِمتَ، إذا أُحلِلْتُمُ، بمَخـــارِمِ الأُكْمِ[٤]

جَلالُهم: هَيبتهُم وعَظَمتُهم. يقول: إذا مُنِعتُم السُّهُولَ، وضُيِّقتْ عليكم، حتى نَزلتم بمَخارِمِ الأُكُمِ، واحدها مَخرِمٌ، وهي الطُّرُقُ بينَ الجِبالِ.

٦ - ولقد غَدَوتُ، على القَنِيصِ، بسابحٍ مِثلِ الوَذِيلةِ، جُرْشُعٍ، لأْمِ[٥]

القَنِيصُ: الصَّيدُ. ويقال: هو الصائد. وهو حَرْفٌ من الأَضدادِ. وسابحٌ: فرسٌ جَوادٌ خفيفٌ. والوَذِيلةُ: الفضّةُ. شبَّه بَريقَه وصفاءه بها. والجُرشُعُ: الضَّخمُ الجَنبينِ. واللأْمُ: الملتئمُ الشَّديدُ.

٧ - قَيدِ الأَوابدِ، ما يُغيِّبُهـا كالسِّيدِ، لا ضَرَعٍ، ولا قَحْمِ[٦]

يقول: كأنّ الأَوابدَ، وهي الوَحشُ، مُقيَّدةٌ لسُرعةِ الفَرسِ. ما يُغيِّبها أي: ما يُغيِّبها عن عينِه حتى يَصيدَها. والسِّيدُ: الذِّئبُ. والضَّرَعُ: الصّغيرُ السِّنِّ. والقَحْمُ: الكبيرُ.

٨ - صَعْلٍ، كسافِلةِ القَناةِ، مِن الـ ـمُرّانِ، يَنفِي الخَيلَ، بِالعَذمِ

الصَّعْلُ: الدَّقيقُ العُنُقِ الصغيرُ الرأسِ. والنَّعام كلُّه صُعْلٌ. وإنما قال: «كسافلةِ القَناةِ» لأنّ أسفلَ القناةِ أغلظُ كُعوباً وأشدُّ. والمُرّانُ: شَجرٌ تُتَّخذُ منه الرماحُ. ويَنفِي الخيلَ: يَطرُدُها. والعَذْمُ: العَضُّ.

---

(١) صدر بيت له في ديوانه ص٢٥. وعجزه:

من جانبِ الحَبلِ، مَخلوطاً بها الغَضَبُ

والحبل: حبل الرمل. (٢) قسيم بيت لذي الإصبع العدواني، تمامه:

لاهِ ابنُ عَمِّكَ، لا أفضَلتَ في حَسَبٍ عنّي، ولا أنتَ دَيّاني، فَتَخزُوني

شرح اختيارات المفضل ص٧٥٠. (٣) كذا. وهو جمع خَذُوم.

(٤) س: «وجُلالُهم» بضم الجيم هنا وفي الشرح. وأحللتم: أُلجئتم. والأكم: جمع أكمة.

(٥) س: «مثلَ». وغدوت عليه: جئته بين الفجر والشروق.

(٦) س: «لا ضَرْعٍ» بسكون الراء هنا وفي الشرح.

١٨ *

قال[١]: وتَحرَّكَ كعبُ بنُ زُهيرِ بنِ أبي سُلمَى، وهو يتكلَّمُ بالشِّعرِ. فكانَ زُهيرٌ يَنهاهُ مَخافةَ أن يكونَ لم يَستحكِمْ شِعرُه، فيُروَى له ما لا خيرَ فيه. فكانَ يَضرِبُه في ذلك. ففعلَ ذلك به مِراراً، يَضربُه ويَزبُرُه[٢]، فغَلَبَه. فطال ذلك عليه، فأخذَه فحبَسَه، ثم قال: والذي أَحلفُ به، لا تَتكلَّمُ ببَيتِ شِعرٍ[٣]، ولا يَبلُغني أنك تُرِيغُ الشّعرَ - أي: تَطلبُه -[٤] إلاّ ضَربتُك ضَرباً يُنكِّلُك[٥] عن ذلك.

فمَكَثَ مَحبوساً عِدّةَ أيّامٍ. ثم أُخبِرَ بأنه يتَكلَّمُ به، فدَعاه فضَرَبَه ضَرباً شديداً، ثم أطلقَه وسرَّحَه في بَهْمِه، وهو غُلَيِّمٌ صَغيرٌ. فانطلقَ فرعاها، ثم راحَ[٦] بها عَشيَّةً، وهو يَرتجِزُ[٧]:

كـــأنّما أحـــدُو، ببَهْمِي، عِـــيرا ... مِنَ القُرَى، مُوقَرةً شَعِـــــــيرا

- البَهمُ: الصِّغارُ من وَلَدِ الضّأن - فخرَجَ زُهير إليه، وهو غَضْبانُ، فدعا بناقتِه وكفَلَها بكسائه - والكَفْلُ: أن يُفْتَلَ إزارٌ أو كساءٌ فيُجعَلَ حَولَ السَّنامِ - ثم قعدَ عليها حتّى انتهَى إلى ابنه كعب، فأخذَ بيدِه فأَرْدفَه خَلفَه. ثم خَرَجَ يَضرِبُ ناقتَه، وهو يريد أن يَتَعنَّتَ[٨] ابنَه كعباً، ويعلَم ما عندَه، ويَطَّلعَ على شِعرِه. فقال زهيرٌ، حينَ بَرزَ من الحَيِّ:

١ - **إنِّي لتُعدِيني، على الهَمِّ، جَسْرةٌ ... تَخُبُّ بوَصّالٍ، صَرُومٍ، وتُعنِقُ[٩]**

ويُروَى: «على الهَمِّ رَسْلةٌ». وتُعدِيني أي: تُعِينُني. يقال: أَعداني

---

* انظر القصيدة ١٦.

(١) جـ: «قال القاضي: قال أبو بكر: قال أبو العباس ثعلب». وانظر شرح صعوداء ص٤٩.

(٢) يزبر: ينتهر.

(٣) س: ببيت من الشعر.

(٤) في الأصل: تريغ الشعر وتطلبه.

(٥) ينكل: يصرف.

(٦) راح: رجع.

(٧) العير: القافلة من الحمير. والموقرة: المحمَّلة.

(٨) يتعنته: يطلب إعناته وزلته.

(٩) الهم: ما يهم به ليفعله. والجسرة: الناقة الجسور على السفر. وتخب: تسير سيراً سريعاً. وتعنق: تسير سيراً واسعاً فسيحاً.

وآداني، أي أعانني. ورَسلةٌ: سَهلةٌ ليِّنةُ السَّيرِ. بوَصّالٍ أي: برجلٍ يَصِلُ في موضعِ الوَصلِ، ويَصرِمُ في موضعِ الصَّرْمِ[1].

ثم ضرَبَ كعباً وقال: أجزْ، يا لُكَعُ. [أجزْ: قلْ مثلَ هذا. اللكعُ: اللئيمُ الأحمقُ]. فقال كَعبٌ:

٢ - كبُنْيانةِ القَرْبِيِّ، مَوضِعُ رَحْلِها وآثارُ نِسْعَيها، مِنَ الدَّفِّ، أبلَقُ[2]

القَرْبِيُّ: إضافةٌ إلى القَرْيةِ. شَبَّهَ هذه الناقةَ ببُنيانِ القُرَى. والدَّفُّ: الجَنْبُ.

فقال زُهَير:

٣ - على لاحِبٍ، مِثلِ المَجرّةِ، خِلتَهُ إذا ما عَلا نَشْزاً مِنَ الأرضِ، مُهْرَقُ[3]

النَّشْزُ: الارتفاعُ من الأرضِ. ومُهرَقٌ: صَحِيفةٌ. وهو فارسيٌّ مُعرَّبٌ.

ولاحِبٌ: طَريقٌ واضحٌ. والمَجرَّةُ: التي[4] في السماء.

ثم ضرَبَ كعباً وقال: أَجزْ، يا لُكَعُ. فقال كَعْب:

٤ - مُنيرٌ هُداهُ، لَيلُهُ كنَهارِهِ جَميعٌ، إذا يَعلُو الحُزُونَةَ، أَفْرَقُ[5]

مُنيرٌ: من النُّورِ. يَعني: الطريقُ مُستنيرٌ. وأَفرَقُ: بَيِّنٌ. ويقال: أفرقُ: متفرِّقٌ، تتشعَّبُ[6] منه طُرُقٌ يَمنةً ويَسرةً.

ثم بَدأ[7] زُهيرٌ في نَعتِ النَّعامِ، وترَكَ نعتَ الإبلِ، فقال زُهيرٌ يَعتسفُ به عَمداً - ويَعتسفُ: يأخذُ في غيرِ جهتِه، يَعني طريقاً آخرَ من الشِّعرِ -:

---

(١) س: «ويصرح بالحكاية». ولعل الصواب: بالنكاية.

(٢) في المطبوعة: «القرئيّ» بالهمز هنا وفي الشرح. والنسع: سير تشد به الرحال. والأبلق: الأبيض في سواد.

(٣) خلت: ظننت. ومفعوله الثاني هو «مهرق» رفعه للضرورة. وقال صعوداء: «ورفع مهرق، لما طال ما بينه وبين خلته علق عنه خلته. وكأنه قال: علا النشزَ مهرق». شرح صعوداء ص ٥٠.

(٤) وهي منطقة فيها نجوم كثيرة تبدو كالطريق الأبيض.

(٥) س: «هَداه». والحزونة: الأرض الغليظة.

(٦) س: تنشعب.

(٧) س: تبدّأ.

٥ - وظَلَّ بوعْساءِ الكَثِيبِ، كأنّهُ خِباءٌ، على صَقْبَيِ بِوانٍ، مُرَوَّقُ[١]

الكثيبُ: من الرَّملِ. وصَقبَيْ: عَمُودَيْ. بِوانٌ: عَمودٌ من أعمدةِ البيتِ في مؤخَّرِهِ. ويقال: بُوانٌ، وجمعه بُوْنٌ[٢] مثلُ خِوانٍ وخُوْنٍ[٣]. وظَلَّ، يَعْني: النَّعامَ. والوَعساءُ: الرَّملةُ تَغِيبُ فيها أخفافُ الإبلِ وحَوافرُ الدَّوابِّ.

فقال كعبٌ:

٦ - تَراخَى بهِ حُبُّ الضَّحاءِ، وقد رأى سَماوةَ قَشْراءِ الوَظِيفَينِ، عَوهَقِ[٤]

به، الهاءُ للظَّليمِ. وسَماوةٌ: شَخْصٌ. وقَشراءُ الوَظيفَينِ: يَعْني: الساقَينِ. وعَوهقٌ: طويلةُ العُنُقِ. وتَراخَى: امتدَّ. ويُروَى: «وقد أرَى».

فقال زُهير:

٧ - تَحِنُّ، إلى مِثلِ الحَبابِيرِ، جُثَّمٍ لَدَى مَنْتَجٍ، مِن قَيضِها، المُتفلِّقِ[٥]

تَحِنُّ، يَعني: هذه النَّعامةَ. والحَبابيرُ، حُبارَى وحُبارَياتٌ وحَبابِيرُ. وجُثَّمٌ: مُقيمةٌ. ومَنْتجٌ، يريد: الموضعَ الذي نُتِجتْ فيه. والقَيضُ: قِشْرُ البَيض.

ثم قال: أجِزْ، يا لُكَعُ. فقال كعبٌ:

٨ - تَحطَّمَ عَنها قَيضُها، عَن خَراطِمٍ وعَن حَدَقٍ، كالنَّبْخِ، لم يَتفتَّقِ

تَحطَّمَ: تَكسَّرَ. وخَراطِمُ، يريد: المَناقيرَ. والنَّبْخُ، يَعني: الجُدَرِيَّ. شبَّهَ عينَ وَلَدِ[٦] النَّعامةِ بالجُدَرِيِّ. ولم[٧] يتفتَّقْ: لم يَتفقَّأْ.

---

(١) في المطبوعة وس: «ظَلَّ» بإسقاط الواو. س: «بُوانٍ» بضم الباء هنا وفي الشرح. والخباء: بيت من وبر أو صوف يقوم على عمودين أو ثلاثة. والمروق: الضخم له رواق، أي كساء مرسل على مقدمه من أعلاه إلى الأرض.

(٢) في المطبوعة: بُوُن.

(٣) في المطبوعة: خُوُن.

(٤) في هذا البيت والأبيات الأربعة بعده إقواء. والضحاء: الغداء. والقشراء: المتقشرة.

(٥) في حاشية س: «مُنتَجٍ، أجْوَدُ».

(٦) س: فراخ.

(٧) سقطت الواو من المطبوعة.

فأخذ[1] زُهيرٌ بيدِ ابنهِ كعبٍ، ثم قال: قد أَذِنْتُ لك يا بُنَيَّ في الشِّعْرِ[2]. فلمّا نزَلَ كعبٌ[3] وانتهى إلى أهلِه، وهو صغيرٌ يومئذٍ، قال[4]:

٩ - أَبِيتُ، فلا أَهجُو الصَّدِيقَ، ومَن يَبعْ ... بعِرْضِ أَبِيهِ، في المَعاشِرِ، يُنْفِقِ[5]

وقال زُهيرٌ[6]:

وَيَومَ تَلافَيتُ الصِّبا، أن يَفُوتَني ... برَحْبِ الفُروجِ، ذي مَحالٍ، مُوَثَّقِ

---

(١) زاد في الأصل قبلها: وهو يومئذ صغير.

(٢) س: قد أذنت لك في الشعر يا بني.

(٣) س: ترك كعباً.

(٤) في الأصل: فقال.

(٥) انظر البيت ١١ من القصيدة ١٦.

(٦) انظر القصيدة ١٦.

١٩ *

وقال زُهيرٌ أيضاً، وهي في رِوايةِ حَمّادٍ:

١ - وخَالي الجَبا أَورَدتُهُ القَومَ، فاستَقَوا بسُفْرَتِهِم، مِن آجِنِ المـاءِ، أصفَرا[١]

يريد: رُبَّ مَنهَلٍ خالي الجَبا. والجبا: ما حَولَ البئرِ. والجميعُ أَجباءٌ. يقال[٢]: ألقَوا متاعَهم بأَجباءِ البئرِ. ويقال: إذا لم يكن لهم دَلوٌ استقَوا بالسُّفرةِ التي يأكلون عليها. والآجِنُ: المتغيِّرُ. يقال: أجَنَ الماءُ يأجُنُ[٣] أُجُوناً. وإنما اصفرَّ وتَغيَّرَ لقِدَمِ عَهدِ الناسِ به.

٢ - رأَوا لَبَثاً، مِنَّا، عليهِ استقاؤنا وريُّ مَطايانا، بِهِ، أنْ تُغمَّرا

ويُروَى: «تَغَمَّرا» عن الأصمعيّ. واللَّبَثُ[٤]: الانتظارُ. وتُغمَّرُ: تُسقَى دونَ[٥] الرِّيِّ. وعليه: على الجَبا. وريُّ مَطايانا أن تُغَمَّرا بهِ، أي[٦]: نَسقِيَها

---

* هذه القصيدة في س بعد القصيدة ١٦. ونسبت إلى كعب بن زهير، وهي في ديوانه ص١٢٢ - ١٢٥ بخلاف في الرواية. ولها في رواية صعوداء مطلع غزلي هو:

أَبَتْ ذِكَرٌ، مِن حُبِّ لَيلَى، تعُودُني عِيادَ أَخي الحُمَّى، إذا قُلتُ: أَقصَرا
كـأنَّ بغُـلاّنِ الرُّسَيسِ، وعـاقِـلٍ ذُرَى النَّخلِ، تَسمُو، والسَّفينَ المُقَيَّر
أَلم تَعلَمي أنّي، إذا وَصْـلُ خُلَّـةٍ كذاكِ تَوَلَّى، كنتُ بالصَّبرِ أجدَرا؟

وأخو الحمى: المحموم. والغلان: جمع غليل أو غالّ. وهو منبت الطلح، أو الوادي الغامض في الأرض. والرسيس: واد لبني أسد. وعاقل: واد لبني عامر يشركهم فيه بنو أسد. والمقيّر: المطليّ بالقار. شبه الظعن بالنخل والسفن. وانظر شرح صعوداء ص٤٥ وديوان كعب ص١٢٢. وقد أقحمت هذه الأبيات الثلاثة في المطبوعة في رواية ثعلب.

(١) في الأصل: «أكدرا». والخالي: الذي لا أنيس به يستقي منه، ولا تصل إليه الوحوش والسباع. والأكدر: الضارب إلى السواد والغبرة.

(٢) في الأصل: يقول.

(٣) فوقها في س: معاً.

(٤) في المطبوعة: اللَّبْثُ.

(٥) في الأصل: فوق.

(٦) س: أن.

قليلاً قليلاً. ومن روَى: «تَغمَّرا» يريد: أن تَشرب[1] قليلاً قليلاً. يقال: غَمِّروا خيلَكم، أي: اسقوها قليلاً قليلاً. يكونُ ذلك لضِيقِ الماءِ، ويكونُ عندَ الحَربِ، لا يَسقونها إلاّ قليلاً، وإن كان الماءُ كثيراً.

٣ - **ومَرقَبةٍ عَرفاءَ أُوفَيتُ، مُقْصِراً لأَستأنِسَ الأَشباحَ، مِنها، وأَنظُرا[2]**

مَرقبةٌ: هَضْبةٌ يَنظُرُ منها،[3] وهو الرَّبيئةُ[4]. وعَرفاءُ: طَويلةُ العُنُقِ مُشرِفةٌ. وأَوفَيتُ: أَشرفتُ. لأَستأنسَ: لأَنظرَ. مُقْصِراً: عَشيّاً[5]. يقال: أَقصرَ الرجلُ، إذا دخَلَ في العَشِيِّ، والقَصْرُ هو العَشِيُّ. يقال: أتانا الرجلُ

---

(١) في الأصل: نسقي.

(٢) في الأصل: «فيها». وزاد صعوداء قبل هذا البيت:

وخَرْقٍ، يَعِجُّ العَودُ أن يَستَبِينَهُ	إذا أَورَدَ المَجهُولَةَ القَومُ أَصدَرا
تَرَى، بحِفافَيهِ، الرَّذايا، ومَتنِهِ	قِياماً، يُقَطِّعْنَ الصَّريفَ، المُفَتَّرا
تَرَكتُ بهِ، من آخرِ اللَّيلِ، مَوضِعِي	فِراشِي، ومُلقايَ النَّقيشَ، المُشَمَّرا
ومَثنَى نَواجٍ، ضُمَّرٍ، جَدَلِيَّةٍ	كجَفنِ اليَمانِيْ، نَيُّها قد تَحَسَّرا

والخرق: الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح، لأنها لا يصدها شيء. ويعج: يضجر ويرغو، لمعرفته ببعده. والمجهولة: الأرض التي لا طريق عليها ولا علم. وفاعل أصدر ضمير يعود على الخرق. يريد أنه واسع جداً، فيه مداخل البقاع المجهولة ومخارجها. وحفافاه: جانباه. والرذايا: جمع رذية. وهي المعيية من الإبل، سقطت من الجهد وتخلفت. والمتن: الوسط. والصريف: صوت أنياب الإبل. وهو في النوق من الإعياء والضجر: والمفتر: الضعيف، لشدة الإعياء. والملقى: مصدر ميمي لألقى. والنقيش: الرحل المنقوش كنتش الدنانير. والمشمر: المقلّص المدرج. يريد: سرت في آخر الليل، فغادرت موضعي. وتركت فيه أثر الفراش والرحل. والمثنى: الزمام، يريد: ما تركه الزمام من أثر. وقيل: المثنى هو أثر عطف الناقة يديها في البروك. والنواجي: جمع ناجية. وهي الناقة السريعة. والضمر: جمع ضامر. وهي المهزولة. والجدلية: المنسوبة إلى جديلة. والجفن: غمد السيف. واليماني: سيف منسوب إلى اليمن. والني: الشحم. وتحسر: ذهب. وقد أقحمت هذه الأبيات الأربعة في المطبوعة في رواية ثعلب. وانظر شرح صعوداء ص٤٦ - ٤٧.

(٣) في المطبوعة: «يُنظَرُ منها». س، جـ: يَرقبُ فيها.

(٤) الربيئة: الرقيب. وهو عين القوم وطليعتهم.

(٥) كذا، والمُقصر هو الداخل في العشي. وتفسيره يقتضي أن تكون الرواية: مَقْصِراً.

قَصْراً. والأشباحُ: الشُّخُوصُ.

٤ - على عَجَلٍ منِّي، غِشاشاً، وقَد دَنا ذُرَى اللَّيلِ، واحمرَّ النَّهارُ، وأدبَرا[1]

غِشاشٌ: عَجَلةٌ، يريد أنه يُبادِرُ الليلَ فيَستعجلُ[2]. وذُرَى اللّيلِ: أوائلُه وأعاليه. وذُرْوةُ كلِّ شيءٍ: أعلاه. واحمرَّ النهارُ إذا اصفرَّتِ الشمسُ عند مَغِيبِها.

٥ - ومُستأسِدٍ، يَندَى، كأنَّ ذُبابَهُ أخُو الخَمرِ، هاجَتْ حُزْنَهُ، فتَذَكَّرا[3]

أي: ورُبَّ مُستأسِدٍ، أي: نَبتٍ كثُرَ وطالَ. يقال: قد استأسدَ النَّبتُ. ويَندَى: من النَّدَى. وأخو الخَمرِ، يَعني: صاحبَ الخمرِ. شبَّهَ صوتَ الذُّبابِ وطَنينَها بترنُّمِ السَّكرانِ إذا غَنَّى.

٦ - قَطعتُ، بمَلبُونٍ، كأنّ جِلالَهُ نَضَتْ عَن أَديمٍ، مَسَّهُ الطَّلُّ، أحمَرا[4]

بمَلبونٍ: فرسٍ يُسقَى اللّبنَ. نَضَتْ: سَقطَتْ وانكشفَتْ. أديمٌ، يَعني: أديمَ جِلدِه. يريد: عن أديمٍ أحمرَ. والطَّلُّ: المطرُ.

٧ - كشاةِ الكِناسِ الأعفَرِ انضَرَجَتْ لهُ كِلابٌ، رآها من بَعِيدٍ، فأَحضَرا

وروَى الأصمعيُّ: «كشاةِ الإِرانِ» يَعني: ثوراً. والإِرانُ: النَّشاطُ. وانضرجتْ له: انقضَّتْ عليه كأنها انشقَّتْ من ناحيةٍ. يقال: انضَرجتِ العُقابُ، إذا انقضَّتْ[5] في شقٍّ. يريدُ أنّ الكلابَ أسرعتْ إلى الثَّورِ. والأعفرُ: [الذي لونُه][6] لونُ التُّرابِ.

٨ - أمِينِ القُوَى، شَحْطٍ، إذا القومُ آنَسُوا مَدَى العَينِ شَخصاً كانَ بالشَّخصِ أبصَرا

---

(١) س: غَشاشاً.

(٢) في الأصل: أنها تبادر الليل فتستعجل.

(٣) في حاشية الأصل: «و: شَجْوَهُ». أي: ويروى: هاجتْ شَجْوَهُ.

(٤) الجلال: جمع جلّ. وهو للدابة كالثوب للإنسان.

(٥) س، جـ: أخذت.

(٦) تتمة يقتضيها السياق.

ويُروَى: «أَمِينِ[1] الشَّوَى» أي: أمِينِ القَوائمِ. ويُروَى: «عَبْلٍ إذا القَومُ» أي: ضَخْمٍ. ومن قال «القُوَى» أراد: جمعَ القُوَّةِ. والشُّحْطُ: الطَّوِيلُ، ويقال: البَعِيدُ. وآنَسُوا: أَبصَروا. ومَدَى [العين][2]: قدرُ رَمْيَةِ ببصَرِك، وهو غايةُ العَينِ حتى يَنتهي[3]. يقول: كانَ الفَرَسُ أحدَّ بصراً من غيرِه من الناسِ.

---

(١) س: أمينُ.

(٢) تتمة يقتضيها السياق.

(٣) في المطبوعة: تنتهي.

٢٠

وقال زُهَير أيضاً ،ورواها أبو عَمرٍو الشَّيبانيُّ ،وهي مُتَّهمةٌ عندَ المُفضَّلِ[١]:

١ - وبَلْــدَةٍ، لا تُرامُ، خــائفــةٍ زَوراءَ، مُغْبَرَّةٍ جَوانِبُهــــا

لا تُرامُ: لا يُقدَرُ عليها. وخائفةٌ: ذاتُ خَوفٍ، كقولك: عِيشةٌ راضيةٌ: ذاتُ رِضاً. وزَوراءُ: ليسَ طريقُها بمستقيمٍ، ولا هي على القَصْدِ. ومُغْبَرَّةٌ: من الجَدْبِ. وجَوانبُها: نَواحيها.

٢ - تَسمَــعُ، للجنِّ، عــازِفِــينَ بِهــا تَضبَــحُ، من رَهْبــةٍ، ثَعــالِبُهــا

أي: تَسمَعُ لهم مثلَ العَزْفِ، أي: صوتِ[٢] المِزْمارِ والطَّبلِ من بعيدٍ. تَضبَحُ: تَصِيحُ.

٣ - يَصعَدُ مِن خَوفِها الفُؤادُ، ولا يَرقُدُ، بَعضَ الرُّقادِ، صاحِبُها[٣]

يَصعَدُ: يَرتفعُ من خَوفِها الفؤادُ ويَنزو[٤].

٤ - كَلَّفْتُهــا عِرمِساً، عُــذافِرةً ذاتَ هِبــابٍ، فَعْماً مَنــاكِبُهــا

أبو عَمرٍو: عُذافرةٌ: ضَخمةٌ شديدةُ الخَلقِ. وعِرمساً: ناقةً شديدةً. وعُذافرةً: غَليظةً. وذاتَ هِبابٍ [أي]: ذاتَ نَشاطٍ. فَعماً: ممتلئاً. يريدُ: ضَخمةَ المَناكبِ. وكلَّفتُها، يريد: كلَّفتُ تلك البلدةَ المَخُوفةَ عِرمساً.

٥ - تُراقِــبُ المُحْصَــدَ، المُمَرَّ، إذا هــاجرةٌ، لم تَقِــلْ جَنــادِبُهــا

تُراقِبُ: تَرقُبُ السَّوطَ بشِقِّ عَينها، من الخَوفِ أن تُضرَبَ به. والمُحصدُ: الشَّديدُ الفَتلِ. يَعني السَّوطَ. والمُمَرُّ: المَفتولُ. أُمِرَّ: فُتِلَ. لم تَقِلْ: من القائلةِ، يريد: من شِدّةِ الحَرِّ. والجُندَبُ هو راجِلُ الجَرادِ الذي ليس له جناحانِ يَطيرُ بهما.

---

(١) س: وقال أيضاً، وقال المفضل هي متهمة، ورواها أبو عمرو الشيباني.

(٢) في المطبوعة: صوتَ.

(٣) س، جـ: «فما يَرقُدُ». جـ: «بعدَ الرُّقادِ».

(٤) هذا الشرح في الأصل بعد البيت ٤.

٦ - بمُقْلـــةٍ، لا تُغَرُّ، صـــادِقــــةٍ يَطحَرُ، عَنها، القَذاةَ حاجِبُها

المُقلةُ: سَوادُ العَينِ. لا تُغَرُّ أي: لا يجيءُ شيءٌ وهي لا تَعلَمُ. يقال: اغتررْتُ فلاناً، إذا أتيتَه على غِرَّةٍ. ويقال: لا تُغَرُّ أي: لا يُصيبُها أَذًى ولا قَذًى، ولا يَعُرُّها[١]. وصادقةٌ أي: صادقةُ النَّظَرِ. ويَطحَرُ: يَدفَعُ، يَحُولُ بينَ القَذَى وبينَ أن يَصيرَ إلى مُقلتِها، كأنها مُشْرِفةُ الحاجبِ. ويقال: أراد العينَ، فقال الحاجبُ[٢].

٧ - ذاكَ، وقدأَصبَحُ الخَليلَ، بِصَهْـ ـباءَ، كُمَيتٍ، صافٍ جَوانبُها[٣]

ذاكَ، يقول: هذا الذي كنّا فيه قد فعلتُه. وأَصبَحُ: من الصَّبُوحِ. وصافٍ جوانبُها، لأنّ القَذَى إنما يُرَى في جوانبها. والصَّهْباءُ: الخمرُ في لونها[٤]، لأنها من عِنَبٍ أبيضَ.

٨ - مِثلِ دَمِ الشّادِنِ، الذَّبيحِ، إذا أَتْأقَ، منها، الرّاوُوقَ شارِبُها

الشّادنُ: الغَزالُ حينَ يَقوَى ويَمشِي فقد شَدَنَ. والرّاوُوقُ: مِصفاةٌ من كَرابيسَ[٥]. وأَتْأَقَ: مَلأَ[٦].

٩ - دَبَّتْ دَبِيباً، حتّى تَخَوَّنَهُ مِنها حُمَيّا، وكَفَّ صالِبُها

دَبَّتْ: مَشَتْ في عُرُوقِهِ. وتَخوَّنَه: تَنَقَّصَه وذَهَبَ بقُوَّته وعَقله. وحُمَيّاها: سَورتُها. وصالِبُها: شِدّةُ الخمرِ. وكفَّ صالبُها: شِدَّتُها لم يَعرِفْ عندَ سُكرِه صَلابتَها[٧] [وشِدَّتَها، لأنه يَشتدّ عليه أوّلُ[٨] ما يَشربُها. وقال بعضُهم:

---

(١) س: «على غرة أي لا تغر ولا يصيبها قذى ولا أذى». ويعر: يؤذي.
(٢) في المطبوعة: الحاجبَ.
(٣) الكميت: الحمراء إلى السواد. وقوله صهباء كميت أي: هي بين الصهبة والكمتة.
(٤) يريد: الخمر الصهباء في لونها.
(٥) الكرابيس: جمع كرباس. وهو ثوب من القطن أبيض.
(٦) س: أملأ.
(٧) في الأصل: عند سكره صلابتها من السكر.
(٨) في المطبوعة: أوّلَ.

وكَفَّ صالبُها عن المَنطِق][1]، كما قال الأعشى[2]:

فصَـــــبَّ لنــــا قَهوَةً، مُزَّةً تُسَكِّنُنــا، بَعــدَ إرعــادِهــا

١٠ -عَمّـا تَراهُ، يَكُـفُّ مَنطِقَهُ، أَجمَعَ، في النَّفْسِ، ما يُغالِبُها

عَمّا، يريدُ: بَينما. وروَى الأصمعيّ: «بَينا تَراهُ». كانَ يَكُفُّ كلامَه، فلمّا سَكِرَ أجْمَعَ في نَفسِه ما يُغالِبُ نَفْسَه، أجمعَ عليه: مضَى عليه، أجمعَ على أن يَكُفَّ مَنطقَه فلم يَقدِرْ.

١١ -عَمّـا قَليـلٍ، رأيتَـهُ رَبِـذَ الـ ـمَنْطِقِ، واستَعجَلَتْ عَجائبُها[3]

رَبِذُ المنطقِ: خَفِيفُ الكلامِ سريعُ المَنطقِ، ظَهرتْ منه لمّا شرِبَها عجائبُ. ويقال: الهاءُ للخَمرِ، وتكونُ للنَّفْسِ.

---

(١) تتمة من س وجـ.

(٢) ديوانـه ص٧١. والمزة: اللـذيـذة الطعم تلـدغ اللسان. والإرعـاد: مـا يولـد الرعـدة والاضطراب.

(٣) عما قليل أي: بعد قليل.

٢١

وقال زُهيرٌ أيضاً، يَمدَحُ سِنانَ بنَ أبي حارِثةَ المُرّيَّ، عن حمّادٍ[١]:

١ - **لِمَنِ الدِّيارُ، غَشِيتَها، بالفَدْفَدِ؟ كالوَحيِ، في حَجَرِ المَسِيلِ، المُخْلِدِ[٢]**

الفَدفَدُ: المرتفِعُ فيه صَلابةٌ وحِجارةٌ، ويقال: أرضٌ مُستويةٌ. كالوَحْيِ: كالكتاب. وإنما جَعلَه في حَجَرِ المَسِيلِ لأنه أصلبُ له. والمُخْلِدُ: المُقيمُ. أَخْلدَ: أقامَ. ويقال: عدَنَ بأرضِ كذا وكذا، وأَخْلدَ بها، أي: أقامَ. قال اللّهُ، عزّ وجلّ: ﴿وَلكِنَّهُ أَخْلَدَ إلى الأَرْضِ﴾[٣].

٢ - **دارٌ، لسَلمَى، إذْ هُمُ لكَ جِيرةٌ وإخالُ أنْ قَدْ أَخلفَتْني مَوعِدِي[٤]**

يقال: جارٌ وجِيرةٌ، مثل قاعٍ وقِيعَةٍ[٥].

٣ - **إذْ تَستَبيكَ، بِجِيدِ آدَمَ، عاقِدٍ يَقْرُو طُلُوحَ الأَنعَمَينِ، فثَهْمَدِ[٦]**

تَستَبيكَ: تَسْبي قلبَك. والآدَمُ من الظِّباء: الذي ليس بخالصِ البياضِ وفيه جُدَّتان، أي: خُطَّتان. والعاقِدُ: الذي يَعقِدُ عُنُقَه ويَلويها. يَعْني ظَبياً. ويَقرُو: يَتتبَّعُ ويَرعَى هذا الطَّلْحَ. والطَّلْحُ: شجرٌ. واحدُ الطُّلُوحِ طَلْحٌ، وواحد الطَّلْحِ طَلْحةٌ. والأَنعَمانِ وثَهْمَدٌ: مكانانِ. الأصمعيّ: الآدَمُ: الظبي الأبيضُ البطنِ الأسمرُ الظهرِ الطويلُ العُنُقِ.

---

(١) سقط «عن حماد» من س وجـ.

(٢) س: «غَشيتُها». وغشيتها: أتيتها.

(٣) الآية ١٧٦ من سورة الأعراف.

(٤) إخال: أظن.

(٥) هذا السطر في الأصل بعد البيت ٣.

(٦) س: «الأنعُمَينِ». بضم العين هنا وفي الشرح.

٤ - ومُؤَشَّرٍ، حُمْشِ اللِّثَاتِ، كَأنّما شَرِكَتْ مَنابِتُه رَضِيضَ الإثْمِدِ[١]

مؤَشَّرٌ: ثَغرٌ فيه تَحزيزٌ. والأُشُرُ: تحزيزٌ في الأسنان. وإنما يكونُ ذلك للصبيّ، لأنه لم يُكثِرِ المَضغَ على أسنانه. وحُمْشُ اللِّثاتِ: قليلُ اللحمِ دقيقٌ. كأنما شَرِكتْ أي: خالطَتْ. مَنابتُه: أُصولُه. ورَضِيضُ الإثمِدِ: ما رُضَّ منه ودُقّ. الإثِمدُ: الكُحْلُ. واللِّثةُ: اللحمُ الذي يكونُ حولَ الأسنانِ. والجميعُ لِثاتٌ. مَنابتُه: مَنابتُ الأسنانِ. يقولُ: في لِثَاتِها سَوادٌ. إنما يريد أنها قليلةُ لحمِ اللِّثةِ.

٥ - دَعْها، وسَلِّ الهَمَّ عَنكَ، بِجَسْرَةٍ تَنجُو نَجاءَ الأَخْدَرِيِّ، الُمُفْرَدِ[٢]

الأصمعيُّ: الجَسْرةُ: النّاقةُ السَّبْطةُ[٣] الطويلةُ. والذَّكرُ جَسْرٌ. غيرُه: جَسْرةٌ: جَسُورٌ على السَّفَرِ، وقيلَ: ماضيةٌ. والأَخْدَرِيُّ: عَيْرٌ، نَسبَه إلى أَخْدَرَ، وهو فَرسٌ ضَرَبَ في الحُمُرِ، فنَسْلُه مَعروفٌ. والُمُفْرَدُ: الفَرْدُ، لأنه وَحدَه.

٦ - كمُصَلْصِلٍ، يَعدُو، على بَيدانةٍ حَقباءَ، مِن حُمُرِ القَنانِ، مُشَرَّدِ

يَعني: كعَيْرٍ مُصوّتٍ، وهو الُمصَلصِلُ. وبَيدانةٌ يَعني: أتاناً وحشيّةً. وحَقباءُ: في موضعِ الحَقيبةِ منها بَياضٌ. والقَنانُ: جَبَلٌ لبني أَسدٍ. ومُشَرَّدٌ: مُطرَّدٌ.

٧ - صافا، يَطُوفُ بِها، علَى قُلَلِ الصُّوَى وشَتا، كذَلْقِ الزُّجِّ، غَيرَ مُقَهَّدِ

صافا: أقاما في الصَّيفِ. يَطُوفُ الفحلُ. بها: بالأَتانِ. وشَتا: في الشتاءِ. وقُلَلُ الصُّوَى: رؤوسُها. والواحدة قُلّةٌ. وواحدة الصُّوَى صُوّةٌ. وهو مرتَفَعٌ من الأرضِ غليظٌ. يقال: أَصوَى القومُ، وظَلُّوا مُصْوِينَ يومَهم، إذا كانوا في إكامٍ وصُوًى وغَلَظٍ[٤]. وذَلْقٌ: حَدٌّ. وذَلْقُ كلِّ شيءٍ: حَدُّه. ومُقهَّدٌ: بادنٌ

---

(١) الحمش: جمع أحمش. وقد وصف المفرد بالجمع للمبالغة، كما قالوا: ثوب أخلاق، وحبل أرمام. وانظر البيت ٩ من القصيدة ١٥.

(٢) تنجو: تسرع.

(٣) جـ: النشيطة.

(٤) س: وغلَظ.

سَمينٌ. يقالُ: تَقَهّدَ، إذا سَمِنَ.

٨ - خافا عَمِيرةَ، أن يُصادِفَ وِرْدَها وابنُ البُلَيدةِ قاعدٌ، بالمَرصَدِ

عَمِيرةُ: صائدٌ. وِرْدُها: وِرْدُ الأَتانِ. وابنُ البُلَيدةِ: صائدٌ [أيضاً][1]. والمَرصَدُ: حيثُ يَرصُدُ.

٩ - فأجازَها، تَنفِي سَنابِكُهُ الحَصا مُتَحلِّبُ الوَشَلَينِ، قاربُ ضَرغَدِ[2]

أجازها: أنفذَها، ويقال: أجَازَها: سَقاها من الماء. والأوّلُ أجودُ. وسَنابكُه: مُقَدَّمُ حَوافِره. والوَشَلانِ: المَنخَرانِ. وأصلُ الوَشَلِ الماءُ القليلُ. فشَبَّه[3] ما يَسِيلُ من مَنخَرَيه، وهو يَطرُدُ الأتانَ، بالوَشَلِ. والحِمارُ إذا اغتلَم وطَرَدَ سالَ أنفُه بالماء. و « قارب » يُنصَبُ ويُرفَعُ. وكذا « مُتحلِّب ». والقَرَبُ: أن يكون الواردُ بينَه وبينَ الماء يومٌ وليلةٌ، فاليومُ الأوّلُ الطَّلَقُ، والليلةُ القَرَبُ. ويكونُ بينه وبينَ الماء يومان، فالأوّلُ الطَّلَقُ، والثاني القَرَبُ. وضَرغَدٌ: موضعٌ فيه ماءٌ. ويقال: مُتحلِّبُ الوَشَلين: متحلِّبُ أَسفلِ اللِّيتَينِ، يَسيلُ العَرَقُ منه. اللِّيتانِ: صَفحتا العُنُقِ.

١٠ - باتا، وباتَتْ لَيلةً، سَمّارةً حتّى إذا تَلَعَ النَّهارُ، منَ الغَدِ[4]

سَمّارةٌ: لا يُنامُ فيها. من السَّمَرِ. وتَلَعَ ومَتَعَ وارتفعَ النهارُ سَواءٌ.

١١ - ورأى العُيونَ، وقَد وَنَى تَقريبُها ظَمَأً، فَخَشَّ بها، خِلالَ الغَرقَدِ[5]

العيونُ: عيونُ الماءِ. وَنَى تَقريبُها [أي]: فَتَرَ تَقريبُها، لأنها عطشَى. والتقريبُ: نحوٌ من الخَبَبِ. وظَمأً: عَطشاً. وخَشَّ بها: دخَلَ بها. خِلالَ

---

(١) ابن البليدة: الصائد الخبير بالمنطقة. وهو ههنا عميرة نفسه.

(٢) س: « سَنابكُها... الوَشْلَين ». وفيها فوق « قارب »: معاً.

(٣) في المطبوعة: شبه.

(٤) س: « طَلَعَ ». وفي الحاشية: « تَلَعَ، بالتاء ». وباتا: قضيا الليل. وجواب « إذا » محذوف، أو هو قوله « رأى » في البيت ١١ والواو قبله زائدة.

(٥) س، جـ: « ظمْأَى ». وفي حاشية س: أن في كتاب ابن مجاهد: « فحَشَّ » بالحاء غير معجمة. ومثله في جـ.

الغَرقدِ: بينَ الشَّجَرِ. ويكون الغَرقدُ مكاناً.

١٢ - تَنجُو كذلِكَ، أو نَجاءَ فَرِيدةٍ ظَلَّتْ تَتبَّعُ مَرتَعاً، بالفَرقَدِ[١]

تَنجو، يعني: الجَسرةَ. وكذلك[٢]: كنَجاءِ الحِمارِ. أو فَريدةٍ: بَقَرةٍ منفردةٍ. والفَرقدُ: ولدُها.

١٣ - بَينا تُراعِيهِ، بِكُلِّ خَمِيلةٍ يَجرِي علَيها الطَّلُّ، ظاهِرُها نَدِي

تُراعِيه: تَرعَى معه، وقيل: تَحفظُه. وخَميلةٌ: رَملةٌ فيها شَجَرٌ. عليها: على الخَميلةِ. والطَّلُّ: النَّدَى. وظاهرُها نَدٍ لقلَّةِ الماءِ، لم يَبلُغِ الأصولَ.

١٤ - غَفَلَتْ، فخالَفَها السِّباعُ، فلم تَجِدْ إلاّ الإِهابَ، تَركْنَهُ بالمَرقَدِ

خالفَها السِّباعُ إلى ولدِها، فأكلْنَه. فلم تَجدْ إلاّ الإهابَ، وهو الجِلدُ. والمَرقدُ: حيثُ يَرقُدُ ولدُها.

١٥ - حتّى إذا ما انجابَ، عَنها، لَيلُها وتَلدَّدَتْ، بالرَّملِ، أيَّ تَلَدُّدِ

انجابَ: انكشفَ عن البقرةِ ليلُها، أي: أصبحتْ. تَلدَّدَتْ: تَردَّدَتْ وتَلفَّتَتْ تَطلُبُ ولدَها. قال الأصمعيُّ: يقال لناحِيتَي العُنُقِ: اللَّدِيدانِ. واللَّدِيدُ: جانبُ الوادي. واللَّدُود: الوَجُورُ[٣] في أحدِ شِقَّي الفَمِ.

١٦ - ورأَيتَها نَكباءَ، تَحسِبُ أنَّها طُلِيَتْ بقارٍ، أو كُحَيلٍ، مُعْقَدِ

رأيتَها، يَعني: البقرةَ. نَكباءُ: متنكِّبةٌ مائلةٌ عن الطريقِ. والقارُ: من هِناءِ الإبلِ رَقيقٌ، عن الأصمعيّ، قال النابغةُ[٤]:

★ مَطلِيٌّ بهِ القارُ، أجرَبُ ★

وقال غيرُه: «طُلِيتْ بقارٍ» يَعني: سَوادَ خَدَّيها وقوائمِها. والكُحَيلُ: الخَضخاضُ الرَّقيقُ يَخرجُ من عينٍ من الأرضِ مثلَما يَخرُجُ النَّفْطُ.

---

(١) تنجو: تسرع. وفاعله ضمير يعود على الناقة الجسرة. وبالفرقد أي: مع الفرقد.

(٢) سقطت الواو من المطبوعة.

(٣) الوجور: الدواء.

(٤) قسيم بيت له في ديوانه ص ٧٨، وتمامه:

فلا تَترُكَنّي، بالوَعيدِ، كأنَّني إلى النّاسِ مَطلِيٌّ بهِ القارُ، أجرَبُ

ومُـعْـقَدٌ: يُعْقَدُ بالنارِ.

١٧ - وتَيمَّمَتْ عُرْضَ الفَلاةِ، كأنّها غَرّاءُ، من قِطَعِ السَّحابِ، الأَقهَدِ

تَيمَّمتْ: تَعمَّدتْ وقَصَدتْ. يقال: تَيمَّمتُه وأمَّمتُه. وعُرْضُ الفَلاةِ: ناحيةُ الفَلاةِ. كأنّها: كأنّ البقرةَ. وغَرّاءُ: سَحابةٌ بَيضاءُ. شبَّهَ بياضَها ببياضِ السَّحابِ. والأَقهَدُ: الأَبيضُ. والبقرةُ في خَدَّيها وقوائِمها سَوادٌ، وسائرُها أبيضُ. فشَبَّهَ بياضَ ظهرِها بالسَّحابِ.

١٨ - وإلى سِنانٍ سَيرُها، ووَسِيجُها حتّى تُلاقِيَهُ، بطَلْقِ الأَسعُدِ[1]

الطَّلْقُ: اليومُ الطَّيِّبُ لا بَرْدَ فيه ولا أَذًى. والوَسِيجُ: ضربٌ من السَّيرِ. والأَسعُدُ هو اليُمْنُ، من السُّعُودِ.

١٩ - نِعْمَ الفَتَى المُرِّيُّ أنتَ، إذا هُمُ حَضَرُوا، لَدَى الحُجُراتِ، نارَ المَوقدِ

لَدَى: عِندَ. والحُجُراتُ: جَمعُ حُجَرٍ، وحُجَرٌ جَمعُ حُجْرةٍ[2]، يريد شِدّةَ الشّتاءِ. والمَوقِدُ: الذي لا تَخمُدُ نارُه للضَّيفِ والطّارقِ. ويقالُ: الحُجُراتُ: السُّرادِقاتُ.

٢٠ - خَلِطٌ، أَلُوفٌ لِلجَميعِ، ببَيتِهِ إذ لا يُحَلُّ، بحَيِّزِ المُتَوحِّدِ

خَلِطٌ: مُختلِطٌ بالنّاسِ. وأَلُوفٌ للجميعِ أي: يَجعلُ بيتَه في الجَميعِ، لا يَتنحَّى ويَنزِلُ وحدَه. أي: يأَلَفُهم. وحَيِّزٌ: ناحيةٌ. والمتوحِّدُ: الذي يَنزِلُ ناحيةً كيلا يُضِيفَ ولا يَقرِيَ.

٢١ - يَسِطُ البُيوتَ، لكي يَكونَ مَظِنّةً من حيثُ تُوضَعُ جَفْنةُ المُستَرفَدِ[3]

يَسِطُ البيوتَ: يكونُ أَوسطَها لكي يَظنَّ الناسُ عندَه خيراً. يقال: اطلبوا الخيرَ من مَظانِّه، أي: من الموضعِ الذي تظنّون فيه خيراً. والمسترفَدُ: الذي يُسأَلُ الرِّفْدَ والمَعُونةَ، يَسترفِدُه الناسُ. قال المُسيَّبُ بن

---

(١) الأسعد: جمع سعد. س: «الأسعِدِ» بفتح العين هنا وفي الشرح.

(٢) يعني أن الحجرات جمع الجمع. س، جـ: الحجرات جمع حجرة.

(٣) س: «تكونَ». والجفنة: القصعة الكبيرة.

عَلَسٍ[1]:

أحلَلْتَ بَيتَكَ بالجَميعِ، وبَعضُهُم مُتفَرِّقٌ، لِيَحُلَّ بالأوزاعِ

٢٢ - عَوَّدْتَ قَومَكَ، إنَّ كلَّ مُبرِّزٍ مَهما يُعَوَّدْ شِيمَةً يَتَعوَّدِ[2]

مُبرِّزٌ: سابقٌ. وشِيمةٌ: خُلُقٌ. يَتعوَّد: من العادةِ[3].

٢٣ - حَزْماً، وبِرّاً لِلإلَهِ، وشِيمةً تَعفُو، على خُلُقِ المُسيءِ، المُفْسِدِ

وبِرٌّ للإلَهِ: عابِدٌ له[4]. تَعفُو: تَزيدُ وتُلبِسُ وتُغَطِّي. ومنه يقال: عَفا رِيشُ الطائرِ، إذا أَلبَسَ وكثُرَ. ويقال: يُستَحبُّ إعفاءُ اللِّحَى.

٢٤ - وإذا يُلاقِي نَجْدةً، مَعلُومةً يَصلَى الكُماةُ، بِحَرِّها، لم يَبْلُدِ[5]

نَجدةٌ: شِدّةٌ وشَجاعةٌ. والكُماةُ: الأَشِدّاءُ. وذلك أنه يَكمِي عَدوَّه، أي: يَقمَعُه. ومنه: كَمَيتُ الشَّهادةَ أي: كتمتُها. ولم يَبلُدْ: [لم يَتبلَّدْ]، من البَلادةِ، أي: يَضْعُفْ.

٢٥ - لم يَلْقَها، إلاّ بِشكَّةِ حازِمٍ يَخشَى الحَوادِثَ، عازِمٍ، مُستَعْدِدِ

الشِّكَّةُ: السِّلاحُ أَجمعُ. ومُستَعْدِدٌ أراد: مُستعِدّاً مُتَهيِّئاً، فأَظهرَ الإدغامَ؛ كما قال[6]:

★ تَشكُو الوَجَى، من أَظْلَلٍ، وأَظْلَلِ ★

أراد: من أظَلَّ وأظَلَّ.

٢٦ - ومُفاضةٍ، كالنِّهْيِ، تَنسُجُهُ الصَّبا بَيضاءَ، كَفَّتَ فَضلَها، بمُهنَّدِ[7]

---

(١) شرح اختيارات المفضل ص ٣١٥. وفي الأصل: «بيتَكَ باليَفاعِ». واليفاع: المكان المرتفع. والأوزاع: القطع المتفرقة. مفردها وزع.

(٢) في جـ: «قال القاضي: لا يجوز ههنا إلاّ كسر إنّ».

(٣) هذا الشرح في الأصل بعد البيت ٢٣.

(٤) كذا. وفسر المصدر بالمشتق.

(٥) س: «تَصلَى». والمعلومة: المشهورة بين الناس لشدتها وعظمتها. والكماة: جمع كميّ.

(٦) العجاج. ديوانه ١: ٢٣٦. والوجى: الحفى. والأظل: ما تحت منسم الناقة.

(٧) المهند: السيف صنع في الهند.

مُفاضةٌ: دِرعٌ واسعةٌ سابغةٌ. والنِّهْيُ والنَّهْيُ والتَّنْهِيةُ: الغَدِيرُ. في بَياضِها وبَريقها[1]. وكَفَّتَ أي: ضَمَّ فَضلَها بحَمائل سَيفه، أي: رفَع. ويقال: كَفِّتْ ثيابَكَ، أي: شَمِّرْها. وتَنسُجُه الصَّبا: تَنظُر إليه كأنّ فيه طَرائقَ. يقول: في سَيفِه سَيرٌ رفَعَ به دِرعَه.

٢٧ - صَدْقٍ، إذا ما هُزَّ أُرعِشَ مَتْنُهُ عَسَلانَ ذِئبِ الرَّدْهةِ، المُستَورِدِ

صَـدْقٌ: صُلْـبٌ شديـدٌ. يَعني السَّيـفَ. ومَتنُـه: وَسَطُـه. وعَسَلانٌ: اضطرابٌ. يريد: إذا هُزَّ اضطربَ. والرَّدْهةُ: النُّقْرةُ فيها ماءٌ في الجَبَلِ. وجمعُها رِداهٌ. والوَقِيعةُ مِثلُها. والمُستورِدُ: الذي يَرِدُ الماءَ. أرادَ الذئبَ إذا طلبَ الماءَ فهو أسرعُ له.

---

(١) يريد أن الدرع في بياضها وبريقها كالغدير.

٢٢ *

قال عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ البَصريُّ: حَدّثَنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ السَّدُوسِيُّ، عن محمد بن خِداشٍ الأَسدِيّ، عن نُوحِ بنِ دَرّاجٍ، عن حَبيبِ بن زاذانَ، عن أبيه قال:

دَخلتُ على عُمَرَ بنِ الخَطّاب، رَحِمَه اللهُ، وعندَه نَفَرٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ، صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم، فذكروا الشِّعرَ، فقال لهم عمر: مَن كانَ أشعرَ العربِ؟ فاختلفوا. فبيناهم كذلك إذ طلعَ عليهم عبدُ اللهِ بنُ عَبّاس، فقال عمر لجُلسائه: قد جاءكم ابنُ بجْدَتِها[١] وأعلمُ الناس بأيّامها. ثم قال عُمر: مَن كانَ أشعرَ العربِ يابنَ عَبّاسٍ؟ قال: ذاك زُهيرُ بنُ أبي سُلمَى المُزَنِيُّ. فقال عمر: هلاّ تُنشِدُنا من شِعرِهِ أبياتاً، نستدلُّ بها على قولك فيه! قال: نعم، مدَحَ قوماً من غَطَفانَ، يقال لهم بنو سِنانٍ، فقال:

١ - هل في تَذكُّرِ أيّامِ الصِّبا فَنَدُ؟ أم هل لِما فاتَ، من أيّامِهِ، رِدَدُ؟[٢]

٢ - أم هل يُلامَنَّ باكٍ، هاجَ عَبْرَتَهُ بالحِجْرِ، إذ شَفَّهُ الوَجْدُ الذي يَجِدُ؟[٣]

٣ - أَوفَى على شَرَفٍ، نَشْزٍ، فأَزعَجَهُ قَلبٌ، إلى آلِ سَلمَى، تائقٌ كَمِدُ[٤]

* وردت هذه القصيدة في س بعد تمام الديوان. فقد جاء فيها ما يلي: «قال أبو أحمد عبد السلام: مما قرأت على شيخنا أبي رياش أحمد بن أبي هاشم، قال: تشاجروا في الشعر بين يدي عمر بن الخطاب، رحمة الله عليه، في أشعر الناس. قال: سأرسل إلى سيد الناس، فأسأله. فقال الناس: قد تشاجرنا في سيد الشعراء، فنريد الآن ننظرُ من سيد الناس. فأرسل إلى عبد الله بن عباس، فجاءه. فقال له: يا أبا العباس، أنشدْنا ما تستحسن من الشعر. فقال: سأنشدكم لسيد الشعراء. فأنشدهم لزهير بن أبي سلمى». وانظر شرح الأعلم ص ٢٢٢ - ٢٢٣.

(١) ابن بجدتها: العالم المتقن الخبير.

(٢) أثبتنا القصيدة من س. والأبيات ١ - ٢٦ لم ترد في الأصل. والصبا: اللهو من الغزل. والفند: الخطأ. والردد: جمع ردّة. وهي الارتجاع.

(٣) الحجر: اسم موضع. وشف: أوهن وبرى. والوجد: الحب الشديد.

(٤) أوفى: أشرف. والشرف: المكان العالي. والنشز: المرتفع. والتائق: المشتاق. والكمد: الحزين ذو الغم الشديد.

٤ - متى تُرَى دارُ حَيٍّ، عَهدُنا بِهِمُ حَيثُ التقَى الغَورُ مِن نَعمانَ، والنُّجُدُ[١]

٥ - لهُمْ هوًى، مِن هَوانا، ما يُقَرِّبُنا ماتَتْ، على قُرْبِهِ، الأحشاءُ والكَبدُ

٦ - إنِّي، لِما استَودَعَتْني، يومَ ذي غَذَمٍ راعٍ، إذا طالَ بالمُستَودَعِ الأمَدُ[٢]

٧ - إن تُمسِ دارُهُمُ، عنّا، مُباعَدةً فما الأحبَّةُ إلاّ هُمْ، وإن بَعُدُوا

٨ - يا صاحِبَيَّ، انظُرا، والغَورُ دُونَكما: هل تَبدُرَنَّ لَنا، فيما نَرَى، الجُمُدُ[٣]

٩ - هَيهاتَ، هَيهاتَ، من نَجْدٍ وساكنِهِ مَن قد أتَى دُونَهُ البَغثاءُ، والثَّمَدُ[٤]

١٠ - إلى ابنِ سَلمَى، سِنانٍ، وابنِهِ هَرِمٍ تَنجُو، بأَقتادِها، عِيدِيَّةٌ تَخِدُ[٥]

١١ - في مُسَبطِرٍّ، تَبارَى في أَزِمَّتِها فُتْلُ المَرافِقِ، في أَعناقِها قَوَدُ[٦]

١٢ - مُعصَوصِباتٍ، يُبادِرْنَ النَّجاءَ، بِنا إذا تَرامَتْ بها الدَّيمُومةُ، الجَدَدُ[٧]

١٣ - عَومَ القَوادِسِ، قَفَّى الأَردَمُونَ بها إذا تَرامَى بها المُغلَولِبُ الزَّبِدُ[٨]

١٤ - بِفِتيةٍ، كسُيُوفِ الهِندِ، يَبعَثُهُم هَمٌّ، فكلُّهُمُ ذُو حاجةٍ يَقِدُ[٩]

---

(١) الغور: ما غار من الأرض. ونعمان: اسم موضع. والنجد: جمع نجد. وهو ما أشرف من الأرض.

(٢) في المطبوعة: «غُذُمٍ». وذو غذم: موضع في نواحي المدينة. والأمد: الأجل.

(٣) في المطبوعة: «يَبدوَنّ». والغور: ما غار من الأرض. وتبدر: تظهر أوائلها. والجمد: أكمة غليظة ليست بطويلة.

(٤) هيهات: بعد. والبغثاء والثمد: موضعان.

(٥) تنجو: تسرع. والأقتاد: جمع قتد. وهو خشب الرحل. والعيدية: نوق نجائب منسوبة إلى بني العيد. وتخد: تسرع وتوسع الخطى.

(٦) س: «تُباري». والمسبطر: الطريق الطويل الممتد. وتبارى: تتسابق. والفتل: جمع فتلاء. وهي المدمجة. والقود: الطول.

(٧) في المطبوعة: «مُعصَوصباتٌ». والمعصوصبات: المجتمعات الجادّات في السير. وترامت بها: رمى بها بعضها بعضاً. والديمومة: الفلاة الواسعة لا ماء فيها، لدوام بعدها. والجدد: ما استرق من الرمل.

(٨) القوادس: جمع قادس. وهو السفينة العظيمة. وقفى بها: ذهب بها وقادها. والأردمون: جمع أردم. وهو الملاح الحاذق. وترامى بها أي: قذف بها بعضه بعضاً. والمغلولب: البحر ذو الأمواج المتلاطمة. والزبد: ذو الزبد.

(٩) يقد: يمضي في حاجته، متوقداً متلهفاً.

١٥ - مَنَّهُمُ السَّيرُ، فانآدَتْ سَوالِفُهُم وما بأَعناقِهِم، إلاّ الكَرَى، أَوَدُ[١]

١٦ - إنّي لأَبعثُهُم، واللّيلُ مُطَّرِقٌ ولم يَناموا سِوَى أنْ قُلتُ: قد هَجَدُوا[٢]

١٧ - إلى مَطايا، لهُم، حُدْبٍ عَرائكُها وقد تَحَلَّلَ، من أَصلابِها، القَحَدُ[٣]

١٨ - أقولُ للقومِ، والأنفاسُ قد بَلَغَتْ دُونَ اللَّها، غيرَ أنْ لم يَنقُصِ العَدَدُ:[٤]

١٩ - سِيرُوا إلى خَيرِ قَيسٍ، كُلِّها، حَسَباً ومُنتَهَى مَن يُرِيدُ المَجدَ، أو يَفِدُ[٥]

٢٠ - فاستَمطِرُوا الخَيرَ، من كَفَّيهِ، إنّهما بسَيبِهِ يَتَروَّى، منهما، البُعُدُ[٦]

٢١ - مُبارَكُ البَيتِ، مَيمُونٌ نَقيبَتُهُ جَزْلُ المَواهِبِ، من يُعطِي كمَن يَعِدُ[٧]

٢٢ - فالنّاسُ فَوجانِ، في مَعروفِهِ، شَرَعٌ فمنهُمُ صادِرٌ، أو قارِبٌ، يَرِدُ[٨]

٢٣ - رَحْبُ الفِناءِ، لَوَ انّ النّاسَ كلَّهُمُ حَلُّوا إلَيهِ، إلى أنْ يَنقضِيْ الأَبَدُ

٢٤ - ما زالَ في سَيبِهِ سَجْلٌ، يَعُمُّهُمُ ما دامَ في الأرضِ، من أوتادِها، وَتِدُ[٩]

٢٥ - في النّاسِ للنّاسِ أَندادٌ، وليسَ لهُ فيهِم شَبِيهٌ، ولا عِدْلٌ، ولا نَدَدُ[١٠]

---

(١) منّهم: قطعهم وأعياهم. وانآدت: انحنت وانعطفت. والسوالف: جمع سالفة. وهي صفحة العنق. والأود: الاعوجاج. يريد أن انحناء أعناقهم كان من النعاس، لا من ذلة أو ضعف.

(٢) أبعثهم: أوقظهم، وأثيرهم، وأهيجهم. والمطّرق: المتراكب الظلمة. وهجد: نام في آخر الليل.

(٣) قوله إلى مطايا متعلق بقوله هجدوا. والحدب: جمع حدباء. وهي البارزة من الهزال. والعرائك: جمع عريكة. وهي السنام. وتحلل: ذاب. والأصلاب: جمع صلب. وهو الظهر. والقحد: جمع قحدة. وهي أصل السنام.

(٤) الأنفاس: النفوس، وهي الأرواح. واللها: جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم.

(٥) قيس: قيس عيلان.

(٦) السيب: العطاء. والبعد: جمع بعيد.

(٧) الميمون النقيبة: الناجح فيما يحاول، الحسن المشورة. والجزل: الكثير. والمواهب: جمع موهبة. وهي العطية.

(٨) شرع: سواء. والصادر: الراجع عن الماء. والقارب: الطالب للماء بينه وبينه ليلة.

(٩) السيب: العطاء. والسجل: الدلو العظيمة مملوءة ماء.

(١٠) العدل: المثل. والندد: النِّدّ. أصله الإدغام، وفك الشاعر الإدغام وحرك العين بالفتح ضرورة. وهو نظير قول الأصمعي في «ركك». انظر شرح البيت ٦ من القصيدة ٩. وقد يكون الندد جمع ندّ، مثل إد وإدد.

٢٦ - إنّي لَمُرتَحِلٌ، بالفجرِ، يُنصِبُني حتّى يُفرِّجَ، عنّي، هَمَّ ما أَجِدُ[١]
٢٧ - قَومٌ، أبوهُم سِنانٌ، حِينَ أَنسُبُهُم طابُوا،وطابَ منَ الأولادِ ما وَلَدُوا[٢]
٢٨ - لوكانَ يَقعُدُ،فَوقَ الشّمسِ،مِن أَحَدٍ قومٌ بأَوّلِهِم،أومَجدِهِم،قَعَدُوا[٣]
٢٩ - أو كانَ يَخلُدُ أقوامٌ، بَمكرُمةٍ أو ما تَسَلَّفَ،مِن أيّامِهِم،خَلَدُوا[٤]
٣٠ - جِنٌّ إذا فَزِعُوا، إنسٌ إذا أَمِنُوا مُرَزَّؤُونَ،بَهاليلٌ،إذا جُهِدُوا[٥]
٣١ - مُحَسَّدُونَ،على ما كانَ،من نِعَمٍ لا يَنزِعُ اللّهُ،مِنهُم،ما لهُ حُسِدُوا[٦]
٣٢ - لو يُوزَنُونَ عِياراً، أو مُكايَلةً مالُوا برَضْوَى،ولم يَعدِلْهُمُ أُحَدُ[٧]

فَجثا عُمَرُ على رُكبتَيه، ثم قال: ما لهذا الشاعرِ، قاتله اللّهُ! لقد قال كلاماً، ما كانَ يَنبغي أن يُقالَ إلاّ في أهلِ رسولِ اللّهِ، لِما خَصَّهُم اللّهُ بهِ من النبوّةِ والكرامةِ. فقال ابنُ عبّاسٍ: وَفَّقَكَ اللّهُ، يا أميرَ المؤمنين! فلم تَزَلْ مُوفَّقاً عارفاً بحقّنا! قال عُمرُ: إيْ واللّهِ، إنّي لأعرِفُ حَقَّكم، وأَعجَبُ كيفَ عَدَلَ الناسُ بهذا الأمرِ عنكم! فقال ابن عبّاسٍ: لا أَدري. قال عمرُ: لكنْ عُمَرُ يَدرِي. قال ابنُ عَبّاسٍ: فلِمَ لا تُخبِرُنا كيفَ كانَ ذلك؟ قال

---

(١) في المطبوعة: «يُفرِّجَ عنّي هَمٌّ». س: «تُفرِّجَ» وفي حاشيتها: «أي: يُنصبني همٌّ ما أجدُ. ولكنه نصبه بيفرّجُ». وعلى هذا فبين «ينصب» و«يفرج» تنازع. وينصب: يتعب. وفاعل «يفرج» قوله «قوم» في البيت ٢٧.

(٢) الأبيات ٢٧ - ٢٩ نسقها في الأصل كما يلي: ٢٩، ٢٨، ٢٧. وفيه: «حينَ تَنسُبُهم».

(٣) في حاشية س: «ويروى: يَصعدُ وصَعَدوا». وفي الأصل: «أو كان... من كَرَمٍ». والضمير في «قعدوا» يعود على الممدوحين.

(٤) في الأصل:

لو كــانَ يَخلُــدُ أقوامٌ بَمجــدِهِمُ أو مــا تَـــقدَّمَ...

وتسلف: تقدم. والضمير في «خلدوا» يعود على الممدوحين.

(٥) في الأصل: «إنسٌ إذا أمِنُوا، جِنٌّ إذا غَضِبُوا». والمرزأ: الكريم السخي، يصاب في ماله كثيراً. والبهاليل: جمع بهلول.
وهو السيد الجواد الكريم. وجهد: أصابه القحط والجهد.

(٦) معنى «لا ينزع» النفي والدعاء.

(٧) لم يرد هذا البيت في الأصل: وفي حاشية س عن إحدى النسخ: «أُحُدُ». والعيار: المقايسة. ورضوى: جبل بين المدينة وينبع. وأُحد: جبل مشهور.

عمرُ: إنّ قُرَيشاً كَرِهتْ أن تَجمعَ لكُمُ النبوّةَ والخِلافةَ، فتَجمُخُونَ[1] عليها جَمْخاً، فنَظرتْ قُريشٌ لأنفُسِها، واختارتْ أبا بَكرٍ ذا سِنِّها وفَضْلِها، وأصابتْ قُريشٌ ووُفِّقتْ. وذكَرَ حَديثاً طويلاً، موضعُه غيرُ هذا.

(١) كذا بالرفع. وجمخ: فخر وتكبر.

* ٢٣

ومن غيرِ هذه الروايةِ: قال حَمّادٌ[١]: وقال زُهيرٌ، [وهو] يذكُر النُّعمانَ [ابنَ المُنذِرِ]، حينَ[٢] طَلَبَه كِسرَى ليقتُلَه، فخرجَ[٣] فأتَى طَيِّئاً، وكانت ابنةُ أَوسِ بنِ حارثةَ[٤] بنِ لأمٍ الطائيَّةُ عندَه. فأتاهم فسألَهم أن يُدخِلُوه جَبَلَهم ويُؤْوُوه، فأَبَوا [ذلك] عليه. وكانتْ له في بَني عَبسٍ يَدٌ، لأَن[٥] مَروانَ بن زِنباعٍ كان أُسِرَ فأَحسَنَ في أمره، وكلَّم فيه عَمرَو بنَ هِندٍ عَمَّه وتَشَفَّعَ له. على أنّ عَوفَ بنَ مُحَلِّمٍ قد كان أمَّنَه يومئذٍ، وجاء به معه حتى وَضَعَ عوفٌ يدَ نَفْسِه في يدِ عَمْرِو بن هِندٍ، ثم وضَعَ يدَ مَروانَ على يده. ويومئذٍ[٦] قال عمرُو بن هندٍ «لا حُرَّ بوادِي عَوفٍ». فحَمَلَه النُّعمانُ وكَساه، فكانتْ بنو عَبسٍ تَشكُر ذلك للنُّعمانِ. فلمّا [هربَ من كِسرى، ولم تُدخِلْه طيِّئٌ جبلَها، لَقِيَتْه][٧] بَنُو رَواحةَ من عَبسٍ، فقالوا له: أَقِمْ فينا، فإنّا نَمنعُكَ مما نَمنَعُ منه أنفسَنا. فأثنَى عليهم خيراً، وقال: لا طاقةَ لكم بكسرى[٨]. فقال زُهيرٌ في ذلك - وزعَم بعضُ الناسِ أنها لصِرمةَ بنِ أبي أَنَسٍ الأَنصاريّ[٩] - :

---

* هذه القصيدة في س بعد القصيدة ٢١.

(١) في حاشية س: «هذه القصيدة من رواية حماد».

(٢) س: حيث.

(٣) س: ففرّ.

(٤) س: الحارث.

(٥) في الأصل: في

(٦) في المطبوعة: فيومئذ.

(٧) في الأصل: فلما أتاهم طريداً لقيه.

(٨) زاد هنا في س: فأبى وساروا معه.

(٩) س، جـ: «وقال الأصمعي: وليست لزهير». وفي حاشية س: «قال أبو رياش: هي لأنس ابن صرمة الأنصاري». وانظر شرح الأعلم ص ١٦٧ وشرح صعوداء ص١٢١ - ١٢٢ والاستيعاب ص٧٣٧ - ٧٣٨ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٢: ٢٤٢ - ٢٤٤.

١ - ألا لَيتَ شِعْرِي: هل يَرَى النّاسُ ما أَرَى … منَ الأمرِ، أو يَبدُو لَهُم ما بَدا ليا؟[١]

يقول: هل يَرَى النّاسُ من الرُّشْدِ ما أَرَى، أي: يَظهَرُ لهم ما يَظهَرُ لي أنّ الناسَ يَموتونَ.

٢ - بَدا لِيَ أنّ النّاسَ تَفنَى نُفوسُهُمْ … وأموالُهُمْ، ولا أرَى الدَّهرَ فانيا[٢]

٣ - وأنّي متى أَهبِطْ، منَ الأرضِ، تَلْعةً … أجِدْ أثَراً، قَبلِي، جَديداً وعافِيا

[مَسايِلُ الوادي: شُعْبةٌ، ثم تَلْعةٌ، ثم إنْ أخذتْ ثلثَيِ الوادي مَيثاءُ. يقال: مَيثاءُ جِلواخٌ[٣]. ويُسمَّى التلعةَ ما علا من الأرضِ وما سَفُلَ][٤]. التَّلْعةُ: مَجرَى الماءِ من الجَبَلِ إلى الأرضِ. عافٍ: دارِسٌ.

٤ - أَرانِي، إذا ما بِتُّ بِتُّ على هَوًى … فثُمَّ إذا أصبَحتُ أصبَحتُ غاديا[٥]

بِتُّ على هَوًى: على أمرٍ أُرِيدُه. فإذا أصبحتُ جاء أمرٌ غيرُ ما بِتُّ عليه، من موتٍ، وغيرِ ذلك. يريد: أنّ حاجتي لا تَنقضي [أبداً]. ومثلُه[٦]:

★ ومن حاجةِ الإنسانِ ما ليسَ قاضِيا ★

٥ - إلى حُفْرةٍ، أَهوِي إلَيها، مُقِيمةٍ … يَحُثُّ إليها سائقٌ، من وَرائيا[٧]

[أهوِي: أذهبُ إليها]. ويُروَى: «سائقي». والسائقُ: الذي يَحمِلُ

---

(١) الشعر: العلم. وبدا لي: علمت.

(٢) قال صعوداء: «يقال: إن الدهر هو الله جل ثناؤه. وإنما يراد بذلك أن الذي يحدثه الدهر إنما هو بتقدير الله عز وجل».

(٣) زاد هنا في ب و د: «... والجلواخ: الواسع الضخم الممتلىء من الأودية، أو التلعة التي تعظم حتى تصير مثل نصف الوادي أو ثلثيه».

(٤) من س و جـ.

(٥) الغادي: الذاهب بين الفجر والشروق. وقال صعوداء: «أي: أصبح غادياً إلى حفرة. أي: الموت سبيل كل نفس». انظر البيت ٥.

وحاشية س: «أبو سعيد السيرافي: كذا رواية أبي بكر. والعربية لا تحتمل ذلك، لأنه جمع بين حرفي عطف. والوجه عندي: فثَمَّ، أي: في ذلك المكان».

(٦) عجز بيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص١٧٥. وصدره:

أُتِيحَتْ لهُ، والغَمُّ يَحتضِرُ الفتَى

(٧) س: «مُقيمةً». ويحث: يُعجل.

جِنازتَه. سائقٌ، يَعني: الأَجَلَ.

وروَى التَّوَّزِيّ[1]:

٦ - كأنِّي، وقد خَلَّفتُ تِسعِينَ حِجَّةً، خَلَعتُ بها، عن منكِبَيَّ، رِدائيا[2]

[يقول: لا أجدُ مَسَّ شيءٍ مَضَى.

وروى أبو عَمرو:][3]

٧ - بَدالِيَ أنِّي عِشْتُ، تِسعِينَ حِجَّةً تِباعاً، وعَشْراً عِشتُها، وثَمانِيا

التِّباعُ: المُتابِعة[4].

٨ - بَدا لِيَ أنّ اللّهَ حَقٌّ، فزادَني إلى الحَقِّ، تَقوَى اللّهِ، ما قد بَدا ليا[5]

٩ - بَدا لِيَ أنِّي لَستُ مُدْرِكَ ما مَضَى ولا سابِقِي شَيْءٌ، إذا كانَ جائيا[6]

[بَدا لي: عَلمتُ. وبَدا لي: ظَهَرَ][7]. ويُروَى: «ولا فائتِي». لستُ مُدرِكَ، يقول: مما قُدِّرَ لي أن يأتيَني، وأنه لا يَفُوتُني.

١٠ - وما إن أَرَى نَفْسِي تَقِيها كَرِيمَتي وما إن تَقِي نَفْسِي كَرِيمَةَ ماليا[8]

تَقِيها كَرِيمَتي، يقول: الموتُ نازلٌ بي، ولا أَقدِرُ أن أَدفعَه بأَكرمِ مالي،

---

(١) س، جـ: «وروى غير أبي عمرو». وفي المطبوعة: «الثوري». انظر شرح البيت ٣ من القصيدة ١٠.

(٢) هذا البيت في الأصل بعد البيت ٧. والحجة: السنة. وزاد السجستاني بعده:

فلم أُلفِها، لَمّا مَضَتْ، وعَدَدْتُها بحِسْبتِها، في الدَهر، إلاّ لياليا

كتاب المعمرين ص٨٤.

(٣) من س وجـ.

(٤) هذا التفسير في الأصل بعد البيت ٦. وفي المطبوعة: «المُتابَعة». والتباع: جمع تبيع. وهو المتابع.

(٥) قال صعوداء: أي: زاد في ذلك تقوى الله.

(٦) د: «ولا سابقٍ شيئاً». وفي الحاشية كما أثبتنا.

(٧) من س وجـ.

(٨) س: «تَقيني». وفي حاشية الأصل أنه يروى أيضاً: «كرائمَ ماليا».

ولا تَقدِرُ نَفسي أن تَدفعَ عن أكرمِ مالي[1]. ويُروَى[2]:

★ وما إنْ أَرَى نَفْسِي كريمةَ ماليا ★

١١ - ألا لا أَرَى، على الحَوادثِ، باقيا ولا خالداً، إلاّ الجبالَ، الرَّواسِيا[3]

١٢ - وإلاّ السَّماءَ، والبِلادَ، ورَبَّنا وأيّامَنا، مَعدُودةً، واللَّياليا

[أرادَ بالبلادِ: الأرضَ].

١٣ - أَراني إذا ما شِئتُ لاقَيتُ آيةً تُذَكِّرُني بَعضَ الّذي كُنتُ ناسِيا[4]

١٤ - ألم تَرَ أنَّ اللّهَ أهلَكَ تُبَّعاً وأَهلَكَ لُقْمانَ بنَ عادٍ، وعادِيا

تُبَّعٌ: مَلِكٌ من مُلوكِ حِمْيَرَ. وعادٌ هو أبو لُقمانَ. [وعادِياءُ: أبو السَّمَوءلِ. وكان له حِصْنٌ بتَيماءَ يقالُ له الأَبلَقُ. وهو الذي استَودَعه امرؤُ القيسِ أدراعَه][5].

١٥ - وأَهلَكَ ذا القَرنَينِ، من قَبلِ ما تَرَى وفِرعَونَ، أَردَى جُنْدَهُ، والنَّجاشِيا[6]

ويُروَى: «منِ بَعدِ ما تَرَى». ويُروَى:

★ وفِرعَونَ، جَبّاراً طَغَى، والنَّجاشِيا ★

أَردَى: أَهلَكَ. [النَّجاشي: مَلِكُ الحبشةِ]. ويُروَى: «النِّجاشِي» بكسر

---

(١) س، جـ: «كريمتي: مالي. لا أرى مالي يحبس نفسي، ولا يدفع عنها. ولا تقدر نفسي تردُّ مالي، إذا ذهب».

(٢) في المطبوعة: وما إنْ أرَى نَفسي تَقيها كريهتي.

(٣) على الحوادث أي: مع أحداث الدهر، من موت ومصائب. والخالد: الباقي الدائم. والرواسي: جمع راس. وهو الثابت. وفي حاشية الأصل: الثابتة.

(٤) في حاشية س أن هذا البيت كان في الهامش تتقدمه كلمة «زيادة». والآية: العلامة.

(٥) من س وجـ.

(٦) قال صعوداء في شرح هذا البيت: «وفي بعض النسخ هذا البيت:

إذا أعجَبَتْكَ، الدَّهرَ، حالٌ منِ امرئٍ فدَعْهُ، وواكِلْ حالَهُ، واللَّياليا

ويروى لرجل من بني أسد». شرح صعوداء ص١٢٣.

النون وفتحها جميعاً.

١٦ - ألا ،لا أَرَى ذا إِمَّةٍ أصبحَتْ بِـهِ   فتَتْرُكُهُ الأيّامُ، وهْيَ كما هِيا[1]

الإِمَّةُ: النِّعمةُ والحالُ الحَسنةُ. يقول: من أصبحتْ به نِعمةٌ لم تتركه الأيّامُ حتى تُغيِّرَها.

١٧ - ألم تَرَ للنُّعمانِ، كانَ بنَجْوةٍ   منَ العَيشِ ،لوأنّ امرأً كانَ ناجِيا

النَّجْوةُ: الارتفاعُ من الأرضِ. وإنما أرادَ أنه كانَ في ارتفاعٍ من الشَّرَفِ والمَنَعةِ. [يقال: فلانٌ بنَجوةٍ من السَّيلِ، إذا كانَ على ارتفاعٍ. وأنشدَ[2]:

فمَن بِمَحفِلِـهِ كمن بنَجْوتِـهِ   والمُستكِنُّ كمَن يَمشِي بقِرْواحِ][3]

١٨ - فغَيَّرَ، عنهُ، رُشدَ عِشرِينَ حِجَّةً   منَ الدَّهْرِ، يومٌ واحدٌ، كانَ غاوِيا

[رُشْدٌ: صَلاحٌ. غاوياً: ضالاً مُخطئاً. يريدُ: غَوَى فيه، فكأنّ اليومَ غاوٍ. أي: كان في كلِّ أمرِه رشيداً، ثم غَوَى لمّا زالتِ النِّعمةُ][4]. قال: كانَ رَشيداً في أمرِه عشرينَ حِجَّةً، وكانَ يوماً واحداً غاوياً. وذلك أنّ كِسرَى بَعثَ إليه في تزويج ابنتِه، فقال النعمان: أما في مَها السَّوادِ ما يكتفي به الملكُ! فغيَّرَ له ابنُ عَدِيٍّ: أما في بَقَرِ السَّوادِ ما يكتفي به المَلِكُ من ابنتي! فأغضَبَه، وكانَ سببَ قَتلِه. وقصّتُه مشروحةٌ في غيرِ هذا الموضعِ[5].

١٩ - فلم أَرَ مَسلُوباً، لهُ مِثلُ قَرْضِهِ   أقَلَّ صَدِيقاً ،مُعطِياً ،أومُواسِيا

القَرْضُ: الصَّنِيعُ والإحسانُ إلى الناسِ. يقولُ: فأَسلَموه ولم يَنصُروه، وتَركوه حتى سُلِبَ. ويُروَى: «كافِياً». [القَرْضُ: الفَرْضُ. والفَرْضُ: الهِبةُ.

---

(١) في شرح صعوداء: «فتَتْرُكَهُ» بالنصب. وانظر شرح أبيات المغني ٢: ٢٤٤ والكشاف ٣: ١٦٨ والبحر المحيط ٦: ٣٨٥ - ٣٨٦ في إعراب الآية ٦٣ من سورة الحج.

(٢) لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص٣٦. والمحفل: مستقر الماء. والمستكن: الذي في بيته. والقرواح: الأرض المستوية الظاهرة.

(٣) من س و جـ.

(٤) من س. وبعضها أقحم في شرح البيت ١٦ فنقلته إلى موضعه هنا.

(٥) انظر ما قبل البيت الأول من هذه القصيدة.

ومنه قولُهم: ما عندَه قَرْضٌ ولا فَرْضٌ. يقول: لم أرَ إنساناً سُلِبَ النّعيمَ، وله عندَ الناسِ من الأيادي والنِّعمِ الكثيرةِ، فلم يَفِ له أحدٌ ولم يُواسِهِ، أقلَّ من هذا][١].

٢٠ - فأَينَ الَّذينَ كانَ يُعطِي جِيادَهُ بأَرسانِهِنَّ، والحِسانَ، الحَواليا؟

الجِيادُ: الخَيلُ. والحِسانُ الحَوالي: الجَواري. واحدتهنّ حاليةٌ.

٢١ - وأَينَ الَّذينَ كانَ يُعطِيهِمُ القُرَى بغَلاّتِهِنَّ، والمِئِينَ، الغَواليا؟[٢]

ويُروَى: «الغَوادِيا»[٣]. والمِئونَ: من الإبلِ. والغَوالي: الغاليةُ الأثمانِ المُثمَّنةُ.

٢٢ - وأينَ الَّذينَ يَحضُرُونَ جِفانَهُ؟ إذا قُدِّمتْ أَلقَوا، علَيها، المَراسِيا

هذا مَثَلٌ. [أي][٤]: ثبَتوا عليها وأقاموا، أي: أكَلوا، [مثلَ المِرسَى للسّفينةِ. وهو الأنجَرُ][٤]. يقال: أَلقَوا عليها مَراسِيَهم، إذا ثبَتوا عليها. وقال غيرُ أبي عَمرٍو: ثبَتوا، إذا جلَسوا عليها فقد أَلقَوُا المَراسيَ.

٢٣ - رأيتُهُمُ لم يُشرِكُوا بنُفُوسِهِم مَنيَّتَهُ، لمّا رأَوا أنّها هِيا[٥]

لم يُشْرِكُوا: لم يُفَدُّوا. أنّها هِيا، يريدُ: أنها مَنيَّتُه[٦].

٢٤ - سِوَى أنّ حَيّاً، من رَواحةَ، أَقبَلُوا وكانُوا، قَديماً، يَتَّقُونَ المَخازِيا

رَواحةُ: من عَبسٍ. «سِوَى» و«خَلا»[٧]. المَخازيا: القالةَ القَبيحةَ. ويُروَى: «وكانوا أُناساً».

---

(١) من س و جـ.

(٢) بغلاتهن أي: مع ما تغله من نبات وحيوان.

(٣) الغوادي: جمع غادية. وهي التي تغدو عليهم.

(٤) من س و جـ.

(٥) س: لم يَشركوا.

(٦) في الأصل: «ميتتة». س، جـ: «يقول: لم يواسوه في الموت. هيا يعني: القالة الفاحشة». وانظر شرح البيت ٢٤.

(٧) أي: ويروى: «خَلا أنَّ».

٢٥ - يَسِيرُونَ، حتّى حَبَّسُوا، عِندَ بابِهِ ثِقالَ الرَّوايا، والهِجانَ المَتاليا

[هذا مَثَلٌ. يقولُ: حَضروا بيتَه][١]. الرَّوايا: الإبلُ التي يُحمَلُ عليها المَتاعُ[٢]. الواحدةُ راويةٌ. والرَّوايا: الّذين يَحمِلونَ الحَمالاتِ. والهِجانُ: الكرامُ من الإبل. [قال: وأصلُ][١] المَتالي: التي يَتبعُها أولادُها. [إذا كانَ بعضُها قد وضَعَ، وبعضُها لم يَضَعْ، قيل لها كلِّها: مَتالٍ][١]. الواحدة مُتْلِيةٌ.

٢٦ - فقالَ لَهُمْ خَيراً، وأَثنَى علَيهِمُ ووَدَّعَهُمْ، وَداعَ أنْ لا تَلاقِيا[٣]

[وداعَ] من يُخبرُهم أنه لا يُلاقيهم أبداً. هذا مِثلُ قولِ ابنِ أحمَر[٤]:

★ وقالَ: هذا [مِن] وَداعي دُبُرْ ★

٢٧ - وأَجمَعَ أمراً، كانَ ما بَعدَه لهُ وكانَ، إذا ما اخلَوْلَجَ الأمرُ، ماضِيا[٥]

ما بعدَه، يريدُ: ما بعدَ ذلك الأمرِ. [يريدُ: يُتحدَّثُ بعدَ هذا اليومِ بما كانَ فيه][٦]. له أي: يُذكَرُ به، أي: كلُّ شيءٍ يجيءُ بعدَه فهو تَبَعٌ له. يقول: هو أشدُّ من كلِّ شيء بعدَه. وكان، يَعني: النُّعمانَ. اخلَوْلَجَ: اختَلفَ الأمرُ ولم يَستَقِمْ، ولم يكن على القَصدِ، ولم تكن له جِهَةٌ. [ومنه «الأمرُ مَخلوجةٌ»: لم يَستقم على جهةٍ، الآراءُ فيه مختلفةٌ][٦].

---

(١) من س وجـ.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: الماء.

(٣) س: تَودِيعَ، أنْ.

(٤) عجز بيت له في ديوانه ص٦٤. وصدره:

أدَّى إلى هِند تَحيّاتِها

وقد سقطت «من» من الأصل. والدبر: الأخير. أي: هذا آخر وداع، ولا وداع بعده.

(٥) أجمع أمراً أي: عزم عليه. والماضي: النافذ في الأمور.

(٦) من س وجـ.

* ٢٤

وقال زُهيرٌ أيضاً، لسِنانِ بن أبي حارثةَ المُرِّيِّ، وكانَ وهو شَيخٌ كبيرٌ رِكِبَ بعيراً ببَطنِ نَخْلٍ، فذَهَبَ به فهلَكَ(١):

١ - لِسَلمَى، بشَرقيِّ القَنانِ، مَنازِلُ ورَسْمٌ، بصَحراءِ اللُّبَيَّينِ، حائلُ(٢)

بشَرقِيّ: مما يَلِي الشَّرقَ منه. والقَنانُ: جَبَلٌ لبني أَسَدٍ. رَسمٌ: أَثَرٌ بلا شَخصٍ. واللُّبَيَّينِ: موضعٌ(٣). وحائلٌ: مُتغيِّرٌ [أتَى عليه حَولٌ].

٢ - عَفا عَامَ حَلَّتْ: صَيفُهُ، ورَبِيعُهُ وعامٌ وعامٌ، يَتبَعُ العامَ، قابِلُ(٤)

[حلّتْ: نَزلتْ].

٣ - تَحمَّلَ مِنها أهلُها، وخَلَتْ لَها سِنُونَ، فمِنها مُستَبِينٌ، وماثِلُ(٥)

عَفا: درَسَ. ويُروَى(٦): «عَفَتْ... وعاماً وعاماً»(٧).

---

* هذه القصيدة ليست في جـ. وهي في س بعد المقطوعة ١٨. وفي الأصل سقطت الأبيات ٩ - ١٥ منها هنا وجاءت بعد المقطوعة ٣٤.

(١) قيل: إن سناناً بلغ خمسين ومائة سنة، وكان مسرفاً في العطاء فعنفه قومه، فركب ناقته ولم يرجع، فسمته العرب: ضالّة غطفان. وزعموا أن الجن استطارته، فأدخلته بلادها لكرمه. وقيل: إنه هوي امرأة، فاستهيم بها وتفاقم به ذلك، فهام على وجهه. انظر شرح الأعلم ص١٦٣ وشرح صعوداء ص١٠٨ والأغاني ١٠: ٢٩٩.

(٢) في الأصل: «البليَّينِ». وهو موضع.

(٣) وهو من ديار بني غطفان. وقيل: اللبيان: ماءان لبني العنبر.

(٤) قال صعوداء: «أي: ذهب ذلك العامُ الذي حلته فيه ومضى. أي: عفا صيف ذلك العام وربيعه، ومضى عام، يتبع ذلك العامَ. قابلٌ أي: مقبل. وكان الوجه «عامُ» ولكنها إضافة غير محضة، كما تقول: هذا يومَ أقومُ، وهذا يومَ أكرمتك... ورفع الصيف والربيع على معنى العام». س: أتَى عامُ حَلَّتْ.

(٥) س: «عنها أهلُها». وفيها أنه يروى: «مُستبانٌ وخاملُ». والمستبان: الذي يقتضي التأمل ليظهر ويعرف. والخامل: الدارس.

(٦) البيت ٢.

(٧) هذه الرواية تقتضي نصب صيفه وربيعه. وفي المطبوعة: «عاماً وعاماً».

منها، يريدُ: من هذه المنازلِ، منها ما يَستَبِينُ ومنها ما لا يَستَبِينُ. يقال: رأيتُه ثم مثَلَ، أي: ذهَبَ. والماثلُ في غير هذا الموضعِ: القائمُ المنتصِبُ. وماثِلٌ: دارسٌ لا طيءٌ [بالأرض].

٤ - كأنّ عليها نُقْبةً، حِمْيَرِيّةً يُقَطِّعُها، بينَ الجُفُونِ، الصَّياقِلُ[1]

عليها: على هذه الأرضِ. والنُّقبةُ: مثلُ السَّراويلِ، ثوبٌ تَلبَسُهُ المرأةُ تحتَ ثَوبِها، [لا كُمَّيْ[2] لها. وهو ههنا بُرْدٌ نَسبَه إلى حِمْيَرَ. شَبَّهَ أثرَ الدارِ بالبُرْدِ، لأنّ البُرودَ تُقطَّعُ وتُجعلُ في جُفونِ السّيوفِ، تُوقّيها من القذى. وكأنه أرادَ الخِرقَةَ التي يَجعلها الرجلُ من داخلِ الجَفنِ غِشاءً للسّيفِ]. وإنما قال «حِمْيَرِيّةً» لأنها من بُرُودِ اليَمَنِ. ويقال: أراد خِلَلَ[3] السُّيوفِ.

٥ - تَبصَّرْ، خَليلي، هل تَرَى من ظَعائنٍ[4] كما زالَ في الصُّبحِ، الأشاءُ الحَوامِلُ

[جعلَ يَتبعُها، لمّا ارتَحلتْ، يَنظرُ هل يَراها. الأشاء: النَّخلُ. واحدتها أشاءةٌ. وزالَ: تَحرَّكَ. يقال: هو أرمَى الناسِ لزائلةٍ، أي: لِما تَحرَّكَ. قال كثيّرٌ[5]:

ولي منكِ أيّامٌ، إذا تَشحَطُ النَّوَى، طِوالٌ، ولَيـلاتٌ، تَزُولُ نُجومُها

أي: لا تَتحرَّكُ ولا تَبرحُ. وقال ابنُ ميّادة[6]:

وكنتُ امرأً، أرمِي الزَّوائلَ مَرَّةً فأصبَحتُ قد وَدَّعتُ رَميَ الزَّوائلِ]

كما زالَ أي: كما لاحَ وتَحرَّكَ. يقول: نَظرَ إلى الأشاءِ، وهو النَّخلُ الصِّغارُ، في الصُّبحِ وهو يَمشِي، فظَنَّ أنها تَمشِي معه. قال أبو محمّدٍ: شَبَّهَ

(١) الجفون: جمع جفن. وهو غمد السيف. والصياقل: جمع صيقل. وهو الذي يصقل السيوف ويجلوها، ويعد أغمادها.

(٢) كذا بحذف النون للتخفيف، أو لشبه الإضافة، أو على زيادة اللام بين المضاف والمضاف إليه. وهو جائز. انظر حاشية الخضري ١: ١٤٢ و شرح البيت ١٦ من القصيدة ٣.

(٣) الخلل: جمع خلة. وهي بطانة الغمد.

(٤) قال صعوداء: «إنما قال تبصر خليلي، لأن البكاء قد شغله فقال لصاحبه: تبصر أنت».

(٥) ديوان كثير عزة ص١٤٢. وتشحط: تبعد. والنوى: وجهة القوم ونيتهم.

(٦) انظر شرح البيت ١٠ من القصيدة ٨.

تَحرُّكَ الظَّعائنِ[١] والإبلِ بالأَشاءِ، إذا حَرّكَتْه الرِّيحُ وزَعزعتْه. والواحدةُ أشاءةٌ.

٦ - نَشَزْنَ منَ الدَّهناءِ، يَقطَعْنَ وَسْطَها شَقائقَ رَملٍ، بَينَهَنَّ خَمائلُ[٢]

نَشَزْنَ: ارتفعْنَ. يَعني: الظعائنَ ارتفعْنَ من الدَّهناءِ. والدَّهْناء: أرضٌ لتَميمٍ واسعةٌ [فيها رَملٌ][٣]. يقال: بَلَدُ كذا وكذا أوسعُ من الدَّهناءِ. والشَّقيقةُ: [رَملةٌ مُستطيلةٌ، ويقال]: غَلْظٌ بينَ حَبلَيْ رَملٍ. [يريدُ: الظّعائنَ نَشَزْنَ في وسْطها. خَمائلُ: رَملٌ أيضاً رقيقٌ يُنبِتُ السِّدْرَ]. والخَميلةُ: رَملٌ فيه شجرٌ.

٧ - فلمّا بَدَتْ ساقُ الجِواءِ، وصارَةٌ وفَرْشٌ، وحَمّاواتُهنَّ، القَوابِلُ[٤]

[يريدُ: ظَهرتْ هذه الأرضُ: صارةٌ وفَرشٌ. القَوابلُ: التي] يُقابِلُ بعضُها بعضاً، وكلُّها أَرَضُونَ. وحَمّاواتُهنّ، يريد: أَرضاً. وإنما قال: «حَمّاواتُهنّ» لأنه أضافَها إلى الظُّعُنِ، ويقال: إلى الأَرَضِينَ. [ويقال: حمّاواتُهنّ: جبالٌ سُودٌ، واحدُها حَمّاءُ].

٨ - طَرِبتَ، وقالَ القَلبُ: هل دُونَ أَهلِها لِمَن جاوَرَتْ، إلاّ لَيالٍ، قَلائلُ؟[٥]

[يُخاطبُ نفسَه. يعني أهلَ هذه المرأةِ. يقول: ليسَ بيننا وبينها إلاّ ليالٍ قلائلُ. ومعنى مَن جاورتْ أي: مَن جاورتْنا].

٩ - تُهَوِّنُ بُعدَ الأرضِ، عَنّي، فَريدةٌ كِنازُ البَضِيعِ، سَهْوةُ المَشيِ، بازِلُ[٦]

---

(١) الظعائن: جمع ظعينة. وهي المرأة في الهودج.

(٢) س: «الدَّهنا يُقطِّعنَ وصلَها شَقائقُ». وفي الحاشية: «كذا هو في رواية ثعلب. وفي رواية غيره: وسْطَها شَقائقَ».

(٣) في الدهناء سبعة أحبل من الرمل، بين كل حبلين شقيقة.

(٤) ساق: جبل طويل في ديار بني أسد.

(٥) في حاشية الأصل: ويروى: «لذِي حاجةٍ إلاّ». س: «طَرِبتُ». وطرب: اضطرب من الشوق. وهل هنا تفيد النفي.

(٦) سقطت الأبيات ٩ - ١٥ من الأصل هنا وأقحمت بعد المقطوعة ٣٤. وقد أثبتنا هذه الأبيات ههنا مع شرحها من س. والكناز: المكتنزة الصلبة. والبضيع: جمع بضع. وهو اللحم. والبازل: الناقة بلغت التاسعة من عمرها.

سَهوةٌ: سَهلةٌ. وبازِلٌ للذكرِ والأُنثى سواءٌ. فَريدةٌ: لا مِثلَ لها.

١٠ - كأنّ بضاحِي جِلدِها، ومَقَذِّها نَضِيحَ كُحَيْلٍ، أعقَدَتْهُ المَراجِلُ[١]

يقال: أعقَدْتهُ وعَقَدتهُ، فهو مُعْقَدٌ وعَقِيدٌ. وكلُّ ما طُبِخَ فيه: مِرجَلٌ.

١١ - وإنّي لَمُهْدٍ، مِن ثَناءٍ، ومِدحةٍ إلى ماجِدٍ، تُبغَى إليهِ الفَواضِلُ[٢]

١٢ - منَ الأكرَمِينَ، مَنصِباً، وضَرِيبةً إذا ما شَتاتأوي، إلَيهِ، الأرامِلُ

الضَّريبةُ: الخُلُقُ. والمَنصِبُ: الأصلُ.

١٣ - فما مُخْدِرٌ، وَردٌ، علَيهِ مَهابةٌ يَصِيدُ الرِّجالَ، كُلَّ يومٍ يُنازِلُ[٣]

خَدَرَ الأسدُ وأَخدَرَ، فهو خادِرٌ ومُخْدِرٌ، إذا استتَرَ في خِيسِهِ[٤].

١٤ - بأَوشَكَ مِنهُ، أنْ يُساوِرَ قِرْنَهُ إذا شالَ، عَن خَفْضِ العَوالِي، الأسافِلُ[٥]

أوشَكَ يُوشِكُ مثلُ أخلَقَ يُخلِقُ[٦]. وأَخلِقْ به، وأَوشِكْ به، وأَحْرِ به، وأَحْجِ به، بمعنًى واحدٍ.

١٥ - فيَبدَؤُهُ، بِضَرْبةٍ، أو يَشُكُّهُ بنافِذةٍ، تَصْفَرُّ مِنهُ الأنامِلُ[٧]

---

(١) الضاحي: الظاهر. والمقذ: ما بين الأذنين من القفا. والنضيح: رشاش العرق والماء ونحوهما. والكحيل: القطران.

(٢) صعوداء: «تُبغَى لَديهِ». وقال: «ماجد يريد: ستاتاً. والماجد: الذي أمجدت به أمه. وهو الذي مجد في قومه بحسن الفعال. وأصل المجد: الكرم». وتبغى: تتطلب وتقصد. والفواضل: جمع فاضلة. وهي الصنيعة الجسيمة الجميلة.

(٣) الورد: الأسد.

(٤) الخيس: الأجمة.

(٥) يساور: يواثب، وفاعله ضمير يعود على المرثي. والقرن: من يقاومه في القتال. وشال: ارتفع. والعوالي: جمع عالية. وهي القسم الأعلى من الرمح. والأسافل: جمع أسفل. وهو القسم الأدنى من الرمح. يريد: إذا رفع الفرسان أيديهم بالرماح، وسددوا أسنتها إلى صدور الأعداء.

(٦) كذا، وأوشك: أسرع.

(٧) يبدؤه: يعالجه. والنافذة: الطعنة الماضية تنتظم الشقين.

تَصفَرُّ: عندَ الموتِ، كما قال أبو زُبيدٍ[1]:

خــارِجٍ نــاجِــذاهُ، قَــد بَرَدَ المَـو تُ عـــلى مُصْطَـــلاهُ، أيَّ بُرُودِ

أي: ظهَرَ على أنامله.

١٦ - أَبَى لابنِ سَلمَى خلّتانِ، اصطفَاهُما قِتالٌ، إذا يَلقَى العَدُوَّ، ونائلُ[2]

[خلّتان: خَصلتانِ. اصطفاهما أي: اختارهما]. ويُروَى: «لابنِ سُعدَى خَصْلتانِ». ثم بيَّن ما هما، فقال: قتالٌ ونائل.

١٧ - وغَزْوٌ، فما يَنفَكُّ في الأرضِ طاوياً تَقَلقَلُ أَفراسٌ، بهِ، ورَواحِلُ[3]

يَنفَكُّ: يَزالُ. والطاوِي ههنا: الذي يَطوِي الأرضَ ويَسيرُ فيها. تَقَلقَلُ: تَذهَبُ في البلادِ وتَسيرُ فيها.

١٨ - إذا نَهَبُوا نَهباً يَكونُ عَطاءَهُ صَفايا المَخاضِ، والعِشارُ المَطافِلُ[4]

الصَّفايا: الغِزارُ الكثيرةُ اللّبنِ. والواحدةُ صَفِيٌّ. والمَخاضُ: الحَوامِلُ التي قد عَظُمتْ بُطونُها ودَنَتْ من الوِلادِ. وواحدةُ العِشارِ عُشَراءُ، وهي التي قد أتَى على حَملِها عشَرةُ أشهرٍ ولمّا تَضَعْ. والمَطافِلُ: التي معها أولادُها. الواحدة مُطفِلٌ. فإذا كان بعضُها قد وضَعَ وبعضٌ لم يَضَعْ صلَحَ أن يقال لها كلِّها عِشارٌ.

١٩ - تَراهُ، إذا ما جِئتَهُ، مُتَهلِّلاً كأنّكَ تُعْطِيهِ الّذِي، أنتَ سائلُ[5]

المعنى: كأنّك بسؤالكَ إيّاه تُعطِيهِ مُناه. ليس المعنى أنك تُعطِيه ما تأخُذُ منه.

---

(١) ديوانه ص٤٤. وفي المطبوعة: «خارجٌ». والناجذ: آخر الأضراس. وبرد: ثبت. والمصطلى: ما يعرض للنار عند الاستدفاء. وهو اليدان والرجلان والوجه.

(٢) س: «أبَتْ». وابن سلمى هو المرثي. ومفعول أبى محذوف. والنائل: العطاء.

(٣) في الأصل: «وعزٌّ». والرواحل: الإبل القوية على الأسفار والأحمال. مفردها راحلة.

(٤) س: «إذا أنهبوا... صَفايا العِشارِ، والمَخاضُ». وفي المطبوعة: «عطاؤه». والنهب: الغنيمة. والمخاض: جمع خلفة.

(٥) في المطبوعة: «يَراهُ». س: «كأنَّهُ». وانظر البيت ٣٩ من القصيدة ٧. والمتهلل: المستبشر.

٢٠ - أُحابِي بهِ مَيْتاً، بنَخْلٍ، وأَبتَغِي إخاءَكَ، بالقَولِ الّذِي أنا قائلُ[١]

أَخُصُّه بالثَّناءِ، من المُحاباةِ. به: بهذا القول، يَعني سِناناً. [وأبتغي إخاءكَ، لابن الميّتِ]. ونَخْلٌ: موضعٌ، [أرضٌ قبرُه بها]. بالقولِ: بِمدْحتِه إيّاه. [القِيلُ والقَولُ واحدٌ].

٢١ - أُحابِي بهِ مَن، لو سُئلتُ مَكانَهُ يَميِني، ولو لامَتْ علَيهِ العَواذِلُ[٢]

[مكانَه: مكانَ الميّتِ. والعَواذِلُ: اللَّوائمُ]. ولو لامتْ على أن أجعلَ يَدِي فِداه من الموتِ.

٢٢ - لَعِشنا ذَوَيْ، أَيدٍ، ثَلاثٍ، وإنّما الـ ـحَياةُ قَليلٌ، والصَّفاءُ التَّباذُلُ[٣]

لعِشنا ذَوَيْ، يَعنِي نَفْسَه وسِناناً. يَدِ زُهيرٍ ويَدَيْ سِنانٍ، فذلك ثلاثُ أيْدٍ. والصَّفاءُ التباذُلُ، يقول: من أَصفَى لكَ وُدَّه ابتذَلَ لك نفسَه. والصَّفاء: المَوَدَّةُ. [يقول: لأعطيتُ يَميني، فبقيتْ لِي يدٌ واحدةٌ. والصَّفاءُ من الإخاء: الخالصُ، ومن كلّ شيء خَلَصَ، ممدودٌ. والصَّفا من الحِجارةِ مقصورٌ].

٢٣ - ولَيسَ لِمَن لم يَركَبِ الهَولَ بُغْيةٌ وليسَ لِرَحْلٍ، حَطَّهُ اللّهُ، حامِلُ[٤]

يقول[٥]: من لم يَركبِ الهولَ في مَوَدّةِ أخيه لم يُدرِكْ بُغيتَه[٦]، وليسَ لمن وضَعَه اللّهُ ارتفاعٌ.

---

(١) س: «بالقِيلِ». وفي الحاشية: «نَخْلٌ، في الأصل الذي بخط عبد السلام، مصروف. وكذا في أصل ابن مجاهد». والمخاطب بهذا البيت هو هرم بن سنان.

(٢) في الأصل: «ولو عَزَّتْ عليَّ أناملُ». وهو خلاف ما في الشرح.

(٣) انظر المنازل والديارات ص٤٤٠. ولم يؤنث «قليل» لأنه صفة لمحذوف، والتقدير: الحياة شيء قليل. أو لأنه حمله على فعول. ومنه قولهم: جديد وقريب.

(٤) نسب البيتان ٢٣ و٢٤ إلى كعب بن زهير. انظر ديوانه ص٢٥٧ وعيون الأخبار ١: ٢٣١ والشعر والشعراء ص ١٠٠. س: «حَلَّهُ اللهُ». وفي الحاشية: ويروى: «حَطَّهُ اللهُ». والبغية: الطلب والقصد.

(٥) زاد قبله في س: حلَّه: أنزله ولم يشدُّه.

(٦) س: فليس بباغ إخاءه.

٢٤ - إذا أنتَ لم تُقصِرْ، عنِ الجَهلِ، والخَنا أصَبتَ حَلِيماً، أو أصابَكَ جاهلُ[١]

يقول: إذا أنتَ لم تَكُفَّ عن الجَهلِ أصبتَ حَلِيماً، أو جاهلاً يَجهلُ عليكَ.

---

(١) هذا البيت من مقطوعة لأوس بن حجر. انظر ديوانه ص٩٩ والمعاني الكبير ص١٢٦٤.
وبعده في غرر الخصائص ص٧٥:

فأصبحتَ إمّا نالَ عِرضَكَ، جاهلاً سَفِيهٌ، وإمّا نِلتَ ما لا تُحاوِلُ

والخنا: الفحشُ من الكلام.

* ٢٥

وقال زُهيرٌ أيضاً، في راعِي إبلٍ له، يقال له يَسارٌ، أخَذَه الحارثُ بن وَرقاءَ الصَّيداوِيُّ، [فلمّا بلغَ ذلك زهيراً قال][١]:

١ - تَعَلَّمْ أنَّ شَرَّ النّـــاسِ حَيٌّ يُنــادَي، في شِعــارِهِمُ: يَسارُ

تَعلَّمْ، أراد: اعلَم. الشِّعارُ: علامةُ القومِ في سَفَرِهم، اسمُ رَجلٍ أو شيءٍ، قد عرَفوه فيما بينهم، إذا دُعُوا به عرَفوه. وإنما أرادَ أنّ يَساراً صارَ عَيباً عليهم، يُعرَفون به كما يُعرَفُ كلُّ قومٍ بِشعارِهم. والشَّعارُ بفتح الشين: الثَّوبُ الذي يَلِي جِلدَك. المعروفُ شِعارٌ ودِثارٌ، مكسوران[٢].

٢ - ولولا عَسْبُـــــهُ لَرَدَدْتُمُوهُ وشَرُّ مَنيحــةٍ أيْرٌ، مُعــارُ[٣]

عَسْبُه: نِكاحُه.[٤] مَنيحةٌ: عاريةٌ. مُعارٌ: من العاريّةِ.

٣ - إذا جَمَحَـــتْ نِساؤكُمُ إلَيـــهِ أَشَظَّ، كـأنّــهُ مَسَدٌ، مُغــارُ

[جَمَحتْ أي: مالتْ][٥]. أَشَظَّ: أَنْعظَ أي: قامَ. مَسَدٌ: حَبْلٌ. مُغارٌ: مَفتولٌ. أَغَرْتُ الحبلَ: فَتَلتُه.

٤ - يُبَربِرُ، حِينَ يَعدُو، مِن بَعِيدٍ إليهــا، وهْوَ قَبقــابٌ، قُطـارُ

يُبَربِرُ، يُصوِّتُ. قَبقابٌ: في صَوتِه. يُقَبقِبُ: يُصوِّتُ. قال أبو عُبيدةَ: يَقطُرُ أي: يَسِيلُ. قُطارٌ: من القَطْرِ[٦]. القَبقَبةُ: مِثلُ هَدْرِ الفَحلِ. ويقال: القُطارُ، عن أبي محمدٍ: المُنتَصِبُ الرافِعُ رأسَه.

---

* هذه القصيدة في س بعد المقطوعة ٣٨.

(١) انظر القصيدة ٩ وتعليقنا على مناسبتها، وعلى البيت الأخير منها.

(٢) في المطبوعة: مكسورين.

(٣) س، جـ: «فَحْلٌ مُعارُ». وفي جـ: «كان في البيت: أيرٌ مُعارُ. وعليه بخط أبي بكر بن مجاهد: فَحْلٌ». وزعم ابن قتيبة أنهم حبسوا فحل إبل له فرماهم به. الشعر والشعراء ص٣١٠.

(٤) س: العسب. الضرب والنكاح.

(٥) من س و جـ. وقال صعوداء: «جمحت: عدت إليه ومالت إليه». شرح صعوداء ص٥٧.

(٦) س: «قطار أي: يقطر. وقطار: متقطر مجتمع ناصب رأسه».

٥ - لِطِفلٍ، ظَلَّ يَهدِجُ، مِن بَعِيدٍ ضَئيلِ الجِسمِ، يَعلُوهُ انبهارُ[١]

الطِّفلُ[٢] ههنا: مَتاعُ الرَّجُلِ. وقيل: لِطِفْلٍ: لوَلَدٍ صَغِيرٍ. يقول: يفعل ذلك بأطفالكم. والهَدَجَانُ: مثلُ مِشيةِ الشَّيخِ الكبيرِ وهو يَحُكُّ رأسَه[٣]. [قال غيرُ أبي عَمرو: «يُربربُ لطِفلٍ» يَفعلُ بأطفالكم. ضئيلُ الجسمِ يَعلوهُ انبهارُ، للطفلِ، أي: هو ضعيف. ورَواه عن المفضَّل][٤].

٦ - إذا أَبزَتْ، بـهِ يَوماً، أَهَلَّتْ كما تُبزِي الصَّعـائِـدُ، والعِشارُ

قال: «كما تَبزَى» بالفتح. الإبزاءُ: أن تَرفعَ استَها. [أهلّتْ: رَفعَتْ صوتَها. الأصمعيُّ: أن يتأخّرَ العَجزُ فيخرجَ، رَجلٌ أبزَى، وامرأةٌ بَزواءُ. ويقال للمرأة إذا أخرجتْ عَجيزتَها لتَعظمَ: قد تَبازَتْ. قال عبدُ الرحمنِ بنُ أُمِّ الحكم[٥]:

فتَبـازَتْ، فتَبـازَخـتُ لهـا جِلسةَ الجـازِرِ، يَستَنجِي الوَتَرْ][٦]

وواحدةُ الصَّعائدِ صَعُودٌ. وهي من الإبل: التي أتى على حَملها ستَّةُ أَشهرٍ أو سَبعةٌ، ثم خَدَجتْ[٧] فعَطَفتْ على ولدِ غيرِها. [وقال الأصمعيُّ: الصَّعودُ: التي تَخدجُ في سبعةِ أشهرٍ أو ثمانية، فتَعطفُ على ولدِها في العام الماضي، فتَدرُّ عليه، ويَتلمّظُ منها، ويوجدُ لبنُها، وهو أحلى اللبنِ. اللُّماظةُ: الشيءِ القليلُ][٨]. والعِشارُ: التي قد أتَى على حَملِها عشَرةُ أشهرٍ. والواحدةُ عُشَراءُ.

---

(١) الانبهار: علو النفس عند التعب.
(٢) في الأصل: لطفلٍ.
(٣) س، جـ: الهدجان: مقاربة الخطو في سرعة.
(٤) من س وجـ.
(٥) البيت لعبد الرحمن بن حسان. اللسان والتاج (بزو) و(نجو). وتبازخ: جلس جلسة الأبزخ، وهو الذي خرج صدره وتأخر عجزه. ويستنجي: يقطع.
(٦) من س وجـ.
(٧) خدجت: أسقطت جنينها.
(٨) من س وجـ.

٧ - فلو كُنتُمْ بَنِي الأَحرارِ، قَيسٍ لأَنعَمتُمْ، كما فَعَلَ الخِيارُ[1]

يقول: لو كنتمُ من الأحرارِ قَيسٍ لرددتُم عليّ غلامي. ويروى: «منَ الأحرارِ».

٨ - علَى مَن، لو أصابَكُمُ بِخَيلٍ تُغادَرُ، في مَنازِلِها، المِهارُ

تُغادَرُ: تُخلَّفُ. المِهارُ: جمعُ مُهْرةٍ ومُهْرٍ.

٩ - لأَنعَمَ فيكُمُ، نُعمَى نَجِيبٍ كَرِيمِ الخالِ، والِدُهُ نِزارُ[2]

يقول: لو كنتمُ من قَيسٍ، لأَنعمَ فيكم أصلُ قَيسٍ[3].

١٠ - وقد قُلنا: خُزَيمةُ، لن تَنالُوا حَراماً، والحَرامُ لَكُمْ شَنارُ[4]

[لن تَنالوا أي: لا يَحِلُّ لكم هذا. وشَنارٌ][5] أي: عارٌ. ويُروَى: «والحَرامُ لهُ شَنارُ».

١١ - أتَعذُلُ مالِكاً، أنْ يَنصُرُونا؟ ونَصرُهُمُ إذا هُتِكَ السِّتارُ[6]

[تَعذُلُ: تَلُومُ. هُتِكَ السّتارُ إذا كانَ أشدُّ الأمرِ. و][7]السِّتارُ والسُّتُورُ[8] بمعنًى واحدٍ، بمنزلةِ الحِجابِ.

---

(١) في الأصل: «قيساً». وفي حاشية س: «و: قيساً بالنصب، معاً». وأراد بقيس: قيس عيلان بن مضر بن نزار. والخيار: جمع خير. وهو الكثير الفضل والصلاح.

(٢) النجيب: الكريم الحسيب الفاضل.

(٣) كذا في الأصل وهو شرح للبيت ٧. س، جـ: «لأنعم رجل نجيب فيكم». وقوله «لأنعم» هو جواب «لو أصابكم» والمسند إليه ضمير يعود على «من» وهو الشاعر نفسه؛ أخواله من غطفان، ونسبه في قيس عيلان بن مضر بن نزار.

(٤) في الأصل: «لن ينالوا... والحرامُ لَهُم». وخزيمة: قبيلة. وهي خزيمة بن مدركة. ومنها بنو ورقاء الصيداوي، قوم المهجو.

(٥) من س وجـ.

(٦) مالك: قبيلة.

(٧) من س وجـ.

(٨) الستور: جمع ستر.

١٢ - فأَبلغْ، إنْ عَرَضتَ بهِ، رَسُولاً   بَنِي الصَّيـداءِ،إنْ نَفَعَ الجِوارُ[١]
١٣ - بـــأنَّ الشِّعرَ لَيسَ لـــهُ مَرَدٌّ   إذا وَرَدَ المِيــاهَ،بِهِ،التِّجــارُ[٢]

---

(١) في حاشية الأصل: «به: الحارث». والرسول: الرسالة.
(٢) تحت «به» في س: «بالشعر». والتجار: جمع تاجر.

٢٦*

وإنَّه بلَغَ زُهيراً أنّ بَني الصَّيداءِ نَهَوُا الحارثَ بنَ وَرقاءَ الصَّيداوِيَّ أن يَرُدَّه، فقال في ذلك[١]:

١ - أَبلِغْ بَني نَوفَلٍ عنِّي، فقد بَلَغتْ مِنِّي الحَفيظةُ، لمّا جاءَني الخَبَرُ

الحَفِيظةُ: الغَضَبُ. يقال: أَحفَظتُه، أي أَغضبتُه. [ونَوفلٌ من بني أسدٍ][٢].

٢ - القائلينَ: يَساراً، لا تُناظِرْهُ غِشّاً لسَيِّدِهِم، في الأمرِ، إذْ أَمَرُوا

[يَسارٌ: غَلامُ زُهيرٍ. يريدُ: أَمَروه بغشٍّ] لا تُناظِرْ يَساراً، اقتُلْه. وكان يَنبغِي أن يَجزِمَ، يقولَ لا تُنَاظِرْهُ، فجاءت الراءُ منجزمةً والهاءُ منجزمةً لمّا وقَفَ عليها، فحرَّك الراءَ لئلاّ يجمعَ بينَ ساكنين.[٣]

٣ - إنَّ ابنَ وَرقاءَ لا تُخشَى غَوائلُهُ لكنْ وَقائعُهُ، في الحَربِ، تُنتَظَرُ[٤]

غَوائلُه: خَبائثُه. غَوائلُ: ما غالَه من شرٍّ أو[٥] نَميمةٍ أو فَسَادٍ يدخُل عليه، عن أبي محمدٍ.

---

* هذه المقطوعة ليست في جـ. وهي في س بعد القصيدة ٩. قال الأعلم: «ولم يعرفها الأصمعي، وعرفها أبو عبيدة». شرح الأعلم ص٩٤.

(١) س: «فلمّا أُنشِدَ الحارثُ هذا الشعرَ [يعني القصيدة ٩] بعث بالغلام. فلامه قومه على ذلك وقالوا: اقتلْه ولا تُرسلْ به. فأبى عليهم. فقال زهير عند ذلك». وقال صعوداء: «فردّ عليه الحارث بن ورقاء غلامه وإبله. ثم بلغه أن بني الصيداء نهوا حارثاً أن يرد عليه غلامه، وقالوا: اقتلْه ولا تردَّه عليه. فلما قال هذه القصيدة [يعني القصيدة ٢٥] قال الحارث: بل أردُّه لا يتفاقم الأمر إلى ما هو أشدّ من هذا. فقالوا: لا ندعك أن تردّه، وقد قال لنا زهير ما قال. فردّه ولم يطعهم. فقال زهير». شرح صعوداء ص٥٨.

(٢) بنو نوفل هم رهط الحارث بن ورقاء.

(٣) كذا، ويريد أنه حمل الوصل على الوقف، فأعطاه حكمه بنقل حركة الهاء إلى الراء. وقال الأعلم: هو نفيٌ معناه النهي.

(٤) الغوائل: جمع غائلة. والوقائع: جمع وقيعة.

(٥) في الأصل: من.

٤ - لَولا ابنُ وَرقاءَ ، والمَجدُ التَّلِيدُ لهُ ، كانُوا قَلِيلاً ، فما عَزُّوا ، وما كَثُرُوا

يقول: الشَّرفُ كانَ في غيرِهم لولا هو. يَمدحُه ويَهجوهم. التَّليدُ: القَديمُ.

٥ - والمَجدُ في غَيرِهِم، لولا مآثرُهُ وصَبرُهُ نَفْسَهُ، والحَربُ تَستَعِرُ[1]

[المآثرُ: الأفعالُ الكريمة. تَستعِرُ: تَتّقِدُ. سَعَرتُ النّارَ: أوقدتُها]. يقول: لولا ابنُ وَرقاءَ يَفعلُ الفَعالَ الكريمَ، الذي يأثُرُهُ الناسُ عنه، ما كان لبني الصَّيداءِ، فخرٌ يُفاخِرون به من ساماهم، ولولا بأسُه وصبرُهُ في الحربِ ما تهيَّبهم أحدٌ.

٦ - أَولَى لكُم ، ثُمَّ أَولَى ، أنْ يُصِيبَكُمُ مِنّي نَواقِرُ ، لا تُبقِي ، ولا تَذَرُ[2]

أَوْلَى لكم: تَهَدُّدٌ [ووَعيدٌ]. ثم أَولَى أن يُصيبَكُم أي: كادتْ تُصِيبُكم نَواقِرُ: مُقَرْطِساتٌ. يقال: نَقَرَ إذا قَرْطَسَ[3]. وقيل: النَّواقِرُ: الكلماتُ اللاتي يُصابُ فيهنّ المَعنَى، ومن السِّهامِ المُنتقَى.

٧ - وأنْ تَقَلْقَلَ رُكبانُ المَطِيِّ، بِكُم بكُلِّ قافيةٍ، شَنعاءَ، تَشتَهِرُ[4]

تَقلقَلُ: تَحرَّكُ إذا سارتْ. المَطِيُّ: الإبِلُ. شنعاءُ: [قبيحةٌ] مشهورةٌ. [يقول: تَحمِلُ قصائد الهجاءِ].

---

(١) المآثر. جمع مأثرة. وصبر النفس: حبسها على الشدائد والمكروه.

(٢) النواقر: جمع ناقرة.

(٣) قرطس: أصاب الغرض.

(٤) س وحاشية الأصل: «أو انْ تَقَلقَلَ». والركبان: جمع راكب. والمطي مفرده مطية.

٢٧ *

فلمّا بلَغَ ذلك الحارثَ بنَ وَرقاءَ الصَّيداوِيَّ أرسلَه، فقال في ذلك زُهيرٌ:

١ - أَبلغْ لَدَيكَ بَنِي الصَّيداءِ، كُلَّهُمُ أنّ يَساراً أتانا، غَيرَ مَغلُولِ[١]

٢ - ولا مُهانٍ، ولكنْ عِندَ ذي كَرَمٍ وفي حِبالِ وَفِيٍّ العَهدِ، مأمولِ[٢]

الحِبالُ: العُهودُ والمَواثيقُ. والمأمولُ: الذي يُرجَى خيرُه. وَفِيُّ العَهدِ أي: يفِي بالعهدِ.

٣ - يأبَى لحارِثَ، أن تُخشَى غَوائلُهُ أبٌ كَرِيمٌ، وخالٌ غَيرُ مَجهولِ[٣]

[يأبَى له أن تُخافَ غَوائلُه آباؤه الأشرافُ، الذين أَشبَهَهُم، يأبَى له ذلك].

٤ - يُعطِي جَزِيلاً، ويَسمُو، غَيرَ مُتَّئِدٍ بالخَيلِ، للقَومِ، في الزَّعزاعةِ الجُولِ

[يَسمو: يَرتَفعُ. مُتّئدٌ: على تُؤدةٍ. الزَّعزاعةُ: الخيلُ الكثيرةُ. الجُولُ: الكثيرةُ]. الزَّعْزاعةُ: الحَربُ، لأنها تُحرِّكُ من جَوانِبها. والجُولُ: الجانبُ. يَعني: بالقومِ الذين على الخَيلِ.

٥ - وبالفَوارِسِ، مِن وَرقاءَ، قد عُلِمُوا إخوانَ صِدقٍ، على جُرْدٍ، أبابِيلِ

أي: عُلِمُوا بالبأسِ. [جُرْدٌ: خَيلٌ].[٤] أبابيلُ: مُتفرِّقةٌ تأتي من كلِّ وجهٍ. عن أبي نصرٍ. يَتبعُ بعضُها بعضاً، لا واحدَ لها، مثلُ الخَيلِ والإبلِ والنِّساءِ لا واحدَ لها من جِنسِها. [ورُويَ: إبَّولٌ، مثلُ عِجَّولٍ[٥] وعَجاجيلَ].

---

* هذه القصيدة ليست في جـ، ولم يعرفها الأصمعي وعرفها أبو عبيدة. انظر شرح الأعلم ص٩٧.

(١) بنو الصيداء: رهط الحارث بن ورقاء. والمغلول: المقيدة يده إلى عنقه.

(٢) س: «ولا مُهاناً». وفي حاشية الأصل: أي: وهو مكرم.

(٣) الغوائل: جمع غائلة.

(٤) الجرد: جمع أجرد وجرداء. وهي الخيل القصيرة الشعر.

(٥) العجول: ولد البقرة.

٦ - في حَومةِ الموتِ، إذ ثابَتْ حَلائبُهُمْ ليسُوا بكُشْفٍ، ولا عُزْلٍ، ولا مِيلِ[١]

حَومةُ الموتِ: مُعظمُه. وحومةُ الماءِ: كَثرتُه ومُعظمُه أيضاً. ثابتْ: رَجَعتْ. حَلائبُهم، [يريدُ]: جَماعتَهم. يقال: قد أَحلَبَ فلانٌ فلاناً، إذا أعانَه بالجماعةِ. [كُشْفٌ: يَنكشفون. يَهربونَ. الواحدُ أكشَفُ]. الأكشَفُ: الذي ينكشفُ[٢] عن الحَرْبِ، أي يَهرُبُ، ويُقالُ أيضاً: الذي لا تُرْسَ معه. والأَعزَلُ: الذي لا سِلاحَ معه، وأصله الذي لا رُمحَ له. وجاء في الحديث عن النبيّ، صلّى اللهُ عليه وعلى آله: «فخَرجَ إليهمُ النبيُّ، عليه السّلامُ، في أصحابِه عُزْلاً بأرْدِيةٍ لا سلاحَ معهم». والأَمْيَلُ: الذي لا يَثبُتُ على فَرَسِهِ[٣].

٧ - في ساطِعٍ من ضَباباتٍ، ومن رَهَجٍ وعِثْيَرٍ، مِن دُقاقِ التُّرْبِ، مَنخُولِ[٤]

ساطِعٌ: غُبارٌ مُرتفعٌ. والرَّهَجُ مثلُه. [ضبابات: غُبارٌ. والعِثْير: الغُبارُ].[٥]

٨ - أصحابُ زَيدٍ، وأيّامٍ، لهُمْ سَلَفَتْ مَنْ حارَبُوا أَعذَبُوا، عَنهُم، بتَنكِيلِ[٦]

ويُروَى: «أصحابُ زَبْدٍ» يقال: زَبَدتُه فأنا أَزبُدُه زَبْداً، إذا أَعطيتَه، وهو يَزبُدُه. ومن قال «زَيدٍ» أراد: زَيدَ الخَيلِ، وهي روايةُ أبي عَمرو[٧]. وأَعذَبوا: كَفُّوا وأَعذبتُه عنّي إذا كَفَفْتُهُ عنّي. بتَنكيل، يقول: كَفُّوا عنهم حينَ جَعلوهم نَكالاً لغيرِهم. وقال أبو محمدٍ: التَّنكيلُ من النَّكالِ، يريدُ العَذابَ. وزَعَموا أنّ زَيدَ الخَيلِ قَدِمَ على النبيّ، صلّى اللهُ عليه وعلى آله، فسَمّاه زَيدَ الخَيرِ.

---

(١) الحلائب: جمع حلبة. والعزل: جمع أعزل. والميل: جمع أميل.

(٢) في الأصل: الذي لا ينكشف.

(٣) س: الذي لا سيف معه.

(٤) س: «صُباباتٍ» بالصاد هنا وفي الشرح. والضبابات: جمع ضبابة. والدقاق: الدقيق.

(٥) في الأصل: عثير غبار.

(٦) سلفت: مضت.

(٧) س: «قال أبو عمرو: أظنُّه أصحاب زيد الخيل. وذلك أنّ زيداً سمّاه النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، زيد الخير».

٩ - أو صالَحُوا فلَهُ أَمنٌ، ومُنتَفَذٌ وعَقدُ جارِ وَفاءٍ ، غَيرِ مَدخُولِ[1]

مُنتفدٌ: مُتَّسَعٌ أي: سَعَةٌ. مَدخُولٌ ومُسْبَعٌ ومُذَعذَعٌ إذا كان دَعِيًّا. غيرُ مَدخُولِ: ليس فيه عَيبٌ. [مَدخولٌ: ليس بوفيٍّ ولا مُستقيمٍ. يقالُ: رجلٌ مَدخولُ العقلِ: ليس بصحيح العقلِ].

(١) س: «جارِ وفيٍّ». وفي الشرح: «وفيّ يريد: عقد جار وفيّ».

٢٨ *

وقال زُهيرٌ يُعاتِبُ امرأتَه أمَّ كعبٍ، وهي كبشةُ بنتُ عمّارِ بنِ عَدِيّ ابن سُحيم، من بَني عبدِ الله بنِ غَطفَانَ[١]. [ولم يَروِها المفضَّلُ. من كتاب حمّادٍ، وقُرئتْ على أبي عَمرٍو الشَّيبانيّ].

١ - فِيمَ لَحَتْ؟ إنَّ لَومَها ذُعُرُ أَحمَيْتِ لَوماً، كأنَّهُ الإبَرُ[٢]

[لحَتْ: لامَتْ. ويُروَى: «هَمَّتْ بلومٍ، ولَومُها ذُعُرُ». أحمَيتِ، يقول: لُمتِ لَوماً كأنه الإبرُ في الصَّدر. ذُعرٌ: مُفْزِعٌ. وأحميتِ أي: جعلتِه حارّاً].

٢ - من غَيرِ ما تُلصِقُ المَلامةَ إلـ ـلا سُخْفَ رأيٍ، وساءَها عُصُرُ

أراد: من غيرِ ما تَلزَمُ[٣] منه المَلامةُ. يقال: فلانٌ سَخيفُ الرأي، أي ضَعِيفُ الرأي. [سُخْفٌ: مصدرٌ من: سَخُفَ رأيُهُ أي: ضَعُفَ. وعُصُرٌ: دَهرٌ. أي: ساءها ما مضَى من دهري. من غيرِ ما، يقول: من غيرِ قولٍ تَلزمني منه المَلامةُ. ولكنْ ساءَها كِبَري، فهي تُلصِقُ بي المَلامةَ]. يقول[٤]: اجتمعتْ عليه خَصْلتانِ: [الكِبَرُ][٥] والسَّخاءُ، فجَعلتْ تعتلُّ عليه.

٣ - حتّى إذا أَدخَلَتْ مَلامَتَها من تَحتِ جِلدِي، ولا يُرَى أثَرُ

٤ - قُلتُ لَهَا: يا ارْبَعِي، أَقُلْ لكِ في أَشياءَ، عِندِيَ مِن عِلمِها خَبَرُ

يا ارْبَعِي: يا هذهِ اربَعِي، أي: كُفِّي[٦] [وانتظِري ولا تَعجلي. خَبَرٌ: عِلمٌ].

---

* هذه القصيدة ليست في جـ. وهي في س بعد المقطوعة ٤٥.

(١) س: بنت عمار من بني غطفان.

(٢) س: «فيما لحَتْ». وحذف الألف هو القياس.

(٣) في الأصل: أن تلزم.

(٤) هذا القول في الأصل بعد البيت ٣، وموضعه ههنا.

(٥) تتمة يقتضيها السياق.

(٦) هذا التفسير في الأصل بعد البيت ٥.

٥ - قد يُقبِلُ المالُ، بَعدَ حِينٍ على الـ ـمَرْءِ، وحِيناً، لِهُلْكِهِ دُبُرُ

لِهَلْكِه ولِهُلْكِه. [يقال: هَلْكٌ وهُلْكٌ، وشَهْدٌ وشُهْدٌ، وكَرْهٌ وكُرْهٌ. يقول: لهلاكِ المالِ دُبُرٌ: إدبارٌ]. ويقال: دُبْرٌ ودُبُرٌ.

٦ - والمـالُ مـا خَوَّلَ الإلَـهُ، فـلا بُـدَّ، لـهُ، أنْ يَحُوزَهُ قَـدَرُ

[خَوَّلَ: أعطَى. يحوزُه القَدَرُ أي: يجمَعُهُ القدرُ، يذهبُ به].

٧ - والجَدُّ من خَيرِ ما أعانَكَ، أو صُلْـتَ بِـهِ، والجُـدُودُ تُهتَصَرُ

الجَدُّ: الحَظُّ. أراد: والجَدُّ رُبَّما انكَسَر. [صُلتَ به أي: قَوِيتَ به. تُهتَصَرُ: تُكسَرُ وتُعطَفُ].

٨ - قـد يَقْتنِي المَرْءُ، بَعـدَ عَيلتِـهِ يَعِيلُ، بَعدَ الغِنَى، ويَجتَبِرُ[1]

يَقْتَنِي أي: يجمَـعُ ويَستَغني، ومنـه قولُ الله جَـلَّ اسمُـه: ﴿أغْنَـى وأَقْنَى﴾[2]. [عَيلتُه: فَقرُه. عالَ يَعيلُ: افتقرَ. وعالَ يَعولُ عِيالةً].

٩ - والإثْمُ مِن شَرِّ ما يُصالُ، بِهِ والبِرُّ كالغَيثِ، نَبْتُهُ أَمِرُ

[ما يُصالُ به: ما يُفتخَرُ به. والغَيثُ: المطرُ. أمِرٌ: كثيرٌ يزدادُ].

١٠ - قد أَشهَدُ الشّارِبَ المُعَذَّلَ، لا مَعرُوفُهُ مُنْكَرٌ، ولا حَصِرُ[3]

[المعـذَّل: المُلوَّمُ]. حَصِرٌ: ضَيِّـقٌ. [ومنـه]: ﴿حَصِرَتْ صُـدُورُهم﴾[4]: ضاقتْ. [ومنه:[5]

* جَرداءَ، يَحصَرُ دُونَها جُرّامُها *].

---

(١) س: «وتَجتَبِرُ». وفي حاشية الأصل: «يستغني». وهو تفسير لـ «يجتبر». وانظر المعاني الكبير ص٤٩٤ و١٢٦٣.

(٢) الآية ٤٨ من سورة النجم.

(٣) قد أشهد أي: قد شهدت. وقوله لا معروفه منكر أي: لا تسوء أخلاقه في سكره.

(٤) الآية ٩٠ من سورة النساء.

(٥) عجز بيت للبيد في ديوانه ص٣١٦، وصدره:

أسهَلتُ، وانتَصبتْ كجِذعِ مُنيفةٍ

وأسهلت: نزلت من المرقبة. وانتصبت: نصبت الفرس عنقها. والمنيفة: النخلة الطويلة. والجرّام: جمع جارم. وهو القاطع.

١١ - في فتيةٍ، لَيِّني المآزِرِ، لا يَنْسَونَ أحلامَهُم، إذا سَكِرُوا

[لَيّني أي: أنهم ملوكٌ، ليست ثيابُهم بغلاظٍ جافيةٍ. لا يَنسَونَ أحلامَهم]، أراد: أنهم حُلَماءُ لا يجهلُون ولا يَسفُهونَ. [سَفُهَ يَسفُهُ، وسَفِهَ يَسفَهُ].

١٢ - يَشوُونَ لِلضَّيـفِ، والعُفـاةِ، ويُو فُون قَضـاءً، إذا هُمُ نَـذَروا

يقول: ينحرون لأضيافهم. والعُفاةُ: الذين يأتُونه يَطلُبون ما عندَه.

يقال: عَفَوتُه واعتَفَيتُه أطلبُ ما عندَه ، [وعَراهُ واعتَراهُ، وعَرَّهُ واعتَرَّهُ، كما قال[1]:

★ثم تَعُرُّ الماءَ، فيمن يَعُرّ ★

أي: تأتي. وعافٍ وعُفاةٌ وعُفًّى مثلُ غازٍ وغُزاةٍ وغُزًّى].

---

(١) عجز بيت لعمرو بن أحمر في ديوانه ص ٦٧. وصدره:

تَرعَى القَطاةُ الخِمسَ قَـفُّورَها

والقفور: ضرب من النبات.

*٢٩

وقال زهيرٌ، يَمدحُ سِنانَ بنَ أبي حارثةَ المُرِّيَّ:

١ - هل تُبْلِغَنِّي، إلى الأَخيارِ، ناجيةٌ تخدي كوَخْدِ ظَليمٍ، خاضبٍ، زَعِرِ؟[١]

٢ - في يَوْمِ دَجْنٍ، يُوالي الشَّدَّ، في عَجَلٍ إلى لِوَى حَضَنٍ، من خِيفةِ المَطَرِ[٢]

٣ - حتّى تَحُلَّ بهِم، يَوماً، وقد ذَبَلَتْ من سَيرِ هاجِرةٍ، أو دُلْجةِ السَّحَرِ[٣]

٤ - قَوماً، تَرَى عِزَّهم والفخرَ، إنْ فَخَرُوا في بيتِ مَكرُمةٍ، قد لُزَّ بالقَمَرِ[٤]

٥ - الضّامِنُونُ، فما تَنفكُّ خَيلُهُمُ شُعْثَ النَّواصِي، عليها كُلُّ مُشتَهِرِ[٥]

٦ - مِن جِذْمِ ذُبْيانَ، تَنميهِم ذَوائبُها إلى أُرُومةِ عِزٍّ، غيرِ مُحتَقَرِ[٦]

٧ - بَثُّوا خُيولَهُمُ، في كُلِّ مَعركةٍ كما تَقاذَفَ ضَرْبُ القَيْنِ، بالشَّرَرِ[٧]

٨ - المانعُونَ، غَداةَ الرَّوعِ عَقْوَتَهُمْ والرّافِدُونَ، لَدَى اللَّزْباتِ، بالغِيَرِ[٨]

٩ - بَلِّغْ قبائلَ شَتَّى، في مَحَلِّهِمُ وقد يَجيءُ رَسُولُ القومِ، بالخَبَرِ:[٩]

---

* هذه القصيدة ليست في س و جـ. وفي المطبوعة أقحم شرح صعوداء. انظر شرح صعوداء ص ٥١.

(١) الناجية: الناقة السريعة. وتخدي: تسرع وتوسع خطوها. والظليم: ذكر النعام. والخاضب: الذي تخضبت ساقاه من نبات الربيع. والزعر: النشيط.

(٢) الدجن: إلباس الغيم السماء. ويوالي: يتابع. والشد: العدو السريع. واللوى: ما استرق من الرمل. وحضن: جبل بأعلى نجد.

(٣) فاعل تحل ضمير يعود على الناقة الناجية. وذبلت: ضمرت. والهاجرة: منتصف النهار في القيظ. والدلجة: سير آخر الليل.

(٤) لزّ بالقمر أي: شدّ به. يريد أن شرفهم مع القمر في رفعته.

(٥) الضامن: المجير. والشعث: جمع شعثاء. وهي المغبرّة المتلبّدة. والنواصي: جمع ناصية. وهي الشعر في مقدم الرأس.

(٦) الجذم: الأصل. وتنميهم: ترفعهم. والذوائب: الأشراف والسادة. والأرومة: الأصل والعدد والكثرة

(٧) بث: فرق. والمعركة: موضع الحرب والاعتراك. والقين: الحداد.

(٨) الروع: الخوف. والعقوة: المحلة. والرافد: المعين. واللزبة: الشّدّة. وسكن الزاي في الجمع ضرورة. والغير: جمع غيرة. وهي الدية.

(٩) الشتى: المتفرقة : ومفردها شتيت.

١٠ - لولا سِنانٌ، ودَفْعٌ من حُمُوَّتِهِ ... ما زالَ، منكُم، أسيرٌ عِندَ مُقتَسِرِ[١]

١١ - المانعُ الجَورِ، يومَ الرَّوعِ، قد عَلِمُوا ... وذُو الفُضُولِ، بلا مَنٍّ، ولا كَدَرِ[٢]

١٢ - إنِّي شَهِدْتُ كِراماً، من مَواطِنِهِ ... لَيسَتْ بغَيبٍ، ولا تَقوالِ ذي هَذَرِ[٣]

١٣ - أيّامَ ذُبْيانُ، إذ عَضَّ الزَّمانُ بِهِمْ، ... كانَ الغِياثَ، لهُم، من هَيْشَةِ الضَّرَرِ[٤]

---

(١) الحموة: أهل الزوجة ومن كان من قِبلها. والمقتسر: المضطهد.

(٢) في المطبوعة وصعوداء: «المانعُ الجارِ». والجور: الظلم والعدوان.

(٣) في الأصل: «ليست بغيثٍ ولا تقول ذي القدرِ». والتصويب من شرح صعوداء ص٥٣. والهذر: سقط الكلام.

(٤) في المطبوعة وصعوداء: «هَيشةِ الهُوَرِ». والهيشة: الإفساد. والهور: جمع هورة. وهو المهلك.

٣٠ *

هَلَكَ هَرِمُ بنُ سِنانٍ بِرُزاءَ: أرضٍ لبنَي أَسَدٍ، وهو وافِدٌ إلى النُّعمانِ. فقال في ذلك زُهيرٌ:

١ - ثَوَى، بِرُزاءَ، خَيرُ فَتَى أُناسٍ ثَوَى، برُزاءَ، وارتَحَلَ الوُفُودُ

* هذا البيت ليس في س و جـ. وانظر شرح صعوداء ص٥٣ والقصيدة ٥٥.

٣١*

[قال]: وهَلَكَ يَزِيدُ بنُ سِنانٍ، وهو متوجِّهٌ إلى الحارثِ بن أبي شَمِرٍ الغَسّانِيّ، في طريقِ الشّامِ، وكان يقالُ له الأُشَيعِرُ[1]، ويقالُ له ذو الرُّقَيبةِ. فقال في ذلك زُهيرٌ:

١ - لم أَرَ سُوقَةً، كابنَيْ سِنانٍ ولا حُمِلا، وجَدِّكَ، في الحُجُورِ[2]

٢ - أَشَدَّ، على صُرُوفِ الدَّهرِ، إدًّا وخَيراً، في الحَياةِ، وفي القُبُورِ

[الإدُّ: الدّاهية].

---

* هذه المقطوعة في س بعد المقطوعة ٣٤. وقد أقحم في المطبوعة شرح صعوداء.

(١) س: الأشعر.

(٢) في الأصل وجـ: «كأبي». والسوقة: الرعية. وقوله ولاحملا، يريد: ولا ملكين حملا. فحذف الموصوف، لأن ذكر السوقة يدل عليه بالمطابقة. انظر البيت ٢٤ من القصيدة ٢ وشرح صعوداء ص٥٣ واللسان والتاج (سوق).

٣٢ *

وقال زُهيرٌ، يَهجُو رَجلاً من بَني فَزارةَ، يقالُ له عُبَيدُ بنُ أَزْنَمَ[١] بنِ عمرٍو، فيما روَى حَمّادٌ:

١ - أعن كُلِّ أَخدانٍ، وإلفٍ، وَلَذَّةٍ سَلَوتَ، وماتَسلُوعنِابنةِمُدْلِجِ ؟[٢]

[الإلفُ: الصاحبُ الذي تألف به. والخِدنُ والسِّنُّ والتِّربُ واحدٌ].

٢ - وَلِيدَينِ، حتّى قالَ مَن يزَعُ الصِّبا: أَجِدَّكَ لِمّا تَستَحِي، أوتَحرَّجِ ؟[٣]

[يزَعُ: يَكفُّ ويَزجرُ. ويروى: «أجَدَّكَ»].

٣ - أَراني متَى ما هِجتَني، بَعدَ سَلْوةٍ، على ذِكرِ لَيلَى، مَرّةً، أَتَهيَّجِ

٤ - وأذكُرُ سَلمَى، في الزَّمانِ الَّذي مَضَى كعَيناءَ، تَرتادُ الأَسِرَّةَ، عَوهَجِ[٤]

الأَسِرَّةُ: بُطُونُ الأرضِ. [أرادَ سِراراً وأَسِرَّةً. وهو الموضعُ الذي يَجتمعُ فيه الماءُ، فيَصيرُ به نباتٌ. وهي سَرارةُ الوادي]. عَوهَجٌ: طَويلةُ العُنُقِ.

٥ - على حَدِّ مَتنَيها، منَ الخَلْقِ، جُدَّةٌ تَصِيرُ، إذا صامَ النَّهارُ، لِدَولَجِ[٥]

[إذا صامَ النّهارُ: انتصفَ. لدَولَجٍ أي: تَدخُلُ كِناسَها].

٦ - ببَطنِ العَقيقِ، أو بِخَرْجِ تَبالةٍ متَى ما تَجدْ حَرّاً، منَ الشَّمسِ، تَدْمُجِ[٦]

---

* هذه القصيدة ليست في جـ. وهي في س بعد المقطوعة ٤٢.

(١) في الأصل: أزنم.

(٢) في الأصل: «أفي كلّ». والأخدان: جمع خدن. وهو الصاحب والرفيق.

(٣) قوله وليدين أي: منذ كنتما صغيرين. والصبا: الصبوة. وقوله أجدك أي: أبجدّ منك. وأثبت الياء في «تستحي» إشباعاً للكسرة، أو إجراء للمعتل مجرى الصحيح، أو ضرورة. انظر شرح شواهد الشافية ص٤٠٦ - ٤٠٩. وتحرج: تتحرج أي: تتجنب الإثم والحرج.

(٤) العيناء: الظبية، لسعة عينيها. وترتاد: تطلب وترعى.

(٥) هذا البيت ليس في الأصل. والمتن: جنبة الظهر. والجدة: خطة تخالف لون الجلد.

(٦) العقيق وتبالة: موضعان. والخرج: الوادي لا منفذ فيه. وفي حاشية الأصل: «تدخل في كناسها». وهو تفسير لـ «تدمج».

٧ - تَحُلُّ الرِّياضَ، في هِلالِ بنِ عامِرٍ وإنْ أنجدَتْ حلَّتْ، بأكنافِ مَنْعِجِ[١]

[أنجدَتْ: ارتفعَتْ إلى نجد. وأكنافُ منعجٍ: نَواحيه].

٨ - وتُصْبِي الحَليمَ، بالحَديثِ، يَلَذُّهُ وأصواتِ حَلْيٍ، أو تحرُّكِ دُمْلُجِ[٢]

٩ - وأبيضَ، عاديٍّ، تَلُوحُ مُتُونُهُ على البِيدِ كالسَّيحِ، اليَماني، المُبلَّجِ[٣]

[أبيضُ: طريقٌ. عاديٌّ: قديمٌ. والبيداءُ: الصحراءُ. والسَّيحُ: الثوبُ المخطَّطُ. ويقال: هو الماء الذي يَجري وفيه طرائقُ. المبلّجُ: البَيِّنُ].

١٠ - لهُ خُلُجٌ، تَهوي بهِ، مُتلَئِبَّةٌ إلى مَنهَلٍ، قاوٍ، جَديبِ المُعرَّجِ[٤]

[خلجٌ: طُرقٌ. متلئبّةٌ: مستقيمةٌ. منهلٌ: ماءٌ. المعرَّجُ: الموضعُ الذي تَنزلُ فيه فتقيمُ].

١١ - مَخُوفٍ، كأنَّ الطَّيرَ، في مَنْزِلاتِهِ على جِيَفِ الحَسرَى، مَجالِسُ، تَنتجي[٥]

[الحسرَى: المُعْيِيةُ. تَنتجي: من المناجاة].

١٢ - زَجَرْتُ عليهِ حُرَّةً، أَرْحَبِيَّةً وقد كانَ لَونُ اللَّيلِ مِثلَ اليَرَنْدَجِ[٦]

[جُلودٌ سُودٌ[٧]. عليه: على ذلك الطريقِ. حُرّةٌ: كريمةٌ. أرحبيّةٌ: نَسبَها إلى فحلٍ].

١٣ - ومُستَنبِهٍ، من نَومِهِ، قد أجابَني برَجعَينِ، من ثِنيَيْ لِسانٍ، مُلَجلِجِ[٨]

---

(١) هلال بن عامر من بني صعصعة. ومنعج: واد لبني أسد.

(٢) في الأصل: «في الحديث بلذَّةٍ». وتصبي: تشوق وتستهوي. والدملج: حلي يلبس في المعصم.

(٣) في الأصل: «كالسَّحلِ». والسحل: الثوب الأبيض النقي. والياني: المنسوب إلى اليمن. وفي حاشية الأصل: «المبلج: المحسَّن».

(٤) س: «تجري به». والقاوي: القفر. والجديب: الجدب.

(٥) س: «مَخوفٌ». والمنزلات: جمع منزل.

(٦) زجرت: أثرت وهيجت. وكان أي: صار.

(٧) يفسر اليرندج.

(٨) س: «ثِنتَي». والمستنبه: الرجل المستيقظ. وقوله برجعين أي: برجع بعد رجع. يريد أنه يردد كلامه ليُفهم. والثني: واحد الأثناء. وهي التضاعيف. والملجلج: الثقيل الكلام.

[أي: لم يُبيِّنِ الكلامَ].

١٤ - فقُلتُ لهُ: أَنقِضْ، بِصَحبِكَ، ساعةً فهَبَّ فَتًى، كالسَّيفِ، غيرُ مُزلَّجِ

[أنقضْ: صوِّتْ. المُزلَّجُ: الذي يُدفَعُ عن الأمور، لأنه ليس له رأي].

١٥ - فلا تَحسَبَنِّي، يا بنَ أَزْنَمَ، شَحْمَةً تَعجَّلَها طاهٍ، بشَيٍّ، مُلَهْوَجِ[١]

[طاهٍ: طبّاخٌ. والشِّواءُ المُلَهْوَجُ: الذي لم يَنضَجْ بعدُ].

١٦ - لِذِي الفَضلِ، من ذُبيانَ، عِندِي مَوَدَّةٌ وحِفْظٌ، ومن يُلحِمْ إلى الشَّرِّ أَنسُجِ[٢]

[يقولُ: من هَجاني هجوتُه].

١٧ - وما الفَضلُ إلّا لامرِئٍ، ذِي حَفِيظةٍ متَى تَعْفُ عن ذَنبِ امرِئِ السَّوءِ يَلجَجِ[٣]

[الحَفيظةُ: الغَضبُ].

١٨ - وإنِّي لطَلّابُ الرِّجالِ، مُطلَّبٌ ولَستُ بِمَثْلُوجٍ، ولا بِمُعَلهَجِ

[المَثلوجُ: يقال: ثُلِجَ فؤادُه، إذا كان بليداً. وثُلِجَ بخبرٍ أتاهُ. والمُعلهَجُ: الأحمقُ، ويقال: ابنُ الأمة، ويقال: الدَّعِيُّ[٤]. عن أبي عمرو][٥].

١٩ - أنا ابنُ رِياحٍ، وابنُ خالِيَ جَوشَنٌ ولم أُحتَمَلْ في حِجْرِ سَوداءَ، ضَمعَجِ[٦]

[ويُروَى: «ظَهْرِ». ضَمعَجٌ: غليظةٌ. أي: لم تَلِدْني أمةٌ سوداءُ قصيرةٌ].

هذه القصيدةُ في روايةِ حمّادٍ[٧].

---

(١) في الأصل: «أرنَمَ».

(٢) س: «يَنسجِ». وفوقها: «ويروى: أنسجِ». وقوله يلحم من اللُّحمة وهي ما نسج عرضاً.

(٣) س: «يَعفُ». ولج: تمادى وزاد في العناد.

(٤) س: الداعي.

(٥) في الأصل: «مثلوج: أحمق. معلهج: دعيّ».

(٦) هذا البيت ليس في الأصل. ورياح هو جدّ زهير.

(٧) ألحقت هذه الجملة في المطبوعة بالكلام الذي بعدها، وموضعها هنا لأنها تتعلق بالقصيدة ٣٢.

قال حَمّادٌ: ذَكروا أن بَشامةَ بنَ الغَديرِ أخو[1] أُمِّ زُهيرِ بنِ أبي سُلمَى، وكانَ أشعرَ غَطَفانَ في زمانهِ، وكانَ يُعجبُ زُهيراً شِعرُه، وكانَ رجلاً مُقعَداً ولم يكن له ولدٌ، وكانَ كثيرَ المالَ ومن أَحزمِ الناسِ رأياً. فكانت غَطَفانُ إذا أرادوا أن يُغيروا أتَوه، فآمَروه واستشارُوه فصَدروا عن رأيه. فإذا انصرفوا قَسموا له مِثلَ ما يَقسِمون لأفضلهم. فمن أَجل ذلك كثُرَ مالُه.

وكانَ أشعرَ غَطفانَ في زمانه. فلمّا حضَرَه الموتُ جعلَ يَقسِمُ مالَه في أهل بيته وبَني إخوته. فأتاه زُهيرٌ فقال: يا خالاهْ، لو قَسمتَ لي من مالِكَ! قال: قد، واللّهِ يابنَ أُختِ[2]، قَسمتُ لكَ أفضلَ ذلك وأجزلَه. قال: ما هو؟ قال: شِعري وَرِثتَنيه. وكانَ زُهيرٌ قُبَيلَ ذلك قد قال الشعرَ، وكان أوّلَ ما قال. [فقال له زهيرٌ: الشِّعرُ شيءٌ ما قلتُه. فكيف تَعتدُّ به عليَّ]؟[3] قال: فمن أينَ جئتَ بهذا الشِّعرِ؟ لعلّكَ تَرَى أنكَ جئتَ به من مُزَينةَ! قد عَلمتِ العربُ أنَّ حَصاتَها[4] وعَين مائها في الشِّعرِ هذا الحَيُّ من غَطَفانَ.

ثم إنّ زُهيراً تزوّجَ امرأةً من بني عبدِ اللّه بنِ غَطَفانَ، يقالُ لها: كبشةُ بنتُ عَمّارِ بنِ عَديِّ بنِ سُحَيمٍ، وتُكْنَى أُمَّ كعبٍ فهي أمُّ ولدِه. ثم لم يَزَلْ فيهم، فلم يَزَلْ هو وأهلُ بيتِه في بَنِي عبدِ اللّهِ بنِ غَطَفانَ حُلفاءَ لهم. ومَنزِلُهم بالحاجِرِ إلى اليوم، كانوا يَنزلونه في الجاهليّة.

قال حَمّادٌ: لم أُدرِكْ أحداً من أهلِ العلمِ من قُرَيشٍ يُفضّلُ على زُهيرٍ أحداً من الناس في الشِّعرِ. وكانَ زُهيرٌ يقولُ: ما أنا بأَشعرَ من النابغةِ. والعربُ يُفضِّلُ كلُّ قومٍ شاعرَهم، غيرَ أنّ قُريشاً قد اتّفقتْ على تفضيل

---

(١) في الأصل: «عَمٌّ». وانظر مقدمة القصيدة ٣.

(٢) في الأصل: أخ.

(٣) تتمة من الأغاني ١٠: ٣١٢ يقتضيها السياق.

(٤) الحصاة: العقل والرزانة.

زُهيرٍ والنابغةِ.

قال حَمّادٌ: أغارَ الحارثُ بن وَرقاءَ الأَسديُّ ثم الصَّيداويُّ، بأحدِ بَني الصَّيداءِ بنِ عمرِو بن قُعينٍ، على طائفةٍ من بني سُليمِ بنِ منصورٍ، فأصابَ سَبياً ومالاً ثم انصرفَ راجعاً، فوجدَ غلاماً لزُهيرٍ حَبشيّاً يقالُ له يَسارٌ في إبلٍ له، وهو آمِنٌ في ناحيةِ أرضِهم، فسأله: لمن أنتَ؟ فقال: لزُهيرِ بنِ أبي سُلمَى. فاستاقَه، وَهو يَحرُمُ ذلك عليه لِحِلفِ أَسَدٍ وغَطَفانَ. فبلغ ذلك زُهيراً، فأرسلَ إليه أن يَرُدَّه فأَبى، فقال في ذلك زُهيرٌ[1]:

بانَ الخَليطُ، ولم يأْوُوا لِمَن تَركُوا وزَوَّدُوكَ اشتِيـاقـاً، أَيّـةً سَلَكُوا

فلمّا أُنشِدَ الحارثُ بنُ وَرقاءَ هذا الشِّعرَ بَعثَ بالغلامِ، فلامَه قومُه وقالوا: اقتُلْه ولا تُرسِلْ به إليه. فأَبى عليهم. فقال في ذلك زُهيرٌ[2]:

ويَومَ تَـلافَيـتُ الصِّبـا، أنْ يَفُوتَني برَحْبِ الفُرُوجِ، ذِي مَحالٍ، مُوثَّقِ

(١) القصيدة ٩.

(٢) القصيدة ١٦.

٣٣ *

قال حَمّادٌ: وفَدَ رجلٌ من بني عَبسٍ، يقال له شَقيقٌ، على[١] النُّعمانِ ابنِ المُنذرِ أو بعضِ الملوك[٢]، فأعطاه وحَباه وأكرمه. وإنه[٣] لكذلك إذ طُعِنَ في جنازته[٤]، فوَداه[٥] الملكُ وبَعثَ بما كانَ معه إلى أهله. فقال في ذلك زُهيرٌ:

١ - لقد أَورَثَ العَبسِيُّ مَجْداً، مُوثَّلاً ومَحمَدةً، مِن باقِياتِ المَحامِدِ[٦]

٢ - حِباءُ شَقيقٍ، عِندَ أحجارِ قَبرِهِ وما كانَ يُحبَى، قَبلَهُ، قَبرُ وافدِ[٧]

٣ - أَتَى قَومَهُ، مِنهُ، حِباءٌ وكُسْوَةٌ ورُبَّ امرئٍ يَسعَى، لآخَرَ، قاعدِ[٨]

٤ - حِياضُ المَنايا لَيسَ عَنها مُزَحزَحٌ فمُنْتَظِرٌ ظِمئاً كآخَرَ، وارِدِ[٩]

٥ - خَبالٌ، وسُقمٌ مُضْنِئٌ، ومَنِيَّةٌ وما غائبٌ إلاّ كآخَرَ، شاهِدِ[١٠]

★ قال صعوداء: «ويقال: القصيدة للنابغة، لا شك فيه. وهذا غلط من الرواة». انظر شرح صعوداء ص٦٣ وشرح ديوان النابغة الذبياني ص٢١٢.

(١) س: دخل على.

(٢) س: أو بعض تلك الملوك.

(٣) س: فإنه.

(٤) في حاشية س: «قال الشيخ أبو سعيد: طعن في جنازته إذا مات».

(٥) في حاشية س: أي: أعطى ديته.

(٦) المؤثل: الراسخ الزاكي.

(٧) الحباء: العطاء.

(٨) في الأصل: وكلُّ امرىء.

(٩) س: «ومُنتظرٌ». وفيها بعد البيت: «كان بخط الشيخ أبي زكرياء: ومُنتظرٌ ظِمئاً وآخرِ واردِ. فقال: ليس له معنى، والصحيح: كآخر وارد». والمزحزح: التنحية والإبعاد. والظمء: حبس الإبل عن الماء إلى غاية الورود.

(١٠) بعده في س: «قال الشيخ أبو سعيد السيرافي: مضنيء اضطر إلى تحريكه فهمزه، كما قال:

★ مَوالِئُ ككِباشِ العُوسِ سُحّاحِ ★

أي: سمان». أراد: موالي. والعوس: الكباش البيض. والخبال: الفساد. والمضني: الذي يهد الإنسان ويضعفه.

٦ - فلو كانَ حَيٌّ ناجِياً لوَجَدتَهُ مِنَ المَوتِ،في أَحراسِهِ،رَبَّ ماردِ[١]
[حِصنٌ بدُومةِ الجَندَلِ][٢].

٧ - أَوِ الحَضْرِ،لم يَمنَعْ مِنَ المَوتِ رَبَّهُ وقد كانَ ذا مالٍ طَرِيفٍ، وتالِدِ[٣]

٨ - أَلَم تَرَ أَنَّ النّاسَ تَخلُدُ بَعدَهُم أَحادِيثُهُم، والمَرْءُ لَيسَ بخالِدِ[٤]

---

(١) الأحراس: جمع حارس.

(٢) هذا تفسير لمارد. وفي حاشية الأصل: «مارد: قصر باليمن».

(٣) س: «أو الحصن». والحضر: مدينة قديمة بإزاء تكريت. والطريف: المحدث. والتالد: القديم الموروث.

(٤) الأحاديث: جمع أحدوثة. وهي ما يتحدث به الناس من الأخبار.

* ٣٤

وقال زُهيرٌ لبني سُحيمِ بنِ[1] عبدِ اللّهِ بنِ غَطَفانَ، قومِ امرأتِه أمِّ كعبٍ:

١ - متَى تُذكَرْ دِيارُ بَنِي سُحَيمٍ ، بمَقْلِيَةٍ ، فلَستُ بمَن قَلاها[2]

٢ - هُمُ وَلَدُوا بَنِيَّ، وخِلتُ أنِّي إلى أُرْبِيَّةٍ، عَمِدٍ ثَراها[3]

الأُرْبِيَّةُ ههنا: الرِّجالُ. وهو ما ارتفعَ من الأرضِ. وعَمِدٌ ثَراها، يريد: شَرَفُهم راسخٌ ذاهبٌ في الأرضِ لا يُدرَكُ.

٣ - هُمُ الخَيرُ، البَجيلُ، لِمَن بَغاهُم وهُمْ نارُ الغَضَى لِمَنِ اصطَلاها[4]

البَجيلُ: الكَثيرُ.

٤ - ومنهُم مانِعُ البَطحاءِ ، حَزْنٌ وكانَ سِدادَ مَركَبةٍ، كِفاها[5]

٥ - ولولا حَبْلُهُ لنَزَلتُ أرضاً عِذابَ الماءِ ، طَيِّبةً قُراها[6]

* * *

قال ابنُ الكلبيّ: كانت مُزَينةُ بنتُ كلبِ بنِ وَبَرةَ بنِ تَغلبَ بنِ حُلوانَ ابنِ عِمرانَ بنِ الحافِ بنِ قُضاعةَ عندَ عَمرِو بنِ أُدٍّ بنِ طابخةَ بنِ الياسَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزارِ بن مَعَدِّ بنِ عَدنانَ، فلم تَلِدْ مُزينةُ لعَمرٍو غيرَ عُثمانَ وأوسٍ. وهو[7] جَدُّ زُهيرِ بنِ أبي سُلمَى. واسمُ أبي سُلمَى رَبيعةُ بنُ رِياحٍ.

---

* هذه المقطوعة في س بعد المقطوعة ٥١.

(١) س: من.

(٢) المقلية: البغض والكره.

(٣) قوله هم ولدوا بنيّ يريد أنهم أخوال أولاده. والعمد: الراسخ الذاهب في الأرض.

(٤) في الأصل: «هم الحيُّ». وبغى: طلب وقصد. والغضى: ضرب من الشجر خشبه صلب، وجمره يبقى طويلاً لا ينطفىء.

(٥) في الأصل: «وكلُّ سدادِ». والبطحاء: مسيل واسع فيه رمل ودقاق حصى. وحزن: اسم رجل. والسداد: ما يدفع به ويردّ. وفي س: «سَدادَ». وفي حاشيتها: «قال الشيخ: سِدادٌ بالكسر، وهو الأفصح الأعرف». والمركبة: الخيل ركبت للحرب. وكفاها: كفاؤها. يريد أنه حامي قومه من العدو والشدائد، وهو كفء لذلك.

(٦) س: «ولولا حُبُّهم». وفي الأصل: «ثَراها». والحبل: العهد والجوار. وقد أقحم في الأصل بعد هذا البيت الأبيات ٩ - ١٥ من القصيدة ٢٤. وكنا أثبتناها من قبل في موضعها نقلاً عن س.

(٧) أي: عمرو بن أدّ. وربما كان المقصود هو عثمان.

* ٣٥

وقال أيضاً:

١ - أَثَوَيتَ، أم أَجمَعتَ أنّكَ غادِي؟ وعَداكَ،عن لُطْفِ السُّؤالِ،عَوادِي[١]

[ثَوَى وأثوَى: أقامَ. وأزمعَ على الأمرِ وأجمعَ إذا عَزمَ عليه. عَداكَ: شَغلَكَ. وعَوادٍ: شَواغلُ][٢].

٢ - وتَنُوفةٍ، عَمياءَ، لا يَجتازُها إلاّ المُشيَّعُ، ذُو الفُؤادِ الهادِي[٣]

التَّنُوفةُ: القَفر. يَجتازُها: يُجاوِزُها. [عَمياءُ: لا طريقَ بها]. المُشيَّعُ: الجريءُ الشُّجاعُ الذي كأنّ معه من يُشيِّعُه، أي لجُرأتهِ.

٣ - قَفْرٍ، هَجَعْتُ بها، ولَستُ بنائمٍ وذِراعُ مُلْقِيةِ الجِرانِ وِسادِي[٤]

هَجَعتُ: نِمتُ. ولستُ بنائمٍ: لم أَنَمْ على تحقيقِ نومٍ، كقولك نِمتُ ولم أَنَمْ. والجِرانُ: باطنُ الحَلْقِ ما أصابَ الأرضَ، وإنّما تَضعُه من الإعياءِ. يقول: تَوسَّدتُ ذِراعَ هذه الناقةِ [من الكلالِ والتعبِ. تَوسَّدَ ذِراعَ ناقتِه، حين نَزلَ، وقد ألقَتْ جِرانَها بالأرضِ، وهو باطنُ الحلقومِ، من التعبِ والكلالِ].

٤ - وعَرَفتُ أنْ لَيسَتْ بدارِ تَئيّةٍ فكَصَفْقةٍ، بالكَفِّ، كانَ رُقادِي

تَئيّةٌ: إقامةٌ، يعني إقامة ومكثاً. ومنه تأَيّيتُ: [تمكّثتُ. كصَفقةٍ: كقَدْرِ ذاكَ كانَ نَومي].

٥ - فوَقَعتُ، بَينَ قُتُودِ عَنْسٍ، ضامرٍ لَحّاظةٍ، طَفَلَ العَشِيِّ، سِنادِ[٥]

---

* هذه المقطوعة في س بعد القصيدة ١٠. ونسبها أبو عمرو الشيباني إلى كعب بن زهير. انظر شرح صعوداء ص٥٣.

(١) س: «من لطف». والغادي: الذاهب غدوة.

(٢) في الأصل بعد البيت الثاني: «عداك: صرفك. وعواد: صوارف».

(٣) الهادي: المتقدم يقتحم الصعاب ويجترىء عليها.

(٤) القفر: التي لا ماء فيها ولا ناس ولا كلأ.

(٥) س: طَفْلَ.

القُتودُ: أَحناءُ الرَّحْلِ، [عِيدانُ الرَّحلِ. الواحد قَتَدٌ. عنسٌ: ناقة[1]. ضامرٌ[2] يقال للذكر والأنثى. لحَاظَةٌ: تَنظرُ وتَتلفَّتُ حينَ اصفرَّتِ الشَّمسُ للمَغيبِ، في الوقتِ الذي تمَكَلُّ فيه الإبلُ]. لَحّاظَةٌ: تَلحظُ يَميناً وشِمالاً. طَفَلَ العَشِيِّ: قُبَيلَ العَشِيِّ. سِنادٌ: مُشْرِفَةٌ.

٦ - حَرَجٍ، تَرَى أَثَرَ النُّسُوعِ لَواحِباً   في دَفِّها، كمَفاقِرِ الأَمسادِ[3]

حَرَجٌ، قال أبو عَمرو: الضّامرُ، وقال غيره: ضَخمةُ الألواحِ. لَواحِبُ: [آثارُها بَيِّنةٌ]، أَثَرُ النُّسُوعِ بها بَيِّنٌ. ومنه: الطَّريقُ اللاحبُ: البَيِّنُ المستقيمُ. [في دَفِّها: جَنْبِها]. المَفاقِرُ: آثارُ الحِبالِ في البئرِ. الواحد مَفْقَرٌ. شَبَّه آثارَ النُّسُوعِ بدَفِّها بآثارِ الحبالِ في البئر. وتقول: فَقَرتُ أنفَ البعيرِ إذا كانَ صَعباً: [حَزَزتُه بالحبلِ. فموضعُ الحبلِ مَفقَرٌ. الأمسادُ: الحِبالُ].

٧ - وكأنّها، بَعدَ الكَلالِ، عَشِيَّةً   قَهْبُ الإهابِ، مُلمَّعٌ، بسَوادِ[4]

شَبَّهَ النّاقةَ بثَورٍ. [يريدُ: كأنَّها ثَورٌ في بَياضِه]. الإهابُ: الجِلْدُ. والقَهْبُ: الأبيضُ، وجمعه قُهْبٌ. الكَلالُ: الإعياءُ. [مُلَمَّعٌ بسَواد: في قَوائمِ الثَّورِ سَوادٌ]. يقولُ: في القَوائمِ تَوليعٌ بسوادٍ.

---

(١) العنس: الناقة الشديدة الصلبة.

(٢) الضامر: القليلة اللحم.

(٣) النسوع: جمع نسع. وهو سير تشد به الرحال.

(٤) س: «قَهِبُ». وفي الحاشية أن كسر الهاء أجود.

* ٣٦

وقال أيضاً:

١ - ولا تُكثِرْ، على ذي الضِّغنِ، عَتْباً ولا ذِكْرَ التَّجَرُّمِ، لِلـذُّنوبِ[١]

[الضِّغنُ: الحِقدُ والعَداوةُ].

٢ - ولا تَسأَلْـهُ، عمّـا سوفَ يُبْـدِي ولا عن عَيبِهِ، لكَ، بالمَغِيبِ[٢]

[أي: ستَظهرُ لكَ عداوتُه].

٣ - مَتَى تَكُ في صَدِيقٍ، أو عَدُوٍّ، تُخبِّرْكَ الوُجُوهُ، عَنِ القُلُوبِ

[ويُروَى: «العُيونُ»].

---

* هذه المقطوعة ليست في جـ. وهي في س بعد المقطوعة ٤٣.

(١) في الأصل: «لا تكثر» بإسقاط الواو. والتجرم: الاتهام بالجرم.

(٢) س: «عن غَيبِه». والمغيب: الغياب والبعد.

* ٣٧

وقال أيضاً:

١ - ولقد نَهَيتُكُمُ، وقُلتُ لكُمُ: لا تَقرَبُنَّ فَوارِسَ الصَّيداءِ[١]

٢ - أَبناءَ حَربٍ، ماهِرِينَ بها تُغْذَى صِغارُهُمُ، بحُسْنِ غِذاءِ

[ماهرينَ: حاذقينَ].

٣ - قد كُنتُ أَعهَدُهُم، وخَيلَهُمُ، يَلقَونَ، قِدْماً، عَورةَ الأَعداءِ[٢]

٤ - أيسارُ صِدْقٍ، ما عَلِمتُهُمُ، عِندَ الشِّتاءِ، وقِلَّةِ الأَنواءِ[٣]

العَورةُ: الخَلَلُ والتضييعُ.

وواحدُ الأَيسارِ يَسَرٌ، وهم المُقامرونَ في الجاهليّة. والأَنواءُ: الأمطارُ التي تَجيءُ بالنَّوءِ. وهو النَّجْمُ. يقال: مُطِرْنا بنَوءِ كذا وكذا، أي: بنَجمِ كذا، أي: بسُقوطِ ذلك النجمِ وطلوعِ غيرِه. ويقال: ناءَ النَّجمُ، أي: سقَطَ.

---

* هذه المقطوعة في س بعد المقطوعة ٣١.

(١) الصيداء: من بني عمرو بن قعين من بني أسد. يريد قوم الحارث بن ورقاء الصيداوي.

(٢) س: «وخيلُهمُ يَلقَينَ». وقدماً: في الزمن القديم.

(٣) ما: مصدرية زمانية.

٣٨ *

وكان سِنانُ بنُ أبي حارثةَ قد كَبِرَ، وبَلَغَ فيما يقالُ خَمسينَ ومائةَ سنةٍ، فخرجَ ليلاً يَتمشّى ليَقضيَ حاجتَه، فضَلَّ فلم يُرَ له أثرٌ ولا عَينٌ، ولم يُسمَعْ له بخَبرٍ حتّى الساعةِ. ويقالُ: تَبِعُوه فوَجَدوه مَيّتاً[١]. فقال زُهيرٌ [يَرثيه][٢]:

- إنَّ الرَّزِيَّةَ، لا رَزِيَّةَ مِثلُها، ما تَبتَغِي غَطَفانُ، يَومَ أَضَلَّتِ

الرَّزِيَّةُ: المُصِيبةُ لأنها تَرزَؤُكَ وتأخذُ منكَ. يقالُ: ما رَزأْتُه شيئاً، أي: ما أصبتُ منه شيئاً. ما: في معنى الذي. تَبتغي: تَطلبُ. والمعنى أنّ الرَّزِيّةَ ما تَبتغي غَطَفانُ. ويُروَى: «حِينَ أضَلَّتِ». [أضللتُ الشيءَ إذا كانَ في يَدِي فذهبَ][٣].

- إنَّ الرِّكابَ لَتَبتَغِي ذامِرَّةٍ بِجُنُوبِ نَخْلَ، إذا الشُّهورُ أُحِلَّتِ[٤]

ذامِرَّةٍ: ذا عَقْلٍ. وإنّما يريدُ به سِناناً. وأُحِلَّتْ: صارتْ حَلالاً، [إذا دَخلَ الشهرُ الذي يَحِلُّ فيه الغَزو]، من قولكَ: أَحلَلنا، أي: دَخلْنا في الشّهرِ الحِلِّ. ونَخْلُ: مَوضعٌ.

- يَنعَينَ خَيرَ النّاسِ، عِندَ شَدِيدةٍ عَظُمَتْ مُصِيبتُهُ، هُناكَ، وجَلَّتِ[٥]

---

* هذه المقطوعة في س بعد القصيدة ٢٣. وقيل: إن هذه المقطوعة لشاعر غطفاني هو قراد ابن حنش، أغار عليها زهير وادّعاها لنفسه. طبقات الشعراء ص٥٦٨ والموشح ص٤٧ ومعجم الشعراء ص٢٠٥.

(١) وقيل: إن قومه عنفوه لكثرة إسرافه، فذهب ولم يرجع، فسمته العرب: ضالّة غطفان. وزعموا أن الجن استطارته، فأدخلته بلادها لكرمه. وقيل: إنه هوي امرأة واستهيم بها، فهام على وجهه. الأغاني ١٠: ٢٩٩.

(٢) وقيل: إنما رثى بالأبيات هذه حصن بن حذيفة. شرح الأعلم ص١٦٣.

(٣) زاد بعده في جـ: وضللت الموضع إذا لم أهتد له.

(٤) في المطبوعة: «أَحَلَّتِ» هنا وفي الشرح أيضاً. والجنوب: النواحي.

(٥) في الأصل: «يَبغِينَ». وينعاه: يخبر بموته ويندبه.

٤ - ومُلَعَّنٍ، ذاقَ الهَوانَ، مُـدَفَّـعٍ راخَيتَ عُقْدةَ كَبْلِهِ، فانحَلَّتِ[١]

جَلَّتْ: عَظُمتْ. يَعني سِناناً. والكَبلُ: الوَثاقُ. ومُلعَّنٌ: مَطرودٌ، ليس من اللَّعْنِ، يُجعلُ هذا بمَنزلتِه. [والمُدفَّعُ: الذي يَدفعُه هذا وهذا، لا يُقبَلُ].

٥ - ولَنِعمَ حَشْوُ الدِّرْعِ، كانَ لَها، إذا نَهِلَتْ مِنَ العَلَقِ الرِّماحُ، وعَلَّتِ

التَّوَّزيُّ[٢]: «أنتَ لَها إذا». العَلَقُ: الدَّمُ. ويُروَى: «عُلَّتِ». النَّهَلُ: أوّلُ الشُّرْبِ. [والعَلَلُ][٣]: الثاني والثالثُ.

---

(١) س وجـ: «ومُدفَّعٍ، ذاقَ الهَوانَ، مُلعَّنٍ».

(٢) في المطبوعة: الثوري.

(٣) من الأعلم.

٣٩ *

وقال زُهيرٌ لأُمِّ كعبٍ:

١ - وقالَتْ أُمُّ كَعْبٍ: لا تَزُرْنا فلا، واللّهِ، مالَكَ من مَزارِ

يَعني كَبشةَ بنتَ عَمّارِ بن عَدِيّ بن سُحَيمٍ، أحدِ بَني عبدِ اللّهِ بن غَطَفانَ، تَزوّجَها زُهيرٌ، فهي أُمُّ وَلَدِه. ثم نَزَلَ فيهم، فلم يَزَلْ هو وأهلُ بَيتِه نازلاً في بني عبدِ اللّهِ بنِ غَطَفانَ بالحاجِرِ إلى اليومِ.

٢ - رأيتُكَ عِبتَني، وصَدَدْتَ عَنّي فكيفَ رأيتَ عِرْضِي، واصطِبارِي؟

عِرْضِي: حَسَبي. يقالُ: حَمَى عِرْضَه، أي: حَسَبَه[٢]. ويُروَى: «عَرْضِي» من الاعتراضِ. والعِرْضُ أيضاً: رِيحُ الجَسَدِ، في غيرِ هذا.

٣ - فلم أُفسِدْ بَنيكَ، ولم أُقَرِّبْ إليكَ، مِنَ المُلِمّاتِ، الكِبارِ

المُلِمّاتُ: الأمورُ، ما أَلَمَّ منها أي: ما أَتَى منها. تَصِفُ نفسَها بالعَفافِ.

٤ - أَقيمِي، أُمَّ كَعْبٍ، واستَقِرِّي فإنّكِ، ما نَزَلتِ بها، بِدارِ

يقول: أنتِ بدارِ صِدْقٍ. يَمدحُها.

---

* هذه المقطوعة ليست في س.

(١) ضبط البيتان ٢ و٣ في الأصل على أن الخطاب لأم كعب.

(٢) جـ: «العِرض: موضعُ المدحِ والذمِّ من الرجلِ. يقال: فلانٌ طيبُ العرضِ وخَبيثُ العرضِ. ويقال: العِرضُ: الحَسَبُ. والعِرضُ: ريحُ الجسدِ».

* ٤٠

وقال أيضاً:

١ - ألا ، أَبلِغْ لَدَيكَ بَنِي سُبَيعٍ   وأيّامُ النَّوائبِ قَد تَدُورُ

بنو سُبيع: من أشجعَ[١]. [النَّوائبُ: ما نابَ من دَهرٍ].

٢ - فإنْ تَكُ صِرمةٌ أُخِذَتْ، جِهاراً   كغَرْسِ النَّخْلِ ،أَزَّرَهُ الشَّكِيرُ[٢]

الصِّرمةُ من الإبل: ما بينَ العشرينَ أو دونَ العشرينَ إلى الثلاثينَ، وعن أبي عمرو: ما بينَ الثلاثينَ إلى الأربعينَ. أزَّره أي: صار له إزاراً، أي: أحاطَ به [مِثلَ الإزارِ]. الشَّكيرُ: صِغارُ النَّخْلِ. وكذلك شَكيرُ الشَّعرِ والزَّرعِ والوَرَقِ، وكلُّ شيءٍ صغيرٍ. الواحدةُ شَكيرةٌ. شَبَّهَ هذه الإبلَ بالنخلِ الطِّوالِ التي حَولَها النخلُ الصِّغارُ.

٣ - فإنَّ لكُمْ مآقِطَ، عاسِياتٍ   كيَومَ أضَرَّ، بالرُّؤساءِ، إيرُ[٣]

المآقطُ: مَضايقُ الحروبِ. الواحدُ مأقِطٌ. عاسِياتٌ: يابساتٌ [شديداتٌ. كيومَ، يريد: حرباً كانتْ بإيرٍ، وهو موضعُ وقعةٍ]. أضرَّ بالرؤساء لأنهم قُتِلُوا.

٤ - تَداعَتْ عُصبةٌ، من وُلْدِ ثَورٍ   كأُسْدٍ، مِن مَناطِقِها الزَّئيرُ[٤]

ويُروَى: «تَنادتْ». [وَلَدٌ ووُلْدٌ جمعٌ. ويكونُ الوُلْدُ واحداً]. قال أبو عَمرِو بنُ العلاءِ: وُلْدُ ثَورٍ، أراد: وَلَدَ الوَلَدِ. وثَورٌ: رَجلٌ. وقال ابنُ الكَلْبيّ: لا أعرِفُ وَبَرةَ[٥] إلاّ من بني تَميمٍ.

---

* هذه المقطوعة ليست في جـ. وهي في س بعد القصيدة ٣٣.

(١) العبارة في الأصل بعد البيت التالي.

(٢) س: آزَرَهُ.

(٣) في حاشية الأصل: «موضع». وهو تفسير لإير.

(٤) المناطق: جمع منطق. وهو الصوت والنطق.

(٥) كذا في الأصل .ولعل الصواب: ثوراً.

٥ - فقُلنا: يالَ أَشجَعَ، لنْ تَفُوتُوا بنَهْبِكُمُ، ومِرْجَلُنا يَفُورُ[١]

[يالَ خفيفٌ. لن تَفوتُوا: سنُدرِكُكم بهذا النَّهب الذي ذَهبتم به. يَفورُ مَثَلٌ. يريدُ: نحن غِضابٌ، ونحن نَطلبُكم، ونحن بالأَثَرِ[٢]. أشجعُ: من غَطفانَ]. يقولُ: احذروا، لا تَقعُوا في مِرْجلِنا وهي تَفُور[٣]، أي: احذَروا أن نقتلَكم.

٦ - كأنَّ علَيهِمُ، بجُنُوبِ عِسْرٍ، غَماماً، يَستَهِلُّ، ويَستَطِيرُ[٤]

عِسرٌ[٥]: موضعٌ. [جُنوبٌ: جمعُ جَنبةٍ. يريدُ نَواحيَ]. يَستهلُّ: يَسيلُ. ويستطيرُ: بالبَرقِ إذا اتَّسعَ وطالَ وامتدَّ، [يَبرقُ ويَلمعُ. شَبَّهَ انصبابَ الدماءِ بالمطرِ، وبريقَ السُّيوفِ بالبرقِ]. والمعنى: يَقعُ بهم كوقعِ المطرِ.

---

(١) س: «تَنادَوا: يالَ أشجعَ».

(٢) في حاشية س: إثرٌ وأَثَرٌ واحد.

(٣) كذا بالتأنيث، والمرجل مذكر.

(٤) س: «عَسْرٍ». والغمام: السحاب.

(٥) في حاشية س: «عِسر: قبيلة من الجنّ، وقيل: أرضٌ مَجَنّة. وأنشد بيت زهير هذا: بجَنوبِ عِسرٍ». انظر معجم البلدان (عسر).

٤١ *

وقال زُهيرٌ أيضاً:

١ - صَرَمَتْ، جَدِيدَ حِبالِها، أَسماءُ ولَقد يَكُونُ تَواصُلٌ، وإخاءُ[1]

[صَرمتْ: قَطعتْ. ومنه: سيفٌ صارمٌ. ومنه الصَّرائمُ من الرَّملِ]. حِبالها: مَوَدّتُها. يريد: قد كانَ [بينَنا] قبلَ اليومِ تَواصُلٌ وإخاءٌ.

٢ - فتَبَدَّلَتْ، مِن بَعدِنا، أو بُدِّلَتْ ووَشَى وُشاةٌ، بَينَنـا، أعـداءُ

الوُشاةُ: واحدُهم واشٍ، وهو النَّمّامُ، أُخِذَ من الوَشْيِ الذي فيه الحُمرةُ والصُّفرةُ. وتَبدَّلتْ: تَغيَّرتْ. [وبُدِّلتْ: غُيِّرتْ].

٣ - فصَحَوتُ عَنها، بَعدَ حُبٍّ، داخِلٍ والحُـبُّ، تُشْرِبُـهُ فُؤادَكَ، داءُ

[فصَحَوتُ عنها أي: صَرفتُ قلبي عنها]. تُشرِبُه، عن أبي عَمرٍو: تُدْخِلُه. والمعنى: الحُبُّ داءٌ تُشرِبُه فؤادَكَ. وتُشرِبُه: تُلْزِمُه. عن أبي نَصرٍ.

٤ - ولكُلِّ عَهْدٍ، مُخْلَفٍ، وأمانةٍ في النّاسِ، مِن قِبَلِ الإلَهِ، رِعاءُ[2]

مُخلَفٌ: يُخلَفُ. وأمانةٌ: لا تُؤَدَّى. رعاءٌ أي: حَفَظَةٌ من قِبَلِ الإلَه يَحفظونه. [ويُروَى: «ولكلِّ عَهدٍ مُخلِفٌ وأمانةٌ*...رِعاءُ». يقول لها: للمُخلفِ ولصاحبِ الأمانةِ كلَيهما، من قِبَلِ الإلَهِ، مَن يَرعاهُ لهُ ويُكافئهُ به].

٥ - خَودٌ، مُنعَّمَـةٌ، أَنيـقٌ عَيشُهـا فيهـا، لِعَينِـكَ، مَكْلأٌ وبَهاءُ

الخَودُ: [الشّابّةُ] الحَسَنةُ الخَلْقِ. مَكلأٌ: مَنظرٌ، ويقال: مَحفَظٌ، من الكالىء. يريد: كثرةَ نَظَرٍ، [أي: يُديمُ النظرَ بعينِه، لا يَقطعُها عنه. قال أبو عُبيدةَ: سَمعتُ أبا عَمرِو بنَ العَلاءِ يقول: أدركتُ من أدركَ الجاهليّةَ فسألتُ، أو سَمعتُهم يسألون، عن صفاتِ النساءِ، مِثلِ الخَودِ والبَرَهرَهةِ

---

* هذه القصيدة ليست في جـ.

(١) س: «حِبالِهِ».

(٢) س: «مُخلِفٍ».

والبَهْكنةِ، فرأيتُهم لا يَقومونَ عليه بشيء، كأنّه شيءٌ قد نُسخَ فذَهبَ].
بَهاءٌ: حُسنٌ وروعةٌ. أَنيقٌ: مُعْجِبٌ.

٦ - وكأنَّها، يَومَ الرَّحِيلِ، وقد بَدا منها البَنانُ، يَزِينُهُ الحِنّاءُ(١)

ويُروَى: «يَومَ الفِراقِ». والبَنانُ: أطرافُ أصابعِها. وهو ذَكَرٌ، والأنثى بَنانةٌ. [فلذلكَ قالَ: يَزِينُهُ](٢).

٧ - بَرْدِيّةٌ، في الغِيلِ، يَغذُو أصلَها ظِلٌّ، إذا تَلَعَ النَّهارُ، وماءُ(٣)

الغِيلُ: الأَجَمةُ. يقول: هذه المرأةُ التي وصَفها بمنزلة البَرديَّةِ في نَعْمتِها وطَرائها. [شَبَّهَها بالبَرديِّ الأخضرِ من رطوبته. وقال غيرُه: يريدُ ساقَها].
ويَغذُو: يُرَبِّي. وتَلَعَ: ارتفعَ.

٨ - أوبَيضةُ الأُدْحِيِّ، باتَ شِعارَها كَنَفا النَّعامةِ: جُؤجُؤٌ، وعِفاءُ

شِعارُها: غِطاؤُها. كَنَفُ الشيءِ: جانبُه. يقالُ: رأيتُ القومَ يَكنُفونَ كَنَفَيْ فلانٍ، أي: جانبَيهِ. والجُؤجُؤُ: الصَّدرُ. والأُدْحِيُّ: [أُفعُولٌ من: دَحَوتُ. وهو] موضعُ بَيضِ النَّعامةِ. وكَنَفا النعامةِ: جَناحاها. والعِفاءُ: الرِّيشُ(٤)، ويقال: الزَّغَبُ معه أيضاً.

---

(١) س: «يومَ الفِراقِ».
(٢) في حاشية س: «قال ابن عمر: في الأصل: يَزِينُها. قال الشيخُ أبو سعيدٍ، أعزَّه اللهُ: ينبغي أن يكون: يَزِينُهُ. على ما بعده من التفسير. قال: والبَنانُ يُذكّرُ ويُؤنَّثُ». وابن عمر هو القاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن علي الفزاري.
(٣) البردية: ضرب من النبات ناعم طري.
(٤) س: صغار الريش.

٤٢ *

كانَ لزُهيرٍ ابنٌ يقال له سالمٌ، جميلُ الوجهِ حسنُ الشَّعرِ، فأَهدَى إليه رجلٌ بُردَينِ، فلَبِسَها[١] وركبَ فرساً له خِياراً، وهو[٢] بماءةٍ يقال لها النُّتاءةُ: ماءٌ لغَنِيٍّ. ومرَّ بامرأةٍ من العربِ، فقالتْ: ما رأيتُ كاليومِ قَطُّ رجلاً ولا بُردينِ[٣] ولا فرساً أحسنَ. فما مضَى قليلاً حتى عثَر به الفرسُ، فاندقَّتْ عنقهُ، وانشقَّ البُرْدانِ[٤]، واندقَّتْ عنقُ الفرسِ. فقال زُهيرُ بنُ رَبيعةَ بنِ رِياحٍ، يَرثِي ابنَه سالماً:

١ - رأتْ رَجُلاً، لاقَى منَ العَيشِ غِبطةً وأخطأَهُ، فِيها، الأُمورُ العَظائمُ

[أي: سُروراً ورَخاءً].

٢ - وشَبَّ لهُ فِيها بَنُونَ، وتُوبِعَتْ سَلامةُ أعوامٍ، لهُ، وغَنائمُ[٥]

٣ - فأَصبحَ مَحبُوراً، يُنظِّرُ حَولَهُ بمَغْبَطةٍ، لَو أنَّ ذلكَ دائمُ![٦]

المحبورُ: المُنعَّمُ، من قوله تعالى: ﴿فهُمْ في رَوضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾[٧] أي: يُنعَّمونَ. [يُنظِّرُ حَولَهُ] أي: يَنظرُ حَولَه يَميناً وشِمالاً من الخُيَلاءِ.

٤ - وعِندِي، مِنَ الأيّامِ، ما لَيسَ عِندَهُ فقُلتُ: تَعَلَّمْ أنَّما أنتَ حالمُ[٨]

يخاطبُ ابنَه، يقولُ: ما أنتَ فيه من السُّرورِ والشَّبابِ بمنزلةِ الحُلْمِ.

---

* هذه المقطوعة ليست في جـ. وهي في س بعد القصيدة ٢٨. ونسبها الأصمعي إلى كعب بن زهير. الأغاني ٩:١٥٩٥.

(١) س: « وبعث إليه رجل ببردتين، فلبسها الفتى ». وانظر الأغاني ١٠: ٣١٣ ومعجم البلدان (النتاءة) والخزانة ٢: ٤٠٣. والبرد: ثوب مخطط. والبردة: كساء يلتحف به.

(٢) في الأصل: فرسه جباراً فمرّ.

(٣) س: ولا بردتين.

(٤) س: وانشقت البردتان.

(٥) توبعت سلامة أعوام له أي: تتابعت عليه أعوام خير، سليمة من كل شر وأذى.

(٦) المغبطة: الغبطة.

(٧) الآية ١٥ من الروم.

(٨) في المطبوعة: « إنّما ». وتعلم أي: اعلم.

٥ - لَعلَّكِ، يَوماً، أن تُراعِي بفاجعٍ كماراعَنِي ،يَومَ النُّتَـــاءةِ ،سلمُ[١]

يخاطبُ زُهيرٌ امرأتَه[٢]. بفاجعٍ أي: يُصِيبُكِ شَرٌّ مثلُه.

---

(١) زاد صعوداء بعده:

يُـــــدِيرُونَني، عن سالمٍ، وأُديرُهُم وجِلْدَةُ بينَ العَينِ، والأنفِ، سالمُ

ونُسب هذا البيت إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأبي الأسود الدؤلي، وعَبد اللّٰه بن معاوية الفزاري، ودارة بن سالم. انظر الخزانة ٢: ٤٠٣ والسمط ص٦٥ - ٦٦ والأمالي ١: ١٥ وديوان أبي الأسود ص١٣٣ والعقد ٢:٢٤٣ - ٢٤٤ و٦: ١١٩ والفاضل ص٥١.

(٢) كذا في الأصل. والصواب: المرأة.

٤٣ *

وقالَ زُهيرٌ أيضاً، حينَ طلَّقَ امرأتَه أُمَّ أوفَى[١]:

١ - لعَمرُكَ، والخُطُوبُ مُغَيِّراتٌ، وفي طُولِ المُعاشَرَةِ التَّقالِي[٢]

لعَمرُكَ: قَسَمٌ في معنى بقائكَ وحياتكَ. التّقالي: التّباغضُ. وهو تَفاعُلٌ من قَلَيتُه أَقليه قِلًى. والخطوبُ: الأمورُ. مُغيِّراتٌ: من حالٍ إلى حال. المُعاشَرةُ: المُصاحَبةُ والمُخالَطةُ.

٢ - لقَد بالَيتُ مَظْعَنَ أُمِّ أوفَى ولكنْ أُمُّ أَوفَى لا تُبالِي

بالَيتُ: من المُبالاةِ. مَظعنُها: مَسيرُها، من قولكَ: ظَعَنتْ تَظعَنُ ظَعْناً.

٣ - فأمّا، إذْ ظَعَنْتِ، فلا تَقُولي لِذِي صِهْرٍ: أُذِلْتُ، ولم تُذالِي[٣]

أُذِلتُ: أُهِنتُ. ولم تُذالي: لم تُهاني. والصِّهرُ: القَرابةُ.

٤ - أصَبتُ بَنِيَّ، مِنكِ، ونِلْتِ مِنّي مِنَ اللَّذّاتِ، والحُلَلِ، الغَوالِي

---

* هذه المقطوعة ليست في جـ. وهي في س بعد القصيدة ٢٤. وزعم ابن حبيب أنها من منحول شعر زهير. أمالي اليزيدي ص١٣٣.

(١) انظر الأغاني ٩:١٥٠.

(٢) قال صعوداء: يريد أنها قلته لطول اصطحابها.

(٣) س: «إذ نأيتِ». وضبط فيها الضمير من «أذلت» بالضم والكسر وفوقها: «معاً». وفي الحاشية: «نأيتِ: تباعدتِ».

٤٤ *

وقال زهير أيضاً، [رِوايةُ حَمّادٍ]:

١ - مَرِجَ الـدِّينُ، فـأَعـدَدْتُ لَـهُ مُشْرِفَ الحارِكِ، مَحبُوكَ الثَّبَجْ

[مَرِجَ: اختلَطَ، لم يكن لهم من يُقيمُهم على طاعةٍ. و] الدِّينُ: الطّاعةُ. والحاركُ: المَنسِجُ[١]. ومَحبوكٌ: مَفْتولٌ. والثَّبَجُ: الوَسَطُ. يريد الظَّهرَ.

٢ - يَرهَبُ السَّوطَ، سَرِيعاً، فـإِذا وَنَتِ الخَيلُ، منَ الشَّدِّ، مَعَجْ[٢].

٣ - سَلِسَ المَرْسِنِ، مَمحُوصَ الشَّوَى شَنِجَ الأَنساءِ، من غَـيرِ فَحَـجْ

وَنَتْ: فَتَرتْ. مَعَجَ: مَرّ مَرّاً سَريعاً.

[سَلِس أراد: سَلِسَ القِيادِ]. والمَرْسِنُ: موضعُ الرَّسَنِ [من الأنفِ. والمَمحُوصُ: القليلُ اللَّحمِ. شَنِجُ الأنساءِ: مُتقبِّضٌ فيه تَوتيرٌ]. والأَنْساءُ: جمعُ نَسًا. وهو عِرقٌ من مُنشقٍّ[٣] ما بينَ الفَخِذينِ فيستمرُّ في الرِّجلِ. وهما نَسَيانِ اثنانِ. وإذا كان في نَسا الفرسِ بعضُ التَّشنُّجِ والتقبُّضِ كانَ أنعتَ، وهو في القوائمِ الصافِنُ. [والفَحَجُ: تَباعدُ ما بينَ الرِّجلينِ].

---

* هذه المقطوعة ليست في جـ. وهي في س بعد المقطوعة ٣٦.

(١) س: «الحارك من البعير: موضع المنسج من الفرس».

(٢) الشد: العدو السريع.

(٣) في الأصل: مشتق.

٤٥ *

وقال زُهيرٌ أيضاً، يَهجُو رجلاً من بني عبد الله بن غَطَفانَ، يقال له عَوفُ بن شَمّاسٍ:

١ - مَن يَتَجرَّمْ، لِي، المَناطِقَ ظالماً فيَجرِ، إلي شأوٍ بَعيدٍ، ويَسبَحِ [١]

[يَتجرّم: من الجُرمِ، يقولُ عليَّ إنّي قد اجتَرمتُ. والشّأو: الطَّلَقُ من الجري. ويَسبحُ: من السِّباحةِ].

٢ - يَكُنْ كالحُبارَى، إنْ أُصِيبَتْ فمِثْلُها أُصِيبَ، وإن تُفلتْ منَ الصَّقرِ تَسلَحِ [٢]

[يكنْ كالحُبارَى ذاكَ الذي يَفعلُ بي ويجترئُ عليّ].

٣ - كعَوفِ بنِ شَمّاسٍ، يُرَشِّحُ شِعرَهُ إليَّ، أَسِدِّي- يا مَنِيَّ -وأَسجِحِي

[يُرشِّحُ شِعرَه: يُهيِّئه ويَصنعُه، ويَبعثُ بشِعرِه إليَّ. وأسجحي] كما تقول: إذا مَلكتَ فأَسجِحْ[٣]، أي: أَحسِنْ. أَسِدِّي: منَ السَّدادِ. [يا مَنيَّ]، أرادَ: مَنِيّةَ، فرَخَّمَ.

---

* هذه المقطوعة ليست في جـ.

(١) المناطق: جمع منطق. وهو النطق والكلام.

(٢) الحبارى: طائر يضرب به المثل في الحمق. وتسلح: تتغوط.

(٣) في حاشية الأصل: «بخط أبي زكرياء: المَثَلُ: مَلكتَ فأَسجحْ».

٤٦*

وقال زُهيرٌ أيضاً:

١ - أرادَتْ جَوازاً، بالرُّسَيسِ، فصَدَّها رِجالٌ قُعُودٌ في الدُّجَى، بالمَعابِلِ[١]

[المعابلُ هي النِّصالُ العِراضُ][٢].

٢ - كأنَّ مُدَهدَى حَنظَلٍ حَيثُ سَوَّفَتْ بأَعطانِها، مِن جَرِّها، بالجَحافِلِ[٣]

الدُّجْيَةُ: قُتْرَةُ[٤] الصائدِ.

[مُدهدَى: مُدَحرَجٌ. سَوَّفَتْ: شَمَّتْ. أعطانُها: مَبارِكُها].

فقال زُهيرٌ: من يُجيزُ هذا؟ فقالت وَبَرَةُ ابنتُه: يا أبتاهْ، أنا أُجيزُه. فقالت:

٣ - جَدُوداً، فَلَتْ بالصَّيفِ عنها جِحاشَها فقد غَرَّزَتْ أَطباؤُها، كالمَكاحِلِ[٥]

---

* نسبت هذه المقطوعة إلى كعب بن زهير. وهي ختام قصيدة له في ديوانه ص٨٩ - ٩٩.

(١) س: «جِواراً». والجوار: المجاورة. والجواز: السقي. والرسيس: اسم ماء لبني أسد. والدجى: جمع دجية. يصف أتانا وحشية وصيادين.

(٢) من س وجـ.

(٣) س: «حَنظلٍ سَوَّفتْ بهِ». والحنظل: نبات ثمره كالبطيخ ولكنه صغير جداً. والجر: الجذب والرعي مع السير. والجحافل: جمع جحفلة. وهي لذي الحافر كالشفة للإنسان. شبه مقاطع النبت بآثار الحنظل.

(٤) القترة: ما يبنيه الصائد ليستتر به عن الصيد.

(٥) في المطبوعة: «جَدودٌ». وفي الأصل: «فلتْ لدداً بالصيفِ عنها جحاشَها». س: «بالمكاحلِ». والجدود: اليابسة الضرع. وفلت: فطمت. وغرزت: انقطع لبنها فضمرت. والأطباء: جمع طبي. وهو حلمة الضرع. والمكاحل: جمع مكحلة. وهي ما يجعل فيه الكحل.

٤٧ *

وقال زُهيرٌ أيضاً:

١- وصاحبٍ، كارِهِ الإدلاجِ، قُلتُ لهُ:[(١)] يا انهَضْ خَليلِي تَبيَّنْ هل ترَى السَّدَفا ؟

السَّدَفُ في هذا الموضع: الضَّوءُ، وفي غيره: الظُّلمةُ. يقال: خَرجَ في سُدْفةٍ من الليلِ، أي: ظُلْمةٍ. يا انهَضْ، يريد: يا هذا انهَضْ.

٢ - قَد أَورَثَ السَّيرُ وَقْراً، في مَسامِعِهِ وفي اللِّسانِ، إذا استَفهَمْتَـهُ، لَفَفـا

ويُروَى: «قد أَورثَ النَّومُ». الوَقْرُ: الصَّمَمُ. واللَّفَفُ: ثِقَلٌ في اللسان. يقال: في لسانه لَفَفٌ، أي: ثِقَلٌ. والألَفُّ من الرجال: الذي إذا ضَرَبَ لم يَدْرِ كيف يَضربُ. والألَفُّ: الذي لا يُبالِي ما يَخرُجُ من فِيه.

---

* هذه المقطوعة ليس في س وج.

(١) الإدلاج: السير في آخر الليل.

٤٨*

وقال أيضاً:

١ - غَدَتْ عَذّالَتايَ، فقُلتُ: مَهْلاً أفي وَجْدٍ، بسَلمَى، تَعذُلاني؟[١]

٢ - فقَد أَبقَتْ صرُوفُ الدّهرِ، مِنّي عَرُوفَ العُرْفِ، تَرّاكَ الهَوانِ[٢]

---

* هذه القصيدة ليست في الأصل. وهي في س بعد القصيدة ٤١.

(١) غدت: جاءت غداة. والعذالة: اللائمة. ومهلاً: زجر للنهي. والوجد: المحبة والإيثار.

(٢) الصروف: جمع صرف. وهو النوائب. والعرف: ما يعرفه الناس من الإكرام والجميل. وقد زاد صعوداء بعد هذا البيت خمسة عشر بيتاً، أقحمت مع شرحها في المطبوعة. وهي:

وقـــــد جَرَّبْتماني، في أُمورٍ يُعـــاشُ بمِثلهـــا، لو تَعقـــلانِ

مُحافَظَتي على الجُلَّى، وعِرضِي وَبَــذْلي المـالَ، للخِـلِّ، المُـداني

وصَبري، حِينَ جِدِّ الأمرِ، نَفْسِي إذا مـا أُرعِـدَتْ رِئـةُ الجَبـانِ

وحِفظِي، للأمانـةِ، واصطبـاري على ما كـانَ، من رَيبِ الزَّمـانِ

وذَبِّي، عَن مـآثرَ، صـالحـاتٍ بِمالي، والعَوارِمِ، مِن لِساني

وكَفِّي، عن أذَى الجِـيرانِ، نَفْسِي وإعـــلاني، لِمَنْ يَبغِي عِـلاني

ومَولىً قـد رَعَيتُ الغَيبَ، مِنهُ ولو كُنـتُ المُغَيَّـبَ مـا قَـلاني

وخَرْقٍ، تَهلِــكُ الأرواحُ، فيــهِ بَعِيــدِ الغَورِ، مُشْتَبِــهِ المتـانِ

أفـاحِيـصُ القَطـا نَسَقٌ، عَلَيـهِ كـأنَّ فِراخَهـا، فيـهِ، الأَفـاني

زَجَرتُ عليهِ، والحَيّاتُ مَـدْلَى، نَبيــلَ الجَوزِ، أتلَــعَ، تَيَّحــانَ

شَديـدَ مَغـارِزِ الأضـلاعِ، جَلْساً عَريضَ الصَّدرِ، مُضطَرِبَ الجِرانِ

يُشيحُ، على الطَّريقِ، فيَعتَليهِ براكِبِـــهِ، عليــهِ نَيْسَبـــانَ

كـأنَّ صَريـفَ نـابَيـهِ، إذا مـا أمَرَّهُما، تَرَنُّمُ أَخْطَبـــــانِ

إذا مـا لَـجَّ، واستَنعَـى، ثَنـاهُ مـعَ التَّوقـيرِ، مَجـدُولٌ، يَماني

يَكـادُ، وقـد بَلَغْـتُ الآدَ منـهُ، يَطِـيرُ الرَّحْـلُ، لَولا النِّسعتـانِ

والجلّى: المكرمة الجليلة. والخلّ: الصديق. والمداني: الذي يدنو بمودّته. وقوله صبري نفسي يريد: حبسه نفسه على ما تكره. وريب الزمان: أحداثه. والذب: الدفع. والمآثر: جمع مأثرة. وهي ما يؤثر من المكارم. والعوارم: جمع عارمة. وهي الشديدة. يريد: ما ينظمه من شعر في الدفاع عن مآثره ومآثر آبائه. والعلان: المعالنة. وهي المكاشفة في العداوة. والمولى: الصديق أو ابن العم. ورعيت الغيب منه أي: نصرته في مغيبه، وقمت بشأنه، وحفظت عياله وحرمته. والمغيَّب: الغائب. وما قلاني: لم يكرهني، ونصرني في مغيبي. والخرق: =

٣ - فلَستُ بتــارِكِ ذِكرَى سُلَيمَــى وتَشبِيبِي، بأُخْتِ بَنِي العِدانِ[1]

٤ - طَوالَ الدَّهرِ، ما ابتَلَّتْ لَهاتِي وما ثَبَتَ الخَوالدُ، من أَبانِ[2]

جَبَلٌ[3].

٥ - أَفِيقــا، بَعــضَ لَومِكُما، وقُولا قَعِيــدكُما، بمــا قَــد تَعلَمانِ[4]

= البلد البعيد الأطراف، تنخرق فيه الريح، فتهب على غير استقامة. والأرواح: جمع ريح. وهلاكها فيه أنها لا يشتدّ فيه هبوبها، لسعته وتباعد أطرافه. والغور: المدى والغاية. والمشتبه قيل: هو المختلف. وذلك أشدّ للسير فيه، لاختلاف علاماته. ولو استوت في القدر واللون كان أسهل. قلت: وأن يبقى معنى المشتبه على أصله أشدُّ للسير، لأنه يدلّ على تشابه علاماته، وتعذّر الاهتداء بها. والمتان: جمع متن وهو ما نشز من الأرض وصلب. والأفاحيص: جمع أفحوص.وهو موضع البيض. والنسق: المستويات. والأفاني: جمع أفانية وهي الشجرة الصغيرة. وزجرت: أثرت ودفعت. والمذلى: جمع مذيل وهو الضجر القلق. يريد أن الحيات ضجرت من شدة الحر. والنبيل الجوز: الجمل الجسيم الصدر. والأتلع: الطويل العنق. والتيحان: النشيط المتصرف، يعترض في مشيه، ويميل على قطريه نشاطاً. وموضع تيحان النصب، لأنه صفة لقوله «نبيل» وجره لضرورة القافية. والمغارز: جمع مغرز. وهو موضع غرز الضلع. وأراد بمغارز الأضلاع: صلبه. والجلس: الشديد الجريء الصدر. وكلما عرض صدر البعير كان أضخم لبدنه. والجران: باطن العنق. يريد أنه طويل العنق، يضطرب جرانه لطوله. ويشيح: يلحّ ويجدّ في سيره. وبراكبه أي: وفوقه راكبه. والضمير في قوله «عليه» يعود على الطريق. والنيسب: الطريق المستدق كطريق النمل والحية، وطريق حمر الوحش إلى مواردها. والصريف: الصوت. وأمرّها: حرّكها. أي: أمرّ أحدهما على الآخر. والترنم: تطريب الصوت والتغني به. والأخطبان: اسم طائر، سمي بذلك لخطبة في جناحيه. وقيل: هو الشقرّاق. والخطبة: الخضرة. ولج: تمادى في نشاطه وصعوبته. واستنعى: أسرع وتتابع في نشاطه. وثناه: عطفه ورده. والتوقير: التسكين بالصوت. والجدول: الزمام المفتول. واليماني: المنسوب الى اليمن. وبلغت الآدمنه: أجهدته. والآد: القوة. والنسع: سير من جلد، يشد به الرحل.

(١) بنو العدان: من بني أسد. وأخت بني العدان هي سليمى.

(٢) ما ابتلت لهاتي أي: ما حييت. والخوالد: الصخور الصلاب.

(٣) تفسير أبان.

(٤) بعض لومكما أي: دعا بعض لومكما. وقعيدكما أي: أذكّركما الله الحافظ لكما. والمعنى: أسألكما بالله أن تقولا ما تعلمان.

٦ - فإنِّي لا يَغُولُ النَّأْيُ وُدِّي ولا ماجاءَ ،من حَدَثِ الزَّمانِ[١]

٧ - وإنِّي في الحُرُوبِ، إذا تَلَظَّتْ، أُجِيبُ المُستَغِيثَ ،إذا دَعانِي[٢]

٨ - وجارِي لَيسَ يَخشَى أنْ أُرَنِّيْ حَلِيلتَهُ، بِسِرٍّ، أو عِلانِ[٣]

أُرَنِّي: أُدِيمُ النظرَ إليها. قال العَجّاجُ:[٤]

فقد أُرَنِّى، ولقد أُرَنِّي بالفَنِّ، مِن نَسْجِ الصِّبا، والفَنِّ

٩ - ويأتِيها الَّذِي، لا يَجتَوِيها إذا قُصِرَ السُّتُورُ ،على الدُّخانِ[٥]

١٠ - وهَمٍّ قد نَفَيتُ، بأَرْحَبِيٍّ هِجانِ اللَّونِ ،مِن سِرٍّ ،هِجانِ[٦]

١١ - شَدِيدِ الأَسْرِ، أَغلَبَ، دَوسَرِيٍّ زَرُوفِ الرِّجْلِ ،مُطَّرِدِ الجِرانِ[٧]

يقال: زَرَفَ يَزرِفُ، ورَزَفَ يرزِفُ، وهو السُّرعةُ. مُطَّرِدُ الجِرانِ: ليس فيه اختلافٌ يُشْبِهُ بعضُه بعضاً. دَوسَرِيٌّ: شَديدٌ.

---

(١) يغول: يهلك ويفني.

(٢) تلظت: توقدت واشتد لهبها.

(٣) الحليلة: الزوج.

(٤) ديوان العجاج ١: ٢٨٢. والفن: الضرب.

(٥) لا يجتويها يريد: لا تجتويه. فقلب للمبالغة. والاجتواء: الكره. يقول: ويصل إليها الطعام الذي تحب إذا اشتد الزمان وأُخفيت نيران القوم وراء الستور.

(٦) الهم: الحزن. والأرحبي: البعير النجيب. والهجان: الأبيض. والسر: الأصل والهجان الثاني الخالص العتق.

(٧) س: «رَزُوفِ». والأسر: الخلق والبناء. والأغلب: الغليظ العنق. والجران: باطن العنق.

١٢ - فزادَكَ أَنْعُماً، وخَـــــلاكَ ذَمٌّ إذا أُدنَيْتَ رَحلِي، مِن سِنانِ(١)

(١) الخطاب للجمل، وجعل في المطبوعة للناقة. س: «أنعُمٌ» و«أنعُماً». وتحتها: «معاً». وزاد صعوداء بعد هذا البيت ثمانية أبيات، أقحمت مع شرحها في المطبوعة، وهي:

فَـتىً، لا يَرزأُ الخُـــلاّنَ شيئـــاً   ولا يَبخَـــلْ، بما حوَتِ اليَــــدانِ
أَبَى لكَ أنْ تُسامَ الخَسف يَوماً،   إذا مـا ضِـيمَ غَـيرُكَ، خَلَّتـانِ:
عَطـــــاءٌ، لا تُكَــــدِّرُهُ، بمَنٍّ   إذا دَنَتِ الكَعابُ، مِنَ الدُّخانِ
وقَودُكَ، للعَـــدُوِّ، الخَيـــلَ قُبّـــاً   مُسَوَّمَـــةً، جَنـــابَـكَ فَيلَقـــانِ
ولا أُودٌ، إذا مـــا القَومُ جَـــدُّوا   ولا وَكَـــلٌ، ولا وَهِـــلُ الجَنَـــانِ
فدىً لكَ والدِي، وفَدَتكَ نَفسِي   ومـــالِي، إنَّـــهُ مِنـــهُ أتـــانِي
فَتىً، إنْ جِئـتُ مُرتَغِبـاً إليـهِ   قَليـلَ الوَفرِ، مُجتَدِياً، حَبانِي
وإنْ نـاءتْ، بِيَ، العُدَواءُ عَنـهُ،   فَـلم أَشهَـدْ مُقـاسَمَـةً كَفـانِي

ويرزأ: ينقص. وقوله «ولا يبخل» موضعه الرفع، إلاّ أنه سكنه، لأنه ردّ الفعل إلى أصله. وأصل الأفعال البناء. انظر شرح القصائد العشر ص٢٣٦. والخسف: الهوان. والخلة: الخصلة والخليقة. والكعاب: الفتاة التي نهد ثدياها. يريد: إذا اشتد الزمان، فخرجت الفتاة المصونة تعالج القدر، من الجهد، ولا تستحي. والقب: جمع أقب، وهو الضامر الخاصرتين. والمسومة: المعلمة. والجناب: الناحية. والفيلق: الكتيبة الضخمة. والأود: المنحرف المنصرف. يريد أنه لا ينحرف عن الحرب، إذا جدّ القوم لها. والوكل: العاجز الذي يكل أمره إلى غيره. والوهل: الفزع أو الغافل. والجنان: القلب. والمرتغب: الراغب في العطاء. والوفر: المال. والمجتدي: طالب العطاء. وحباني: أعطاني. وناءت: نأت وبعدت. والعدواء: الشغل يصرفك عن الشيء.

٤٩ *

وقال يَمدحُ هَرماً - ويقال: إنّها لكعبٍ[١] -:

١ - تَبيَّنْ، خَلِيلِي، هل تَرَى من ظَعائنٍ بِمُنعرَجِ الوادِي، فُوَيقَ أَبانِ؟[٢]

مُنعرَجُ الوادي: حيثُ يَنعرِجُ، أي: يَنعطفُ[٣].

٢ - مَشَينَ، وأَرخَينَ الذُّيولَ، ورُفِّعَتْ أَزِمّةُ عِيسٍ، فَوقَها، ومَثانِي

مَشَينَ، يعني: الظّعائنَ. والعِيسُ: الإبلُ البِيضُ. فوقَها: فوقَ العيسِ. ومَثانٍ[٤]: الأزِمَّةُ والحِبالُ.

٣ - علَى كُلِّ صَهباءِ العَثانِينِ، شامِذٍ جُماليّةٍ، في رأسِها شَطَنانِ

صَهباءُ: في لَونها. والعُثنُونُ: الشَّعرُ الذي تحتَ لَحْيِ[٥] الجَملِ. قال: رأى عمرُ بنُ الخَطّابِ، رضيَ اللّهُ عنه[٦]، رجلاً فقالَ: يا أخا العُثنُون[٧]. يريد: الشَّعرَ الذي تحت لِحْيته[٨] وحَلْقه. شامِذٌ: رافعةٌ ذَنَبَها. ولا يكونُ ذلك إلاّ من نَشاطٍ واستكبارٍ. جُماليَّةٌ: في خِلْقةِ جَملٍ من عِظَمِها. شَطَنانِ: حَبلانِ.

٤ - وأَعيَسَ، مَخلُوجٍ عَنِ الشَّولِ، مُلْبِدٍ فنابانِ، مِن أَنيابِهِ، غَرِدانِ[٩]

مَخلُوجٌ عن الشَّولِ: نُحِّيَ عنها، وفُرِّقَ بينَه وبينَها. والشَّولُ: الإناثُ التي قَلَّ أَلبانُها. الواحدةُ شائلةٌ. وإذا رَفعتْ ذَنَبَها فهي شائلٌ وشُوَّلٌ.

---

* هذه القصيدة ليست في الأصل. وهي في س بعد المقطوعة ٤٦.

(١) انظر لباب الآداب ص٣٦٣.

(٢) الظعائن: جمع ظعينة. وهي المرأة في الهودج. وأبان: اسم جبل.

(٣) هذا التفسير من جـ.

(٤) المثاني: جمع مثناة.

(٥) اللحي: منبت اللحية.

(٦) س: رحمه الله.

(٧) في حاشية س: «بخط أبي زكرياء على الحاشية: ينبغي: يا ذا العثنون».

(٨) في حاشية س: «بخطه: لَحيِيهِ. معاً».

(٩) س: من الشّولِ.

قال[١]:

★ كأنَّ في أذنابِهنَّ الشُّوَّلِ ★

وهذا على غيرِ القياس، لأنها إذا شالتْ[٢] ذَنبَها فالذَّكرُ يَفعلُ مثلَ ذلك. فالقياسُ بالهاء. وإذا ذهَبَ لبنُها فلا حَظَّ للذَّكرِ فيه. فكان ينبغي أن يكون بغير هاءٍ. أَعيسُ: جَملٌ أبيضُ. والأنثى عَيساءُ. مُلْبِدٌ: بالَ على فَخِذَيه وراثَ حتى تَلبَّدَ. والغَرِدُ: المُصَوِّتُ.

٥ - وكُلُّ غُرَيرِيٍّ، كأنَّ فُرُوجَهُ، إذا رَفَّعَتْ مِنهُ، فُرُوجُ حِصانِ

غُرَيريٌّ: منسوبٌ إلى غُرَيْرٍ[٣]. الفُروجُ: ما بينَ اليدينِ والرِّجلينِ. يعني أنه رَحبٌ ليس بمتقاربٍ. رَفَّعتْ منه يريد: المرأةَ أسرعتْ في السَّيرِ. حِصانٌ: فَرسٌ كريمٌ.

٦ - لهُ عُنُقٌ، تُلْوِي بما وُصِلَتْ بهِ ودَفّانِ، يَشتَفّانِ كُلَّ ظِعانِ[٤]

له: للبعيرِ. ويُروَى: «وُصِلَتْ له». يريد: يَرفعُ عُنقَه بما اتّصل بها. ويقال: «وُصِلَتْ له»: من الحِبالِ. دَفّانِ: جَنبانِ. يَشتفّانِ: يَملأانِ ويَستَوفيانِ[٥]. والظِّعانُ واحدٌ، وجَمعُه أَظعِنَةٌ، وهي نسعةٌ تَشُدُّ بها المرأةُ هَودجَها. تُلْوِي: تَذهبُ. يقال: أَلْوَى فلانٌ بمالِ فلانٍ، أي: ذهَبَ به. وهو مَثَلٌ. والظَّعُونُ[٦]: البَعِيرُ. وأنشدَ:

★ رُدُّوا، عليَّ، ظَعُونِي ★

والظَّعِينةُ: المرأةُ على البعيرِ.

---

(١) أبو النجم. اللسان والتاج (شول).

(٢) في حاشية س: «قال الشيخ أبو سعيد، أعزَّه اللهُ: يجب أن يكون: أشالتْ. وعلى لفظ البيت فينبغي أن يقال: شالَ ذنبُها». وقد أقحمت هذه الحاشية في متن المطبوعة.

(٣) غرير: اسم فحل كريم.

(٤) س: وَصَلَتْ.

(٥) في حاشية س: «بخط أبي زكرياء: ش: يَشتفّانِ أي: يَستفرغانِ».

(٦) في حاشية س: «أبو عبيدة: البعير الذي يُعمَلُ عليه ويحمل».

٧ - كأنَّ جَسِيماتِ القَعائدِ، حَولَهُ منَ الخَيلِ، كُمْتٌ، قُرِّبَتْ لرِهانِ[١]

القَعائدُ: جمعُ قَعودٍ. وهي التي يَقتعدُها الرَّجلُ يَركبُها. وكلُّ ما اقتعدتَ من دابّةٍ فهو قَعودٌ. حَولَه: حَولَ الفحلِ. لرِهانٍ: يُسابَقُ عليها لقِمارٍ[٢].

٨ - لَعَمرُكَ، إنّي وابنَ أُخْتِيَ بَيهَساً لَرادانِ في الظَّلماءِ، مُؤتَسِيانِ[٣]

رادانِ: يَرودانِ. من: رادَ يَرُودُ إذا جاءَ وذَهبَ. مُؤتسيانِ: من الأُسْوةِ، يَتآسَيانِ.

٩ - إذا ما نَزَلْنا خَرَّ، غَيرَ مُوسَّدٍ وِساداً، وما طِبِّي لَهُ بِهَوانِ[٤]

غير مُوَسَّدٍ: لا يحتاجُ إلى وِسادةٍ من النُّعاسِ. طِبِّي: دَهري له بأن أهينَه.

١٠ - لَدَى الحَبلِ، مِن يُسرَى ذِراعَيِ شِمِلَّةٍ أُنِيخَتْ، فأَلقَتْ فَوقَهُ، بجِرانِ

لَدَى أي: عِندَ. يريد: يَسارَ الناقةِ، لأنه منه يَنزِلُ ومنه يَركَبُ، والحَبلُ: الزِّمامُ، ويَتوسَّدُ ذِراعَها ويَنامُ. شِمِلَّةٌ: خَفيفةٌ. الجِرانُ: باطنُ العُنُقِ من أصلِ اللَّحيَينِ إلى اللَّبَّةِ، مِمّا يَلي الأرضَ.

١١ - ثَنَتْ أربَعاً، منها، على ثِنْيِ أربَعٍ فهُنَّ، بمَثْنِيّـــاتِهِنَّ، ثَمانِي[٥]

يريد قوائمَها. يقول: تَثني يدَيها ورجلَيها، فهنّ[٦] بما تحتهنّ ثَمانٍ.

١٢ - إليكَ، مِنَ الغَورِ اليَمانِيْ، تَدافَعَتْ يَداها، ونِسعا غَرْضِها قَلِقانِ[٧]

اليَمانِي: ناحيةُ اليَمنِ. يَداها، أراد: يَدَيها ورِجلَيها، فاكتفَى باليدين.

---

(١) الجسيمة: الضخمة الجسم. والكمت: جمع كميت. وهو الفرس لونه بين الأحمر والأسود.

(٢) هذه الكلمة من جـ.

(٣) في حاشية س: «قال الشيخ أبو سعيد: هو مهموز». يريد آخر كلمة من البيت. وأقحمت هذه الحاشية في متن الأصل.

(٤) في حاشية س: «بخط أبي زكرياء: بالهمز: مُؤسّد، الموضعين. وقال س: لا يجوز الهمز».

(٥) س: «ثَني». والثِّني: المثنيّ.

(٦) س: فهي.

(٧) الغور: ما انهبط من الأرض.

تَدافعتْ: دفعَ بعضُها بعضاً. والغَرْضُ للناقة بمنزلة الحِزام للسَّرْجِ. وإنّما قال «نسعان» أرادَ النِّسْعَ والحَقَبَ[1]. قَلقان: مضطربانِ لضُمْرِها.

١٣ - كأنَّ كُحَيلاً، خالَطَتْهُ عَنِيَّةٌ بدَفَّيْنِ منها، استرخَيا، ولَبانِ

كُحَيلٌ: شيءٌ يخرُج من الأرضِ كأنّه قيرٌ. عَنِيَّةٌ: بولٌ يُجعلَ في القَطِرانِ. دَفَّينِ: جَنبَينِ. واللَّبانُ: الصَّدرُ. يريد: لَبَبَ الصَّدرِ[2].

١٤ - تَظَلُّ تَمطَّى، في الزِّمامِ، كأنَّها إذا بَركَتْ، قَوسٌ، مِنَ الشِّرِيانِ[3]

الشِّرْيانُ: شجرٌ يُتَّخذُ منه القِسِيُّ، واحدتُه شِرْيانةٌ.

١٥ - نَهُوزٌ، بلَحْيَيها، أمامَ سِفارِها ومُعتلَّةٌ، إنْ شئتَ، في الجَمَزانِ[4]

نَهُوزٌ: تَمُدُّ عنقَها وتَنترُ[5] به الزِّمامَ مرّةً بعد مرّة من نَشاطِها. يريد أنها وإن اعتلَّتْ، أصابها عِلّةٌ أو حَفًى، فهي تَجمزُ وتَنهزُ بلَحْيَيها. والسِّفارُ: حديدةٌ تُجعَلُ على أنفِ البعيرِ مثلُ الحَكَمةِ. وجَماعتُها سُفُرٌ.

١٦ - وكم قد طَوَتْ، مِن مَنهَلٍ، بَعدَ مَنهَلٍ وأَورَدْتُها، مِن آجِنٍ، ودِفانِ

آجِنٌ: ماءٌ متغيِّرٌ. ودِفانٌ: مُندفنٌ تَدفِنُه الريحُ بالترابِ.

١٧ - وأَشعَثَ، قد طارَتْ قَنازِعُ رأسِهِ، دَعَوتُ، على طُولِ الكَرَى، ودَعاني

أَشعثُ: رجلٌ يَسيرُ معه. والقَنازِعُ: شَعَرُ رأسِه. وكلُّ خُصْلةٍ مجتمعةٍ هي قُنْزُعةٌ.

١٨ - مَطَوتُ بهِ، في الأرضِ، حتّى كأنَّهُ أخُو سَبَبٍ، يُرْمَى بهِ الرَّجَوانِ

مَطَوتُ به: مَدَدْتُ به في السَّيرِ. حتى كأنه أخو سَبَبٍ، يريد: كأنه متعلِّقٌ بحَبلٍ يَترجَّحُ به في البئر من النُّعاسِ. والرَّجَوانِ: جانبا البئرِ. الواحدُ رَجاً منقوصٌ.

١٩ - إذا جَرَّفتْ مالي الجَوارِفُ مَرّةً تَضَمَّنَ، رِسْلاً، حاجتِي ابنُ سِنانِ

---

(١) النسع: سير تشد به الرحال. والحقب: حزام يلي حقو البعير.

(٢) لبب الصدر: سير يشد على صدر الدابة ليمنع استئخار الرحل.

(٣) الشريان بسكون الراء، وحركت بالكسر للإتباع.

(٤) الجمزان: العدو السريع.

(٥) تنتر: تجذب بجفاء.

الجَوارفُ: التي تَجرُفُ الأموالَ، أي: تَذهَبُ بها. رِسْلاً: على هِينَتِه.

٢٠ - وحاجةَ غَيرِي، إنَّهُ ذُو مَوارِدٍ وذُومَصدَرٍ، مِن نائلٍ، وبَيانِ[١]

بَيانٌ: بلاغةٌ. يريد: يَرِدُ عليه قومٌ، ويَصدُرُ عنه قومٌ.

٢١ - يَسُنُّ لقَومِي، في عَطائِيَ، سُنّةً فإنْ قَوميَ اعتَلُّوا علَيَّ كَفاني

أي: إن لم يُعطِني أحدٌ أعطاني.

٢٢ - كأنَّ ذَوِي الحاجاتِ، حَولَ قِبابِهِ، جِمالٌ لَدَى ماءٍ، يَحُمْنَ، حَوانِي

يَحُمْنَ: يَجِئنَ ويَذهبنَ. حَوانِيَ: واحدتُها حانيةٌ. وهي التي قد حَنَتْ عنقَها من العطشِ.

٢٣ - إذا ما غَشُوا الحَدّادَ فَرَّقَ بَينَهُم جِفانٌ، مِنَ الشِّيزَى، وَراءَ جِفانِ[٢]

الشِّيزَى: شجرٌ تُتَّخَذُ منه الجِفانُ. الحَدّادُ: البوّابُ. وكلُّ من منعَ شيئاً فقد حَدَّه. وأنشد:[٣]

يقولُ لِيَ الحَدّادُ، وهْوَ يَسُوقُني إلى السِّجنِ: لا تَجزَعْ، فما بِكَ من بأْس

٢٤ - إذا الخَيلُ جالَتْ، في القَنا، وتَكشَّفتْ عَوابِسَ، لا يُسألْنَ غَيرَ طِعانِ

عَوابِسُ: كَوالِحُ[٤]، لا يُسأَلْنَ إلاّ الطِّعانَ. تَكشَّفت: انهزمتْ. قوله «في القَنا» أراد: والقَنا فيها، كما تقول: صَلَّى في خُفَّيه، أي: وخُفَّاه عليه.

٢٥ - وكُرَّتْ جَميعاً، ثُمَّ فُرِّقَ بَينَها، سَقَى رُمحَهُ، منها، بأَحمَرَ آنِي[٥]

آنٍ: الذي قد انتهتْ حُمرتُه[٦]. ويقال: آنَ له أن يَسِيلَ.

٢٦ - فتًى، لا يُلاقِي القِرْنَ، إلاّ بصَدرِهِ إذا أُرعِشَتْ أحشاءُ كُلِّ جَبانِ[٧]

---

(١) النائل: العطاء.

(٢) الجفان: جمع جفنة. وهي القصعة العظيمة.

(٣) لقيس بن الخطيم. ديوانه ص١٦٩ واللسان والتاج (حدد). وفي المطبوعة: وأُنشِد.

(٤) جـ: كوالح في الحرب.

(٥) س: «فَرَّقَ». وفي الحاشية: «بخط الحامض: فُرِّقَ. وهو الصواب، عن أبي سعيد».

(٦) كذا، ولعل الصواب: حرارته.

(٧) القرن: من يقاومه في الحرب.

* ٥٠

وقالتْ خَنساءُ أختُ زُهيرٍ، تَرثِي أخاها[١]:

١ - لا يُغْنِي تَوقِّي المَرْءِ شَيئـــاً ولا عَقْدُ التَّمِيمِ، ولا الغَضارُ[٢]

يقال: كانَ إذا خَشِيَ أحدُهم المرضَ عَلّقَ على نفسه خزَفاً من الخَزَفِ الأخضرِ، فلا يَدنو منه المرضُ. والتَّميمةُ: العُوذةُ. وهذا كما قال:

* وَعلَّقَ أنجاساً، عليَّ مُجوِّسُ[٣] *

٢ - إذا لاقَــى مَنِيَّتَــهُ، فــأمْسَى يُساقُ بِـهِ، وقـد حُـقَّ الجوارُ[٤]

٣ - ولاقـــاهُ، مِنَ الأيّـــامِ، يَومٌ كما، من قَبلُ، لم يَخلُدْ قُدارُ[٥]

---

* هذه المقطوعة ليست في الأصل.

(١) صعوداء: ترثي أباها.

(٢) التميم: جمع تميمة. والغضار: الخزف الأخضر.

(٣) في حاشية س: «كذا قال. وقال غيره: مُنجِّسُ». وفي جـ: «قال القاضي: هذا الشعر للمفضَّل النكريّ، في أبيات أولها:

فلو كنتُ في بَيتٍ، يُسَدُّ خَصاصُهُ وحَولِيَ، من أبنـــاءِ نُكرةَ مَجلِسُ
وكـانَ ورائي راقبـان وحـارسٌ وعَلَّـقَ أنجـاساً، عـليَّ، المُنجِّسُ
إذاً لأتتْني، حيثُ كنتُ، مَنِيَّتِي يَخُـبُّ بهـا ساعٍ إليّ، مُنقرِسُ

انظر اللسان والقاموس والتاج (نجس). والخصاص: الفرج. والأنجاس: التائم والعوذ. والمنجس: الذي يضع التائم. والمنقرس: المهلك.

(٤) جـ: «الحِذارُ». والجوار: الإجارة والحماية.

(٥) في حاشية س: عاقر ناقة ثمود.

٥١ *

وقال أبو سُلمَى:

١ - ولنا بقُدْسٍ ، فالنَّقِيعِ ، إلى اللِّوَى رِجَعٌ ، إذا لَهِثَ السَّبَنْتَى ، الوالِغُ

قُدْسٌ: أرضٌ. والنَّقيعُ: أرضٌ. واللِّوَى: إذا خَرجتَ من الرَّملِ فقد وقعتَ في اللِّوَى. رِجَعٌ: غُدْرانٌ من الرمل. الواحد رَجْعٌ. السَّبَنتَى: النَّمِرُ. الوالغُ: الذي يَلَغُ ويَلْهَثُ من شِدّةِ الحَرِّ، ويَشرَبُ. وَلَغَ يَلَغُ.

٢ - وادٍ ، قَرارٌ ماؤُهُ، ونَباتُهُ تَرْعَى المَخاضُ بهِ، ووادٍ فارِغُ

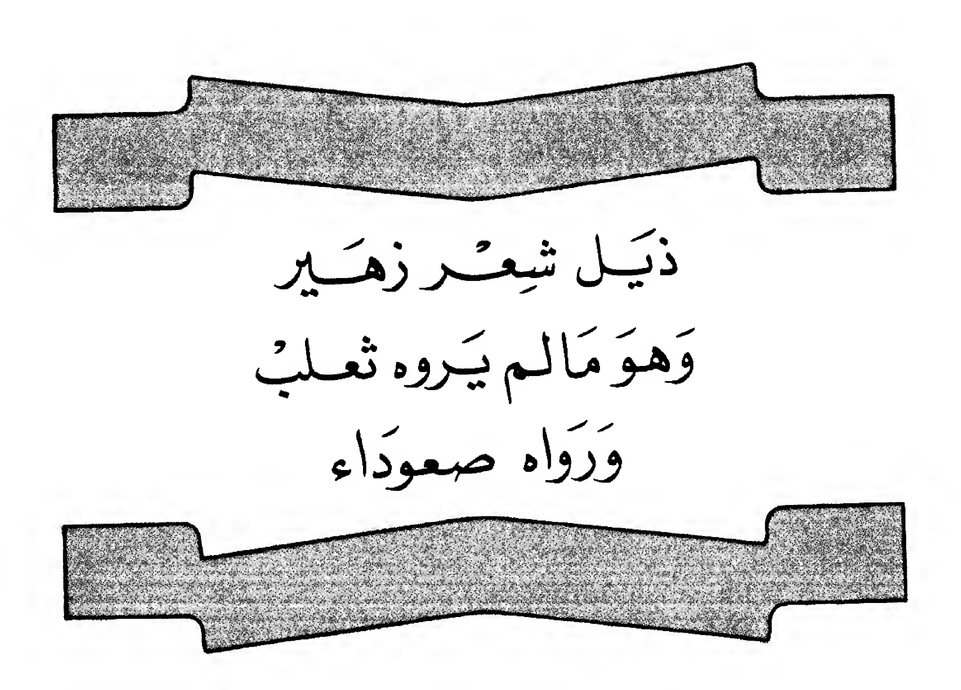
قَرارٌ: يَقِرُّ من نَزلَ فيه. المَخاضُ: الإبلُ الحَواملُ. الواحدة خَلِفةٌ. فارِغٌ: ليس فيه شيء.

٣ - صُعُدٌ، نُحَرِّزُ أهلَنا بفُرُوعِهِ فيهِ لنا حِرْزٌ، وعَيشٌ، رافِغُ

يقول: وهو حِصنٌ نَتَحصّنُ فيه. رافِغٌ: كثيرٌ مُخصِبٌ.

---

* هذه المقطوعة ليست في الأصل. وهي في س بعد المقطوعة ٣٥.



ذَيل شِعر زهَير
وَهوَ مَا لم يَروه ثعلبُ
ورَوَاه صعودَاء

* ٥٢

قال زُهيرٌ، يمدح بني وَرقاء:

١ - ستُرْحَلُ، بالمَطِيِّ، قَصائدِي حتَّى تَحُلَّ، على بَنِي وَرقاءِ[(١)]

٢ - مِدَحاً لَهُم، يَتَوارَثُونَ ثَناءَها رَهْنٌ، لآخِرِهِم، بطُولِ بَقاءِ

٣ - حُلَماءُ في النّادِي، إذا ما جِئتَهُم جُهَلاءُ، يومَ عَجاجةٍ، ولِقاءِ[(٢)]

٤ - مَن سالَمُوا نالَ الكَرامةَ كلَّها أو حارَبُوا ألوَى، مَعَ العَشّاءِ[(٣)]

---

* انظر شرح صعوداء ص٨١ وشرح الأعلم ص٢٠٣.

(١) في أول البيت نقص يخل به. ولعله يريد: «إنّي سترحل». وذكر المبرد أن الفصحاء من العرب قد يزيدون في الشعر ما يقتضيه المعنى، وقد يحذفون ما يجوز الاستغناء عنه، ولا يعتدّون ذلك في الوزن، لأن المخاطَب يعلم ما يزيدون وما يحذفون. قال: «وحدثني أبو عثمان المازني، قال: فصحاء العرب ينشدون كثيراً:

لسَعْدُ بنُ الضِّبابِ، إذا غدا، أحَبُّ إلينا منكَ، فا فَرَسٍ حَمِرْ

وإنما الشعر: لعَمْرِي، لسَعْدُ بنُ الضِّبابِ، إذا غدا». الكامل ص٩٣٢. والشعر لامرىء القيس من قصيدة له في ديوانه ١٠٧ - ١١٣. وقوله فافرس يريد: فم فرس. يعير المخاطَب بنتن فمه، لأن الفرس إذا حمر أنتن فوه. وقول زهير سترحل بالمطيّ قصائدي، أراد: سترحل المطيّ بقصائدي، فقلَبَ. والمطيّ: جمع مطيّة. وهي الناقة التي تركب.

(٢) العجاجة: الغارة. وأصلها من الغبار الثائر في الحرب.

(٣) ألوى: ذبل وذوى. والعشاء: الشجرة جفت أعاليها ودقت أسافلها. انظر شرح اختيارات المفضل ص١٣٢٣.

وقال أيضاً:

١ - شَطَّتْ أُمَيمةُ، بَعدَما صَقِبَتْ ونأتْ، وما فَنِيَ الجِنابُ، فيَذهَبُ[١]

٢ - [نالَتْ] بِعاقِبةٍ، وكانَ نَوالَها طَيفٌ، يَشُقُّ على المُباعَدِ، مُنصِبُ[٢]

٣ - في كُلِّ مَثوَى لَيلةٍ سارٍ، لَها، هادٍ، يَهِيجُ بِحُزنِهِ، مُتأوِّبُ[٣]

٤ - أنَّى قَطَعتِ، وأنتِ غيرُ رَجِيلةٍ، عَرْضَ الفَلاةِ، وأينَ منكِ المَطلَبُ؟[٤]

٥ - هل تُبْلِغَنِّيها، على شَحْطِ النَّوَى، عَنْسٌ، تَخُبُّ بِيَ الهَجِيرَ، وتَنعَبُ؟[٥]

٦ - أُجُدٌ، سَرَى فِيها، وظاهَرَنَيَّها مَرعًى لَها، أَنِقٌ، بِفَيدٍ، مُعشِبُ[٦]

٧ - حَرْفٌ، عُذافِرةٌ، تَجِدُّ بِراكِبٍ وكأنَّ حارِكَها كَثِيبٌ، أحدَبُ[٧]

٨ - منها، إذا احتَضَرَ الخُطُوبُ، مُعوَّلٌ وقِرًى لِحاضِرةِ الهُمُومِ، ومَهرَبُ[٨]

٩ - وكأنَّها، إذ قُرِّبَتْ لِقُتُودِها، فَدَنٌ، تَطُوفُ بهِ البُناةُ، مُبوَّبُ[٩]

---

* قال صعوداء: «لم يروها أبو عمرو لزهير، ولا لكعب. ورواها أبو عبيدة لزهير بن أبي سلمى». انظر شرح صعوداء ص٧٥ وشرح الأعلم ص٢٠٥.

(١) شطت: بعدت. وصقبت: قربت. والجناب: المجانبة.

(٢) في الأصل: «نابا بعاقيه» وفي الحاشية: «كذا صوّر وأهمل لمحو أصل الخط في النسخة». ونالت: جادت. والعاقبة: عاقبة أمرها، أي: آخر ما كان منها إلينا. والطيف: ما طاف من خيالها في النوم. والمباعد: المفارق. والمنصب: المتعب. وفي حاشية الأصل أنه يروى أيضاً: «مُتعِبُ».

(٣) الساري: الطيف يسير في الليل. والهادي: البصير بالسبل والطرقات. والمتأوب: الطارق في الليل. وفي الأصل: «متأدِّب».

(٤) الرجيلة: القوية على المشي.

(٥) الشحط: البعد. والنوى: الوجهة التي قصدوا. والعنس: الناقة الصلبة. وتخب: تسير الخبب وهو ضرب من الجري السريع. والهجير: منتصف النهار من الصيف. وتنعب: تهز رأسها في سيرها.

(٦) الأجد: الشديدة الظهر. وظاهره: أظهره وكثره. والنيّ: الشحم. والأنق: المعجب. وفيد: اسم موضع.

(٧) الحرف: النجيبة الصلبة أنضتها الأسفار، فهي تشبه حرف الجبل في شدتها وصلابتها. والعذافرة: العظيمة الشديدة. والحارك: أعلى الكاهل. والكثيب: حبيل من الرمل.

(٨) المعوّل: التعويل والاعتماد. وقوله قرى لحاضرة الهموم أي: تقري ما حضر من الهموم، وتقوم بشأنه.

(٩) القتود: جمع قتد. وهو خشب الرحل. والفدن: القصر المشيد.

١٠ - تَهدِي قَلائص، دُرِّبَتْ، عِيدِيَّةً خُوصاً، أَضرَّبِها الوَجيفُ، المُهْذِبُ[١]

١١ - حتَّى انطَوَى، بَعدَ الدُّؤوب، تَميلُها وأُذِلَّ منها، بالفَلاةِ، المَصْعَبُ[٢]

١٢ - وكأنَّ أَعيُنَهُنَّ، من طُولِ السُّرَى، قُلُبٌ، نَواكِزُ، ماؤُهُنَّ مُنضِبُ[٣]

١٣ - وكأنَّها صَحِلُ الشَّحِيجِ، مُطرَّدٌ أخلَى، لهُ، حُقْبُ السَّوارِ ومِذْنَبُ[٤]

١٤ - أَكَلَ الرَّبِيعَ، بها، يُفَزِّعُ سَمْعَهُ، بِمَكانِهِ، هَزِجُ العَشِيَّةِ، أَصهَبُ[٥]

١٥ - وحَداً، كمِقلاءِ الوَليدِ، مُكدَّمٌ جأبٌ، أَطاعَ لهُ الجَمِيمُ، مُحَنَّبُ[٦]

١٦ - صُلبُ النُّسورِ، على الصُّخُورِ، مُراجِمٌ جأبٌ، حَزابِيَةٌ، أَقبُّ، مُعَقرَبُ[٧]

١٧ - حتَّى إذا، لوحُ الكَواكِبِ، شَفَّهُ مِنهُ الحَرائرُ، والسَّفا، المُتَنَصِّبُ[٨]

---

(١) تهدي: تتقدم. والقلائص: جمع قلوص. وهي الناقة الفتية. ودربت: عودت وأدبت. والعيدية: المنسوبة إلى عيد، وهو فحل نجيب تنسب إليه كرام النجائب. وقيل: هو حيّ من اليمن. والخوص: جمع خوصاء. وهي الغائرة العينين. والوجيف: السير السريع. والمهذب: الشديد.

(٢) انطوى: ذهب ومضى. والدؤوب: اللزوم للسير والمثابرة عليه. والثميل: ما بقي في جوفها من علفها ومائها. والمصعب: الصعوبة والحدة والنشاط.

(٣) القلب: جمع قليب وهو البئر القديمة. والنواكز: جمع ناكزة. وهي القليلة الماء. والمنضب: البعيد.

(٤) الصحل: الحمار في صوته بحة. والشحيج: صوت الحمار. والمطرد: الذي طرّده الصيادون أو الحمير. وأخلى له: خلاله. والحقب: جمع أحقب.وهو اسم جبل، أو جمع حقباء، وهي القارة التي في وسطها تراب أعفر، وهو يبرق ببياضه. والسوار: اسم موضع. والمذنب: مجرى الماء إلى الروضة.

(٥) الربيع: نبات الربيع. وبها أي: بتلك المواضع. والهزج: الذباب المصوت. والأصهب: الذي خالط لونه حمرة.

(٦) وحداً أي: وحيداً. والمقلاء: العود يضرب به الصبيان القلة. والمكدّم: المعضض عضضته الحمير. والجأب: الغليظ. وأطاع: اتسع. والجميم: النبات الكثير. والمحنب: الذي في يديه وصلبه انحناء.

(٧) النسور: جمع نسر.وهو ما شخص من باطن الحافر. والمراجم: الذي يراجم الأرض بحوافره، من خفته. والحزابية: الحازم المتيقظ. والأقب: الضامر البطن. والمعقرب: المحكم الخلق.

(٨) اللوح: العطش. والكواكب: كواكب القيظ. وشفه: أضمره وهزله. والحرائر: جمع حرور، وهي الريح الحارّة، أو جمع حرارة، وهي حرارة العطش في الجوف. والسفا: شوك البهمى. والمتنصب: القائم المنتصب.

١٨ - إرتاعَ، يَذكُرُ مَشرَباً، بِثمادِهِ مِن دُونِهِ خُشُعٌ، دَنُونَ، وأَنقُبُ[١]
١٩ - عَزَمَ الوُرُودَ، فآبَ عَذْباً بارداً مِن فَوقِهِ سُدٌّ، يَسِيلُ، وأَلْهُبُ[٢]
٢٠ - جُفَرٌ تَفِيضُ، ولا تَغِيضُ، طَوامِياً يَزخَرْنَ، فَوقَ جِمامِهِنَّ الطُّحلُبُ[٣]
٢١ - فاعتامَهُ، عِندَ الظَّلامِ، فسامَهُ ثُمَّ انتَهى، حَذَرَ المَنيَّةِ، يَرقُبُ[٤]
٢٢ - وعلَى الشَّريعةِ رابئٌ، مُتَحَلِّسٌ رامٍ بعَينَيهِ الحَظِيرةَ، شَيزَبُ[٥]
٢٣ - مَعَهُ مُتابِعَةٌ، إذا هوَ شَدَّها بالشِّرْعِ يَستَشزي لَهُ، وتَحَدَّبُ[٦]
٢٤ - مَلساءُ، مُحْدَلَةٌ، كأنَّ عَتادَها نَوّاحةٌ، نَعَتِ الكِرامَ، مُشبِّبُ[٧]
٢٥ - قَنْواءُ، حَصّاءُ المُقَوَّسِ، نَبْعَةٌ مِثلُ السَّبِيكةِ، إذ تُمَلُّ، وتُشْسَبُ[٨]

---

(١) ارتاع: رجع. وهو افتعل من راع يريع. والثماد: جمع ثمد. وهو الماء القليل لا مادة له. والخشع: جمع خشوع. وهو الجبل الطويل. وخشوعه أن أطرافه لا تُرى إلاّ خاشعة لبعدها من الناظر. والأنقب: جمع نقب. وهو الطريق في الجبل.

(٢) آب: ورد ليلاً. والسد: الجبل تسيل فيه عين. والألهب: جمع لهب. وهو شق في الجبل.

(٣) الجفر: جمع جفرة. وهي الحفرة المستديرة. والطوامي: جمع طامية. وهي الملأى. ويزخرن: تسمع صوت أمواجهنّ وفوران مائهنّ. والجمام: جمع جم. وهو معظم الماء وموجه. والطحلب: ما علا الماء من خضر ونحوها.

(٤) اعتام: قصد. وسامه: رازه وتأمله.

(٥) الشريعة: مورد الشاربة. والرابىء: الحارس. وهو هنا الصياد الراقب. والمتحلس: المقيم المترقب. والحظيرة: مأوى الماشية، استعارها للماء. والشيزب: اليابس الضامر.

(٦) المتابعة: القوس المنقادة المطواع. والشرع: جمع شرعة. وهي الوتر. ويستشزي: يرتفع ويتحدب. والضمير فيه للوتر.

(٧) الملساء: التي لا شق فيها ولا نتوء. والمحدلة: التي أعلاها أوسع من أسفلها، أي: فيها ميل. والعتاد: العداد. وهو صوت وتر القوس إذا رمي عنها. ونعت الكرام: أخبرت بموتهم وبكتهم. والمشبب: النائحة تشبب الحزن، وتؤرثه.

(٨) في الأصل: «كاقواءُ خُلْصاء». والقنواء: المحدودبة. والحصاء: الجرداء. والمقوس: موضع التقوّس. يريد أن موضع تقوسها قد املاسّ، لكثرة صقلها والعناية بها. والنبعة: المصنوعة من شجر النبع، وهو أصفر العود ثقيله في اليد إذا تقادم. والسبيكة: القطعة من الفضه ذوّبت، وأفرغت في قالب. وتمل: تعالج بالنار. والضمير للقوس. وتشسب: تُضمَّر وتيبَّس.

٢٦ - عُرْشٌ، كحاشِيةِ الإزارِ، شَرِيجةٌ صَفراءُ، لاسِدْرٌ، ولا هِيَ تألَبٌ(١)

٢٧ - ومُثَقَّفٌ، ممّا بَرَى، مُتالكٌ بالسَّيرِ، ذُو أُطُرٍ علَيهِ، ومَنكِبُ(٢)

٢٨ - فرَمَى، فأخطأَهُ، وجالَ كأَنَّهُ أَلِمٌ، على بَرْزِ الأَماعِزِ، يَلحَبُ(٣)

٢٩ - أَفَذاكَ، أَم ذُو جُدَّتَينِ، مُولَّعٌ لَهَقٌ، تُراعِيهِ بِجَومَلَ رَبرَبُ؟(٤)

٣٠ - بَينا يَضاحِكُ رَملةً، وجِواءَها يوماً، أُتِيحَ لهُ أُقَيدِرُ، جأنَبُ(٥)

٣١ - قَصْداً إِليهِ، فجالَ، ثُمَّتَ رَدَّهُ عِزٌّ، ومُشْتَدُّ النِّصالِ، مُجرَّبُ(٦)

٣٢ - فتَرَكْنَهُ خَضِلَ الجَبِينِ، كأنَّهُ قَرْمٌ، بهِ [كَدْمُ] البِكارةِ، مُصْعَبُ(٧)

٣٣ - فابتَزَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ، ففائظٌ عَطِبٌ، وكابٍ للجَبِينِ، مُتَرَّبُ(٨)

---

(١) في الأصل: «قوس كحاشية الإزار» وفي الحاشية: «عرش» وفوقها: «صح». والعرش: الطويلة. وحاشية الإزار: جانبه الذي لا هدب فيه. وهو أصلب شيء فيه. والشريجة: فلقة العود، إذا شق فلقتين متساويتين. والسدر والتألب: شجران ضعيفان.

(٢) المثقف: السهم المقوّم. والضمير في برى يعود على الصياد الرابىء. والمتالك: الشديد المتماسك. والسير: سير السهم. يريد أنه متماسك بسيره. والأطر: جمع إطار. وهو ما لفّ على السهم من العصب. والمنكب: منكب العقاب أو الصقر. يريد ريش المنكب منه، وهو أجود للسهام لأنه أعرض. ورفع قوله منكب، لأنه معطوف على الضمير المستتر في شبه الجملة «عليه».

(٣) جال: دار دورة واحدة، ثم استمرّ. والألم: ذو الوجع. والبرز: البارز المرتفع. والأماعز: جمع أمعز ومعزاء. وهو ما صلب من الأرض وعلاه حصى سود. ويلحب: يقطع الأرض بالعدو قطعاً.

(٤) ذو الجدتين: الثور في ظهره خطتان، تخالفان لونه. والمولع: المخطط القوائم. واللهق: الأبيض. وتراعيه: ترعى معه. والربرب: القطيع من بقر الوحش.

(٥) قوله يضاحك رملة أي: هو مسرور في تلك الرملة. والجواء: جمع جو وهو المنخفض من الأرض. وأتيح: قدّر. والأقيدر: الصياد القصير. والجأنب: الغليظ القصير.

(٦) قصداً إليه أي: قاصداً إلى الثور. والعزّ: الأنفة من أن يفرّ. وأراد بمشتدّ النصال: قرنه. والمجرب: الذي جرب وطعنت به كلاب، قبل هذه.

(٧) في الأصل: «قرم به البَكارةُ». وفوقها بقلم آخر: «فيه نقص». والخضل: النديّ المبتل. يريد أن الثور قتل الكلاب، فانخضب جبينه بدمائها. والقرم: الفحل من الإبل يُترك من الركوب والعمل، ويودع للفحلة. والكدم: أثر العض. والبكارة: جمع بكر. وهو الفتيّ من الإبل. والمصعب: الذي ترك لم يركب، ولم يمسه حبل، فصار صعباً.

(٨) ابتزّ: سلب. والفائظ: الميت. والكابي: المنكبّ. والمترّب: المطروح في التراب.

٥٤*

وقال أيضاً:

١ - ولولا أَنْ يَنالَ، أَبا طَرِيفٍ، عَذابٌ، مِن مَلِيكٍ، أو نَكالُ[١]

٢ - لَما أَسمَعْتُكُمْ قَذَعاً، ولكنْ لِكُلٍّ مقَامٍ ذِي عانٍ مَقالُ[٢]

٣ - على ما تَحبِسُونَ أبا طَرِيفٍ؟ أَلا، في كُلِّ ما شَيءٍ طَوالُ[٣]

---

* انظر شرح صعوداء ص٤٧ وشرح الأعلم ص٢٦٨ وتفسير التبيان ٣: ٥١٤.

(١) أبو طريف: رجل من بني عبد الله بن غطفان كان أسيراً لدى بني عليم. وزعم صعوداء أنه زهير. وانظر البيتين ٥١ و٥٢ من القصيدة ٣. والنكال: البلاء الشديد يعتبر به من رآه.

(٢) القذع: الفحش من الهجاء. والعاني: الأسير.

(٣) قوله «على ما» يريد: علام. وأثبت الألف على لغة بعض العرب. ويروى: «علام تُحبّسون». و«ما» بعد «كل» زائدة. والطوال: الإنعام.

٥٥*

وقال، يَرثي هرِم بن سِنانِ بنِ أَبِي حارثَةَ المُرِّيَّ:

١ - هاجَ، الفُؤادَ، مَعارِفُ الرَّسْمِ قَفْرٌ ،بذِي الهَضَباتِ ،كالوَشْمِ (١)

٢ - تَعتادُهُ عِينٌ، مُلَمَّعَةٌ تُزْجِي جآذِرَها، مَعَ الأُدْمِ (٢)

٣ - [في] القَفرِ ،يَعطِفُها أَقَبٌّ ،تَرَى نَسَفاً، بلِيتَيهِ، مِنَ الكَدْمِ (٣)

٤ - في عانَةٍ، بَذَلَ العِهادُ لَها وَسْمِيَّ غَيثٍ، صادِقِ النَّجْمِ (٤)

٥ - فاعتَمَّ، وافتَخَرَتْ زَواخِرُهُ بتَهاوِلٍ، كتَهاوُلِ الرَّقْمِ (٥)

٦ - ولقَدْ أَراها، والحُلُولُ بِها، مِن بَعدِ صِرْمٍ، أَيَّما صِرْمِ (٦)

---

* انظر شرح صعوداء ص٨١ وشرح الأعلم ص٢٧٢ وحماسة البحتري ص١٠٥ والمنازل والديارات ص١٧٨. وقال أبو عمرو الشيباني: هي لأوس بن أبي سلمى.

(١) المعارف: العلامات المعروفة. والقفر: الخالي. وذو الهضبات: موضع فيه جبال. والوشم: ما تشمه الجواري على معاصمهنّ.

(٢) تعتاده: تألفه. والعين: جمع عيناء. وهي البقرة الوحشية. والملمعة: التي بها لمع تخالف سائر لونها. وتزجي: تسوق برفق. والجآذر: جمع جؤذر. وهو ولد البقرة. والأدم: الظباء البيض البطون السمر الظهور. والمفرد آدم وأدماء.

(٣) فرغ زهير من ذكر البقر والظباء، وأخذ في ذكر العير والأتن. يريد: في هذا الموضع بقر وظباء وحمار وأتن، لخلوته. ويعطفها أي: يثني البقر ويغلبها على المراعي. والأقب: العير الضامر الخاصرتين. والنسف: آثار عضاض الحمير. والليت: صفحة العنق. والكدم: العض.

(٤) العانة: القطعة من الأتن. والعهاد: جمع عهدة وهي أول المطر الوسمي، أو هي المطرة تدرك بلل مطرة قبلها. والوسمي: مطر أول الربيع يسم الأرض بالنبات. والغيث: النبات سقته الأمطار. وقوله «وسمي غيث» يشبه قوله «وغيث من الوسمي». انظر البيت ٨ من القصيدة ٧. والنجم: النوء.

(٥) اعتمّ: التفّ وطال. وافتخرت: ظهر حسنها وزهرها. والزواخر: ما التف وطال. وأراد بالتهاول: التهاويل، فحذف الياء. والتهاويل: الألوان المختلفة. ومفردها تهويل. والرقم: الوشي.

(٦) قوله ولقد أراها، يريد: ولقد كنت أراها. والحلول: جمع حالّ.هو المقيم. والصرم: الفرقة من الناس، ليسوا بالكثير.

٧ - عَكَراً، إذا ما راحَ سَرْبُهُمُ وثَنَوا عُرُوجَ قَنابِلٍ، دُهْمِ[١]
٨ - فاستأثَرَ الدَّهرُ، الغَداةَ، بِهِم والدَّهرُ يَرْمِينِي، ولا أَرْمِي[٢]
٩ - لو كانَ، لِي، قِرْناً أُناضِلُهُ ما طاشَ، عِندَ حَفِيظَةٍ، سَهْمِي[٣]
١٠ - أَو كانَ يُعْطِي النَّصَفَ قُلتُ لهُ: أَحرَزْتَ قِسْمَكَ، فالهُ عن قِسْمِي[٤]
١١ - يا دَهرُ، قد أَكثَرْتَ فَجعَتَنا بسَراتِنا، وقَرَعتَ، في العَظْمِ[٥]
١٢ - وسَلَبْتَنا ما، لَسْتَ مُعْقِبَهُ يادَهرُ، ما أَنصَفْتَ، في الحُكْمِ[٦]
١٣ - أَجْلَتْ صُرُوفُكَ، عن أَخِي ثِقَةٍ حامي الذِّمارِ، مُخالِطِ الحَزْمِ[٧]
١٤ - يَنْمِي، إلى مِيراثِ والِدِهِ كلُّ امرِئٍ، لأُرُومةٍ، يَنْمِي[٨]
١٥ - [فِيها] مُرَكَّبُهُ، ومَحْتِدُهُ في اللُّؤمِ، أَو في المَوضِعِ، الفَخْمِ[٩]
١٦ - ولقد عَلِمتَ، على انصِلاتِكَ، ما أَزْرَى، ولو أَكثَرْتَ، بِي عُدْمِي[١٠]

---

(١) العكر: العدد الكثير، من الإبل. يريد: رأيتها، وفيها هذا كله من الإبل. وراح: رجع عشية. والسرب: الإبل الراعية. وثنوا: ردّوا. والعروج: جمع عرج. وهو القطيع الضخم من الإبل. والقنابل جمع قنبلة. وهي جماعة الخيل. والدهم: جمع أدهم. وهو الأسود.

(٢) قبله في حماسة البحتري ص١٠٥:

يا مَن، لأقوامٍ، فُجِعْتُ بِهِم كانُوا مُلُوكَ العُرْبِ، والعُجْمِ

(٣) القرن: ما يقاوم في قتال. والحفيظة: الحمية والغضب.

(٤) النصف: العدل والنصفة.

(٥) السراة: الأشراف. وهو اسم جمع.

(٦) ما لست معقبه أي: من لست تجود بمثله، فتعقبه خلفاً.

(٧) أجلت: انكشفت. يريد: انكشفت عن موته، وفقده. والذمار: ما يجب على الإنسان أن يحميه ويصونه.

(٨) ينمي: ينتسب ويرتفع. والأرومة: الأصل.

(٩) في الأصل: «ومركبه». وفوقه بقلم آخر: «فيه نقص». والمركب: المنبت والأصل. والمحتد: الأصل أيضاً.

(١٠) في الأصل: «ما أزري». والانصلات: الإسراع والجد. وأزرى بي: عابني وحط من قدري. وأكثرت: ألححتَ. والعدم: الفقد. يريد: فقد المال.

١٧ - خُلُقِي بَرَى جِسمي، وشيَّبَني جزعِي، على ماماتَ، مِن هَرْمِ[1]
١٨ - إنَّ الرَّزِيئَـةَ، مـا لَهـا مَثَـلٌ، فِقدانُ مَن يَنْمِي، إلى الحَزْمِ[2]
١٩ - حُلْوٌ، أَرِيــبٌ، في حَـلاوتِـهِ مُرٌّ، كَرِيمٌ، ثـابِـتُ الحِلْمِ[3]
٢٠ - لا فِعْلُـهُ فِعـلٌ، ولَيس كَقَولِـهِ قَولٌ، وليسَ بِمُفْحِشٍ، كَزْمِ[4]

---

(١) سكن راء «هرم» للتخفيف، كما يفعلون في كتف وفخذ. و في الأصل: «هَرَمِ».

(٢) ينمي: ينتسب ويرتفع. و في الأصل: «إلى الحَرَمِ».

(٣) الأريب: الماهر البصير.

(٤) الكزم: الضيق الكف، القصير الأصابع. يريد أنه ليس بخيلاً. ويحتمل أنه يصفه بسعة الخلق ورحابة الصدر. و في حاشية الأصل: «لا فعله فعل ولا قوله قول».


الفهارس

١
فهرس اللغة

ح

د

ذ

ر

ش

ص

غ

ق

ن

هـ

٢

فهرس الأعلام

الأفراد والقبائل والأمكنة والخيل

ب

ز

س

غ

ف

ن

٣

فهرس القوافي

٤

فهرس الأمثال

نجز الكتاب، بعون الله وحده، تصحيحاً وفهرسة. وقد ساعدتني زوجتي السيدة فاطمة، في إعداد الفهارس. فلها مني جزيل الشكر، ولكل من ساهم في طبع هذا الكتاب وإخراجه.

SHARH SHI[c]R
ZUHAYR IBN ABI SULMĀ

by

ABU AL - [c]ABBĀS THA[c]LAB

Edited by

DR. FAKHR AD-DĪN QABĀWAH

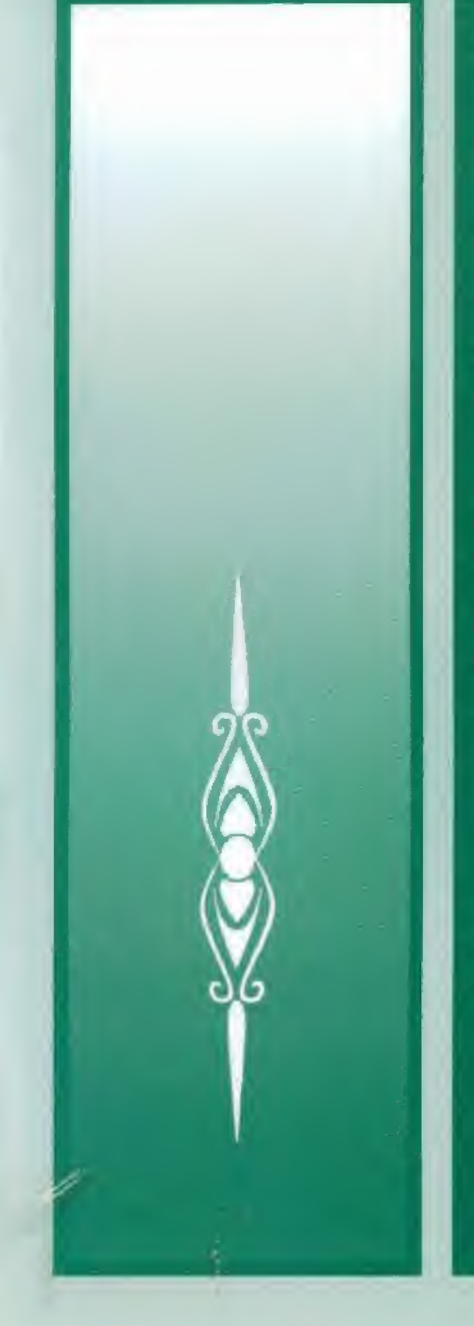
شرح شعر
زهير بن أبي سلمى

لقد درّس الأُستاذ الدكتور فخر الدين قباوة شعر زهير بن أبي سَلْمى في كلية الآداب بجامعة حلب ، معتمداً على كتاب (شرح ديوان زهير بن أبي سَلْمى) الّذي أصدرته دار الكتب المصريّة سنة ١٩٤٤ م ، فكان مرجعه دائماً ، استمدّ منه التّفسير والروايات والأبيات والمقطوعات .

ومن خلال تلك المراجعات المتلاحقة المتأنّية للكتاب : تكشّفت له بعض الهنات ، زعزعت ثقته به أن يكون مرجعاً علميّاً لرواية ثعلب وشرحه ، فقد أُقحم في متنه العديد من المقطوعات والأبيات ، مع الشُّروح المسهبة والرّوايات ، وكان حقه أن يدرج في التّعليقات ، لأنّه من نسخة لا صلة لها بشرح ثعلب أو روايته .

وتجمّعت لديه استدراكات جمّة ، حملته على البحث عن نسخة مخطوطة يستعين بها على التّرجيح والتّصويب ، ووقف على ضالّته بمكتبة (نور عثمانية) في إسطنبول ، حيث نسخة خطّيّة من شرح ثعلب لم تعتمدها طبعة دار الكتب المصريّة ، ولذلك اصطحب صورة منها لمتابعة البحث والتّحقيق ، فكان أن تكشّفت له جوانبُ أخرى من نقائص الطبعة المذكورة ، لم يكن يتحسّسها ، فعززت الحاجة إلى تحقيق هذا الكتاب ، وتشذيب ما علق به من أوهام ، أو خلل ، أو شطحات .

وعمد إلى شعر زهير في النُّسخ والمصادر المختلفة ، فألحق الأبيات التي فاتت ثعلباً فيما رواه من قصائد ومقطعات فأثبتها في تعليقاته ، وألحق بها تفسير ما لم يُفسّر في المتن ، وتخريج الشّواهد ، وتحقيق المسائل اللغوية والنحوية ، مستعيناً بمصادر الأدب واللغة والنحو .



ISBN 1-57547-225-2

